

المكتبة الحسينية

أرشاد العباد إلى سبيل الرشاد للأمام القاضى  
والهمام الواسل الشىخ زين الدين  
ابن عبد العزيز بن زين الدين  
المليبارى نفع  
الله به  
آمين

و بها مشتمل مختصر جليل يتضمن أحاديث  
و آثارا و مواظ تتعلق بالموت و ما بعده  
لمؤلفه رحمه الله تعالى آمين

مكتبة الأثر

2272

61128

347



بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم  
سبحانك اللهم وبحمدك  
ونصلي ونسلم على محمد  
رسولك وعبدك وعلى  
آله وأصحابه الموقين بعهدك  
وبعد فهذا المختصر  
ضمنت فيه بعض أحاديث  
ذكر الموت وما بعده في  
فصول متوسطة بدأت  
أحاديث كل فصل بما  
يناسبها من آيات وأوردتها  
بأثر ومواعظ زاجرات  
عسى الله أن ينفعني به  
وأحبائي والمسلمين والمسلمات  
فصل قال الله تعالى  
يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم  
أموالكم ولا أولادكم عن  
ذكر الله ومن يفعل ذلك  
فأولئك هم الخاسرون  
وأنفقوا مما رزقناكم من  
قبل أن يأتي أحدكم الموت  
فمقول رب لولا أخرتني إلى  
أجل قريب فأصدق  
وأكن من الصالحين  
ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء

الحمد لله الذي أرشدنا إلى طاعته وزجرنا عن معصيته وأشهد أن لا إله إلا الله  
أقرارا بوحسانيته وأشهد أن محمدا رسول الله اعترافا بقوته والصلاة  
والسلام على من أرسله الله لارشاد العباد وعلى آله ومحبيه المهتدين إلى سبيل  
الرشاد وبعد فهذا كتاب انتخبته من كافي الزواجر ومرشد الطلاب لشيخ  
مشايخ الإسلام ومليك العلماء الاعلام شيخنا الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر  
الهيتمي وجدنا زين الدين بن علي المعبري رضي الله عنهما وحشرنا في  
زمرتهما وزدت فيه ما يسر من الأحاديث والمسائل الفقهية والمواعظ  
والحكايات وتهبته بارشاد العباد إلى سبيل الرشاد واجبنا من الله الجواد  
أن يرشدني به وجميع العباد إلى دار الخلود أنه كريم ودود (روى) الشحان  
البخاري ومسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته  
إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة  
ينسكها فهجرته إلى ما هاجر إليه

باب الإيمان

(قال الله تعالى يا أيها الناس اعبدوا) أي وحدوا (ربكم الذي خلقكم والذين  
من قبلكم لعلكم تتقون) عقاب (الذي جعل) أي خلق (لكم الأرض فراشا)  
أي بساطا يفتش (والسما عشاء) سقفا (وأزلهن من السماء عماما فأخرج بهن من  
أنواع) الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا أي شركاء في العبادة (وأنتم

تعلمون)

تعلمون) أنه الخالق ولا يخلقون ولا يكون لها الا من يخلق وقال تعالى ومن لم  
 يؤمن بالله ورسوله فانا أعتدنا للكافرين سعيرا أي ناراً شديدة (وأخرج مسلم  
 عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه  
 أثر السفر ولا يعرفه منه أحد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند  
 ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد أخبرني عن الاسلام فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا  
 رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتخرج البيت ان اسنطعت  
 اليه سيدا قال صدقت قال فحجناه يسأله ويصدقته قال فأخبرني عن الايمان  
 قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من  
 الله تعالى قال صدقت قال فأخبرني عن الاحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فان  
 لم تكن تراه فانه يراك قال فأخبرني عن المساعة أي عن زمن وجود يوم القيامة  
 قال ما السؤل عنها باعلم من السائل قال فأخبرني عن أماراتها قال أن تقلد الأمة  
 ربها أي سيدتها يعني يكثر عقوق الاولاد لأمهاتهم فيعاملونهم معاملة السيد  
 أمته من الإهانة والسب (وان ترى الحفاة العراء العالة ترعاء النساء يتطاوون  
 في البنيان) يعني يصبر الأسافل كاللؤلؤ (ثم اطلق قائمت مليا) أي زمانا كثيرا (ثم  
 قال يا محمد أدرى من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فانه جبريل أناكم يعلمكم  
 دينكم (قال التاج السبكي) الاسلام اعمال الجوارح ولا يعتبر الا مع الايمان  
 والايمان تصديق القلب ولا يعتبر الا مع التللف بالشهادتين ونقل النور  
 في شرح مسلم اتفاق أهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على أن من  
 آمن بقلبه ولم ينطق بلسانه مع قدرته كان مخلصا في النار انتهى (واعلم) أنه يشترط  
 في اسلام كل كافر التللف بالشهادتين لا اتيان افظ أشهد فالاظهار لا اكتفاء  
 بلا اله الا الله محمد رسول الله وهو مقتضى كلام الروضة لكن الذي اعتمد بعض  
 المتأخرين اشتراطه وهو مقتضى كلام العباب فعليه لو قال أعلم أو أسقطهما فقال  
 لا اله الا الله محمد رسول الله لم يكن مسلما وابعض أئمتنا رأى ثالث وهو اشتراط  
 أشهد أو مرادها كاعلم فيلحق لكل من يسلم الاحتياط بان يقول أشهد أن لا اله  
 الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ومعنى أشهد أعلم وأبين ويشترط ترتيبهما فلا  
 يصح الايمان بالنبي قبل الايمان بالله لا الموالاة بينهما ولا العريضة وان أحسنها  
 لكن يشترط فهم معنى ما تلفظ به وهو أنه لا معبود بحق في الوجود الا الله المنفرد  
 بالالوهية وأن يزید المشرق كفرن بما كنت أشركت به وأتأخر عن كل دين

أجلها والله خير بما أتفعلون  
 (وفي كتاب الترمذي) قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 أكثروا ذكر هاذم اللذات  
 الموت (وفي الصحيحين) عن  
 ابن عمر رضي الله عنهما أن  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال ما حق امرئ مسلم  
 له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين  
 الا وصيته مكتوبة عنده  
 (وفي رواية) مسلم يبيت  
 ثلاث ليل قال ابن عمر  
 رضي الله عنهما ما مرت  
 على ليلة منذ سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 قال ذلك الا وعندي  
 وصيتي وفي صحيح البخاري  
 عن ابن عمر رضي الله عنهما  
 قال أخذ رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بمنكبي  
 وقال كن في الدنيا كأنك  
 غريب أو عابر سبيل  
 وعدت نفسك من أصحاب  
 القبور أي لا تركزن اليها  
 ولا تفخذها وطننا ولا تحت

تفعل بطول البقاء فيها  
ولا بالا عتناء بها ولا تتعلق  
منها بما لا يتعلق به الغريب  
في غير وطنه ولا تشغل  
فيها بما لا يشغل به الغريب  
الذي يريد الذهاب الى أهله  
وكان ابن عمر رضي الله عنهما  
يقول اذا أمست فلا تنتظر  
الصباح واذا أصبحت فلا  
تنتظر المساء وخذ من صحتك  
لمرضك ومن حياتك لموتك  
وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اثنتان يكرههما  
ابن آدم يكره الموت والموت  
خير للمؤمن من الفتنة  
ويكره قلة المال وقلة  
المال أقل للحساب وقال  
حاتم الاصم لكل شيء زينة  
وزينة العبادة الخوف  
وعلامه الخوف قصر الأمل  
وقيل للحسن ألا تغسل  
فيصك فقال الامر أعجل  
من ذلك (اعلم) أنه يسر لكل  
واحد من المكلفين الكثير  
ذكر الموت وينبغي أن

يخالف دين الاسلام فلا يصير المشرك مؤمناً حتى يضم الى الشهادتين ذلك كما  
في الروضة والعياب وقيل لا يجب زيادة ذلك (واعلم) أن الايمان بالله اعتقاد أنه  
واحد لا نظيره في ذاته وصفاته ولا شريك له في الألوهية وهي استحقاق العبادة  
وأنه قديم لا ابتداء لوجوده وبقا لا انتهاء لا بدية وبالملائكة اعتقاد أنهم  
مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون صادقون فيما أخبروا به  
وبالكتب اعتقاد أنها كلام الله الازل القائم بذاته المنزه عن الحرف والصوت  
وأن كل ما ضمنه حق وأن الله تعالى أنزلها على بعض رسله بالفاظ حادثة في ألواح  
أو على لسان الملك وبالرسل اعتقاد أن الله أرسلهم الى الخلق ونزهمهم عن كل  
وخمة ونقص فهم معصومون من الصغائر والكبائر قبل النبوة وبعدها وباليوم  
الآخر وهو من الموت الى آخر ما يقع اعتقاد وجوده وما اشتمل عليه من سؤال  
المسكين ونعيم الصبر أو عذابه والبعث والجزاء والحساب والميزان والصراف  
والجنة والنار والقدر اعتقاد أن ما قدره الله في الازل لا بد من وقوعه ومالم  
يقدره يستحيل وقوعه وأنه تعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وأن جميع  
الكائنات بقضائه وقدره (وأخرج) أحمد والحاكم عن أبي هريرة رضي الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم قبل وكيف تجدد  
ايماننا يا رسول الله قال فأكثر وأمن قول لا اله الا الله \* والشيطان عن عثمان بن  
مالك ان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله يفتني بذلك وجهه الله \* وابن  
عساكر عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثني جبريل قال  
يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني فمن دخله أمن من عذابي \* والطبراني عن أبي  
الدرداء ليس من عبد يقول لا اله الا الله مائة مرة الا بعثه الله تعالى يوم القيامة  
ووجهه كالقمر ليلة البدر ولم يرفع لاحد يومه ذم عمل أفضل من عمله الا من قال مثل  
قوله أو زاد \* وابن ماجه عن أم هانئ لا اله الا الله لا يسبقها عمل ولا تترك ذنباً  
\* والترمذي والنسائي عن جابر أفضل الذكر لا اله الا الله وأفضل الدعاء الحمد لله  
\* والنسائي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال موسى  
عليه السلام يا رب علني شيئاً أذكر لبيته فقال قل لا اله الا الله فقال يا رب كل  
عبادك يقول هذا انما أريد شيئاً يخصني به فقال يا موسى لو أن السهوات السبع  
وعامرهن غيبي والارضين السبع جعلت في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت  
بهن لا اله الا الله \* وأبو يعلى عن أبي بكر رضي الله عنه وعن ذر بنه عليكم بلا اله  
الا لله والاستغفار وأكثر وأمنها فان ابليس قال أهلكم الناس بالذنوب  
وأهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك أهلكهم بالاهواء وهم

يحبسون أنهم مهتدون \* وابن أبي الدنيا واليهوقي عن أبي هريرة رضي الله عنه  
 حضر ملك الموت رجلا يموت فشق أعضاءه فلم يجد عملا خيرا ثم شق قلبه فلم يجد فيه  
 خيرا فقلبت عليه فوجد طرفي لسانه لاصقا بحنكته يقول لا اله الا الله فقهره بكلمة  
 الاخلاص \* وأبو داود وأحمد عن معاذ من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل  
 الجنة نسأل الله الكريم الودود أن ينعم كلامنا بكلمة التوحيد (وحكى)  
 امامنا محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه قال رأيت بمكة نصرا يادعي  
 بالاسقف وهو بطوف بالكعبة فقلت له ما الذي رغبت عن دين آباءك فقال بدلت  
 خيرا منه قلت فكيف كان ذلك فحكى لي أنه ركب البحر قال فلما توسطنا فيه  
 انكسرت المركب فسلمت على لوح فازالت الامواج تدافعني حتى رمتني في جزيرة  
 من جزائر البحر فيها أشجار كثيرة ولها أشجار أحلى من الشهد وألين من الزبد  
 وفيها نهر جار عذب قال فقلت الحمد لله على ذلك آكل من هذا الثمر وأشرب من هذا  
 النهر حتى يأتي الله تعالى بالفرج فلما ذهب النهار وجاء الليل خفت على نفسي من  
 الدواب فعلوت شجرة وغمت على غصن فلما كان في وسط الليل وإذا بآية على وجه  
 الماء تسبح الله تعالى بلسان فصيح لا اله الا الله الغفار محمد رسول الله النبي المختار  
 فلما وصلت الدابة الى البر إذا بأهوار من نعام ووجوهها ووجه انسان وقوائمها  
 قوائم بعير وذنبها ذنب سمكة فخفت على نفسي الهلكة فترلت من الشجرة ووليت  
 هاربا فالتفتت الي وقالت عف والاهلكت فوقفت فقالت لي ما ديتك فقلت  
 النصراية فقالت ويحك يا خاسر ارجع الى الخليفة فانك قد حلت بفناء قوم  
 من مؤمني الجن لا ينجو منهم الا مسلم فقلت وكيف الاسلام قالت تشهد أن لا اله الا  
 الله وأن محمدا رسول الله فقلتها ثم قالت الدابة تريد المقام هنا أم الرجوع الى أهلي  
 فقلت الرجوع الى أهلي فقالت أمكت مكانك حتى يجتاز بك مركب فمكنت  
 مكاني ونزلت الدابة في البحر فاغابت عن عيني حتى مر مركب وركاب فأشرت  
 اليهم فحملوني فاذا في المركب اثنا عشر رجلا كلهم نصارى فأخبرتهم خبري  
 وقصصت عليهم قصتي فأسلموا كلهم (وحكى) الشيخ عبد الله اليافعي رحمه الله  
 في كتابه روض الرماحين أنه كان في الامم الماضية ملك تهر دعى ربه فغراه  
 المسلمون فأخذوه أسيرا فقالوا بأى قتلة تقتله فاجتمع رأيهم على أن يجعلوا له قوما  
 عظيمي ويحعلوه فيه وتوقد تحته النار ولا يقتلوه حتى يذيقوه طعم العذاب ففعلوا  
 ذلك به فجعل يدعو آلهته واحدا بعد واحد يا فلان انما كنت أعبدك أنت في  
 حياء أنا فيه فلما رأى الآلهة لا تغني عنه شيأ رفع رأسه الى السماء وقال لا اله الا الله  
 ودعا مخلصا فصب الله عليه مشعب ماء من السماء فأطفأ تلك النار وجاءت

يستعذله بالتوبة الى الله  
 تعالى ورد المظالم والبري  
 آكد لانه يرق به قلبه  
 ويخاف فيرجع عن المظالم  
 ويقبل على الطاعات (واعلم)  
 ان بني آدم طائفتان طائفة  
 نظروا الى شاهد خيال  
 الدنيا وتمسكوا بتأصيل  
 العمر الطويل ولم يتفكروا  
 في النفس الاخير وطائفة  
 عقلاء جعلوا النفس  
 الاخير نصب أعينهم  
 لينظروا ماذا يكون مصيرهم  
 وكيف يخرجون من الدنيا  
 ويشارقونها وإيمانهم سالم  
 وما الذي ينزل معهم من  
 الدنيا في قبورهم وما الذي  
 يتركونه لاعدائهم ويبقى  
 عليهم وباله ونكاله وهذه  
 الفكرة واجبة على كافة  
 الخلق وهي على الملوك  
 وأهل الدنيا أوجب لانهم  
 كثيرا أرعجوا قلوب الخلق  
 وأدخلوا في قلوبهم الرعب  
 فان لحضرة الحق تعالى

رج فاحملت ذلك القهقري وجعلت تدور به بين السماء والارض وهو يقول  
لا اله الا الله فقد قسه الى قوم لا يعبدون الله عز وجل وهو يقول لا اله الا الله  
فانه يخرجوه وقالوا ويحك مالك فقال انما ملك ابني فلان كل من اخرى وخبري كيت  
وكيت وقص عليهم القصة فامتنوا (وحكى) ايضا فيه عن الشيخ أبي زيد القرطبي  
قال سمعت في بعض الآثار أن من قال لا اله الا الله سبعين ألف مرة كانت فداء  
من النار فحملت على ذلك رجاء بركة الوعد فحملت منها لاهلي وعملت منها أعمالا  
اذخرتها لنفسي وكان اذذاك بيت مصمما شاب يقال انه يكتشف في بعض الاوقات  
بالجنة والجار وكان الجماعة ترى له فضلا على صغر سنه وكان في قلبي منه شيء  
فاتفق أن استدعانا بعض الاخوان الى منزله فحين تناول الطعام والشاب معنا  
اذ صاح صيحة منكسرة واجتمع في نفسه وهو يقول يا عمر هذه أخي في النار وهو  
يصرخ بصياح عظيم لا يشك من سمعه أنه عن امر فلان رأيت ماله من الزجاج قلت  
في نفسي اليوم أجر بصدقه فألهمني الله السبعين ألفا ولم يطلع على ذلك أحد الا  
الله فقلت في نفسي الأثر حق والذين روه صادقون اللهم ان السبعين ألفا فداء  
هذه المرأة أم هذه الشاب فاستمعت الخطاب في نفسي الى أن قال يا عمر ها هي  
أخرجت الحمد لله

ففضل في الردة هي أنفس أنواع الكفر قال الله تعالى ان الله لا يغفر أن  
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا وقال  
تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار وما للظالمين من  
أنصار (وأخرج) ابن ماجه والبيهقي عن أبي الدرداء قال أوصاني خليلي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أن لا تشرك بالله شيئا وان قطعت أو حرقت ولا تترك صلاة  
مكتوبة متعمدا فمن تركها متعمدا فقد رث منه الذمة ولا تشرب الخمر فانه مفتاح  
كل شر والظيراني من بدل دينه فاقتلوه ولا يقبل الله توبة عبد كفر بعد اسلامه  
أي مادام مضرا على كفره والشافعي والبيهقي من غير دينه فاضر بواعظهم  
أما ذنا الله منها عنه وكرمه (واعلم) أن من أنواعها ان يعتزم مكلف مختار على  
الكفر في زمن قريب أو بعيد أو يتردد فيه أو يعلقه باللسان أو القلب على شيء  
ولو لمخال عقليا في كفر حلال أو يعتقد ما يوجب أو يفعله أو يتلفظ بما يدل عليه مع  
اعتقاده أو عناده أو استهزاء كان يعتقد قدم العالم أو الروح أو حدوث الصانع  
أو نفي ما هو ثابت لله تعالى بالاجماع كالعلم والقدرة أو نفي ما هو منفي عنه  
بالاجماع كاللون أو يعتقد وجوب غير واجب كصلاة سادسة وصوم غير رمضان  
أو يشك في تكفير اليهود والنصارى وكان يستجد لمخلوق كصنم وثمن أو يمشي

ذكره فلا ما يعرف به تلك  
الموت لا مهرب لا خد من  
مطالبته ونسبته وكل  
موكل بالملك باخذون  
جعلهم ذهباً وطعاماً وهذا  
الوضيعة لا باخذ سوى  
الروح جعلوا وسائر موكل  
السلطان تنفع عندهم  
شفاعة وهذا الموكل لا تنفع  
هذه شفاعة شافع وجميع  
الملكواين يهلون من يوكلون  
به الذم والساعة وهذا  
الموكل لا يهل نفسا واحدا  
(و يروي) أنه كان ملك  
كثير المال قد جمع مالا  
عظيما واحتشد من كل  
نوع خلقه الله تعالى من  
متاع الدنيا ليرفه نفسه  
ويتفرغ لا كل ما جمعه  
يفتح فها طائلة وبني قصر  
عالم باخرة تقعا ساميا يصلح  
للملوك والامراء والاكارين  
والعظماء وركب عليه  
بابين يحكمين وأقام عليه  
الغلمان والأجلاد والحرس

الى الدكائس مع أهلها يزعم من الزناير وغيرها أو يلقى ورقة فيها شيء من  
القرآن أو العلم الشرعي أو اسم الله تعالى أو اسم نبي أو طلق في مستغذ ولو طاهرا  
كبراق أو غطاء أو باطن ذلك أو مسجد انجس ولو معقوا عنه وكان ينكر  
بنوة نبي أجمع عليها أو أنزال كتاب كذلك كالتوراة والإنجيل وزبور داود وصحف  
إبراهيم أو آية من القرآن يجمعها عليها كالغوثين أو ينكر وجوب واجب أو يذب  
مندوب أو يخرج حرام أو تحليل حلال أجمع عليه أو علم من الدين ضرورة كوكعة  
من إحدى المكتوبات وصوم رمضان وكالرواتب وصلاة العيد وشرب  
الخمر والزنا واللواط ووطء الحائض وإبداء مسلم وأخذ مكس ورأى رشوة وصلاة  
بلا وضوء وكالبيع والنكاح أو ينكر إيجاز القرآن أو حصة أبي بكر رضي  
الله عنه أو البعث أو الجنة أو النار أو كان يكذب نبيا أو يستغفبه أو يملك أو  
يسبها ولو نعرضا أو ينفذ عائشة رضي الله عنها أو يدعي النبوة أو يصدق  
مذعبيها وكان يرضى بالكفر كما كراه مسلم عليه أو أشاره عليه أو أشاره  
على كافرين أن لا يسلم وإن لم يستشره وكنه تلقين كافر كلمة الإسلام إذا طلبه واستمها له  
منه ولو ساءت بخلاف الدعاء بخولارزقه الله الإيمان أو سلمه عن فلان المسلم  
أن أراد تشديد الأمر لا الرضا به وكان يفضل الولي على النبي أو يجوز بعته نبي بعد  
نهى صلى الله عليه وسلم وكان يقول انصرأي الله عيانا في الدنيا أو كلمه شيئاها أو أن  
الله يجعل في صورة حسنة أو أنه يطعمه ويسقيه أو أسقط عنه التمييز بين الحلال  
والحرام أو أن العبد يصل الى الله من غير طريق العبودية أو أنه وصل رتبة يسقط  
عنه التكليف بها وكذا يكفر من حذر باسم الله تعالى أو نبهه أو بأمره أو غيره أو  
يوصيه أو وعيده أو صغرا سم الله أو وصفه كالله ملى أو غير شيئا من القرآن أو زاد  
كلمة فيه معتقدا أنها منه أو يسهل عند شرب خمر أو زنا استخفافا باسم الله أو قال  
لو أمرني الله أو رسوله بكذا لم أفعله أو أنه لو أعطاني الجنة ما دخلتها استخفافا  
أو عنادا أو لو أخدني بترك الصلاة مع ما في من الشدة والمرض ظمئ أو لو شهد  
عندي نبي أو ملك ما صدقته أو قال المؤذن يكذب أو صوته كالجرم أو أراد تشبيهه  
بناقص الكفرة أو الاستخفاف بالأذان ومن قال مستخفا شيعت من القرآن  
أو الصلاة أو الذكر أو أخاف القيامة أو أي شيء المحشر أو جهنم أو أي شيء عملت  
وقد ارتكب معصية أو أي شيء أعمل مجلس العلم وقد أمر بحضوره أو قصة تريد  
خير من العلم أو لعنة الله على كل عالم إن لم يرد الاستغراق والالام يشترط استخفاف  
لشهره الأنبياء والملائكة أو تشبه العلماء أو الوعاظ أو المعلمين على هيئة مزرية  
مخضرة جماعية حتى يضحكوا أو يلعبوا استخفافا أو ألقى فتوى عالم أو قال أي شيء

والاجساد والبوابين كما  
أرادوا أمر بعض الأتام أن  
يصطنع له من أطيب  
الطعام وجمع أهل وخمسه  
وأصحابه وخدمه ليأكلوا  
عنده وينالوا زفده وجلس  
على سرير مملكته واتكأ  
على وسادته وقال يا نفس  
قد جعت أنعم الدنيا بأسرها  
فالآن افرغي لذلك وكلي  
هذه النعم مهنأة بالجرم  
الطويل والخط الخزيل  
فلم يفرغ مما حدث نفسه  
حتى أتى رجل من ظاهر  
القصر عليه ثياب خيفة  
ومخلاته في عنقه معلقة  
على هيئة سائل يسأل  
الطعام بخاء وطرق  
حيلة الباب طرقة عظيمة  
هائلة بحيث تزلزل القصر  
وترعرج السرى ويخاف  
الغلمان ويوثقوا الى الباب  
وصاحوا بالطارق وقالوا  
يا ضيف ما هذا الحرص  
وسوء الأدب اصبر الى أن

هذا الشرع وقصد الاستحقاق ومن تمنى كفر ثم اسلا محتى يعطى دراهم مثلا  
أو أن لا يحرم الله ما لم يكن حلالا في زمن قط كالزنا والظلم والقتل أو نسب الله الى  
الجور في التحريم أو قال في المكس ونحوه انه حق السلطان معتقدا أنه حق ومن  
ابس رى كافر ميلا لدينه أو ضلل الأمة أو سب الشيخين أو الحسن والحسين ومن  
قيل له ما الايمان فقال لا أدري استحقاقا أو ألسنت مسلما فقال لا عهدا أو لم لا تأمر  
بالمعروف فقال ما لي بهذه الفضول أو قم أطفأ ركة فهو سنة فقال استهزاء بها  
لا أفعل وإن كان سنة ومن قال لمحو قول الحق لا تغنى من جوع أولم تهت كبيرا  
ببرحمتك الله لا تقل هكذا قصد أنه غنى عن الرحمة أو أجل من أن يقال له ذلك  
أولم فعل قبحا شرعا كقتل السارق وضرب المسلم ظلما أحسنت أو لزوجته أنت  
أحب الى من الله ورسوله وأراد محبة التعظيم لا الميل أو لم يا كافر بلا تأويل  
أودع العبادات الظاهرة الشأن في عمل الاسرار ومن قال انه يوحى اليه وإن لم يدع  
نبوة أو أنه يدخل الجنة ويأكل من ثمارها ويعانق الجوراء قبل موته أو أن النبوة  
مكتسبة أو أن مرتبتها تنال بصفاء القلب أو أن صدق الانبياء فيما قالوه نجونا  
أو الله يعلم أنى فعلت كذا وهو كاذب فيه أو مطرنا بنجم كذا امر يد أن لا نجيم تأثيرا  
فيه ومن قال ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان أسود أو ليس بقرشي أو عربي  
أو انسى أولا أدري أهو الذي بعث بحكمة أو مات بالمدينة أعادنا الله من الكفر  
وحانا مما يجر اليه (ورى) مسلم عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كان ملك فبين كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك انى قد كبرت فابعث  
الى غلاما أعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه اذا سلك راهب فقعد  
اليه وسمع كلامه وكان اذا أتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا أتى الساحر ضربه  
فشكا ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسنى أهلى واذا خشيت  
أهلك فقل حبسنى الساحر فبينما هو على ذلك اذا أتى على دابة عظيمة قد حبست  
الناس فقال اليوم أعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل فأخذ حجرا فقال  
اللهم ان كان أمر الراهب أحب اليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى  
عضى الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فأق الراهب فأخبره فقال له الراهب  
أى بنى أنت اليوم أفضل منى وقد بلغ من أمرى ما أرى وانك تستبقي وإن  
استليت فلان دل على وكان الغلام يبرئ الآك والارص ويدأوى الناس من سائر  
الأدواء فسمع جليس الملك وكان قد عمى فأتاه به دأيا كثيرة فقال هى لك ان أنت  
شفيتنى فقال انى لا أشفى أحدا انما يشفى الله فان آمن بالله دعوت الله فشفاك  
فأمن بالله فشفاه الله فأق الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد

ثأكل ونعطيك مما يفضل  
فقال لهم قولوا لصاحبكم  
ليخرج الى فى اليه شغل  
مهم وأمرهم فقالوا له تنح  
أيها الضيف من أنت حتى  
تأمر صاحبنا بالخروج اليك  
فقال أنتم عرفوه ماذا كرت  
لكم فلما عرفوه قال  
هلا نهرتموه وجرتم  
عليه وزجرتموه ثم طرق  
حلقة الباب أعظم من  
طرقته الاولى فنهضوا من  
أما كنهم بالعصى والسلاح  
وقصدوه ليجار به فصاح  
بهم صيحة وقال الزموا  
أما كنكم فاناملك الموت  
فرعبت قلوبهم وطاشت  
جلودهم وارتعدت  
فرائصهم وبطلت عن  
الحركة جوارحهم فقال  
للكل قولوا له لياخذ بديلا  
منى وعوضا عنى فقال  
ما آخذ الارواح ولا  
أتيت الا لاجلك لا فرق  
بينك وبين النعم التي جمعها



هلمك بصرك قال ربني قال أولك رب غيري قال ربني وربك الله فأخذه فلم يزل يعذبه  
 حتى دل على الغلام في الغلام فقال له الملك أي بني قد بلغ من محرك ما يرى به  
 الاكده والابرص وتفضل وتفضل فقال اني لا أشي أحد انما يشي الله تعالى فأخذه  
 فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب في الراهب فقيس ارجع عن دينك فأبى  
 فدعى باليسار فوضع اليسار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جي بجليس  
 الملك فقيس له ارجع عن دينك فأبى فوضع اليسار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع  
 شقاه ثم جي بالغلام فقيس له ارجع عن دينك فأبى فدفعه الى نفر من أصحابه فقال  
 اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الى جبل فاذا بلغت ذروته فان رجع عن  
 دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الى جبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت  
 فخرج به الى جبل فسقطوا وجاء عشي الى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك قال  
 كفانيهم الله فدفعه الى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور وتوسطوا  
 به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت  
 فان كفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء عشي الى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك  
 قال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقا لي حتى تفعل ما أمرتك به قال ما هو قال  
 تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذسهما من كائني ثم ضع السهم  
 في كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارم فانك اذا فعلت ذلك قتلني فجمع  
 الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم أخذ سهمها من كائنه ثم وضع السهم في  
 كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده على  
 صدغه فمات فقال الناس آمنا رب الغلام فأتى الملك فقيس له أرايت ما كنت  
 تحذره قد والله نزل بك حذرنا قد آمن الناس فأمر بالانحدود بأفواه السكك  
 فحذرت وأضرمت فيها النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاقموه فيها أو قيس له  
 اقحم فقهوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست فقال لها الغلام يا أمه  
 اصبري فانك على الحق (وحكي) ابن الجوزي عن أبي علي السبري قال  
 ان ثلاثة اخوة من الشام كانوا يهزرون وكانوا فرسانا شجعانا فأمرهم الروم  
 مرة فقال الملك اني أجعل فيكم الملك وأزوجهكم بناتي ويدخلون في النصرانية  
 فأبوا وقالوا يا محمداه فأمر به ثلاث قدور فصب فيها الزيت ثم أوقد تحتها النار  
 ثلاثة أيام يعرضون في كل يوم على تلك القدور ويدعون الى النصرانية  
 فأيون قال في الاكبر في القدر ثم الثاني ثم أدنى الاصغر فجعل يفتنه عن دينه بكل  
 أمر فقام اليه عجل فقال أيها الملك أنا أقتنه عن دينه قال بماذا قال قد علمت أن العرب  
 ليس شيء الى النساء وليس في الروم أجل من ينني فدفعه الى حتى أخليه معها

مصبيا

بأحسن ما ترجو لعلك

لا تغي

سأعيب نفسي كي أصادف

راحة

فان هو ان النفس أكرم

لنفس

وأزهد في الدنيا فان مقبها

قطاعها ما أشبه اليوم

بالأمس

﴿فصل﴾ قال الله تعالى

حتى اذا جاء أحدهم الموت

قال رب ارجعون لعلى

أعمل صالحا فيما تركت

كلا انها كلمة هو قائلها ومن

ورائهم برزخ الى يوم

يبعثون فاذا نفخ في الصور

فلا انساب بينهم يومئذ ولا

يتساءلون الى آخر السورة

وعن أبي سعيد الخدري

رضي الله عنه أن النبي

صلى الله عليه وسلم عزز

عونا بين يديه وآخر الى

جنبه وآخر بعد منه فقال

أندرون ما هذا قالوا الله

ورسوله أعلم قال هذا

الانسان وهذا الاجل

وهذا الأمل فيتعاطى

الأمل فيحققه الاجل دون

الأمل (وروي) عن ابن

عباس رضي الله عنهما عن

النبي صلى الله عليه وسلم

فانها ستقتنه فضررب له أجلا أربعين يوما ودفعه اليه فغاب به فأدخله مع ابنته وأخبرها  
 بالامر فقالت له دعه فقد كفتيك أمره فأقام معها نهاره صائما وليلته قائم حتى مضى  
 أكثر الاجل فقال العج لا بقته ما صنعت قالت ما صنعت شيئا هذا رجل فقد أخويه  
 في هذه البلدة فأخاف أن يكون امتناعه من أجلهما كلبا رأي آثارهما ولكن  
 استرد الملك في الاجل وانقضى وایاه الى بلد غير هذا فزاده أياما فخرجهما الى قرية  
 أخرى فكتب على ذلك أياما صائما النهار وقائم الليل حتى اذ بقي من الاجل أيام  
 قالت له الجارية ليلة يا هذا اني أرا لك تقدس رب اعظيما واني قد دخلت معك في  
 دينك وتركت دين آبائي قال لها فكيف الحيلة في الهرب قالت أنا أحتال لك  
 وجاءته بداية فركا وكنا يسيران الليل وبكيمان النهار فيتمسك بيران ليلة اذ سمعا  
 وقع خيل فاذا بأخويه ومعهما ملائكة راسلا اليه فيسلم عليهما وسألهما عن حالهما  
 فقالا ما كانت الا القطة التي رأيت حتى خرجنا في الفردوس وان الله أرسلنا  
 اليك لشهد تزويجك بهذه الفتاة فزوجوه اياها ورجعوا وخرج الى بلاد الشام  
 فأقام معها اثنتا الله بالقول الثابت وحنانا من الكفر والبنافق ﴿تبيينات﴾  
 أحدها أن من ارتكب مكفرا يحبط جميع أعماله ويجب عليه قضاء الواجب  
 منها وينسخ النكاح حالا ولو بعد دخول عند جماعة من الأئمة كابي حنيفة بل  
 عند امامنا الشافعي رضي الله عنهما أن ثواب العمل يحبط لكن لا يحبط نفس العمل  
 أي من حيث انه لا يجب القضاء وان النكاح ينسخ حالا ان كان قبل دخول  
 وبعد العدة ان كان بعده (الثاني) أنه يجب على الامام أو نائبه استتابة فورا  
 ويحرم امهاله فان تاب قبل منه على الاصح والأفقه بضرب عنقه لا بنحو احراق  
 ولا يدفن في مقبرة المسلمين (وثالثها) أنه يشترط في صحة توبته النطق بالشهادتين  
 فلا يحصل اسلامه ككافر أصلي الا بذلك ويريد حتما من كفر بانكار معلوم من الدين  
 بالضرورة اعترافه بما كفر بانكاره ونذب لكل مرئدا الاستغفار

## ﴿باب العلم﴾

(قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) أي ويرفع  
 درجات العلماء منهم خاصة وقال الله عز وجل (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين  
 لا يعلمون) أي لا يستويان (وأخرج) ابن عبد البر عن أنس قال قال رسول الله صلى  
 عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالعين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم ان الملائكة  
 تضع أجنحتها لطالب العلم رضا عما يطلب \* والديلمي عن ابن عباس طلب العلم  
 ساعة خير من قيام ليلة وطلب العلم يوما خير من صيام ثلاثة أشهر \* والترمذي عن  
 سفيان بن عيينة من طلب العلم كان كفارة لما مضى \* والسيرازي عن عائشة رضي الله عنها

أنه قال رجل وهو يعظه  
 افتمن خسا قبل خمس  
 شيئا قبل هربك وصحتك  
 قبل سقمك وغناك قبل  
 فقرك وفراغك قبل شغلك  
 وحياتك قبل موتك وكتب  
 الامام أبو حامد الغزالي  
 الى الشيخ أبي القمح بن  
 سلامة فرع سعي أنك  
 تلمس مني كلاما وجزا في  
 معرض النص والوعظ  
 واني لست أرى نفسي أهلا  
 له فان الوعظ زكاة نصابها  
 الاتعاظ لمن لا نصاب له  
 كيف يخرج الزكاة وفائدة  
 النور كيف يستنير به غيره  
 ومتى يستقيم الظل والعود  
 أعوج وقد أوصى الله تعالى  
 عيسى بن مريم عليهما  
 السلام يا ابن مريم عظم  
 نفسك فان اتعظت فاعظ  
 الناس والا فاستحي مني  
 وقال نبينا صلى الله عليه  
 وسلم تركت فيكم ناطقا  
 وصامتا فالناطق هو القرآن  
 والصامت هو الصوت  
 وفيهما كفاية لكل متعظ  
 ومن لم يتعظ بهما كيف  
 يعظ غيره ولقد وعظت  
 نفسي بهما فقبلت وصدقت  
 قولها وعلمها وأبنت وثمرت  
 تحقيقها وفعلها فقلت  
 لنفسي أما أنت مصدقة

من انتقل ليتعلم علما غفر له قبل أن يخطو \* وابن عباس  
 رضي الله عنهما خبر سلمان عليه السلام بين المال والملك والعلم فاختار العلم  
 فأعطى الملك والمال لا اختياره العلم \* والطبراني عن أبي امامة أجمناش نشأ  
 في طلب العلم والعبادة حتى يكتبر أعطاء الله يوم القيامة ثواب اثنين ومبعين  
 صدقهما \* وابن النجار عن أنس العلماء ورثة الانبياء يحبهم أهل السماء ويستغفر  
 لهم الجحيم في البحر اذا ماتوا الى يوم القيامة \* والبخاري عن معاوية من برد الله  
 به خيرا يفتقه في الدين \* والطبراني والبيهقي عن أبي هريرة ما عبد الله بشئ أفضل  
 من الفتنة في الدين والفتنة واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شئ عماد  
 وعماد هذا الدين الفتنة \* وابن النجار عن محمد بن علي زكعتان من عالم أفضل من  
 سبعين ركعة من غير عالم \* وأبو نعيم والخطيب عن أبي هريرة خيار امتي علماءؤها  
 وخير علماءها رجاؤها ألا وان الله تعالى ليغفر للعالم أربعين ذنبا قبل أن يغفر  
 للجاهل ذنبا واحدا ألا وان العالم الرحيم يحيى يوم القيامة وان نوره قد أضاء بمشي  
 فيه ما بين المشرق والمغرب كما يضي الكوكب الذي \* والديلمي عن ابن عباس اذا  
 مات العالم صور الله عليه في قبره يؤنس الى يوم القيامة ويدبر أعينه هوام الارض  
 \* وأبو الشيخ والديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما اذا اجتمع العالم والعابد على  
 الصراط قبل للعابد ادخل الجنة وتعم بعبادته وقبيل للعالم قف هنا فاشفع لمن  
 أحببت فانك لا تشفع لاحد الا شفعت فقام مقام الانبياء \* والخطيب عن عثمان  
 رضي الله عنه أول من يشفع يوم القيامة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء \* وهو عن  
 أنس فضل العالم على غيره كفضل النبي على أمته \* وعن جابر أكرموا العلماء فانهم  
 وروثة الانبياء فمن أكرمهم فقد أكرم الله ورسوله \* وابن عباس عن أبي سعيد  
 من علم آية من كتاب الله أو بابا من علم أنعم الله أجره الى يوم القيامة \* وابن ماجه  
 عن معاذ بن أنس من علم علما فله أجر من عمل به ولا ينقص من أجر العامل \* وأحمد  
 عن معاذ لان يهدي الله بشاره جلا خير لك من الدنيا وما فيها \* وابن النجار عن  
 ابن عباس الغدو والرواح الى المساجد في تعليم العلم أفضل عند الله من  
 الجهاد في سبيل الله \* والطبراني عن ابن مسعود أجمع رجل آناه الله علما فسكته  
 ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار \* والتسائي عن أبي هريرة من تعلم علما مما  
 ينفعني به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب غرثا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم  
 القيامة يعني ريحها \* وابن ماجه عنه من تعلم العلم ليباهي به العلماء أو يماري به  
 السفهاء أو يصرف به وجوه الناس اليه أدخله الله جهنم \* وابن أبي الدنيا  
 والبيهقي عن الحسن مرسلان من عبد يخطب خطبة الا انه سألته عن يوم

فإن القصر آن هو الواظ  
الناسق وأنه كلام الله  
المنزل الذي لا ياتيه الباطل  
من بين يديه ولا من خلفه  
فقال بلى فقلت لها قد قال  
الله تعالى من كان يريد  
الحياة الدنيا وزينتها نوف  
اليهم أعمالهم فيها وهم  
فيها لا يحصون أولئك  
الذين ليس لهم في الآخرة  
إلا النار وحبط ما صنعوا  
فيها وباطل ما كانوا يعملون  
فقد وعد الله بالنار على  
إرادة الدنيا وكل ما لا يحصى  
بعد الموت فهو من الدنيا  
فهل تزهت عن حب الدنيا  
وارادتها ولو أن طيباً  
نصرانياً وعدك بالموت أو  
بالرض على تناول أذى  
الشهوات لتحاميتها  
واقبقت وأنت منها أفكان  
النصراني عندك أصدق  
من الله تعالى فإن كان  
كذلك فما أكره أم كان  
المرض أشد عليك من  
من النار فإن كان كذلك  
لما أجهلك فصددت ثم  
ما انتفعت بل أصرت على  
الميل إلى العاجلة  
واسقرت ثم أقبلت عليها  
فوعظتها بالواظ الصامت  
فقلت لها قد أخبرنا ناطق  
عن الصامت أذ قال الله

القيام ما أراد بها قال فكان مالك بن دينار إذا حدث بهذا بكى ثم يقول أتحسبون  
عيني تفر بكلامي عليكم وأنا أعلم أن الله سألني عنه يوم القيامة ما أردت به فأقول  
أنت الشهيد على قلبي لولم أعلم أنه أحب إليكم أقرأ على اثنين أبداً (وقال) شيخنا  
شيخ شايخ الإسلام والمسلمين قطب الزمان شمس دائرة العرفان لسان الملكوت  
القدمي في عالم التمكين زين العابدين أبو بكر محمد بن أبي الحسن البكري الصديقي  
رضي الله عنه فيما أوصافه جعل الإخلاص فيما تفيد وتستفيد شعارك  
والادب مع الله فيما تعلم وتعلمه دنارك ولا تخل على طالب تعلم ما علمه الله  
إياك فخر يافيه تحترى من يعلم أن الله يراه انتهى رزقنا الله الإخلاص في طلب  
العلم ونشره وفي جميع الطاعات وفي الغاية للحضي قال السيد الجليل ضراب بن  
عمروان فومار كوا العلم وبجالة أهل العلم واتخذوا محارب وصلوا وصاموا حتى  
ييس جلد أحدهم على عظمه خالفوا فلهسكوا والذي لا اله غيره ما عمل عامل على  
جهل إلا كان ما يفسد أكثر مما يصلح وصفهم بالهلاك (تنبيه) أن أول واجب  
على الآباء الأولاد تعلمهم أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث بمكة ومات ودفن  
بالمدينة (اعلم) أن أول ما يلزم المكلف تعلم الشهادتين ومعناها وما حرم اعتقاده  
ثم تعلم طواهر علم التوحيد وصفات الله تعالى وإن لم يكن عن الدليل ثم ما يحتاج  
إليه لإقامة فرائض الدين كإركان الصلاة والصوم وشروطهما وإزكاة إن ملك  
مالاً نصاً بأولو كان هناك ساع والحج إن كان مستطيعه ثم علم الأحكام التي يكثر  
وقوعها إن أراد أن يباشر عقداً ساعاً كان أو غيره كالإركان والشروط لاسيما في  
الربويات لمن خاض فيها وكواجبات القسم بين الزوجات والقيام بالمعاليك ويجب  
أيضاً تعلم دواء أمراض القلب كالفساد والرياء والعجب والكبر واعتقاد ما ورد  
به الكتاب والسنة

### باب الوضوء

أخرج الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل  
الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ \* وأبو الشيخ عن ابن مسعود أمر بعبد  
من عباد الله تعالى يضرب في قبره مائة جلدة فلم يزل يسأل ويدعو حتى صارت  
جلدة واحدة فامتلا قبره عليه ناراً فلما ارتفع عنه قال علام جلدتوني قال أنك  
صليت صلاة بغير طهور ومررت بظلم لم تنصره \* والبيهقي عن سلمان إذا  
توضأ العبد تحننت عنه ذنوبه كتحنات ورق هذه الشجرة \* ومسلم عن أبي هريرة  
إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها  
بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشتها

تعالى قل ان الموت الذي

تقرّون منه فانه ملائكم  
ثم تردون الى عالم الغيب  
والشهادة فيقبضكم بما  
كنتم تعملون وقلت لها هي  
انك ملت الى العاجلة  
افلست مصدقة بان الموت  
لا محالة بانك قاطعا عليك  
ما انت ممسكة به وسالبا  
ملك كل ما انت راغبة فيه  
وان كل ما هو آت قريب  
وان البعيد ما ليس بآت  
وقد قال الله تعالى افرأيت  
ان متعناهم سنين ثم جاءهم  
ما كانوا يعدون ما أغنى  
عنهم ما كانوا يتمتعون  
فكانت مخرجة بهذا  
الوعظ عن جميع ما أنت  
فيه قالت صدقت فكان  
منها قول لا يحصل وراءه  
ولم يتجهد قط في ترويض الآخرة  
كاجتهادها في تدبير العاجلة  
ولم يتجهد في رضا الله تعالى  
كاجتهادها في طلب رضاها  
وطلب رضا الخلق ولم  
تسخر من الله تعالى كما  
تسخر من واحد من  
الخلق ولم تسهر لاستعداد  
الآخرة كشهرها في الصيف  
لأجل الشتاء وفي الشتاء  
لأجل الصيف فانها  
لا تظمن في أوائل الشتاء  
ما لم تنفس عن جميع

يذاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فاذا غسل رجله خرج من رجله كل خطيئة  
مشتهار جلاء مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب وأبو داود  
عن ابن عمر من توضأ على طهر كتب له عشر حسنات (وحكى) الغزالي أنه روى  
بعض الموق في المنام فصيل له كيف حاله فقال صليت يوما بلا وضوء فوكل على  
ذئب يروغني في قبري فخالي معه في سوء حال (وحكى) أنه رمدت عين الخنيد مرة  
فقال الطبيب ان ترد عيذك فلا توصل اليه ماء فلما ذهب الطبيب توضأ وصلى  
ونام فبرئت عينه فسمعها تقا يقول ترك الخنيد عينه في رضاي فلو طلب مني  
الحنين بذلك العزم لأجبت فلما جاء الطبيب ورأى العين صحبة قال ما فعلت  
قال توضأت وصليت وكان الطبيب نصرانياً فآمن في الحال وقال هذا علاج  
الخالق لا المخلوق وكنت أنا أرمذ وكنت أنت الطبيب (وحكى) البياضي عن  
سهل بن عبد الله قال أول ما رأيت من الجمائب والكرامات أني خرجت يوماً  
الى موضع خال قطاب في المقام فيه ووجدت من قلبي الى الله عز وجل وحضرت  
الضلاة وأردت الوضوء وكانت عادي من صباي تحديد الوضوء لكل صلاة  
فكأنني اغتممت لفقد الماء فينما أنا كذلك واذا بعشي على رجله كأنه  
انسان معه جرة خضراء قد أمسك يده عليها فلما رأيت من بعيد توهمت  
أنه آدمي حتى دناني وسلم علي ووضع الجرة بين يدي فخاء في اعراض العلم فقلت  
الجرة والماء من أين هو فسطق اللب وقال يا سهل ان قوم من الوحوش قد  
انقطعنا الى الله تعالى بعزم المحبة والتموكل فينبغي انكم مع أصحابنا في  
مسئلة اذ نودينا ألا ان سهلاً يريد ماء لتحديد الوضوء فوضعت هذه الجرة بين يدي  
واذا بجني ملكان قد نوت من ماء وصبا فيها هذا الماء من الهواء وأنا أسمع خرير  
الماء قال سهل فغشي علي فلما أقف اذ بالجرة موضوعة ولا أعلم باللذ أن  
ذهب وأنا متحسر اذ لم أكله وتوضأت فلما فرغت أردت أن أشرب منها فنوديت  
من الوادي يا سهل لم ياذن لك شرب هذا الماء بعد فبقيت الجرة تضرب وأنا  
أنظر إليها فلا أدري أين ذهبت

**فصل في أحكام الوضوء** شروطه ما مطلق وظن أنه مطلق واسلام وتغيير  
وعلم فرضيته وعدم ظن فرضه نفلاً وعدم جائل ولا مغير للماء على العضو كوضغ  
تحت ظفر وكمز عفران وضندل وجرى الماء عليه ودخول وقت له اثم حدث  
(وفروضه) نية أداء فرض الوضوء أو الطهارة لاستباحة الصلاة عند أول غسل  
جزء من الوجه وغسل الوجه واليدين مع المرفقين ومسح بعض الرأس وغسل  
الرجلين مع الكعبين والترتيب (فرع) لو شئت في تطهير عضو قبل الفراغ من

ما يحتاج اليه فيه مع أن  
الموت رجما يختطفها  
والشقاء لا يدركها والآخرة  
عندها يقين فلا يتصور أن  
تختطف منها فقلت لها  
ألسنتك تستعدين للصف  
بقدر طوله وتصنعين آلة  
الصيف بقدر صبرك على  
الحرق قالت نعم قلت  
فأوصني الله بقدر صبرك على  
النار واستعدي للآخرة  
بقدر يقايل فيها فقلت  
هذا هو الواجب الذي  
لا يرخص في تركه إلا الحق  
ثم استمرت على سببها  
ووجدتني كما قال بعض  
الحكماء في الناس من  
ينزجر نصفه ثم لا ينزجر  
نصفه الآخر وما أرا في  
منهم ولما رأيتها متمادية  
في الطغيان غير منتفعة  
بموعظة الموت والقرآن  
رأيت أهم الأمور التفتيش  
عن سبب تمام اعترافها  
وتصديقها فان ذلك من  
الحجاب العظيمة فطال  
تفتيشي عنه حتى وقعت  
على سببه وها أنا موصي  
نفسى وأياك بالخذرمه  
فهو الداء العظيم وهو  
السبب الداعي إلى الغرور  
والإهمال وهو اعتقاد  
تراخي الموت واستبعاد

الوضوء طهره وما بعده أو بعد الفراغ لم يؤثر (وسقته) التسمية قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه رواه  
أحمد وأبو داود \* ثم غسل الكفين ثم السواك بكل خشن الاصابع بعد الزوال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل  
وضوء واد مالك والشافعي \* ثم المضمضة والاستنشاق والمباغية فيها ما لم يطر  
وجعها ما بسلات غرف والاستنشاق وممع كل الرأس والأذنين ظاهر أو باطنا  
وتخليل شعر كفيف من لحية وغارض وأصابع اليدين بالتشبيك والرجلين من  
أسفل بخضه يديه اليمنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا في جبريل فقلت إذا  
توضأت فخلل لحيته لرواه ابن أبي شيبة وقال صلى الله عليه وسلم خللوا بين  
أصابعكم لا يخلل الله بينها بالنار ثم قال ويل للأعقاب من النار رواه الدارقطني  
وذلك الأعضاء وأن يقول ثلاثا آخره مستقبلا إلى القبلة رافعا يديه وبصره إلى  
السماء ولو أعني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده  
ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانك اللهم  
ومحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وصلى الله على سيدنا  
محمد وعلى آل محمد وسلم وان يقرأ أنا أنزلناه بعده كذلك قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من توضأ فأحسن الوضوء ثم رفع بصره إلى السماء ثم قال أشهد أن لا إله  
إلا الله وحده إلى آخره ففتح له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء رواه مسلم  
وقال صلى الله عليه وسلم من توضأ فقال بعد فراغه سبحانك اللهم وبحمدك اتى  
أقرب إليك كتب في رقي ثم جعل في طابع فلم يكسر إلى يوم القيامة رواه الحاكم  
وقال من قرأ سورة أنا أنزلناه في أثر وضوئه مرة كان من الصديقين ومن  
قرأها مرتين كتب في ديوان الشهداء ومن قرأها ثلاثا حشره الله مع الأنبياء رواه  
الديلمي \* وتليت كل والتوجه للقبلة في كل قرن النية بأول السن المتقدمة  
على غسل الوجه اثبات عليها والتلفظ بها سرا أو تعهد الغضون وكذا الموقف  
والخاط بالسبابة إذا لم يكن فيها رخص يمنع وصول الماء إلى محله والأفواجب  
وأخذ الماء الوجه بكفيه معا وعدم لطمه به والبداءة فيه بأعلاه وفي اليدين والرجلين  
بالأصابع وان صب عليه غيره وفي الرأس بمقدمة وإطالة الغرة والتججيل  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من  
آثار الوضوء فمن استطاع أن يطيل غرته فليفعل رواه الشيخان وقال صلى الله  
عليه وسلم تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء رواه مسلم \* والتبام  
والولا وترك التكلم والاستعانة والتفتيش والنفض بلا حاجة وتوقى الرشاش

هجومه على القرب فانه  
لو أخبره صادق في باض  
نهاره أنه يموت من آياله أو  
يموت إلى أسبوع أو شهر  
لاستقام واستنوى على  
الصراط المستقيم وترك  
جميع ما هو فيه مما يظن انه  
يتعاطاه الله تعالى وهو  
فيه مغرور فضلا عما ليس  
لله تعالى فانكشف لي  
تخفيها أن من أصبح وهو  
يأمل أنه يمسي أو أمسي  
وهو يامل أنه يصبح لم يخل  
من القصور والتسويف ولم  
يقدر الا على سبر ضعيف  
فاوصيه ونفسي بما أوصى  
به رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حيث قال صل صلاة  
مؤدع وتعد أوتي جوامع  
الكلم وقصل الخطاب ولا  
يتنفع بوعظ الابه ومن  
قلب على ظنه في كل صلاة  
انها آخر صلاته حضر معه  
خوفه من الله تعالى وخشيته  
منه ومن لم يخطر بخاطره  
قصر عمره وقرب أجله  
غفل قلبه عن صلاته وسئمت  
نفسه فلا يزال في غفلة  
دائمة وقبور مستقر  
وتسويف متتابع الى أن  
يهركه الموت ويهله  
حمرة القوت وأنامقترح  
عليه أن يسأل الله تعالى

ووضع ما يعترف منه عن يمينه وما يصب منه عن يساره والشرب من فضل وضوئه  
والاجتهاد في اسباغ الوضوء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسمع عبد الوضوء  
الا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر \* ورش ماء بين يديه بعدد كعبه استجاء قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل في أول ما أوحى اليّ فعلمني الوضوء  
فلما فرغ الوضوء أخذ غرة من الماء فمضغ بها فمضغها فمضغها فمضغها فمضغها  
الرقبة ودغاء الاعضاء أما حديثهما فوضوء أو شدة يضعفه فلا يعمل بهما (فرع)  
يقصر اجتماع على الواجب لضيق وقت عن ادراك الصلاة كلها فيه وادراك  
جماعة أولى من التثليث وسائر سنن الوضوء غير ذلك ما لم يرج جماعة أخرى  
(ومكرهاته) الاسراف في الماء وتقديم اليسرى على اليمنى والنقص عن  
الثلاثة والزيادة عليها من غير ما هو موقوف فنه جرم قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم هكذا الوضوء فمن زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم رواه أبو داود  
(وحكى) الشيخ معين الدين حسن السجزي أنه كان مع الشيخ أجل مري يوما  
فحضر وقت الصلاة فشد الشيخ أجل سري الوضوء وبها عن تحليل الاصابع  
فهتف ها تف يا أجل فدعى محبة محمد صلى الله عليه وسلم وتكون من أمة وترك  
سنة خلف الشيخ أجل لا ترك سنة من سقته عليه السلام من وقتنا هذا الى  
وقت الموت وقال الشيخ معين الدين كنت اذا رأيت الشيخ أجل رأيت كأنه ينام  
فسأله عنه فقال أنا من ذلك الوقت الذي نسبت تحليل الاصابع الى هذا الوقت  
في الحيرة كيف ألقى بهذا الوجه محمد صلى الله عليه وسلم (وحكى) عن الفضيل  
ابن عياض أنه نسي في الوضوء غسل اليدين مرتين فلما صلى ونام في تلك الليلة رأى  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا فضيل العجب منك أنك تركت في الوضوء سنتي  
فانتبه الفضيل من هيئته وجدد الوضوء من أوله ووظف على نفسه خمسمائة  
ركعة الى سنة كفارة لذلك نفعا الله به وسأله الاولياء ورزقنا اتباعهم  
(ونواقضه) يتقن خروج غير منيه ولوريجان من فرج وغلبة على العقل لا ينوم  
يمكن مقعده ومن فرج آدمي يظن كفه وتلاقي بشرق ذكروا أني يصعب لا مع  
محرمية ويجرم بالحدث صلاة وطواف ونجود ومن وحل ما كتب فيه قرآن  
لدراسة لا مع تفسير زاد عليه ولا قلب ورقه يعود ان لم ينقل عليه ويجب على نحو  
الولي منع غير من محققا ولو حافظه قرآن ولو بعض آية لا يبرح حاجته

### باب الغسل

أخرج الطبراني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتقى  
الخطايا وان غابت الحشفة فقد وجب الغسل أول أول ينزل \* والنسائي وابن ماجه

أن يزرقي هذه الرتبة فأتى  
طالب لها وقاصرها وأوصيه  
بأن لا يرضى من نفسه إلا بها  
وأن يحذر مواقع الغرور  
فيها ويحترز من خداع  
النفس فإن خداعها  
لا يقف عليه إلا الكاس  
وقليل ما هم والوصايا وإن  
كانت كثيرة والمذكورات  
وإن كانت كبيرة فوصية  
الله أكملها وأنفعها  
وأجمعها وقد قال الله عز  
وجل في محكم القرآن  
ولقد وصينا الذين أتونا  
الكتاب من قبلكم وأياكم  
أن اتقوا الله فأنسعد  
من قبل وصية الله تعالى  
وعمل بها وأدبرها لنفسه  
ليجدها يوم مردها ومنقلها  
وقال يريد الرقائي كلن في بني  
اسرائيل يجار من الجبارة  
وكان في بعض الأنام جالسا  
على سرير مملكته فرأى  
رجلا قد دخل من باب الدار  
ذا صورة منكورة وهيئة  
هائلة فاشتد خوفه من  
هجومه وحيثه وقدمه  
فوثب في وجهه وقال له من  
أنت أيها الرجل ومن أذن  
لك في الدخول إلى داري  
فقال أذن لي صاحب الدار  
وأنا الذي لا يحجبني حاجب  
ولا أحتاج في دخولي على

عن عائشة رضي الله عنها إذا استيقظ أحدكم من نومه فرأى بلالا ولم ير أنه اجتمع  
اغتسل وإذا رأى أنه اجتمع ولم ير بلالا فغسل عليه \* وسهوية عن أنس إذا وجدت  
المرأة في المنام ما يجد الرجل فلتغتسل \* والطبراني عن ابن عباس أن الملائكة  
لا تحضر الجنب ولا المتصمخ بالخناق حتى يغتسل \* وأبو داود والنسائي لا يدخل  
الملائكة بيتا فيه صورة ولا كتاب ولا جنب \* وأحمد وأبو داود عن علي رضي الله  
عنه من ترك موضع شعرة من جنبه لم يغسلها فعمل بها كذا وكذا من النار قال علي  
بن ميمون عادت شعرة أبي وكان يحرق شعرة \* وابن ماجه والترمذي عن أبي هريرة  
أن تحت كل شعرة جنباء فغسلوا الشعر وأتوا بالبشر \* وهما عن ابن عمر لا يقرأ  
الجنب والحائض شيئا من القرآن \* والنسائي عن عائشة رضي الله عنها وجهوا  
هذه البيوت عن المسجد فأتى لأحد المسجد لحائض ولا جنب \* وأبو داود  
والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه من أتى حائضا في فرجها أو امرأة في دبرها  
أو كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم \* والشحان عن عائشة  
رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان جنبا فأراد أن يأكل  
أو ينام توضأ وضوءه للصلاة \* ومسلم عن أبي سعيد الخدري إذا أتى أحدكم  
أهله ثم أراد أن يعود فليمتوضأ بينهما \* والبراز عن ابن عباس أن الله ينهاكم عن  
التعري فاستحبوا من ملائكة الله الذين لا يفارقونكم إلا عند ثلاث حالات الغائط  
والجنب والغسل فإذا اغتسل أحدكم بالعراء فليستبرئ ثوبه أو بجمدة خائط أو بعبرة  
\* وعبد الرزاق عن ابن جريج قال بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج فاذا هو  
بأجبر له يغتسل عاريا فقال لا أمر بالتنسج من ربل خذ اجارئك لا حاجة لنا بك  
(وحكى) أبان بن عبد الله الجلي هلك جار لنا فبهنا غسبه وحمله إلى قبره فاذا فيه  
شبيه بالهرة فزجرناه فلم يترج فضرب الحفار جهته بيبرمه فلم يرح فحقوا إلى قبر  
آخر فلما أخرجوا هوفيه فصنعوا به مثل ما صنعوا فلم يلتفت فقال القوم إن هذا  
الامر ما رأينا مثله فادفنوا ما جئكم فدفنوه فلما سوي عليه اللبن سمعنا قسقة  
عظيمة فذهب عني وغيره إلى امرأته فقالوا ما جاز وجدنا وحدها بما رأوا  
فقال إن كان لا يغتسل من الجنابة (وحكى) الغزالي أنه رأى رجل في المنام قيل له  
ما فعل الله بك قال دعني فاني لم أتمكن من غسل يوم من الجنابة فألبسني الله ثوبا  
من النار أتقلب فيه (وحكى) اليافعي أن الشيخ عز الدين بن عبد السلام اجتمع  
في ليلة باردة فأتى إلى الماء وهو جامد فكسره واغتسل وكادت روحه تخرج من  
شدة البرد ثم اجتمع في ليلة ثانيا فأتى إلى الماء واغتسل فقضى عليه فسمع يقال له  
لا عوضنك بما عزا الدنيا والآخرة أعزنا الله معك في الدارين



الملوك الى اذن ولا أرب  
سياسة السلطان ولا  
يفزعني جبار ولا لاحدا  
من قبضتي فسرار فلما سمع  
هذا الكلام خر على وجهه  
ووقعت الرعدة في جسده  
وقال أنت ملك الموت قال  
نعم قال أقسم عليك بالله  
الأمهاتني يوما واحدا  
لا توب من ذنبي وأطلب  
العذر من ربي وأرد  
الاموال التي أودعتها  
خزائني الى أربابها ولا  
أتحمل مشقة عذاب فقال  
كيف أمهلك وأيام عمرك  
مكسوبة وأوقاته مثبته  
مكسوبة فقال أمهاتني ساعة  
فقال ان الساعات في  
الحساب وقد عبرت وأنت  
غافل وانقضت وأنت  
ذاهل وقد استوفيت  
أنفاسك ولم يبق لك نفس  
واحد فقال من يكون  
عندي اذا نقلتني الى الحدي  
فقال لا يكون عندك  
سوى عملك فقال مالي عمل  
فقال لا جرم يكون مقيلك  
في النار ومصيرك الى  
غضب الجبار وقبض  
روحه فخر عن سريره  
وعلا الفجيع من أهل  
ملكه وارفع ولو علوا  
ما يصير اليه من سخط ربه

**فصل** موجب الغل جنابة بخروج منه أو دخول حشفة أو قدرها فرجا  
وحيض ونفاس ونحو ولادة وموت (وشروطه) ماء مطلق وعدم حائل ولا مغير  
للماء على العضو كوضع تحت ظفر وكزعفران وسندل وسدر وجرى الماء عليه  
(وفروضه) نية أداء فرض الغسل أو رفع نحو الجنابة وتعميم ظاهر البدن حتى  
ما تحت القفلة من الأظفار بالماء (فرع) لا يجب تبقي عموم الماء بل يكفي فيه  
كالوضوء غلبة الظن بالعموم (وسقته) تسمية وإزالة قدر ثم وضوء وتخليل ونعمه  
غضون وموق ولحاط وذلك وتيامن وتوجه للقبلة وترك استعانة في صب  
والشهادتان بعده وتلبس ولاء (ومكروهاته) اسراف في الماء وترك وضوء  
ومضمضة واستنشاق

### باب فضل الصلاة المكتوبة

قال الله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا أي مفروضا موقوتا أي  
مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم  
ولا أولادكم عن ذكر الله أي الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك فأولئك هم  
الظالمون (وأخرج) الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أول ما اقترض الله على أمتي الصلوات الخمس وأول ما برقع من  
أعمالهم الصلوات الخمس وأول ما يستثلون من أعمالهم الصلوات الخمس من كان  
ضيع شيئا منها يقول الله تبارك وتعالى انظر واهل تجدون لعبدي نافلة من صلاة  
تتمون بها ما تنقص من القرية وضعة وانظروا في صيام عبدي شهر رمضان فان كان  
ضيع شيئا منه فانظروا اهل تجدون لعبدي نافلة من صيام تتمون به ما تنقص من  
الصيام وانظروا في زكاة عبدي فان كان ضيع شيئا منها فانظروا اهل تجدون  
لعبدي نافلة من صدقة تتمون بها ما تنقص من الزكاة فيؤخذ ذلك على فرائض الله  
وذلك برحمة الله وعدله فان وجد فضلا وضع في ميزانه وقيل له ادخل الجنة مسرورا  
وان لم يوجد له شيء من ذلك أمرت به الزبانية تأخذ مديته ورجليه ثم يقذف به  
في النار \* ومسلم عن جابر مثل الصلوات الخمس كتيل نهر جار عذب على باب أحدكم  
يغتسل فيه كل يوم خمس مرات استغاثني بذلك من الدنيس \* وأحمد عن أبي ذر أن  
الأنبي صلى الله عليه وسلم خرج من الشتاء والورق ينهافت فأخذ بعصنتين من  
شجرة قال فجعل ذلك ينهافت قال فقال يا أبا ذر قلت لبيك يا رسول الله قال ان  
العبد المسلم يبصلي الصلاة يريد بها وجهه الله فنهافت عنه ذنوبه كانهاف  
الورق عن هذه الشجرة \* والطبراني والبيهقي عن ابن عمر ان العبد اذا قام يبصلي  
أتى بذنوبه كلها فوضعت على رأسه وعاتقه فكما ركع أو سجد تساقطت عنه

لكان يكثرهم عليه أكثر  
وعويلهم أوفر

﴿فصل﴾ في طول الأمل  
قال الله تعالى ألم بأن للذين  
آمنوا أن تخشع قلوبهم  
لذكر الله وما نزل من الحق  
ولا يكونوا كالذين أوتوا  
الكتاب من قبل فطال  
عليهم الأمد فقت قلوبهم  
وكثير منهم فاسقون \* وعن  
أبي بن كعب رضي الله عنه  
قال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إذا ذهب  
ثلث الليل قام فقال يا أيها  
الناس اذكروا الله جاءت  
الراحملة تتبعها الرادقة  
جاء الموت بما فيه \* وعن  
ابن عباس رضي الله  
عنهما أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كان يهريق  
الماء فيتم بالتراب فأقول  
يا رسول الله إن الماء منك  
قريب فيقول ما يدريني  
لعل لا أبلغه \* وعن أنس  
قال النبي صلى الله عليه  
وسلم يهرم ابن آدم ويثب  
فيه اثنتان الحرص على  
المال والحرص على العمر  
وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مثل ابن آدم إلى  
جنبه تسع وتسعون منية  
إن أخطأته المنايا وقع في  
الهرم (وروى) أن الحسن

ذو نية \* ومسلم عن عثمان رضي الله عنه ما من امرئ مسلم يحضره صلاة مكتوبة  
فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت له كفارة لما قبلها من الذنوب  
ما لم يأت كبيرة وذلك الدهر كله \* والبيهقي عن أنس ما من حافظين يرفعان إلى الله  
تعالى بصلاة رجل مع صلاة الأقال الله تعالى أشهد كما أتى قد غفرت لعبدي  
ما بينهما \* وفي كتاب الزواجر لشيخنا خاتمة المحققين أحمد بن حجر الهيتمي رضي الله  
عنه قال بعضهم ورد في حديث من حافظ على الصلاة أكرمه الله بخمس خصال  
يرقع عنه ضيق العيش وعذاب القبر ويعطيه الله كفاية بهيمة ويمر على الصراط  
كالبرق ويدخل الجنة بغير حساب ومن نهان عن الصلاة عاقبه الله بخمس  
عشرة عقوبة خمسة في الدنيا وثلاثة عند الموت وثلاثة في قبره وثلاثة عند خروجه  
من القبر فأما اللواتي في الدنيا فالأولى يترفع البركة من عمره والثانية يحجب سماء  
الصالحين من وجهه والثالثة كل عمل يعمل لا يأخذه الله عليه والرابعة لا يرفع له  
دعاء إلى السماء والخامسة ليس له حظ في دعاء الصالحين \* وأما التي تصيبه عند  
الموت فالأولى أنه يموت ذليلاً والثانية يموت جائعاً والثالثة يموت عطشاً وأما التي  
يحجار الدنيا ما روى من عطشه وأما التي تصيبه في قبره فالأولى يضيق عليه القبر  
حتى يحترق أضلاعه والثانية يوقد عليه القبر ناراً يثقل على الجمر ليلاً ونهاراً  
والثالثة يسلب عليه في قبره ثعبان اسمه الشجاع الاقرع عيناه من نار وأشقاره  
من حديد كل ظفر مسرة يوم يكلم الميت فيقول أنا الشجاع الاقرع وصوته مثل  
الرعد انما ص يقول أمرني الله أن أضربك على تضيع صلاة الصبح إلى طلوع  
الشمس وأضربك على تضيع صلاة الظهر إلى العصر وأضربك على تضيع صلاة  
العصر إلى المغرب وأضربك على تضيع صلاة المغرب إلى العشاء وأضربك على  
تضيع صلاة العشاء إلى الفجر فكلما ضرب ضربة يغوص في الأرض سبعين  
ذراعاً فلا يزال في الأرض معذباً إلى يوم القيامة وأما التي تصيبه عند الخروج من  
القبر في موقف القيامة فثلاثة أسطر مكتوبات السطر الأول لا مضيع  
قائه يأتي يوم القيامة وعلى وجهه ثلاثة أسطر مكتوبات السطر الثاني لا مضيع  
حق لله والسطر الثاني لا مضيع صا ب غضب الله والسطر الثالث تضيع الله كما  
ضيعت في الدنيا حق الله فأبأس اليوم أنت من رحمة الله (وروى) أن في جهنم  
وأدبا قال له ألم فيه حيان كل حية تشن رقبة البعير طولها مسيرة شهر تلتع  
تارك الصلاة فيغلي سمها في جوفه سبعين سنة ثم يهرق لحمه (وروى) أيضاً أن  
امرأة من بني إسرائيل جاءت إلى موسى عليه السلام فقالت يا نبي الله أذنبت  
ذنبا عظيما وقد نبت إلى الله تعالى فادع الله أن يغفر لي ذنبي ويتوب علي فقال

قيل له ان فلان مات بفتنة  
 فقال ما يجيبكم من ذلك لولم  
 يموت بفتنة مرض بفتنة ثم مات  
 قال الغزالي رحمه الله عليه  
 وعليك أن تختب طول  
 أمك فانه اذا طال هاج  
 أربعة أشياء الاول ترك  
 الطاعة والكسل فيها  
 يقول سوف أفعل والايام  
 بين يدي \* والثاني ترك  
 التوبة وتسويفها يقول  
 سوف أتوب وفي الايام  
 سعة وأنا شاب وسني  
 قليل والتوبة بين يدي وأنا  
 قادر عليها متى رمتها وربما  
 اغتال الخمام على الاصرار  
 وانخطف الاجل قبل  
 اصلاح العمل \* والثالث  
 الحرص على جمع  
 الاموال والاشتغال  
 بالدنيا عن الآخرة يقول  
 أخاف الفقر في الكبر وربما  
 أضعف عن الاكتساب  
 ولا يتلى من شيء فاضل  
 أدخره لمرض أو هرم أو  
 فقر هذا ونحوه يحرك الى  
 الرغبة في الدنيا والحرص  
 عليها والاهتمام للرزق  
 تقول ايش آكل وايش  
 ألبس هذا الشتاء وهذا  
 الصيف ومالي شيء ولعل  
 العمر يطول فأحتاج  
 والحاجة مع الشيب

لها موسى وما ذنبك قالت يا نبي الله زينت وولدت ولدا وقتلته فقال موسى عليه  
 السلام اخر جي يا فاجرة لا تنزل نار من السماء فتحرقنا بشؤمك فخرجت من  
 عنده منكسرة القلب فتول جبريل عليه السلام وقال يا موسى الرب تعالى  
 يقول لك لم رددت التائبة يا موسى اطأ وجدت شر منها قال موسى يا جبريل ومن  
 شر منها قال من يترك الصلاة عامدا متعمدا انتهى وأخرج أحمد وابن حبان  
 من حافظ على الصلوات كانت له نور وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ  
 عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكل يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان  
 وأبي بن خلف \* ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه بين الرجل وبين الكفر  
 ترك الصلاة \* والترمذي بين الكفر والايمان ترك الصلاة \* وأبو داود بين  
 العبد وبين الكفر ترك الصلاة \* وأحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وحبان  
 والحاكم عن بريدة العهدة الذي بيننا وبينهم الصلاة ومن تركها فقد كفر  
 والطبراني من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر بهارا وفي رواية سندها حسن عرا  
 الاسلام وقواعد الدين ثلاث عليهن أسس الاسلام من ترك واحدة منهن فهو بها  
 كافر لحلال الدم شهادة أن لا اله الا الله والصلاة المستمرة وصوم رمضان  
 وفي رواية أخرى سندها حسن أيضا من ترك واحدة منهن فهو بالله كافر ولا  
 يقبل منه صرف ولا عدل وقد حبل دمه وماله \* والترمذي كان أصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا من الاعمال تركه كفر غير الصلاة \* وابن أبي شيبة  
 والبخاري في تاريخه موقوف على علي رضي الله عنه قال من لم يصل فهو كافر  
 ومحمد بن نصر وابن عبد البر موقوف على ابن عباس من ترك الصلاة فقد كفر \* وابن  
 عبد البر موقوف على جابر من لم يصل فهو كافر وقال محمد بن نصر سمعت اسحق بن  
 راهويه يقول سمعت عن النبي صلى الله عليه وسلم أن تارك الصلاة كافر وقال ابن  
 خرم قد جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن من ترك صلاة واحدة حتى  
 يخرج وقتها فهو كافر مرتدة (تعبه) قال جماعة من الصحابة والتابعين ومن  
 بعدهم بكفر تارك الصلاة وبإباحة دمه منهم عمر بن الخطاب وابن عباس وابن  
 مسعود وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وأبو هريرة وأبو الدرداء وجابر بن  
 عبد الله رضي الله عنهم ومن غير الصحابة أحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وعبد  
 الله بن المبارك والنعفي والحاكم بن عيينة وأيوب المختار وأبو داود الطيالسي  
 وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن حبيب وغيرهم وقال الشافعي رضي  
 الله عنه وما آخرون أن تارك الصلاة يكفر ان استحل الترك أو جحد الوجوب والا  
 يقتل بترك أداء صلاة واحدة حتى يخرج وقت الجمع بضرب عنقه بالسيف

ان لم يقب بعد استبانه كمارك الطهارة وقيل يضرب بالعصا وقيل يتخس بحديدة  
الى أن يصلي أو يموت وقال الغزالي لو زعم زاعم أن بينه وبين الله حالة أسقطت  
عنه الصلاة فلا شك في وجوب قتله وقتل مثله أفضل من قتل مائة كافر وقال أحمد  
ابن حنبل لا يصح نكاح تاركة الصلاة ولكن في مذهبن أن نكاح الذميمة أولى  
من نكاح تاركتها

**فصل** في تحريم تأخير الصلاة عن وقتها عمد أو استحياب تعجيلها لا أول الوقت  
قال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون قال النبي صلى الله عليه  
وسلم هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها والويل شدة العذاب وقيل واد في جهنم  
لوسيرت فيه جبال الدنيا لذات من شدة حره فهو مسكن من يؤخر الصلاة عن  
وقتها (وأخرج) الحاكم والترمذي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من جمع بين صلاتين فقد أتى باباً من أبواب الكبائر \* وأبو داود وابن ماجه  
عن ابن عمر ثلاثة لا يقبل الله تعالى منهم صلاة الرجل يؤم قوما وهم له كارهون  
والرجل لا يأتي الصلاة الا دباراً أو الدبار أن يأتيها بعد أن يقوتها ورجل اعتبد  
محراً رأى جعله عبداً (وروى) الذهبي أنه صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى العبد  
الصلاة في أول الوقت سعدت الى السماء ولها نور حتى تنهض الى العرش  
فتستغفر لصاحبها الى يوم القيامة وتقول له حفظك الله كما حفظتني واذا صلى  
العبد الصلاة في غير وقتها سعدت الى السماء وعليها طامة فاذا انتهت الى السماء  
تلف كما تلف الثوب الخلق ويضرب بها وجه صاحبها (وأخرج) أبو الشيخ عن ابن عمر  
فضل الوقت الاوّل على الآخر كفضل الآخرة على الدنيا \* والترمذي عنه الوقت  
الاوّل من الصلاة رضوان الله والوقت الآخرة عفو الله \* والطبراني عن أم فروة  
أحب الاعمال الى الله تعجيل الصلاة لاوّل وقتها (روى) البخاري عن الزهري  
قال دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال لا أعرف شيئاً  
بما أدركت الا هذه الصلاة وهذه الصلاة قد ضيعت قال السكراني والمراد  
بتضييعها تأخيرها عن الوقت المستحب لأنهم أخروها عن وقتها بالكسبية (وروى)  
عن عقيّل بن أبي طالب كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا جمل يعدو  
حتى يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله الا مان فلم يلبث حتى جاء  
خلقه أعرابي ومعه سيف مبلول فقال النبي صلى الله عليه وسلم ماذا تريد من هذا  
المسكين قال يا رسول الله اشتريتته بثمن كثير وليس هو بطيعة فريد أن أذبجه  
وأنتفع لحمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم للجمل لم تعصيه فقال يا رسول الله  
لست أعصيه لاني لست أقدر على العمل ولكن أعصيه لان القبيلة التي أنا فيها

شديدة ولا بد لي من قوت  
وغنيمة عن الناس وهذه  
وأمثالها تنحدر الى طلب  
الدنيا والرغبة فيها والجمع  
لها والمنع لما عندك منها  
والرابع القسوة في القلب  
والقسمان للاخرة لانك  
اذا أملت العيش الطويل  
لا تذكر الموت والقبر  
وعن علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه أخوف  
ما أخاف عليكم اثنان  
طول الأمل واتباع الهوى  
الا ان طول الأمل يقسي  
الآخرة واتباع الهوى  
يصدك عن الحق فاذن  
يصرف فكرك في حديث  
الدنيا وأسباب العيش  
في صحبة الخلق ونحوها  
فيقسو القلب فيسبب  
طول الأمل ثقل الطاعة  
وتأخر التوبة وتكثر  
المعصية ويشد الحرص  
ويقسو القلب وتغظم  
العقوبة فتذهب والعباد بالله  
ان لم يرحم الله الآخرة فأى  
حال أسوأ من هذه وأى  
آفة أعظم من هذه وانما  
رقة القلب وصفوته بذكر  
الموت ومفاجأته والقبر  
والثواب والعقاب وأحوال  
الآخرة (وروى) أن اذا  
القرنين اجتاز يقوم

لا يملكون شيأ من أسباب  
الدنيا وقد حفروا قبور  
موتاهم على باب دورهم  
وهم في كل وقت يتعهدون  
تلك القبور وينظفونها  
ويزورونها ويعبدون الله  
تعالى بينها وما لهم طعام الا  
الحشيش ونبات الارض  
فبعث اليهم ذوالقرنين  
رجلا يستدعي ملكهم فلم  
يجبه وقال مالي اليه حاجة  
فقاء ذوالقرنين اليه وقال  
كيف حالكم فاني لا أرى  
لكم شيأ من ذهب ولا فضة  
ولا أرى عندكم شيأ من  
نعم الدنيا فقال نعم لان نعم  
الدنيا لا يشبع منها أحد  
قط فقال لم حفرتم القبور  
على أبوابكم فقال تكون  
فصب أعيننا فننظر اليها  
بمجدد لما ذكر الموت ويرد  
حب الدنيا في قلوبنا فلا  
نشتغل بها عن عبادة ربنا  
فقال كيف تأكلون  
الحشيش فقال لا تأكله  
أن نجعل بطوننا مقابر  
للحيوان ولأن لذة الطعام  
لا يتجاوز الخلق ثم مسدده  
الى طاقه فأخرج منها قحف  
رأس آدمي فوضعه بين  
يديه وقال يا ذا القرنين  
تعلم من كان هذا فقال لا قال  
كان صاحب هذا القحف

نامون عن صلاة العشاء الاخرة فلو عاهدك أن يصلي العشاء الاخرة عاهدتك  
أن لا أعصيه مادمت حيا فاني أخاف أن ينزل عليهم عذاب من الله عز وجل فأكون  
فيهم فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم العهد على الأعرابي أن لا يترك الصلاة وسلم  
الله الجمل فرجع الى أهله (وحكى) عن بعض السلف أنه دفن أخاه ماتت فسقط  
منه كيس فيه مال في قبرها ولم يشعر به حتى انصرف عن قبرها ثم ذكره فرجع الى  
قبرها فنبشه بعدما انصرف الناس فوجد القبر يشتعل عليها نار افرذ التراب اليها  
ورجع الى أمه باكا حزينا فقال يا أماه أخبريني عن أختي وما كانت تعمل قالت  
وماسؤالك عنها قال يا أمي رأيت قبرها يشتعل عليها نار اقال فبككت وقالت يا ولدي  
كانت أختك تهان بالصلاة وتؤخرها عن وقتها فهذا حال من يؤخر الصلاة عن  
وقتها فكيف حال من لا يصلي فقال الله تعالى أن يعيننا على المحافظة عليها  
بكل أتماني أوقاتنا انه جواد كريم رؤوف رحيم (تبيينات) أحدها أن اخراج الصلاة  
عن وقتها بلا عذر من أكبرا لكثرة المهلكة فيجب على من قوتها بغير عذر القضاء  
فورا وصرف جميع زمنه للقضاء ما عدا الوقت الذي يحتاج لصرفه في تحصيل  
ما عليه من مؤنة نفسه وعياله ولا يحرم الاخراج عن الوقت بحرم تعدد ما عنه  
عجدها \* وثانيها أن الصلاة تجب أول الوقت وجوبا مومعا فله التأخير عن أوله الى  
وقت يسعها ما لم يظن فوتها بشرط العزم على فعلها فيه والاعصى بالتأخير كن نام  
بلا غلبة بعد دخول الوقت وقبل فعلها حيث لم يظن الاستيقاظ قبل ضيق الوقت  
أو ايقاظ غيره \* وثالثها أن فضيلة أول الوقت تحصل باشتغاله بأسباب الصلاة  
كطهارة وستر أول الوقت ثم يصليها \* ورابعها أنه يندب تأخير الصلاة عن أول  
الوقت لمن يتيقن جماعة أثناءه وان فحش التأخير ما لم يضق الوقت وكذا لمن ظنها  
اذا لم يفحش التأخير بحيث لا يزيد على نصف الوقت ولا يندب التأخير مطلقا لمن  
شك فيها

**فصل في أحكام الصلاة** شروطها ستر رجل وأمة ما بين سرة وركبة وحرمة غير  
وجه وكف من الأعلى والجوانب بما لا يحكي اللون ان قدر واعليه وتوجهه للقبلة  
الا في صلاة شدة الخوف ونقل سفر مباح ومعرفة دخول وقت ولو ظنا ومعرفة  
كيفية الصلاة بأن يعرف فرضيتها ويميز فرائضها من سقها الا في حق العاوى  
اذا لم يقصد النقل بها وفرض وطهارة عن حدث وطهارة بدن وملبوس ومكان  
عن نجس لا عن دم نحو برغوث ودمل وحجم وان كثر بغير فعله ولا عن قليل دم  
أجنبي غير نجس كلب ودم نحو حيض ولا عن روث وبول نحو خفاش وان كثر او يعنى  
عن ذرق طيور في المسجد وان كثر ما لم يتعد ملاقاة من غير حاجة ولم يكن هو

ملكاً من ملوك الدنيا وكان  
 يظلم رعيته ويجور على  
 الضعفاء ويستفرغ زمانه  
 في جمع الدنيا فقبض الله  
 روحه وجعل النار مقره  
 وهذا رأسه ثم مديده ووضع  
 قعقاً آخر بين يديه وقال له  
 أتعرف هذا فقال لا فقال  
 كان هذا ملكاً غاملاً متفقاً  
 على رعيته محبباً لأهل مملكته  
 فقبض الله روحه وأسكنه  
 جنته ورفع درجته ثم انه  
 وضع يده على رأس ذي  
 القرنين وقال ترى أي هذين  
 الرأسين يكون هذا الرأس  
 فيكي ذو القرنين بكاه  
 شديد وضحه الى صدره  
 وقال له ان أنت رغبت في  
 صحبتي فانتني أسلم اليك  
 وزارني وأقامك بمملكتي  
 فقال هي هات مالي في ذلك  
 رغبة فقال لم قال لان جميع  
 الخلق كلهم أعداؤك بسبب  
 المال والمملكة وجميعهم  
 أصدقاؤني بسبب الفسقة  
 والصعلكة ولله در القائل  
 دليلك أن القفر خير من الغنى  
 وأن قليل المال خير من  
 الكثير  
 لقاول عبداً قد عصي الله  
 يا لغني  
 ولم تلق عبداً قد عصي الله  
 بالفقر

أو مما سه رطباً وفروضها مع فعلها مع تعيين ذات وقت أو سبب ومع نية الفرض  
 فيه كاصلي فرض الظهر ويجب قرنها بأول التكبيرة واستصحابها الى آخرها كما  
 في الروضة وأصلها والخيار لا اكفاء بالمقارنة العرفية بحيث بعد مستحضراً  
 للصلاة وتكبيرة تحرم وتعين فيه الله أكبر ويجب استصحاب التكبير نفسه ان كان  
 صحيح السمع ولا عارض من غط أو نحوه وكذا كل ركن قولي وقيام لقادر في فرض  
 والعاجز عنه ولو بنحو دوران رأس في سقينة فعدم اضطجاع ثم استلقى وقراءة  
 الفاتحة مع البسملة كل ركعة الاربعة مسبوق ويجب رعاية خروفاً وخارجها  
 وتشديداتها واعرابها الخلل للمعنى وهو الا انها كالشهادتين تتخلل سكوت طال  
 أو قص مدبه قطع القراءة أو ذكوة قطع المرواة فان تعلق بالصلاة كأمينه وسجوده  
 لقراءة امامه وقحه عليه فلا ترتبها ولو نزل في حرف أو آية قبل فراغها لا بعده  
 أو هل قرأ استأنفها وكالفاتحة في ذلك سائر الاركان ويجزم وقفة لطيفة بين السنين  
 والتأمين تستعين وتعمد تشديد مخفف ثم قدرها من بقية القرآن فنذكر أو دعاء  
 ثم وقفة بقدرها \* وركوع باخلاء بلغ راحته ركبتيه واعتدال بعود ليد  
 \* وسجود مرتين بوضع بعض الجبهة مكشوفاً ان أمكن على غير محمول يتحرك بحركته  
 والركبتين وبطن التكفين وأصابع القدمين ويجب أن ينال مسجده مثل رأسه  
 ويرتفع أسافله على أعاليه وجلس بينهما ولا يطوله ولا الاعتدال وطماً نينة فيها  
 ويجب أن لا يقصد بالركن غيره \* وتشهد أخيراً التحيات لله سلام عليك أيها النبي  
 ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله الا الله وأن  
 محمد رسول الله \* وضلادة على النبي صلى الله عليه وسلم بعده اللهم صل على  
 محمد وتسلمة أولى السلام عليكم وقعود لثلاثة وترتيبها كما ذكر \* وسننها نوعان  
 هيأت منها الاضافة الى الله تعالى والتعرض للاستقبال وعدد الركعات والاداء  
 والقضاء وان لم يكن عليه فائنة عما ثلثة للوادة والنطق بالمنوي ونظر موضع سجوده  
 مطرقاً لرأسه قليلاً ثم رفع يديه بكشف خدومسكبيه مع ابتداء تحريم وركوع ورفع منه  
 ومن تشهد أول ووضع يمين على كوع يساره تحت صدره وتفريق قدميه قد رشح  
 في القيام واقتناج سر المتمكن ان لم يتعوذ أو يجلس مع امامه وهو وجهت وجهي  
 للذي فطر السموات والارض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين ان ضلاني ونسكني  
 وحجباي وحماني لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين ثم تعوذ  
 له بكل ركعة سراً ووقف على رأس كل آية من الفاتحة حتى البسملة ويكره الوقف  
 على أنعمت عليهم وتأمين بتخفيف ومدولاً موم مع قراءة امامه معه ولترسمه  
 الامام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ الامام فاتنوا فانه من وافق

تأمينه تأمين الملائكة غفرله ما تقدم من ذنبه رواه الشيخان ثم قراءة شيء من القرآن ولو آية والاولى ثلاث آيات في أوليين لغير مأوم مع قراءة امامه وفهمه فتكبره تكبير خلفه وتحصل باعادة القائحة ان لم يحفظ غيرها وتكبر سورة واحدة في الركعتين وسورة كاملة أفضل من البعض وان طال في غير التراويح وكون السورتين متواليين مالم تكن التي تليها أطول وعلى ترتيب المصحف وقراءة الم تنزيل وهل أتى في صبح جمعة والجمعة والمناقين أو صبح وهل أتاك فيها وفي عشائهم والكافرون والاخلاص في مغربها وفي صبح المسافر والمعوذين في مغرب السبت وجهر واسرار في محليهما وتدبر قراءة وذكر وتكبير في كل خفض ورفع من غير ركوع ومدة الى أن يصل الى الركن المتقبل اليه ووضع راحتيه على ركبتيه وتسوية ظهر وعنق في الركوع وأن يقول فيه سبحان ربّي العظيم وبحمده ثلاثا وفي رفعه منه سمع الله لمن حمده وفي اعتداله ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد ورفع اليدين في القنوت حذو منكبيه وجهر اماميه وتأمين مأوم مع قنوت امامه سمعا حقيقا للدعاء منه والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله فيه وإتيان امام بصيغة جمع فيه وفي دعاء التشهد فذكره تخصيص نفسه ووضع ركبتيه مفرقتين بقدر شبر ثم كفيه مكشوقين حذو منكبيه ناشر أصابعه مضومة للقبلة ثم جهته وأنته معا وتقرئ قديمه بشبر منصوتين موحها أصابعهما للقبلة وبارازهما من ذيله في السجود وأن يقول فيه سبحان ربّي الاعلى وبحمده ثلاثا ومحافاة ذكر عضديه عن جنبيه وبطنه عن نخذه فيه وفي ركوع وضيم غديره واقتراش في جلوس بين السجدين ووضع كفيه قريبا من ركبتيه ناشر أصابعه وأن يقول فيه رب اغفر لي ثلاثا وارحمي واجبرني وارفعني وارزقي واهدني وعافني وجلس الاستراحة واقتراش فيها وفي تشهد أول واعتماد على الارض بطن كفيه عند ثبوتيه من سجود وقعود وتورك في تشهد أخير لا يعقبه سجود سهو ووضع كفيه في تشهده على طرف ركبتيه ناشر أصابع يسراه بضم وجاعلا أصابع يمينه كعاقد ثلاثة وخمسين ورفع مسجتها عنده حمزة الا الله مخنية قليلا وابقاؤها مرفوعة الى القيام أو السلام وأن لا يجاوز بصره اشارته وتظر اليها حال رفعها وأن يأتي في التشهدين بأكمل التشهد وهو التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وبعد تشهد أخير بأكمل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على

﴿فصل﴾ اعلم أن تقصير الأمل مع حب الدنيا متعذر وانتظار الموت مع الأكلاب عليها غير متيسر اذا الاناء اذا كان مملوا بشئ لا يكون لشيء آخر محل فيه ولان الدنيا والآخرة كضرتين اذا أرضيت احدهما أسخطت الاخرى وكالمشرق والمغرب بقدر ما تقرب من أحدهما تبعد من الآخر قال الله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا وقال تعالى فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فيمطركم كيف يعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان أول فتنة بني اسرائيل كان من النساء وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ذهبان جائعان أرسلاني زريبة غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه \* وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم ان مما أخاف عليكم من بعدي

ما يفتح عليكم من زهرة  
الدنيا وزينتها فقال رجل  
يا رسول الله أو يأتي الخير  
بالشر فسكت حتى ظننا  
أنه ينزل عليه قال فسمع عنه  
الرحضاء وقال أن السائل  
وكانه حده وقال أنه لا يأتي  
الخير بالشر وإن هما ينبت  
الربيع ما يقتل حطبا أو يلم  
الأكل كلة الخضرا كان حتى  
إذا امتدنت خضرناها  
استقبلت عين الشمس  
فقلبت فبالت ثم عادت  
فأكلت وإن هذا المسال  
خضرة حلوة فمن أخذه  
بحقه ووضع في حقه فعم  
المعونة ومن أخذه بغير  
حقه كان كالذي يأكل ولا  
يشبع ويكون شهيدا عليه  
يوم القيامة يعني مثال كثرة  
المسال كمال ما ينبت في فصل  
الربيع فإن بعض النباتات  
حلوة في فم الدابة وهي  
حريصة على أكله ولكن  
ربما تأكل كثيرا فيحصل بها  
داء من كثرة الأكل  
فموت من ذلك الداء أو  
تفسد فان لم تأكل الدابة  
الا بقدر ما يطيقه كرشها  
فأكل وتترك الأكل حتى  
ينضم ما أكلت وحتى يبول  
وتزودوا وتحصل لها  
خفية من خروج الروث

ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم  
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ثم بالدعاء المأثور اللهم اغفر لي ما قدمت وما  
أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت  
المؤخر لا اله الا أنت اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن  
قمة الحيا والمات ومن قمة المسج الدجال اللهم اني طلبت نفسي طلبا كبيرا  
ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك أنت الغفور  
الرحيم يا مقاب القلوب ثبت قلبي على دينك ونسلك ثمانية وزيادة ورحمة الله فيهما  
والتفات بوجهه عينا ونحالا في تسليته ناويا السلام على من التفت اليه من  
ملائكة ومؤمنين انس وجن ويؤيه على من خلفه وأمامه بما يشاء وما موم الرد  
على من سلم عليه وادراجه بلامد بونية خروج من الصلاة بالنسبة الاولى  
(وابعاض) وهي تشهد أول وقعوده وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعده  
وعلى آل له بعد التشهد الاخير وقنوت في اعتدال آخر صبح ووتر نصف آخر من  
رمضان كاللهم اهديني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك  
لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك وانه لا يذل من  
والت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت فلك الحمد على ما قضيت  
استغفرك وأتوب اليك ويحزى آية فيها دعاء ان قصده وكذا يحزى دعاء محض  
ولو غيره مأثور وقيام له وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آل له بعده لا قبله  
فلو ترك شيئا من هذه الأبعاض ولو عمدا أو شكا في تركه سجد سجدتين ندبا قيل  
السلام كن بها بما يبطل عمده كطويل ركن قصير وقيل كلام أو كل وتكرير  
ركن فعلى أو نقل قوليا الى غير محله أو شك فيما صلاه واحتمل زيادة \* ومن السنن  
المتقدمة عن الدخول في الصلاة الاذان والاقامة فستان مكتوبة ذكر وان  
بلغه أذان غيره واقامة لامرأة ويحجب سامعها ولو تاليا ومتوشئا ويحوقل  
ويصدق ان يجعل وثوب ويقول بعدهما اللهم صل وسلم على محمد اللهم رب هذه  
الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا  
الذي وعدته ما روى الشخان اذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم \* وابن  
النجار عن أبي هريرة ثلاث لو يعلم الناس ما فيهن مأخذن الابهمة حرصا على  
ما فيهن من الخير والمركة التأذين بالصلاة والتهجير بالمجاعات والصلاة في أول  
الصفوف \* وابن أبي شبة والبيهقي عن سلمان الفارسي موقوفا قال اذا كان  
الرجل في أرض فأقام الصلاة صلى خلفه ملك فاذا أذن وأقام صلى خلفه من  
الملائكة ما لا يرى طرفاه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ويؤمنون على دعائه



والبول منها فلا يضرها  
 الاكل ~~فكذلك~~ من  
 يحصل له مال كثير فان  
 حرص على المال وتكثير  
 الاكل والشرب والتجمل  
 فيسوق قلبه وتكبر نفسه  
 ويرى نفسه افضل من غيره  
 ويحتقر الناس ويؤذيهم  
 ولا يخرج حقوق المال  
 من الزكاة وأداء الكفارات  
 والتسديور والطعام  
 السائلين والاضيايف  
 وحقوق الخارفين كانت  
 هذه سقته لاشك أن المال  
 شر له ويحده من الجنة  
 ويقربه من النار ومن  
 أدى حقوق المال ولا  
 يحتقر الناس ولا يفخر  
 عليهم ولا يشتغل بجمع  
 المال بحيث يغف عنه  
 طاعة ويحسن الى الناس  
 فماله خير له كما قال عليه  
 السلام نعم المال الصالح  
 للرجل الصالح فاذا عرفت  
 هذا فقد عرفت أن الخير  
 والشر لا يحصل للرجل  
 من عين المال بل نفس  
 الرجل هي التي تصرف  
 المال فيما فيه خيره أو شره  
 قاله المظهرى وقال صلى الله  
 عليه وسلم لكل أمة قننة  
 وقننة أمتي المال وقال صلى  
 الله عليه وسلم إن الله تعالى

وأحمد ومسلم اذا سمعتم المؤذن قفوا مثل ما يقول ثم سلوا على قنانه من صلى على  
 صلاة صلى الله عليه بمائة عشر ثم سلوا الله على الوسيلة فانها مفزعة في الجنة لا تنبغي  
 الا لعباد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سألني الوسيلة حلت عليه  
 الشفاعة وروى من تكلم في وقت الأذان خيف عليه زوال الايمان والارتداء  
 والتهم والاستيلاء عند القيام الى الصلاة لما روى الشيخان لا يصلح أحدكم  
 في التوب الواحد ليس على مائة منه شيء وإن عساكر صلاة تطوع أو فريضة  
 بعامة تعدل خمسا وعشرين صلاة بلا عمامة وجمعة بعامة تعدل سبعين جمعة بلا  
 عمامة والشيخان لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة وإن  
 زنجوية وصحة الحاكم صلاة بالسواك أفضل من سبعين صلاة بغير سواك (قال)  
 للنووي في المجموع يسن أن يجعل في مائة ثوبان لم يجده جعل جبلا عليه حتى  
 لا يتناول من شيء ويكره ترك ذلك ككشف رأسه وقال شيخنا ابن حجر ان التهم  
 والاستيلاء يستبان ولو بعد الدخول في الصلاة أن أمكن فعلهما بفعل قليل  
 واتخاذ سترة وهي شاخص طوله ثلثا ذراع وبينهما ثلاثة أذرع فيسط المصلي  
 نقط أمامه طولا فتسبب دفع ما ركع وكف وحرم مرور حيث شق وقال البغوي في شرح  
 السنة اذا بين الامام موضع صلاته بعضا أو غيرها لا حاجة للأموهين الى غرز العنزة  
 وغيرها لما روى أبو داود اذا صلى أحدكم فليجعل تلقاء وجهه شيئا فليصبه عسلا  
 فان لم يكن معه عسلا فليخط بين يديه ثم لا يضره ما من أمانه والشيخان اذا صلى  
 أحدكم الى شيء يستتره من الناس فأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفعه فان أبي  
 فليقاتله فانما هو شيطان وهما لو يعلم المار بين يدي المصلي الى السترة ماذا عليه  
 من الاثم لكان أن يقف أربعين خروجا خيرا له من أن يمر بين يديه والطبراني ان  
 سترة الامام سترة من خلفه وتسبيح وتحميد وتكبير وتلليل واستغفار عشر اعشرا  
 اذا أراد القيام الى الصلاة لما روى ابن السني عن أبي رافع أنها قالت يا رسول الله  
 ذلني على عمل بأجرني الله عز وجل عليه قال يا أم رافع اذا قلت الى الصلاة فسبحي  
 الله تعالى عشر أو هليله عشر أو احديده عشر أو كبريه عشر أو استغفريه عشر فانك  
 اذا أصبحت قال الله تعالى هذا الى واذا هلمت قال الله تعالى هذا الى واذا جئت قال الله  
 تعالى هذا الى واذا كبرت قال الله تعالى هذا الى واذا استغفرت قال الله تعالى قد  
 فعلت ذلك (ومكروها تم) ترك كشف يديه عند تحريمه وسجوده والصاق قدميه  
 وتقديم احدهما واعتماد عليهما في القيام وجهه على اسرار وعكسه وخفض  
 رأسه في ركوع ومخالفة ترتيب ذكرناه في وضع اعضاء السجود وبسط الذراعين على  
 الارض وترك وضع الاتنف فيه وترك رجل مجافاة فيه وفي الركوع وترك تعوذ

يقول ابن آدم تفرغ  
 لعبادتي أهلاً صدرتك غنى  
 وأسدت فقرك وإن لم تفعل  
 ملأت يدك شغلاً ولم أسد  
 فقرك (وحكى) أن رابعة  
 العدوية رضى الله عنها  
 كانت تقول لكل يوم وليمة  
 هذه ليلتي التي أموت فيها  
 فلا تنام حتى تصبح وتقول  
 الهماركذا فلا تنام حتى  
 تمسي وقال أبو بكر بن  
 عباس حقت القرآن في  
 هذه الزاوية ثمانية عشر  
 ألف ختمه وصام ابن العمر  
 أربعين سنة وقام ليلها ولم  
 يضع سائمان التيمي جنبه  
 عشرين سنة وصلى عبد  
 القادر الجيلي راحة الله  
 عليه الصبح بوضوء العشاء  
 أربعين سنة ولزم الغزالي  
 الانقطاع ووظف أوقاته  
 على وظائف الخير بحيث  
 لا يضي لحظة منها الا في  
 طاعة من التلاوة  
 والتدريس والنظري  
 الاحاديث خصوصاً البخاري  
 وادامة الصيام والتهجد  
 ومجالسة أهل القلوب الى  
 أن اتصل الى رحمة الله  
 تعالى ولم يضع النووى رحمه  
 الله جنبه على الارض نحو  
 سقنين وكان لا يضيع له  
 وقتاً في ليل ولا نهار الا في

وسورة وتكبير اتقال وأقل تسبيح ركوع وسجود وذكر اعتدال وجلوس بين  
 السجدين وتعود بعد تشهد أخيراً وسراعه وتخصيص امام نفسه بالدعاء وتخلف  
 بما موم جلسة استراحة تركها الامام وكف شعراً ونوب ومسح وجهه من نحو غبار  
 وترويح على نفسه وبصق اماماً وميمناً وإشارة مفهومة وتساؤب واختصار واعتماد  
 على اليد اليسرى في الجلوس وتقليب اليدين عند التسليمتين (فائدة) يحرم  
 الالتفات في الصلاة على ما قاله المتولي والجلي ورفع البصر عن موضع سجوده على  
 ما قاله الاذري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام في الصلاة فالتفت رداءه  
 عليه صلاته رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام يرفعون أبصارهم  
 الى السماء في صلاتهم فاشتد قوله في ذلك حتى قال ليقمن عن ذلك أول تخطفن  
 أبصارهم رواه البخاري \* وروى أن سبب ابتلاء يعقوب بانه يوسف عليه  
 السلام أنه التفت في صلاته اليه وهو ناظم محبة له ويكره تحريك الصلاة عند الاستواء  
 الا يوم الجمعة وبعد أداء صبح وعصر حتى ترتفع وتغرب شمس الالسبب غير متأخر  
 كركعتي نحية ووضوء وكفايته لم يقصد تأخيرها اليها وتزيم الصلاة بعد اذاعة حدث  
 وبحضرة طعام يتوق اليه وبطريق في بقاء ومقبرة سواء أصلى الى العير أم عليه  
 أم بجانبه (ومبطلاتها) نطق بحرفين ولاء ولو في تنخخ أو حرف مفهم من كلام بشر  
 لا يسير كلام سبق لسانه اليه أو نسي أو جهل تحريمه فيها وقرب عهده بالاسلام  
 أو نسي بعيداً عن العلماء ولا يتنخخ لتعذر ركن قولي وإن كثير ولا ينجس وبكاء  
 وسعال وعطاس إن غلبت وقلت وفعل فاحش كوثبة أو كثير يقيناً من غير جنسها  
 كثلاث خطوات وتحريك كف ثلاثاً باليد لغير شدة جرب ولا عجب يتعد كل  
 متصلاً على ما قبله ولو سهواً لا خفيف وإن كثرتوا لباكتحريك أصابعه وأحجانه  
 ومفطرو بعد تكرير ركن فعلي وإطالة فعلي قصير عداو اختلال شرط من شروطها  
 وترك ركن من أركانها (وحكى) عن الشيخ معين الدين أنه قال كان الشيخ أحمد  
 الغزنوي ساكناً في غار قريب من الشام فزرتة فاذا ما عليه الا الجلد والعظم وهو  
 جالس على سجادة وبين يديه أسدان فقال لي من أين تصل قلت من بغداد قال  
 مرحباً وأكره خدمة الفقراء حتى يعظم أمرك وإني سكنت في هذا الغار منذ  
 أربعين سنة واعتزلت الخلق ولكن ما استرحت من البكاء منذ ثلاثين سنة لاجل  
 خوف شيء قلت فما هو قال الصلاة اذا صليت نظرت في وبكيت وقلت لو اختلفت  
 ذرة من الشروط ضاعت جميع أعمالي وضرب بطاعتني على وجهي فان كنت يا فقير  
 تصدر أن تخرج من عهدة الصلاة فعلت أمراً والاذهب العمر بالفسقة وضاع  
 وأخرج الطبراني وابنا خزيمة وحبان في صحيحهما أن رسول الله صلى الله عليه

بالعلم حتى في ذهابه في  
الطريق ومحيطه يشتغل  
في تكرار ومطالعة  
وحكاياتهم في المبادرة الى  
الحيرات كثيرة تكفي من  
وقته الله ما ذكرنا وكل ذلك  
من تقية قصر الأمل  
(اعلم) أن مما يعينك على  
ذكر الموت أن تذكر  
من مضى من أقالبك  
واخوانك وأصحابك وأربابك  
الذين مضوا قبلك كانوا  
بحر صون حرصك ويسعون  
سعيك ويعملون في الدنيا  
عملك قصفت المنون أعناقهم  
وقلعت أعراقهم وقصفت  
أصلاهم ولحقت فيهم  
أحبابهم فأفردوا في  
قبورهم موحشة وصاروا  
حيفا مدهشة والاحداق  
سالت والا لوان حالت  
والفصاحة زالت والرؤس  
تغيرت ومالت مع قنان  
يقعدهم بسأ لهم عما كانوا  
يعتقدون ثم يكشف لهم  
من الجنة والنار مقعدهم  
الى يوم يبعثون فيرون أرضا  
مبدلة وسما مشقة وشما  
مكورة ونجوما منكسرة  
وملا شكة منزلة وأهوالا  
مزعرة وصحفا مشيرة وبارا  
زافرة وجنة مخرقة فعدت

وسلم رأى رجلا لا يتم ركوعه وينقر في سجوده وهو يصلي فقال صلى الله عليه وسلم  
لومات هذا على حاله مات على غير ملة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم  
مثل الذي لا يتم ركوعه وينقر في سجوده مثل الجائع يأكل التمرة أو التمرتين  
لا يغنيان عنه \* وأحمد لا ينظر الله الى عبدا لا يقم صليبه من سجوده وركوعه  
والطبراني من صلاها تعبر وقتها ولم يسبح وضوءها ولم يتم لها خشوعها ولا ركوعها  
ولا سجودها خرجت وهي سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتني حتى اذا كانت  
حيث شاء الله لغت كما ياف الثوب الخلق ثم ضرب بها وجهه \* ومسلم يا فلان ألا  
تحسن صلاتك ألا تنظر المصلي اذا صلى كيف يصلي فانما يصلي لنفسه \* والدليلي  
وحسنه الحافظ بن حجر اذا ذكر الموت في صلاتك فان الرجل اذا ذكر الموت في صلاته  
لحرقى أن يحسن صلاته وصل صلاة رجل لا يظن أنه يصلي صلاة غيرها \* وأبو داود  
عن عبد الله بن الشخيرى قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وفي صدره  
أزبر كازير الموحل من البكاء (فاثدة) قال السيد معين الدين الصفوى في تفسيره  
جوامع التبيان والاصح أن الخشوع من فرائض الصلاة وقال سفيان الثوري  
من لم يخشع فقدت صلاته وقال سيدى القطب العارف بالله محمد البكرى رضى الله  
عنه ونفعنا به وانما يورث ذلك اطالة الركوع والسجود وقال شيخ مشايخنا زكريا  
الانصارى رحمه الله تعالى ان فطر موضع السجود أقرب الى الخشوع (وروى)  
عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه في بعض الحروب الجهادية أميب بسهم ثم  
جذب السهم من عضوه الشريف وبقي النصل فيه فقالوا اذا لم يخرج العضو  
لا يمكن استخراج النصل منه وتخاف من ايداء أمير المؤمنين وقطع عضوه فقال  
رضي الله عنه اذا اشتغلت بالصلاة فاستخرجوه فافتتح الصلاة وهم قطعوا أم  
جرحوا له ضوءا استخرجوا النصل وهو رضى الله عنه لم يتغير في صلاته فلما فرغ قال  
لم تستخرجوه فقالوا قد استخرجناه فانظر الى اقباله على ربه حتى لم يحس بجرح  
العضو واستخرج النصل من جوف اللحم فحين اذا عضنا قلعة أو برغوث بل اذا وقع  
عليها ذباب تتشوش ولا يبقى لنا حضور فأن نحن من تلك الحالات والمقامات  
(وحكى) عن زين العابدين على بن الحسين أنه كان اذا توضأ اصفر لونه واذا قام الى  
الصلاة أخذته رعدة فقبيل له مالك فقال ويحكم أندرون بين يدي من أقوم وان  
أريد أن أناجي وأنه وقع حريق في بيته وهو ساجد ففعلوا يقولون له يا ابن رسول  
الله النار خارج رأسه فقبيل له في ذلك لما رفع رأسه فقال ألهمتني عنها النار  
الكبرى فانظر أيها الغافل في الصلاة بين يدي من تقوم ومن تناجى واستخ أن  
تناجى مولاك بقلب غافل وصدر مشكون بوساوس الدنيا وخباثت الشهوات

نفسك منهم ولا تفعل عن  
زاد معادك ولا تهمل نفسك  
سدى كاليها ثم ترتع ولا  
تدري ذرهم يأكلوا  
ويتفتعوا ويلهم الأمل  
فسوف يعلمون اذ الاغلال  
في أعناقهم والسلاسل  
يسحبون في الخميم ثم في النار  
يسحبون

يا باقي القصر الكبير  
بين الدساكر والقصور  
ومحجر الجيش الذي  
ملا البسيطة والصدور  
ومدوخ الأرض التي  
أصبت على مر الدهور  
أما فرغت فلا تدع  
بنيان قبرك في القبور  
وانظر اليه تراه كيه  
فاليك معترضا يشير  
واذ كرر قائل وسطه

تحت الجنادل والحصور  
قد بددت تلك الجيوب  
ش وغيرت تلك الأمور  
واعترضت من بين الحروب  
خشونة البحر الكبير  
وتركت مرتهنا به  
لامال ويل ولا عشير  
بحيران تعطن بالآسي  
لهفان تدعو بالنبور

ودعيت باسمك بعدما  
قد كنت تدعى بالأمير  
فصل في سكرات  
الموت قال الله تعالى كل

أما تعلم أنه مطلع على سريرتك وناظر إلى قلبك وانما يتقبل من صلاتك بقدر  
خشوعك وخضوعك وتواضعك وتضرعك فاعبد في صلاتك كأنك تراه فان لم  
تكن تراه فإنه يراك فان لم يحضر قلبك بما ذكرنا ولم تستكن جوارحك لتصور  
معرفة بجلال الله تعالى فقدر أن رجلا صالحا من وجوه أهل بيتك ينظر اليك  
كيف صلاتك فعند ذلك يحضر قلبك وتستكن جوارحك ثم ارجع إلى نفسك وقيل  
الأتقنين من خالقك ومولك الذي هو مطلع عليك وناظر إلى قلبك أهو أقل  
عندك من عبد من عباده وليس يده ضرك ولا نفعل لنا أشد طغيانك وجهلك  
وما أعظم عداوتك لنفسك فعالج قلبك ثم ذاق معنى أن يحضر معك في صلاتك فإنه  
اذع قد اجتمع العلماء على أنه لا يكتب لك من صلاتك الا ما عقلت منها وأما  
ما أتيت به مع الغفلة ولو حكم بجهنم ظاهرها فهو إلى الاستغفار أحوج لانه إلى  
العقوبة أقرب قال الفقيه اسمعيل المقرئ رحمه الله

تصلي بلا قلب صلاة مجتله \* يكون الفتي مستوجبا للعقوبة  
تظلم وقد أتمتها غير عالم \* تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة  
فويلك تدري من تناجيه معرضا \* وبين يدي من تخفي غير محبت  
تخاطبه اياك تعبد مقبلا \* على غيره فيها غير ضرورة  
ولورد من نأجاك للغير طرفه \* تخبر من غيظ عليه وغيرة  
أما تستحي من مالك الملك أن يرى صدودك عنه يا قليل المرواة  
الهي اهدنا في هديت وخذنا \* إلى الحق نهجا في سواء الطريقة

خاتمة في الاذكار المأثورة بعد الصلاة المكتوبة (روى) الترمذي عن أبي  
إمامة قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي الدعاء أسمع قال جوف الليل الآخر  
ودبر الصلوات المكتوبات (قال) النووي أجمع العلماء على استحباب الذكر  
والدعاء بعد الصلاة فمن الذكر المأثور ما أخرجه ابن السني وأبو يعلى عن البراء قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استغفر الله دبر كل صلاة ثلاث مررات فقال  
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان  
قد فر من الزحف ويزيد فيه العظيم بعد الصبح والمغرب \* ومسلم كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم أنت السلام  
وملك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام لا اله الا الله وحده لا شريك له  
يا مالك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما  
منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد لا حول ولا قوة الا بالله العلي  
العظيم لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا

توفون أحور ~~ص~~كم يوم  
القيامة لمن زخر عن  
النار وأدخل الجنة فقد  
فاز وما الحياة الدنيا الا متاع  
الغرور وقال تعالى وجاءت  
سكرة الموت بالحق ذلك  
ما كنت منه تنجيد (روى)  
البخاري في صحيحه أن  
عائشة رضى الله عنها قالت  
ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان بين يديه  
غلبة فيها ماء فجعل يدخل  
يديه في الماء فيمسح بها  
وجهه ويقول لا اله الا الله  
ان الموت لسكرات ثم نصب  
يده فجعل يقول في الرفيق  
الأعلى حتى قبض وفي  
صحيحه لما قيل صلى الله  
عليه وسلم جعل يتغشاء  
الكرب فجعلت فاطمة  
رضي الله عنها تقول واكرب  
أبناءه فقال صلى الله عليه  
وسلم لا كرب على أسنك بعد  
اليوم (ويرى) أن النبي  
صلى الله عليه وسلم دخل  
على مريض فقال اني لا علم  
ما يلقي ما فيه عرق الا وهو  
يألم بالموت على حدة  
(ويرى) عن مكحول عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه قال لو أن شجرة من  
شجرات الميت وقعت على

الله فخلص له الدين ولو كره الكافرون وهو أيضا قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من سجد لله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وسجد لله ثلاثا وثلاثين وسجد لله  
ثلاثا وثلاثين وقال تمام السائفة لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد  
وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياهم وان كانت مثل زبد البحر والرافعي قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صليتم صلاة الفرض فقولوا في عقب كل صلاة  
عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير  
يكسب له من الاجر كما نسا اعتق رقبة وزيد فيها بحبي ويميت يده الخير بعد الصبح  
والعصر والمغرب والحرب بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاتحة  
الكتاب وآية الكرسي وشهد الله الى الاسلام وقل اللهم الى حساب معلقات  
ما بينهن وبين الله حجاب قلن يارب اغثطنا الى أرضك والى من يحسبك قال الله  
تعالى في حلفت لا يفرؤ كن أحد دبر كل صلاة الا جعلت الجنة مثواه على ما كان  
فيه وأمسكته حظيرة القدس ونظرت اليه بعيني المسكونة في كل يوم سبعين مرة  
وقضيت له كل يوم سبعين حاجة وأدناها المغفرة وأعذته من كل عدو وحاسد  
ونصرته والنسائي وابن حبان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية  
الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت \* وأبو يعلى  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من جاءهن مع الايمان دخلن من أى أبواب  
الجنة شاء وزوج من الطور العين حيث شاء من جفاعة فاته ومن أتى ديننا خفيا  
ومن قرأ في دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات قل هو الله أحد \* وأبو داود  
والترمذي عن عقبة بن عامر قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ  
المعوذات دبر كل صلاة \* ووردا التهليل عشر مرات (وحكى) عن البخاري بن يزيد  
المشهور بالفضل والصلاح أنه اختفى قبرا فاذا رجع فاعاد على منبر وعنده طبق  
رطب قال فقال لي أقامت القيامة فقلت لا فقلت له بالذي أحلت هذه المحلة ثم نلت  
هذا قال كنت أقول دبر كل صلاة لا اله الا الله أرضى به ربي لا اله الا الله أفنى  
بها عمري لا اله الا الله أقطع بها دهرى لا اله الا الله أونس بها قبرى لا اله الا الله  
ألقى به ربي لا اله الا الله أعصدها لكل شيء يحيرى \* ومن الدعاء المأثور ما أخرجه  
أبو داود والنسائي عن معاذ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده وقال  
يا معاذ والله اني لأحبك فقال أو صليك يا معاذ لا مدعن في دبر كل صلاة أن تقول  
اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك \* وابن السني عن أبي أمامة  
مادون من رسول الله صلى الله عليه وسلم في دبر كل صلاة مكتوبة ولا تطوع  
الا سمعته يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها اللهم انعشني واجبرني

لما توبأذن الله تعالى وقال  
عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه يا كعب حدثنا عن  
الموت فقال نعم يا أمير  
المؤمنين هو كفص كثير  
الشوك أدخل في جوف  
رجل فأخذت كل شوكه  
بعرق ثم جذب رجلا شديدا  
الحذب فأخذ ما أخذوا بقي  
فما بقي وكان على رضي الله  
عنه يحض على القتال في  
سبيل الله ويقول ان لم تقتلوا  
تموتوا والذي نفس محمد  
بيده لا ألف ضربة بالسيف  
أهون من موت على فراش  
(وقال) شداد بن أوس الموت  
أقطع هول في الدنيا والآخرة  
على المؤمن وهو أشد من  
نشر بالمناشير وفرض  
بالقاريض وغلى في  
القدور ولو أن الميت نشر  
فأخبر أهل الدنيا بالموت  
ما اتفقوا بعيش ولا اتدوا  
بنوم (ويروى) أن إبراهيم  
صلوات الله عليه وسلامه  
لما مات قال الله عز وجل  
له كيف وجدت الموت قال  
كسفود جعل في صوف  
رطب ثم جذب فقال أما  
أنا قد هونا علينا \* وعن  
موسى صلوات الله عليه أنه  
لما صار روحه إلى الله

وأهدني لصالح الأعمال والاختلاق أنه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها  
الآن أنت \* وهو أيضا عن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا انصرف  
من الصلاة اللهم اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه واجعل خيرا ياتي  
يوم القاء \* وعن أبي بكر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دبر  
الصلاة اللهم اني أعوذ بك من الكفر والفقرو عذاب القبر \* وأحمد عن أم سلمة  
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح قال اللهم اني أسألك علما  
نافعا وعملا متقبلا ورزقا طيبا \* وهو عن صهيب أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كان يحرك شقيقه بعد صلاة الفجر يشي قهقري رسول الله ما هذا الذي  
يقول قال اللهم بك أحاول وبك أصاول وبك أقاتل \* وأبو داود عن مسلم بن  
الحريث التميمي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أسر إليه فقال إذا انصرفت  
من صلاة المغرب قل اللهم أجرني من النار سبع مرات فانك إذا قلت ذلك ثم مت  
من ليلتك كتب لك جواز منها وإذا صليت الصبح قفل كذلك فانك ان مت من يومك  
كتب لك جواز منها \* (فائدة) يسن لغير امام يريد تعليم المأمومين اسرا بالذكر  
والدعاء وجهه بالامام يريد له ولد اع غير مصل وخطيب يريد به الظاهرين  
حذو منسكبيه ومسح وجهه بهما بعد الفراغ ورفع يصره إلى السماء واقتناحه  
بحمد الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وختمه بهما وبالثأمين واستقبال  
القبلة ان كان منفردا أو أموما أما الامام فيستقبل المأمومين بوجهه في الدعاء  
ولكل جلوس ذا كبر الله تعالى بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع  
الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمره تامة تامة رواه الترمذي  
وحسنه وقال صلى الله عليه وسلم من قعد في صلاة حين ينصرف من صلاة الصبح  
حتى يسجد ركعتي الفهي لا يقول الا خيرا غفر له خطاياه وان كانت أكثر من  
زبد البحر رواه أبو داود وقال لأن أجلس مع قوم يذكر الله عز وجل من صلاة  
العصر إلى أن تغرب الشمس أحب الي من أن اعتق ثمانية من ولد اسمعيل عليه  
السلام اعتق الله رقابنا من النار وغفر ذنوبنا وخطايانا وأصلح ما فسد من أعمالنا  
وتقبلها عنه منا آمين

### باب صلاة التطوع

(أخرج) أحمد والترمذي عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما أذن الله لعبده في شيء أفضل من ركعتين أو أكثر من ركعتين وان لم يذكر فوق  
رأس العبد ما كان في الصلاة وما تهرّب عبد إلى الله عز وجل بأفضل مما خرج منه

والطبراني عنه ما أوتي عبد في هذه الدنيا خير له من أن يؤذن له في ركعتين يصليهما  
ومسلم والترمذي عن عائشة رضي الله عنهما ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها  
والبيهقي عن أبي هريرة لا يحافظ على ركعتي الفجر إلا أواب \* وأبو داود والترمذي  
عنه إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر فليطع طبعه صلى جنبه الأيمن \* والبيهقي عن  
عائشة نعم السورتان هما قرآن في الركعتين قبل الفجر قل يا أيها الكافرون وقل  
هو الله أحد \* وابن السني عن والد أبي الملقح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
صلى ركعتين خفيفتين ثم سمعته يقول وهو جالس اللهم رب جبريل واسرافيل  
وميكائيل ومحمد النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بك من النار ثلاث مرات \* وأبو  
داود والترمذي عن أم حبيبة من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع  
بعدا حرمة لله على النار \* والطبراني عن ابن عمر من صلى قبل العصر أربعاً  
حرمة لله على النار \* وأحمد وأبو داود عن عبد الله المزني صلوا قبل المغرب  
ركعتين لمن شاء \* وعبد الرزاق عن مكحول مرسل من صلى بعد المغرب ركعتين  
قبل أن يتكلم كتبنا في عليين \* والبيهقي عن حذيفة عجلوا الركعتين بعد المغرب  
لترفع مع العمل \* وابن السني عن أم سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاة المغرب يدخل بيته فيصلي ركعتين ثم يقول  
فيما يدعو يا قلب القلب بفت قلبي على دينك \* والشبان والترمذي وابن  
ماجة عن أبي هريرة من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء  
عدل له بعبادة تثنى عشرة سنة \* وابن نصر عن ابن عمر من صلى ست ركعات بعد  
المغرب قبل أن يتكلم غفر له ذنوب خمسين سنة \* وابن نصر عن محمد بن المنكدر  
من صلى ما بين المغرب والعشاء فأنها صلاة الأوابين \* والشبان عنه صليت  
مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد العشاء قال النووي في المجموع يس  
ركعتان قبل العشاء خير بين كل اذنين صلاة وقال أيضاً يجب في سنة الظهر  
التيين بالتي قبلها أو التي بعدها وإن لم يؤخر المقدمة وكذا كل صلاة لها سنة قبلها  
وسنة بعدها \* وأبو داود والترمذي عن أبي أيوب الزرقي عن علي بن مسلم عن  
أحب أن يوتر بخمس فليفعل ومن أحب أن يوتر بثلاث فليفعل ومن أحب أن يوتر  
بواحدة فليفعل \* والبيهقي والحاكم وأبو داود وأبو يعقوب وأبو داود وأبو داود  
عشرة \* ومسلم والترمذي عن جابر من خاف أن لا يقوم آخر الليل فليوتر أولاً  
ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن صلاة آخر الليل مشهودة وذلك  
أفضل \* والقسائي وابن ماجه سئلت عائشة رضي الله عنها بأي شيء كان يوتر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان يقرأ في الأولى بسم ربك الأعلى

عز وجل قال له يا موسى  
كيف وجدت الموت قال  
وجدت نفسي كشاة حية  
مد القصاب تسليخ \* وذكر  
أبو بكر بن أبي شيبة في  
مسنده عن جابر رضي الله  
عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال تتحدثوا عن  
بنى اسرائيل ولا حرج  
فانهم كانت فيهم أعاجيب  
ثم أنشأ يحدث قال خرجت  
طائفة فأتوا مقبرة من  
مقابرهم فقالوا الوصلينا  
ركعتين ودعونا الله يخرج  
لنا بعض الأموات يخبرنا  
عن الموت قال ففعلوا  
فبينما هم كذلك إذا أطلع  
رجل رأسه من قبر ثلاثي  
بين عينيها أثر العجود فقال  
يا هؤلاء ما أردتم إلى  
فوالله لقد مدت منذ مائة  
سنة لما سكنت عن حرارة  
الموت حتى الآن فادعوا الله  
أن يعيدني كما كنت وكان  
عمرو بن العاص رضي الله  
عنه يقول لوددت لو أني  
رأيت رجلاً ليبياً حازماً قد  
نزل به الموت فخبرني عن  
الموت فلما أنزل به الموت قيل  
له يا أبا عبد الله كنت تقول  
أما إن حياتك لوددت أني  
رأيت رجلاً ليبياً حازماً  
قد نزل به الموت فخبرني عن

الموت وأنت ذلك الرجل  
 الليب الحازم وقد نزل بك  
 الموت فاختبر نفسه فقال  
 أحد سكان السموات  
 أطقت على الأرض وأنا  
 بينهما وكان نفسي يخرج  
 على تعب ابرة (ويروى) أن  
 ابراهيم الخليل قال ملك  
 الموت هل تستطيع أن  
 تريني الصورة التي تقبض  
 فيها روح الفاجر قال أنطبق  
 ذلك قال بلى فأعرض عنه  
 ثم التفت فاذا هو رجل  
 أسود الثياب قائم الشعر  
 من تحت الرمح يخرج من فيه  
 ومناخره لهب النار  
 والدخان فغشي على ابراهيم  
 ثم أفاق وقد عاد ملك الموت  
 إلى صورته الأولى فقال  
 يا ملك الموت لولم يلق الفاجر  
 الصورة وجهك لمكان  
 ذلك حسبه \* وروى عن  
 أسلم مولى عمر بن الخطاب  
 رضى الله عنهم ما قال إذا بقي  
 على المؤمن من ذنوبه شيء  
 لم يبلغه عمله شدد عليه الموت  
 ليبلغ به كرات الموت  
 وشدة درجته في الجنة  
 وأن الكافر إذا كان عمله  
 معروفًا في الدنيا هون عليه  
 الموت ليستكمل ثواب  
 معروفه في الدنيا ثم يصير إلى  
 النار

وفي الثانية بقل يأيتها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله أحد والعوذتين ويسن  
 أن يقرأ في كل من أولي الوزر الاخلاص \* وأبو داود والترمذي عن أبي بن  
 كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم في الوزر قال سبحان الملك  
 القدوس ثلاث مرات يرفع في الثالثة صوته \* وهما عن علي رضى الله عنه أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر وزره اللهم اني أعوذ بربنا من  
 خطيئتي وبمعاصياتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحمي ثناء عليك أنت كما  
 أثنيت على نفسك \* وأحمد والترمذي عن أبي هريرة عن عطاء بن رباح عن  
 النبي غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر \* وأبو الشيخ عن أنس بن مالك عن  
 النبي بعد أن عند الله بحجة وعمره متقبلين \* وهو يروي عن سعد بن مسعود  
 النبي حول لا يحول لا يكتب له براءة من النار \* والطبراني عن أبي هريرة أن في الجنة  
 بابا يقال له المنهى فإذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يدعون على صلاة  
 المنهى هذا أنا منكم فادخلوه برحمة الله \* والديلمي عن عبد الله بن جراد المناق  
 لا يصلي صلاة المنهى ولا يقرأ قل يا أيها الكافرون \* والشحان عن أم هانئ رضى  
 الله عنها قالت إن النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتي يوم فتح مكة فغسل وصلى ثماني  
 ركعات فلم أدر صلاة قط أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود وذلك ضحى \* وابن  
 حبان عن عتبة بن عامر صلوا ركعتي المنهى بسورتيهما والشمس وضحاها والمنهى  
 ورد في حديث مشهور العقبلي كان صلى الله عليه وسلم يقرأ فيهما قل يا أيها  
 الكافرون وقل هو الله أحد وورد به عبد الله بن عباس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 التواب الغفور مائة مرة \* ومسلم عن أبي هريرة أفضل الصلاة بعد الفريضة  
 صلاة الليل \* والديلمي عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أن  
 \* وأحمد والترمذي عن بلال عليه السلام بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وقربة  
 إلى الله تعالى ومنها عن الأئمة ومكفرات السيئات ومطرودة للدعاء عن الجسد \* وابن  
 نصر عن حسان بن عطية مرسل \* كعتان ركعتان من آدم في خوف الليل  
 الآخر خير له من الدنيا وما فيها ولولا أن أشق على أمتي لفرضتها عليهم \* ومسلم  
 عن جابر أن في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها من أمر  
 الدنيا والآخرة إلا أعطاه وذلك كل ليلة \* والشحان يقول ربنا تبارك وتعالى  
 أي أمره كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني  
 فأستجيب له ومن يسألني فأعطيه ومن يستغفرني فأغفر له \* وأحمد وأبو داود عن  
 أبي هريرة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أن في الليل فصلان فصلت فان أبت فصحت  
 في وجهها المناء رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فصلى



(وروى البخارى أن عمر  
رضي الله عنه قال لو أننى  
طلاع الارض ذهباً  
لاقتديتبه من قبل أن  
أراه وقيل لم يلق ابن آدم  
أشدم من الموت وما بعده  
أشد منه \* وفي الوسيط  
للمواجدى بإسناده عن  
ابن عباس قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
الامراض والاوجاع كلها  
بريد الموت ورسول الموت  
فاذا حان الاجل أتى ملك  
الموت بنفسه فقال أيها  
العبد كم خير بعد خير  
وكم رسول بعد رسول وكم  
بريد بعد بريد أنا الخبر ليس  
بعدى خير وأنا الرسول  
ليس بعدى رسول أجب  
ربك طائعا أو مكرها  
فاذا قبض روحه وتصارخوا  
عليه قال على من نصر خون  
وعلى من يكون قوائمه  
ما خلفته أجلا ولا أكلت  
له رزقا بل دعا ربه فليبك  
الباكي على نفسه فإننى  
فيكم عودات وعودات حتى  
لا أبقى منكم أحدا \* وعن  
أنس بن مالك قال لقي  
جبريل ملك الموت بنهر  
فأمر فقال يا ملك الموت  
كيف تستطيع قبض  
الأنفس عند الوفاء ههنا

فإن أبى ففعلت في وجهه الماء \* وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة إذا استيقظ  
الرجل من الليل وأيقظ أهله وصلياً ركعتين كتباً من الله ككثيراً  
والذاكرات \* وأبو داود عن عائشة رضي الله عنها ما من امرئ يكون له صلاة بالليل  
فيغلبه عليها نوم الا كتب الله له أجر صلاته وكان نومه عليه صدقة \* والشَّحَّان عن  
عبد الله بن عمرو بن العاص يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك  
قيام الليل \* وحكى الياقوتى عن الشيخ أبى بكر الضرير قال كان فى جوارى شاب  
حسن يصوم النهار ولا يقطر ويقوم الليل ولا ينام فغابنى يوماً وقال يا أستاذ اذنى  
نمت عن وردى الليلة فرأيت كأن محرابى قد انشق وكأنى بجوار قد خرج من  
المحراب لم أر أحسن وجهاً منه من وادافيه من واحدة شوهاء قوها لم أر أجمع منها  
منظراً فقلت لمن أنت ولن هذه قفلن نحن ليا ليلك التي مضى وهذه ليلة نومك  
ولومت فى ليلتك هذه لكانت هذه حظك فشهق شهقة وخر ميتاً رحمه الله  
\* (ووحكى) عن بعض الصالحين أنه قال رأيت سبعين الثورى فى النوم بعد موته  
فقلت له كيف حالك يا أباسعيد فأعرض عني وقال ليس هذا زمان السكى فقلت له  
كيف حالك يا سفيان فأنا يقول

نظرت الى ربي عياناً فقال لى \* هنيأ رضائى عنك يا ابن سعيد  
لقد كنت قواماً اذا الليل قد دجا \* بعبرة مشسناق وقلب عميد  
فدونك فاخترأى قصر تريده \* وزرني فانى عنك غير بعيد

وأبو داود والحاكم عن ابن عباس وصحبه ابن خزيمة وحسنه الحافظ بن حجر  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب يا عباس يا عمه  
ألا أعطيتك ألا أمجلك ألا أجوزك ألا أفعل بك عشر خصال اذا أنت فعلت ذلك  
غفر الله لك ذنبك أوله وآخره وقد جمعه وجدته وخطأه وعمده وصغيره وكبيره  
وسره وعلايته أن تصلى أربع ركعات تقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة  
فاذا فرغت من القراءة فى أول ركعة وأنت قائم قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله  
الا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم ركع فبقولها وأنت راكع عشر اثم ترفع رأسك  
من الركوع فتقولها عشر اثم تسجد فتقولها وأنت ساجد عشر اثم ترفع رأسك من  
السجود فتقولها عشر اثم أنت جالس بين السجدين ثم تسجد فتقولها وأنت ساجد  
عشر اثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشر اثم تسجد فتقولها وأنت ساجد  
تفعل ذلك فى أربع ركعات ان استطعت أن تصلها فى كل يوم مرة فافعل فان لم  
تفعل فى كل جمعة مرة فان لم تفعل فى كل شهر مرة فان لم تفعل فى كل سنة  
مرة فان لم تفعل فى عمر لمرة (واعلم) أن صلاة التسبيح مرغوب فيها يستحب أن

عشرة آلاف وههنا كذا  
وكذا فقال له ملك الموت  
تروى لي الأرض حتى كانهم  
بين يدي فألقطهم يدي  
(اعلم) أن الله ينتظرنا خبر به  
شرطي لتسكدر عيشنا وفي  
كل نفس يمكن مجيئ الموت  
بشدائده وهو أمر من ضرب  
بالسيوف ونشر بالمناشير  
ويؤتو قدر على صياح وأنين  
ويجذب روحه من كل عضو  
وعرق فتبرد دماؤه ثم ينفذه  
وهكذا حتى يبلغ الخلق يوم  
فعمده ينقطع نظره إلى  
دنياه ويفلق عنه باب توبته  
فقد قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إن الله تعالى  
يقبل توبة عبده ما لم يغرغر  
أيا فرقة الأحاب لا بد لي  
منك

ويادار دنيا انتي راحل عنك  
ز وباقصر الأيام مالي وللي  
وباسكرات الموت تعالى وللخلك  
فما لي لا أبكي لنفسي بعبرة  
إذا كنت لا أبكي لنفسي  
لئن يبكي  
الأي حتى ليس بالموت  
موقنا  
وأي يقين أشبهه اليوم  
بالشت

فصل في عذاب القبر  
للكفار وللبعض عصاة  
المؤمنين قال الله سبحانه

يعتادها في كل حين ولا يتغافل عنها هكذا قال عبد الله بن المبارك وجماعة من  
العلماء \* وقال تاج الدين السبكي صلاة التسبيح من المهمات في الدين فينبغي الحرص  
عليها من سمع ما ورد فيها من عظيم الفضل ثم تغافل عنها بتركها فهو مستهاون بالدين  
غيره كثر بأعمال الصالحين لا ينبغي أن يعد من أهمل الخبر في شيء \* وقال ابن  
أبي الصيف المني يستحب صلاة التسبيح عند الزوال يوم الجمعة يقرأ في الأولى بعد  
الفاصلة التكاثر وفي الثانية والعصر وفي الثالثة الكافرون وفي الرابعة الإخلاص  
فإذا أكملت الثلثة تسبحة قال بعد فراغه من التشهد وقبل أن يسلم اللهم اني  
أسألك توفيق أهل الهدى وأعمال أهل اليقين ومناجحة أهل التوبة وعزم أهل  
الصبر وخذ أهل الخشية وطلب أهل الرغبة وتعبد أهل الورع وعرفان أهل العلم  
حتى أخافك اللهم اني أسألك مخافة شجرني عن معاصيك حتى أعمل بطاعتك  
عملا أحق به رضاك وحتى أناصحك في التوبة خوفا منك وحتى أخلص لك  
التبصرة حبلا حتى أتوكل عليك في الأمور كلها وأحسن الظن بك سبحانه خالق  
النور ربنا أتم لنا نورا واغفر لنا ذنوبنا على كل شيء قد برحمتك يا أرحم الراحمين  
ثم يسلم ثم يدعوه حاجته \* وأبو داود عن زيد بن خالد عن ثوبان عن أبي ركنة لا يسهر  
فيه ما غفر له ما تقدم من ذنبه \* ومسلم عن عتبة بن عامر عن مسلم بن ثوبان عن الحسن  
وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبلا عليهما بقلبه ووجهه الا وجهه الا وجهه له الجنة  
\* وقال شيخنا ابن حجر ان ركعتي الوضوء تقوتان اذا أخرجهما بحيث لا تسبان اليه  
عرفا وبحث بعض المتأخرين امتداد وقتيهما ما بقى الوضوء ويسن أن يقرأ في الأولى  
ولو أنهم اذ طيلوا أنفسهم جاؤا إلى رحيماء في الثانية ومن يعمل سوا أو ينظم نفسه  
إلى رحيماء وقيل تقوتان بخفاف الأعضاء \* وابن حبان عن أبي ذر قال دخلت  
المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فقال يا أبا ذر ان للمسجد  
تحية وان تحيته ركعتان فقم فاركعهما فقم فركعهما ثم عدت \* وقال النووي  
في التحقيق ان تحية المسجد تقوت بالجلوس ما لم يسه أو يجهل وقصر الفصل \* وقال  
شيخنا ابن حجر ويلحق بهما على الأوجه ما لو احتاج للشرب فيه بعده قليلا ثم يأتي  
بها \* واعلم أن ركعتي التحية والوضوء تبدأ بغيرهما من فرض أو نفل آخر وان  
لم ينوهما معه نفع الأوجه أن لا يحصل فضلها الا اذا نويتا ويسن أن يقصرا  
في التحية وسنة المغرب وصلاة الاستخارة والأحرام والطواف الكافرون  
والإخلاص \* وقال النووي في الاذكار قال بعض أصحابنا من دخل المسجد ولم  
يتكبر من صلاة التحية لحديث أو شغل أو نحوه فيستحب له أن يقول أربع مرات  
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وثعالى النار يعرضون

عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب \* وفي كتاب الترمذي كان عثمان ابن عفان رضي الله عنه اذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيتة فقبيل له تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر أول منزل من منزل الأخرة فان شجانه صاحبه فما بعده أيسر منه وان لم يخ منسه فما بعده أشد منه وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما رأيت منظر أقط الا والقبر أقطع منه \* وفي كتابي أبي داود والقاسمي عن البراء بن عازب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأتيه ملاكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان وما يدريك فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت فذلك قوله تعالى يثبت الله

\* وأبو داود والترمذي عن أبي بكر رضي الله عنه ليس عبد يذنب ذنبا فيقوم ويتوضأ ويصلي ركعتين ثم يستغفر الله الاغفر له غفر الله ذنوبنا وقبيل نوبتنا \* وأحمد عن أبي هريرة من قام رمضان ايمانا واحسانا باغفر له ما تقدم من ذنبه \* والديلمي عن ابن عباس العبيدان واجبان على كل حال من ذكر أو أنثى وضع أيضا أنه صلى الله عليه وسلم كان يواظب على صلاة العبد من فحصى سنة مؤكدة عندنا وواجبة كالأعيان عند أبي حنيفة ويكفر من أنكر مشروعتها \* وأبو داود عن زيد بن ثابت صلاة أحمد كم في بيته أفضل من صلاته في مسجدى هذا الا المكتوبة \* وابن أبي شيبه عن رجل تطوع الرجل في بيته يزيد على تطوعه عند الناس كفضل صلاة الرجل في جماعة على صلاته وحده \* وابن عساكر عن جابر من صلى ركعتين في خللاء لا يراه الا الله والملائكة كتب له براءة من النار كتب الله لنا البراءة من النار وعذاب القبر آمين \* وفي كتاب ابن السني عن أبي أمامة قال ما دونت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في دبر كل صلاة مكتوبة ولا تطوع الا سمعته يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها الى آخره \* فائدة \* ومن المبدع المذمومة التي يأثم فاعلمها ويحب على ولاية الامر منع فاعلمها صلاة الغائب ثلث عشرة ركعة بين العشاءين ليلة أول جمعة رجب وصلاة ليلة نصف شعبان مائة ركعة وصلاة آخر جمعة رمضان سبع عشرة ركعة بنية قضاء الصلوات الخمس الذي لم يتيقنه وصلاة يوم عاشوراء أربع ركعات أو أكثر وصلاة الاسبوع أما أحاديثها لموضوعة باطلة ولا تغتر بمن ذكرها ووقفنا الله لاجتلاب الفضائل واجتناب الرذائل

### باب صلاة الجماعة

(أخرج) الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه خمسا وعشرين درجة وذلك أن أحدكم اذا توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد لا يريد الا الصلاة لم يخط خطوة الا رفع الله له بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان في صلاة ما كانت الصلاة شجبه وتصلى الملائكة عليه مادام في مجلسه الذي صلى فيه يقولون اللهم اغفر له اللهم ارحمه اللهم تب عليه ما لم يؤذ منه أو يحدث فيه \* وفي رواية لها صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفرد سبع وعشرين درجة \* وأحمد وابن حبان عن أبي ذر أن الرجل اذا صلى مع الامام حتى يتصرف الامام كتب له قيام ليلة \* والطبراني والضياء عن أنس من مشى الى صلاة مكتوبة في الجماعة فهي كحجة ومن مشى الى صلاة تطوع فهي كعمرة نافلة \* والترمذي

الذين آمنوا بالقول الثابت  
 في الحياة الدنيا وفي الآخرة  
 قال فينادي مناد من السماء  
 أن صدق عبدي فأفرشوه  
 من الجنة وألبسوه من  
 الجنة وافتحوا له بابا إلى  
 الجنة فيأتيه من روحها  
 وطيبها ويفسح له فيها مد  
 بصره وأما الكافر فذكر  
 موته قال ويبعد روحه في  
 حسده ويأتيه ملكان  
 فيحلبسانه فيقولان من ربك  
 فيقول هاه هاه لا أدري  
 فيقولان ما دينك فيقول  
 هاه هاه لا أدري فيقولان  
 ما هذا الرجل الذي بعث  
 فيكم فيقول هاه هاه لا أدري  
 فينادي مناد من السماء  
 أن كذب فأفرشوه من النار  
 وألبسوه من النار  
 وافتحوا له بابا إلى النار قال  
 فيأتيه من حرها وسمومها  
 قال ويضيق عليه قبره حتى  
 تختلف عليه أضلاعه ثم  
 يقبض له أعشى أصم معه  
 مرزبة من حديد لو ضرب بها  
 جيب لصار ترابا فيضربه  
 بها ضربة يسمعها ما بين  
 المشرق والمغرب إلا الثقلين  
 فيصعق ترابا ثم يعاد فيه الروح  
 وفي كتاب الترمذي عن أبي  
 سعيد الخدري قال دخل  
 رسول الله صلى الله عليه

عن أنس من صلى أربعين يوما في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتب له براءتان  
 براءة من النار وبراءة من النفاق \* ومسلم وأحمد عن عثمان رضي الله عنه من  
 صلى العشاء في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كان كقيام نصف ليلة ومن صلى  
 الصبح في جماعة فسكن ما صلى الليل كله \* وابن ماجه عن عمر رضي الله عنه من  
 صلى في جماعة أربعين ليلة لا تقوته الركعة الأولى من صلاة العشاء كتب الله له  
 بها عتقا من النار \* والطبراني عن أبي عبيدة ليس من الصلاة صلاة أفضل من  
 صلاة الفجر يوم الجمعة في الجماعة وما أحسب من شهدها منكم الا مغفورا له  
 وهو وما لك عن أبي بكر بن سليمان بن أبي خثمة قال ان عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه قد سلمان بن أبي خثمة في صلاة الصبح وان عمر عمدا إلى السوق ومعه  
 سليمان بن المسجد والسوق فرأى على الشفاء أم سليمان فقال لها لم أرسل سليمان  
 في الصبح فقالت انه بات يصلي فقلبت عليه عينا فقال عمر لان أشهد صلاة الصبح  
 في جماعة أحب إلى من أن أقوم ليلة \* وأحمد وأبو داود عن أبي أن هاتين  
 الصلاتين يعني العشاء والصبح من أثقل الصلاة على المناققين ولو يعلمون فضل  
 ما فيهما إلا توها ولوجوا عليكم بالصلاة المقدم فانه على مثل صف الملائكة ولو  
 تعلمون فضيلته لا يتدبرتموه وصلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده  
 وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل وما كان أكثر فهو أحب إلى الله  
 وأبو داود والخامس عن يزيد بن الأسود اذا صلى أحدكم في رحله ثم أدرك الإمام  
 ولم يصل فليصل معه فانها له نافلة \* والشجنان عن أبي هريرة لقد هممت أن آمر  
 بالصلاة فتقام ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم أنطلق مدعى رجال معهم خرم من حطبت  
 إلى قوم لا يشهدون الجماعة فأحرق عليهم يوتهم بالنار \* وأحمد والطبراني عن  
 معاذ بن أنس الجفاء كل الجفاء والكفر والنفاق من يسمع منادى الله ينادى إلى  
 الصلاة فلا يجيبه وأبو داود عن ابن أم مكتوم أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا رسول الله ان المدينة كثيرة الهوام والسباع وأنا ضير بالبصر شاسع الله أرى  
 بعيدا ولي قائد لا يلازمني فهل لي رخصة أن أصلي في بيتي فقال هل تسمع النداء  
 قال نعم قال فأجب فإني لأجد لك رخصة وهو من سمع المنادى بالصلاة فلم يمنعه من  
 اتباعه عذر قيل وما العذر قال خوف أو مرض لم تقبل منه الصلاة التي صلى يعني  
 في بيته \* وسئل ابن عباس عن يصوم النهار ويقوم الليل ولا يصلي في الجماعة ولا  
 يجمع فقال ان مات هذا فهو في النار (وروى) ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر  
 خرج إلى بستان فرجع وقد صلى الناس العصر فقال ان الله وانا اليه راجعون  
 فادتنى صلاة العصر في الجماعة أشهدكم أن حائطي على المساكين صدقة أي

وسلم صلاة فرأى ناساً  
 كأنهم يكسرون قال أما  
 انكم لو أكثرتم ذكرها ذم  
 اللذات لتخلسكم عما أرى  
 فأكثروا ذكرها ذم اللذات  
 الموت فإنه لم يأت على القبر  
 يوم الاتكم فيه فيقول  
 أتأيت الغربية وأتأيت  
 الوحدة وأتأيت التراب  
 وأتأيت الدود فإذا دفن  
 العبد المؤمن قال له القبر  
 مرحباً وأهلاً أما ان كنت  
 لأحب من يمشي على ظهري  
 إلى فأذوليتك وصرت إلى  
 فستري صنعى بك قال فيتبع  
 له مدبصره ويفتح له باب إلى  
 الجنة وإذا دفن العبد  
 الفاجر أو الكافر قال له القبر  
 لا مرحباً ولا أهلاً أما ان  
 كنت لأبغض من يمشي  
 على ظهري إلى فأذوليتك  
 اليوم وصرت إلى فستري  
 صنعى بك قال فيلتئم عليه  
 حتى يلتقي عليه وتختلف  
 أضلاعه قال وقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 بأصبعه فأدخل بعضها في  
 جوف بعض قال وتقيض  
 له سبعون تقيناً لو أن واحداً  
 منها نفخ في الأرض ما أنبت  
 شيئاً ما بقيت الدنيا فيه شهنة  
 ويخدشه حتى يقضى به إلى  
 الحساب قال وقال رسول

ليكون كفارة لماضي \* قال حاتم الأصم فأتيت مرة صلاة الجماعة فعراني أبو اسحق  
 البخاري وحده ولوماتى ولد لعراني أكثر من عشرة آلاف نفس لأن مصيبة  
 الذين عند الناس أهون من مصيبة الدنيا وأنه لو مات لى الأبناء جميعاً لكان أهون  
 على من فوات هذه الصلاة فى الجماعة (وحكى) الناشرى عن محمد بن سباعه  
 أنه قال أفت أربعين سنة لم تفتنى التكبير الاوى الا يوماً واحداً مات فيه أمى  
 ففأتت صلاة واحدة عن الجماعة ففقت فصليت خمساً وعشرين صلاة أريد بذلك  
 التضعيف فغلبتني عيني فأناى أن فقال يا محمد قد صليت خمساً وعشرين ولكن  
 كيف لك بشأمين الملائكة وأخرج الطبراني من أم قوماً فليتنق الله وليعلم أنه ضامن  
 مسؤل لما ضمن وإن أحسن كان له من الأجر مثل أجر من صلى خلفه من غير أن  
 ينقص من أجورهم شيئاً وما كان من نقص فهو عليه \* وأبو الشيخ عن أبي هريرة  
 الرحمة تنزل على الإمام ثم من على يمينه الاوّل فالاول \* والطبراني عن طلحة أحمأ  
 رجل أم قوماً وهم له كارهون لم يتجاوز صلاته اذنيه \* وهو عن مرثد الغنوى أن  
 سرّكم أن تقبل صلاتكم فليؤمكم علماءكم فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم  
 (ومسلم) عن ابن مسعود يؤم القوم أقرأهم لكتاب الله فان كانوا فى القراءة سواء  
 فأعلمهم بالسنة فان كانوا فى السنة سواء فأقدمهم هجرة فان كانوا فى الهجرة سواء  
 فأقدمهم سنة ولا يؤمن رجل رجلاً فى سلطانه ولا يجلس فى بيته على تكريمه الا  
 بأذنه \* والعقبلى عن ابن عمر من أم قوماً وفيهم من هو أقرأ منه لكتاب الله وأعلم  
 لم يزل فى سنة قال الى يوم القيامة \* ومسلم عن أبي هريرة اذا توب للصلاة فلا تأتوها  
 وأنتم تسعون واتتوها وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا فان  
 أحسدكم اذا كان بعد الى الصلاة فهو فى الصلاة \* وأحمد وأبو داود وابن ماجه  
 والحاكم عن البراء ان الله تعالى وملائكته يصلون على الصف الاوّل \* وأحمد عن  
 أبي امامة ان الله وملائكته يصلون على الصف الاوّل فسوّوا صفوفكم وحاذوا بين  
 منابكم ولينوا بأيدى اخوانكم وسدوا الخلل فان الشيطان يدخل فيما بينكم  
 مثل الخذف \* وأحمد عن عائشة ان الله وملائكته يصلون على الذين يصلون  
 الصفوف ومن سدّ فجرفه الله به سادرجة (وفى رواية) من سدّ فجرفه غفرله  
 \* والفسائى والخاصكم عن ابن عمر من وصل صفاً وصله الله ومن قطع صفاً  
 قطعه الله والطبراني عن وابصة أيها المصلى وحده ألا وصلت الى الصف فدخلت  
 معهم أو جرت اليك رجلاً ان ضاق بك المكان فقام معك أعد صلاتك فإنه  
 لا صلاة لك وابن ماجه لا صلاة للذى خلف الصف \* والشحان عن أبي هريرة  
 أما يخشى أحدكم اذا رفع رأسه قبل الامام أن يجعل الله رأسه رأس حمار أو يجعل

الله صلى الله عليه وسلم القبر  
روضة من رياض الجنة أو  
حفرة من حفر النار ويزوي  
أن رجلا دخل على عمر بن  
عبد العزيز رضي الله عنه  
فراه قد تغير لونه من كثرة  
العبادة فجعل يتعجب من  
تغير لونه واستحالة صفته  
فقال له عمر يا ابن أخي وما  
يجعلك مني ~~فكيف~~  
لو رأيتني بعد دخول  
قبري ثلاث وقد خرجت  
الخدقتان فالتأ على  
الخدتين وتقلصت الشفتان  
عن الأسنان وخرج الصديد  
والدود من المناخر والعم  
وانتفخ البطن فعلا على  
الصدر وخرج الدم من  
الصلب رأيت أذنا الشيا  
أعجب مما رأيته الآن وكان  
بكر العابد يقول لاه يا أما  
ليت لك كنت بي عقيما أن  
لا ينك في القبر حبسا طويلا  
وان له من بعد ذلك رجلا  
وقال حاتم الأصم من فر  
بقضاء القبور ولم يتفكر في  
نفسه ولم يدع لهم فخذلان  
نفسه وخاتم قال التميمي  
سمعت أبا علي الدقاق يقول  
دخلت على الإمام أبي بكر  
ابن فورك عاتدا فلما  
رأني دعت عيناه فقالت له  
إن الله يعافيك ويشفيك

الله صورته صورة حمار \* وابن قانع عن شيخان من رفع رأسه قبل الإمام أو وضعه  
فلا صلاة له \* وأبو داود عن عائشة رضي الله عنها لا يزال قوم يتأخرون عن الصف  
الأول حتى يؤخرهم الله في النار \* وهو وإنما ما جبه وجان عنها أن الله وملائكته  
يصلون على من من الصفوف ~~تتبعه~~ أن الجماعة في أداء مكثوبات الرجال  
الأحرار المقيمين فرض كفاية على الأربح في مذهبا وفرض عين عند أحمد بن  
حنبل وعطاء والأوزاعي وأبي ثور وابن المنذر وابن خزيمة وشرط لصحة الصلاة  
عند داود ويبلغ تسوية الصف وهي سنة الفرج فيه وإتمام الصف الأول  
فالأول فتسويته مستحب في تأدية الجماعة وشرط لنيل فضلها وصلاة من تركها  
صححة على الأصح لكن جزم ابن خزيمة وجوبها وبطلان صلاة تاركها وعدم  
مسابقة الإمام برفع الرأس أو قيام أو هوى قبله فبأنه مكرهة على المربح  
ويحسن العود إلى الإمام إن كان باقيا في ذلك الركن وحرام على ما جزم به بعض  
المتأخرين والاعتناء بالوقوف في الصف الأول فالمحافظة عليه أولى من المبادرة  
إلى الأحرار لأدراك الركوع مع الإمام في غير الركعة الأخيرة ~~(فرع)~~  
ينبغي قطع النافلة وقلب فريضة مؤداة نفلا لظروف فوت جماعة

~~(فصل)~~ شروط الاقتداء عدم تقدمه على إمامه بعقب ونية الاقتداء بالإمام  
الحاضر مع تحريم وشرط في جمعة نية إمامته معه وهي سنة في غيرها وعلمه باستقالات  
الإمام واجتماعهما مكان فلو كان في بناء من شرط عدم حائل أو وقوف واحد  
حذاء من قد فيه ولو وقف في علو وإمامته في سفلى أو عكسه لم يشترط محاذاة بعض  
بينه بعض يديه على طريق العراقيين التي رجحها النووي وتوافق ضلالتهمها نظاما  
لأنه وعدا وموافقة في سنن يفحش مخالفة فيها فعلا وتركها كشهد أول وقت  
وتبعية بان تأخر أحراره وأن لا يتعمد مع عدم تحريم تقدمه ما تمام ركعتين فظلم  
ولو قصرين أو تخلفا فيهما بلا عذر فإن خالف بطلت صلاته أو بأربعة طويلة يعذر  
أوجبته نحو بطله أو شك في قراءة لا وسوسة فليوافق في الرابع ويقطع مسبوق  
الفاخرة فإن قرأ فقراته الركوع لغت ركعته وتختلف بلا عذر فإن اشتغل بسنة  
أو سكث أو استمع قراءة الإمام قرأ أو جوبا قدرها بعد ركوع الإمام وعذر فيختلف  
وبدرك الركعة ما لم يسبق بأكثر من ثلاثة أركان طويلة على ما قاله الشيخان  
كالغوى فإن ركع بدون قراءة بقدرها بطلت صلاته ولا يصح اقتداؤه من يعتقد  
بطلان صلاته ولا قارئ بأحد من خلف من الفاشحة كارت بالتع ولو اقتدى بمن  
ظنه قارئاً أو غير مأوم فبان أمياً أو مأوماً عادوكذا بمن جهله في الجهلية إن أسر  
لا إن بان ذا حدث أو نجاسة خفية على المأوم بحيث لو تأملها لم يرها ويكره اقتداء

فقال لي ترائي أخاف من  
الموت انما أخاف مما وراء  
الموت وسمعت بعض الفقراء  
يقول ان سيب زهد داود  
ابن نصر الطائي أنه سمع  
ناخبة توح بأي خديك  
تبتى البلا وأي هيفك  
اذا سالا واعيا لو وصف  
طبيب لك داءك ودواءك  
لا سمعت اليه ولا طعمته  
وهذا دواء ذلك العظيم  
الدفن الذي يصلي صاحبه  
نار جهنم فلا تسمع اليه حتى  
الاستماع وربما ان طال  
المجلس فعتت أوتكلمت  
مع أنه ورد لعن المتكلم ولو  
كنت في لهو وأمر الدنيا لم  
تعبس بل ارتحت له وماذا لك  
الا الخبث سر يرتك وضعف  
إيمانك أين آتوك وأبناؤك  
وأين اخوانك وأجسابك  
سكنوا بطون الارض  
وصاروا أكلا للهوام ولا  
يقدرين على دفع ما يلقون  
من العذاب  
هو الدهر فاصبر ما على  
الدهر معتب  
وليس لنا من خطة الموت  
مهرب  
ولابد من كأس الحمام  
ضرورة  
ومن ذا الذي من كاسه ليس  
يشرب

بفاسق ومبتدع وان لم يوجد أحد سواه ما وكره تعدد مقارنة الامام بالاركان حتى  
السلام والتخلف عنه الى فراغ الركن وانقراد عن الصف ووقوف الذكر الفرد  
عن يسار الامام ووراءه ومحاذياله ومتأخراله كثيرا اعلم أن الجماعة تتأذى  
أي يسقط انتمز كهامع هذه المشكروها تكتن لا يحصل الثواب عليها كمنع سائر  
ما يكره من حيث الجماعة وقال بعضهم اتقاء الفضيلة يلزمه الخروج عن المتابعة  
حتى يصير كل مفرد ولا يصح له الجمعة

### باب صلاة الجمعة

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر  
الله وذروا البيع ذلكم خير لکم ان کنتم تعلمون فاذا قضيت الصلاة فانتشروا  
في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلکم تفلحون (وأخرج  
القضاعي وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الجمعة حج الفقراء \* والشافعي وأحمد عن سعد بن عباد سيد الايام عند  
الله يوم الجمعة وهو أعظم من يوم النحر ويوم الفطر وفيه خمس خصال فيه خلق الله  
آدم وفيه أهبط من الجنة الى الارض وفيه توفي وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها شيئا  
الا أعطاه اياه ما لم يسأل انما أوقطعه رحمة وفيه تقوم الساعة وما من ملك بمقرب  
ولا سماء ولا أرض ولا ریح ولا جيل ولا حجر الا وهو مشفق من يوم الجمعة ومسلم  
وأبو داود عن أبي موسى الأشعري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
ان ساعة الاجابة ما بين أن يجلس الامام الى أن تقضى الصلاة \* وأحمد والترمذي  
عن ابن عمر ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة الا وقاه الله تعالى فتنة القبر  
أعاذ الله منها \* والطبراني عن أبي سعيد ان الله كتب عليكم الجمعة في مقامي هذا  
في ساعتی هذه في شهری هذا في عامی هذا الى يوم القيامة من تركها بغير عذر مع  
امام عادل أو امام جائر فلا جمع له شهله ولا بورك له في أمره الا ولا صلاة له الا ولا حج  
له الا ولا بر له الا ولا صدقة له \* وأبو داود والحاكم عن طارق بن شهاب الجمعة حق  
واجب على كل مسلم في جماعة الا على أربعة عيذ بمولك أو امرأة أو صبي أو مريض  
وأحمد ومسلم عن أبي هريرة من توضأ يوم الجمعة فاحسن الوضوء ثم أتى الجمعة  
واستمع وأصبت غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام ومن مس  
الحصى فقد نبى \* وأحمد والحاكم عن أبي الجهم من ترك ثلاث جمع منها ونامها  
طبع الله على قلبه \* والطبراني عن أسامة بن زيد من ترك ثلاث جمعات من غير  
عذر كتب من المنافقين (وحكى) الدينوري عن الاوزاعي قال كان عندنا صياد  
وكان يخرج في الجمعة لا يمنع مكان الجمعة من الخروج فحسب به ويغلقه

وما يعجز الدنيا المدنية حازم  
 اذا كان فيها عامر العبد  
 يتخرب  
 وان عليا ذمها في كلامه  
 وطلوها والجاهل الغر  
 بخطب  
 ولما أتى بالكوز والناس  
 حضر  
 فقال لهم يا الرجال تعجبوا  
 الا ان هذا الكوز فيه  
 مواظ  
 لتعظ من طلة القبر يرهب  
 فكتم فيه من ثغر وعين  
 كحيلة  
 وخذت أسيل كان يهودي  
 ويطلب  
 وكتم من عظيم القدر صارت  
 عظامه  
 اتاع ومنه الماء ما قوم يشرب  
 وينقل من أرض لاخرى  
 هبة  
 فوا عجا بعد البلا يتغرب  
 اللهم أصلحنا وأصلح فساد  
 قلوبنا وأصلح فساد أعمالنا  
 وأصلح فساد ولاية أمورنا  
 وأصلحنا بما أصلحت به  
 عبادك الصالحين  
 فصل في أحوال بعض  
 الموتى قال ابن عباس رضي  
 الله عنهما مر النبي صلى  
 الله عليه وسلم بقبيرين فقال  
 انهما يعذبان وما يعذبان  
 في كبير أما أحدهما فكان  
 لا يستترئ من البول وأما

في الأرض فخرج الناس وقد ذهبت بغلته في الأرض فلم يبق منها الا أذنها وذنبها  
 (وحكى) ابن أبي شيبة عن مجاهد أن قوما خرجوا في سفر حين حضرت الجمعة  
 فاضطرم عليهم خباؤهم نار من غير نار يرونها قال اليا فني بلغنا أن الموتى لا يعذبون  
 ليلة الجمعة تشرى بهذا الوقت (وحكى) الأوزاعي عن ميسرة بن جليس أنه  
 مر بمقابر باب توما وقائد يقوده وكان مكفوا فقال السلام عليكم أهلى القبور  
 أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع ورحمنا الله واياكم وغفر لنا ولكم ورد الله الروح  
 في رجل منهم فأجاب فقال طوبى لكم يا أهل الدنيا حين تنحون في الشهر أربع  
 مرات قال والى ابن يرحم الله قال الى الجمعة أنما تعلمون أنها حجة مبرورة متقبلة  
 (تنبيهان) أحدهما أن أداء صلاة الجمعة مع الجماعة على غير ذوى الأعذار  
 فرض عين اجماعا فمن استحل تركها وهو مخالف للمسلمين كفر ومن ثم لوقال انسان  
 أصلى ظهر الجمعة قتل على الأصح وثانيهما أنه يحرم على من تلزمه الجمعة كتحميم  
 لم يتوطن انشاء سفر بعد غرها ولو للطاعة (وأخرج) أحمد وابن حبان عن ابن  
 عباس اغتسلوا يوم الجمعة واغتسلوا رؤسكم وان لم تكونوا جنبا ومسوا من الطيب  
 \* وابن أبي شيبة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه من اغتسل يوم الجمعة كفر  
 عنه ذنوبه وخطايا ما إذا أخذ في المشي كتب له بكل خطوة عشرون حسنة \* والدليل  
 عن أبي هريرة الغسل في هذه الايام واجب يوم الجمعة ويوم الغطر ويوم النحر ويوم  
 عرفة \* وأبو داود والترمذي عن أوس بن أوس من غسل يوم الجمعة واغتسل ثم  
 بكر وأبتكر ومشى ولم يركب ودنا من الامام واستمع فأنتصت ولم يبلغ كان له بكل خطوة  
 بخطوها من يته الى المسجد عمل سنة أجر صيامها وقيامها \* وأحمد وأبو داود عن  
 أبي سعيد من اغتسل يوم الجمعة واستاك ومس من طيب ان كان عنده وليس من  
 أحسن نيابة ثم خرج حتى يأتي المسجد ولم يتخط رقاب الناس ثم ركب ما شاء الله أن  
 يركب ثم أنتصت اذا خرج الامام فلم يتكلم حتى يفرغ من صلاته كان كفارة لما بينها  
 وبين الجمعة التي قبلها \* والمبرار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيم أظفاره  
 ويقص شاربه يوم الجمعة قبل الخروج الى الصلاة \* والطبراني عن أبي الدرداء ان  
 الله وملائكته يصلون على أصحاب العمام يوم الجمعة \* والشحان عن أبي هريرة  
 اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المساجد ملائكة يكتبون الناس  
 على قدر منازلهم الا اول فالاول فاذا جلس الامام طروا الصحف وجاؤا يستمعون  
 الذكر ومثل المهجر كمثل الذي يهدي بدنة ثم كالذي يهدي بقرة ثم كالذي يهدي  
 الكبش ثم كالذي يهدي الدجاجة ثم كالذي يهدي البيضة \* وأحمد والطبراني  
 عن الأرقم ان الذي يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة ويفرق بين اثنين بعد خروج



والآخرة كان عيشي بالنعمة  
 ثم أخذ جريدة رطبة فشقها  
 نصفين ثم غرزي كل قير  
 واحدة فقال لعله أن يخفف  
 عنهما ما لم تيسرا (وروي)  
 بعض الموق في المنام فقيل  
 له كيف كان ذلك فقال  
 صليت يوما بلا وضوء فوكل  
 على ذنب يروعي في قبري  
 فخالي معه في أسوأ حال  
 (وروي) آخر في النوم فقيل  
 له ما فعل الله بك فقال دعني  
 فاني ألم أتمكن من غسل  
 يوم من الجنابة فأبسنى  
 الله ثوباً من النار أتقلب  
 فيه ليلاً ونهاراً ومرة عيسى  
 ابن مريم عليه السلام  
 مقبرة فنادى رجلاً منهم  
 فأحياه الله فقال من أنت  
 فقال كنت رجلاً أنقل  
 للناس فنهلت يوماً لآسان  
 خطيماً وكسرت منه خلالاً  
 وتخللت به فأما مطالب به  
 مذمت (وروي) سفيان  
 الثوري في المنام وله جناحان  
 يطير في الجنة من شجرة إلى  
 شجرة فقيل له بم نلت هذا  
 فقال بالورع ووقف حسبان  
 ابن أبي سنان على أصحاب  
 الحسن فقال أي شيء أشبه  
 عليكم فقالوا الورع فقال  
 ولا شيء أخف على منه  
 فقالوا فكيف فقال لم أرو

الامام كالجارية صبه أي أمعاء في النار \* والترمذي وابن ماجه من تخطى رقاب  
 الناس يوم الجمعة اتخذه جسر إلى جهنم \* وأحمد وأبو داود عن حمزة الجعفي  
 الجمعة وادنا من الامام فان الرجل لا يزال يتباعد حتى يؤخر في الجنة وان دخلها  
 \* وأحمد عن ابن عباس مثل الذي يتكلم يوم الجمعة والامام يخطب مثل الجمار  
 يحمل أسفاراً والذي يقول له أنصت لاجعة \* وأبو داود والترمذي عن معاذ بن  
 أنس بن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجعوية يوم الجمعة والامام يخطب  
 وابن أبي شيبة عن كعب قال الصدقة نضاعف يوم الجمعة \* وابن زنجوية عن ابن  
 المسيب بن رافع قال من عمل خيراً في يوم الجمعة ضعف له بعشرة أضعاف في سائر  
 الايام ومن عمل شراً فقل ذلك \* والبيهقي عن أبي سعيد من قرأ سورة الكهف  
 ليلة الجمعة أضاء له ما بينه وبين العتيق \* وهو عن أبي هريرة من قرأ ليلة الجمعة  
 حم الدخان ويس أصبح مغفوراً \* وابن زنجوية عن وهب بن منبه قال من قرأ ليلة  
 الجمعة سورة البقرة وآل عمران كان له نور ما بين غريباً وعجيباً وغريباً المعش  
 وعجيباً أسفل الارضين وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها ألا أخبركم بسورة  
 ملأت عظمها ما بين السماء والارض ولكاتبها من الاجر مثل ذلك ومن قرأها  
 يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام ومن قرأ النحل  
 الا واخبرتها عند نومها بعنه الله أي الليل شاء وهي سورة أصحاب الكهف  
 والدارمي عن مكحول من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة  
 الى الليل \* وهو عن كعب اقروا سورة هود يوم الجمعة \* والطبراني عن أبي أمامة  
 من قرأ حم الدخان في ليلة جمعة أو يوم جمعة بنى الله بيتاً في الجنة \* وابن أبي شيبة  
 عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما من قرأ بعد الجمعة فاتحة الكتاب وقول هو  
 الله أحد وقول أعوذ برب الفلق وقول أعوذ برب الناس سبع مرات حفظ ما بينه  
 وبين الجمعة الاخرى وفي رواية ضعيفة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأعطى من  
 الاجر بعد ذلك من آمن بالله واليوم الآخر \* وابن السني عن أنس من قال جمعة  
 يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الى القيوم وأتوب  
 إليه ثلاث مرات غفر الله تعالى له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر \* وهو عن ابن  
 عباس من قال بعد ما يقضي الجمعة سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة غفر  
 الله تعالى له مائة ألف ذنب ولو اذ به أربعة وعشرين ألف ذنب \* والخطيب عن  
 جابر لودعي هذا الدعاء على شيء بين المشرق والمغرب في ساعة من يوم الجمعة يعني  
 ساعة الاجابة الا استجب لصاحبه لا اله الا أنت يا حنان يا منان يا بديع السموات  
 والارض يا ذا الجلال والاكرام \* والبيهقي عن أبي هريرة أكثر ما من الصلاة

من ثمركم أربعين سنة  
وكان حسان بن أبي سنان  
لا ينالم مضطجعا ولا يأكل  
سمينا ولا يشرب باردا ستن  
سنة فرؤى في المنام بعد  
ماتت فقيل له ما فعل الله  
بك فقال خيرا إلا أني محبوس  
عن الجنة بأثرة استعرتها  
فلم أردّها \* وكان لعبد  
الواحد بن زيد غلام خدمه  
سنتين ويعبد ربه أربعين سنة  
وكان في ابتداء الأمر كالا  
فلما مات روى في المنام  
فقيل له ما فعل الله بك  
فقال خيرا غير أني محبوس  
عن الجنة وقد خرج على  
من غير القفيز أربعين  
قفيرا (وروى) أن رجلا  
جاء إلى القبر فصلى ركعتين  
ثم اضطلع على شقه فنام  
فرأى صاحب القبر في  
المنام فقال يا هذا انك  
تعملون ولا تعلمون ونحن نعلم  
ولا نفعل ولأننا نكون  
ركعتنا في حقيقتي أحب  
إلى من الدنيا وما فيها  
\* وقال بعض الصالحين  
مات لي أخ في الله فرأيتني في  
المنام فقلت له يا فلان  
خشيت الحمد لله رب العالمين  
قال لي لأن أقدر أن أقولها  
يعني الحمد لله رب العالمين  
أحب إلى من الدنيا وما

على في كل يوم جمعة فان صلاة أمتي تعرض على في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم  
على صلاة كان أقربهم إلى منزلة \* والدارقطني وحسنه العراقي من صلى على  
يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة قبل يا رسول الله كيف الصلاة  
عليك قال تقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وتصدقوا واحدة  
وأبو زعيم من صلى على يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور لو قسم ذلك  
النور بين الخلق كله لم يوسعهم \* والبيهقي أكثر وأمن الصلاة على يوم الجمعة  
وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كتب له شهيد أو شفيعا يوم القيامة (وفي رواية) من  
صلى صلاة العصر من يوم الجمعة فقال قبل أن يقوم من مكانه اللهم صل على محمد  
النبي الأمي وعلى آله وسلم تسليما ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما وكتبت  
له عبادة ثمانين سنة \* والبيهقي أكثر وأمن الصلاة على ليلة الجمعة ويوم الجمعة  
فمن صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا \* وأبو داود والنسائي إن من أفضل  
أيامكم يوم الجمعة فأكثر واعلى من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة على  
(وحكى) أن خلاد بن كثير كان في النزع فوجد تحت رأسه رقعة مكتوب فيها هذه  
براءة من النار لخلاد بن كثير فسألو أهله ما كان عمله فقال أهله كان يصلى على  
النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم الجمعة ألف مرة اللهم صل على محمد النبي الأمي  
نسأل الله القدير بجاه النبي البشير أن يكتب لنا البراءة من النار والخلود  
في دار القرار

**فصل** شروط صحة الجمعة ستة وقوعها جماعة بنية إمامة واقتراف أربعين  
مكافاة كراحتهم امتوطنا وبأبنة بجمعة ووقوع الصلاة كلها في وقت ظهر وعدم  
تعذر الالعس اجتماع وتقدم خطبتين بالعربية وإن لم يفهموا وأركانها حمد  
الله وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بلفظهما ووصية بالتقوى ولو أطيعوا الله  
في كل وقراءة آية مفهومة في أحدهما ودعاء المؤمنين بالخروج في ثانية وشرط  
جلوس بينهم بطمأنينة وموالاته عرفا بين أركانها وبينهما وبين الصلاة وطهر  
وستر وقيام لقادر ويجب إسماع أربعين الذين تنعقد بهم الجمعة أركانها وأن  
يتأخر إخراجهم من لا ينعقد بهم الجمعة عن إحرام من ينعقد بهم \* (فرع) \* من له  
مسكن ببلدين فالعبادة بما كثر فيه إقامة فيها أهله وماله فان استويا في  
الكل فبالأهل الذي هو فيه حالة إقامة الجمعة

**باب** ما يحرم على الرجل من استعمال حرير صرف وحلى تقديس من تشبه بالنساء \*  
(أخرج) أبو داود والنسائي عن علي رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أخذ حريرا فجعله عن يمينه وذهب فجعله عن يساره ثم قال إن هذين حرام على

فيها ثم قال ألم ترحبوا كانوا  
يدفنون فان فلانا جاء فصرى  
رصى كعتن لان أقدر أن  
أصلبهما أحب إلى من  
الدنيا وما فيها وذكر أبو  
سبرة أن منكرًا ومنكرًا  
أتيا رجلا إلى قبره وقال  
انا صار بولك مائة ضربة فقال  
الميت اني كنت كذا وكذا  
وتشفع ببعض أعماله  
الصالحة حتى حط عنه  
عشرا ولم يزل يتشفع حتى  
حط الجميع الا ضربة فصرى  
ضربة فأتى القبر عليه  
نارا فقال لم ضربتني فقالا  
ممرت بظلم فاستغاث  
بك فلم تقعه \* وقال عبد الله  
ابن عمر وجماعة من اهل  
بيتنا انا كلدعو الله تعالى  
ليرينا عمر في المنام فرأيت  
في المنام بعد اثنتي عشرة  
سنة كأنه قد اغتسل وهو  
متلفع بازرق قلت يا أمير  
المؤمنين كيف وجدت  
ربك وبأى حسنة أتت  
بجارك فقال يا عبد الله كم  
لي منذ فارقتكم قلت  
اثنتا عشرة سنة فقال منذ  
فارقتكم كنت في الحساب  
وخفت أن أهلك الآن  
الله غفور رحيم جواد  
كريم فهذا حال عمر ولم يكن  
له في دنياه شيء من أسباب

ذكور أمي \* والحاكم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ومن شرب  
الخمر في الدنيا لم يشربه في الآخرة ومن شرب في آنية الذهب والفضة لم يشرب بها في  
الآخرة ثم قال لبس أهل الجنة أى الحرير وشرب أهل الجنة أى الخمر وآنية أهل  
الجنة أى آنية النقد \* والشحان لا تلبسوا الحرير فانه من لبسه في الدنيا لم يلبسه  
في الآخرة وروى النسائي قال ابن الزبير من لبسه في الدنيا لم يدخل الجنة قال الله  
تعالى ولبسهم فيها حرير \* وأحمد والشحان وأبوداود والنسائي وابن ماجه عن  
عمر رضي الله عنه انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة \* والزارع عن  
خديجة موقوفة من لبس ثوب حرير لبسه الله ثوبا من النار يوم اليبس من أيامكم ولكن  
من أيام الله الطوال \* وأحمد لا يستمتع بالحرير من يرجو أيام الله أى لقاءه  
وحسابه وهو من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس حريرا ولا ذهباً \* والنسائي  
أن رجلا قدم من نجران إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم من ذهب  
فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انك جئتني وفي يدك حجرة من نار  
\* ومسلم أنه صلى الله عليه وسلم رأى خاتما من ذهب في يد رجل فترعه وطرحه وقال  
يهدأ حدكم إلى حجرة من نار فيجعلها في يده فقبل للرجل بعد ما ذهب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم خذ خاتمك انتفع به فقال والله لا آخذه وقد طرحه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم \* والبخاري لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخنثين من  
الرجال والمترجلات من النساء والأول جمع خنث بفتح الخاء وكسرها وهو من  
فيه الانحناء أى التسكس والتثني كما تفعله النساء وان لم يفعل الفاحشة الكبرى  
والثاني المتشبهات من النساء بالرجال \* وأبوداود والنسائي لعن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل \* والطبراني  
أن امرأة مرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدة قوسا فقال لعن الله  
المتشبهات من النساء بالرجال \* وأبوداود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنث  
قد خضب يديه ورجليه بالحناء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذا قالوا  
يتشبه بالنساء فأمر به فنفى إلى البقيع (وحكى) عن القطب عبد القادر الجيلاني  
رحمه الله أنه عطش في بعض سياحاته فرأى اناء من فضة معلقا في السماء فأدلى  
عليه في سحابة وسمع صوتا نادى اخلها اشرب يا عبد القادر قد أبحنا لك المحرمات  
وأستقطننا عنك الواجبات فقال رضي الله عنه ونفعنا به اجتنبا يا ملعون لست  
أكرم على الله من نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانه لم يفعل له شيء من ذلك (تقبيحات)  
أحدها أنه يحرم على الرجال استعمال الحرير وما أكثره وزنا منه لا طهورا ولو  
باتخاذ بطانة وباقراسه بلا حائل أو اتخاذ سترا وكذا تزيين البيوت والمساجد به

أنه زنى أبو شحمة ولد عمر  
ابن الخطاب رضى الله عنه  
خلده مائة خلدة فأتى فلان  
كان بعد أربعين يوما قال  
حذيفة بن اليمان رأيت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في المنام وإذا القتي  
معه وعليه حلطان  
خضراوان وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
أقرئ عمر بنى السلام وقل  
له هكذا أمرت أن تقرأ  
القرآن وتقيم الحدود  
وقال الغلام يا حذيفة  
أقرئ أبى بنى السلام وقل  
له طهرتك الله كما طهرتني  
والسلام (وروى) عن أبى  
بكر بن أبى الدنيا عن بعض  
أصحابه أنه قال لنباش بعد  
توبته ما سبب توبتك ورجوعك  
إلى الله قال نبشت انسانا  
فوجدته قد سهر عساير  
في جميع جسده ومسهار  
كبير في رأسه وآخر في رجليه  
وقيل لاخر ما سبب توبتك  
قال رأيت جمعة انسان  
قد صب فيها الرصاص  
(وروى) أن بعض النباشين  
نبش ذات ليلة قبراً فلما  
كشف عن الميت أذنان  
تخرق الميت فأهوت إليه  
مهاشرة فخرّبها وتابع

أو بصور وبغيرهما مكرهه وكان طريز المزعفر والمعصر (فرع) ولولم يجد الرجل  
الأثوب حرر لزمته الصلاة فيه قال الاستوى يلزم قطع ما زاد من الحرير على قدر  
العورة إن لم ينقص أكثر من أجرة الثوب ويقدم الثوب المتجسس على الحرير في  
ستر العورة في غير الصلاة ويحرم أنزال ثوبه أو أزاره عن كعبه بقصد الخلاء  
والأكراه وتأتها أنه يحرم عليه استعمال حلى ذهب أو فضة إلا خاتماً من فضة  
فكوز بل يسن ويحرم تنويمه بالذهب وإن لم يحصل منه شيء بالعرض على النار  
وكذا جعل شيء من ذهب داخل قصه الذي غطى بخوبلور صاف ويحرم على  
المكاف ولو امرأة استعمال وتر بين يديها وان صغر جذا أو مكحلة ومروءة وخلال  
وما يخرج به وسخ الأذن من ذهب أو فضة وكذا اقتناؤها وتأتها أن تشبه الرجال  
بالنساء فيما يختص بهن عرفاً غالباً من لباس أو كلام أو حركة وعكسه حرام فمن  
التشبه المحرم خضب الرجل يده ورجله بالحناء بغير عذر واستعمال الرجل الثياب  
والسكوا في التي فيها خيوط القصب ولو يسيراً لأنه من زينة النساء المختصة بهن  
فمن فعله من الرجال صار متشبهاً بهن ملعوناً على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم  
ومحروماً من حلية الجنة ألبسنا الله تعالى عبده وكرمه حلية الجنة

### باب عيادة المريض

(أخرج) مسلم أن الله تعالى يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يارب  
كيف أعودك وأنت رب العالمين قال أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده أما  
علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده أي لوجدت عنده ثوابي الذي لانه أعظمه  
والطبراني أن العائد يظله الله بمخمس وسبعين ألف ملك \* والخاري في  
الادب ثلاث كلهن حق على كل مسلم عيادة المريض وشهود الجنازة وتسميت  
العاطس إذا حمد الله تعالى \* وأحد إذا عاد الرجل أخاه المسلم فإن كان غدوة  
صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وإن كان عشياً صلى عليه سبعون ألف ملك  
حتى يصبح (تعبه) أن العيادة مطلوبة إجماعاً وإنها سنة عين عند الجمهور  
وقرئ كفاية عند بعض قدماء المالكية وصرح البخاري بوجوبها ولا يسن  
عيادة الفاسق الخاهر بفسقه بل يكره أو يحرم لتصريحهم بحرمه إيناسه ولو  
بالجلوس معه ويكره عيادة ذي بدعة دنيئة إلا من عالم يترقب على عيادته أغراء  
العامية على اتباعه وحسن طريقته فيحرم عليه ذلك وضابط المرض الذي يسن  
العيادة منه ما ينبغي ترك الجمعة ولو رمداً بأن يكون مشقة الخروج والمشى معه  
كمشقة المشى في الوحل فلا أثر لصداع ووجه ضرر خفيين وقال متأخروا أثبتنا  
أن العيادة يوم الجمعة أفضل منها في غير يومين للعائد أن يطيب نفسه بذكر بعض

ثواب المرض والصبر عليه وأن يحصل مثناه أن لم يضره وأن لا يعترض عليه في الدين وقد غلطوا من أطلق كراهته نعم أن أمكنه أن يرشده بلطف إلى أن الذكر أولى فعل وأن يسأل المريض الدعاء له لفحة الخير بالأمر به وأنه كدعاء الملائكة \* وصح أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل على مريض قال لا بأس طهور إن شاء الله أي مرضك يظهر من الذنوب \* وصح أيضا أن من قال أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يعافيك ويشفيك سبع مرات عند مريض لم يحضره أجده عافاه الله من مرضه وينبغي فتح الكاف في المؤنث مریدا الشخص اتباعا لا لفظ الوارد ﴿خاتمة﴾ في ثواب المريض أخرج الشيخان ما يصب المؤمن من نصب أي تعب ولا وصب أي مرض ولا هم ولا حزن حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها \* وأبو داود أن المؤمن إذا أصابه السقم ثم عافاه الله منه كان كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له فيما يستقبل وإن المناق إذا مرض ثم أعفى كان كالبعير عقه أهله ثم أرسلوه فلم يدرم عقلاه ولم يدرم أرسلوه \* والبخاري من يرد الله به خبرا يصب منه أي يوجه الله إليه مصيبة أو بلاء \* والطبراني يؤتى بالشهيد يوم القيامة فيوقف للحساب ثم يؤتى بالتصدق فينصب للحساب ثم يؤتى بأهل البلاء لا ينصب لهم ميزان ولا ينصب لهم ديوان فيصب عليهم الأجر صبا حتى أن أهل العافية ليمتنون في الموقف أن أجسادهم فرشت بالمقارض من حسن ثواب الله \* وهو إذا مرض العبد ثلاثة أيام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه \* وابن أبي الدنيا من كنم حتى يوم أصابته أخرجه الله من ذنوبه كيوم ولدته أمه وكتب الله له براءة من النار وسرعه عليه كما ستر بلاء الله في الدنيا \* وأحمد والطبراني أن الصداق والميلة لا يزالان بالمؤمن وإن ذنوبه مثل أحد في يدعاه وعليه من ذنوبه مثقال حبة من خردل \* والقضاعي الحمي حظ كل مؤمن من النار وحى إليه يكفر خطايا سنة محقرة أي كاملة \* وابن ماجه الحمي كبر من كبر جهنم فتحوها عنكم بالماء البارد \* وأحمد والترمذي والغساني من قتله بطنه لم يعذب في قبره \* وصح من أصيب بمصيبة بما له أو في نفسه فكتمها ولم يشكها إلى الناس كان حقا على الله أن يغفر له ﴿تنبيه﴾ اعلم أن الأئمة اختلفوا في أن ثواب المريض هل على الصبر على مرضه أو على نفس مرضه والاصح في ذلك أنه ان صبر أتيب على المرض والصبر والام يقب هذا مادلت عليه الأحاديث قال عز الدين بن عبد السلام أن المصاب لا ثواب فيها لأنها ليست من كسب العبد بل الثواب في الصبر عليها لا غير نعم فيها التمسك به وإن لم يصبر إذا لا يشترط في المكفر أن يكون كسبا

إلى الله تعالى وقيل رؤى الأوزاعي في المنام فقال ما رأيت ههنا درجة أرفع من درجة العلماء ثم المحزونين (وروى) أبو عبد الله التذاد في المنام فقبل له ما فعل الله بك فقال وقفتي وغفرتي كل ذنب أقسرت به في الدنيا إلا واحد استحييت أن أقربه فوقفتي في العرق حتى سقط لحم وجهي فقبل له وما ذاك فقال نظرت إلى شخص جميل فاستحييت أن أذكره (وروى) عن هشام بن حسان أنه قال مات لي ابن حدث فرأيت في النوم فإذا شيب في رأسه فقلت يا بني ما هذا الشيب قال لما قدم علينا فلان زفرت جهنم أقدموه زفرة لم يبق أحد منا إلا شاب وقيل لما مات كرز بن وبرة رؤى في المنام كأن أهل القبور خرجوا من قبورهم وعليهم ثياب جدد بيض وقيل ما هذا فقالوا إن أهل القبور كسوا بالبسا جدد أقدموا كرز عليهم (وروى) أن بعض الصالحين قال كان لي ابن استشهد فلم أراه في المنام إلى ليلة توفي بهر ابن عبد العزيز رضي الله

## باب النياحة وتوابعها واستماعها

(أخرج) الشيخان عن أبي موسى الأشعري أنه قال أنابريء عن برئ من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصائقة أي الرافعة صوتها بالندب والنياحة والخائفة أي رأسها عند المصيبة والشائقة أي ثوبها \* وهما عن عبد الله بن مسعود ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية \* والخاكم وابن حبان ثلاثة من الكفر بالله شق الجيب أو طوق القميص والنياحة والطعن في النسب \* وابن ماجه النياحة من أمر الجاهلية وإن النائحة أذلمات ولم تبق قطع الله لها ثيابا من قطران ودرعاً من لهب النار \* والطبراني أن هذه النوائح يجعلن يوم القيامة صفين في جهنم صف عن عيّنهم وصف عن يسارهم فيفجن على أهل النار كما تنج الكلاب \* وأبو داود عن أبي سعيد الخدري قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستنعة وابناً ماجه وحبان عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الخامسة وجهها والشائقة جبينها والداعية بالويل والثبور وأبو داود عن امرأة من المبايعات قالت كان فيما أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المعروف الذي أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نخمش وجهها ولا ندعو وبلا ولا نشق جيباً ولا نتفش شعراً \* والشيخان الميت يعذب في القبر بما يبع عليه والترمذي ما من ميت يموت فيقوم بكتمه فيقول واجبلأه واستندأه ونحو ذلك الا وكل الله به ملكين يلهزمانه أهكذا كنت والبخاري عن النعمان بن بشير قال أغشى على عبد الله بن رواحة فخلعت أخته تبكي واجبلأه واكذا واكذا تعدد عليه فقال لها حين أفاق ما قلت شيئاً الا قيل لي أنت كذلك فلما مات لم تبك عليه وفي رواية رواها الطبراني فقال يا رسول الله أغشى علي فصاحت النساء واعزاه واجبلأه فقام ملك معه مرزبة ففعلها بين رجلين فقال أنت كما تقول قلت لا ولو قلت نعم ضررتي بها (وروى) من أصابته مصيبة فغرق عليها ثوباً أو لطم خدّاً أو شق جيباً أو تفش شعراً فكأنما أخذ رجلاً يحارب به ربه قال صالح المري تمت ليلة جمعة بمقبرة فرأيت الاموات يخرجون من قبورهم ويخلقوا ونزلت عليهم أطباق مغطاة وفيهم شاب يعذب فتقدمت فسألته فقال لي والدة جمعت النوادب فأنا معذب بذلك فلا جزاها الله عني خيراً وبكى ثم أمرني أن أذهب إليها وأعلمني بحلها وأن أناشدتها بترك هذا العذاب العظيم الذي تسببت له فيه فلما أصبحت ذهبت إليها ورأيت عندها تلك النوادب ووجهها قد اسود من كثرة اللطم والبكاء فقد كرت لها ذلك المنام فتأبى وأخرجت النوادب وأعطتني دراهم

لا تصدق

عنه اذ تراى لي تلك الليلة فقلت يا بني ألم تلك ميتا فقال لا ولكني استشهدت وآبأني عند الله تعالى أرزق فقلت ما جاء بك فقال فودي في أهل السموات أن لا يبقى نبي ولا صديق ولا شهيد الا ويحضر الصلاة على عمر بن عبد العزيز فثقت لا شهد الصلاة ثم جئتكم لا سلم عليكم (وروى) عن عبد الواحد بن عبد المجيد الثقفي قال رأيت جنازة يحملها ثلاثة رجال وامرأة قال فاخذت مكان المرأة وذهبت الى المقبرة فصليت عليها ودفنتها فقلت للمرأة من كان هذا منك قالت ابني قلت أولم يكن لك جيران قالت نعم ولكنهم صغروا أمره فقلت وايش كان هذا فقالت هو مخنث قال فخرجتها وذهبت بها الى منزلي وأعطيته دراهم وحنطة وثياباً ومثت تلك الليلة فرأيت كأنه أتاني أت كأنه القمر ليلة البدر وعليه ثياب بيض فجعل يشكرني فقلت من أنت فقال المخنث الذي دفتك في اليوم رحمني ربي بالحقار انما من اياي تزود لتفصيلي

يا أخى بالتقوى ومن عرف  
 ما بين يديه لم يؤثر الهوى  
 ومن تفكر في رحيل من  
 كان لديه صار النسيوض  
 مستيقنا عليه كم مغرور  
 بشبابه وصحة حاله اختطفه  
 الموت من خلاله كم من مائل  
 الى جمع ماله تركه تركه  
 ومرا باتصاله هل رحم  
 الموت مريضا لضعف  
 أوصاله هل تركه كاسيا  
 لأجل الطفاله  
 لقد أخبرتك الحادثات  
 نزولها

وإذ تلك إلا أن سعلث ذو وقر  
 تنوح وتبكي للأحبة أن  
 مضوا

ونفسك لا تبكى وأنت على  
 الأثر

اللهم ارحمنا ولا تعذبنا  
 وانصرنا ولا تحزننا واغفرنا  
 ولا تعرضنا ولا تكرمنا ولا  
 نهنا ولا تزننا ولا تؤثر علينا  
 انك على كل شئ قدير

﴿فصل﴾ في أشراط

الساعة قال الله تعالى  
 اقرب للناس حساهم وهم  
 في غفلة معرضون ما يأتيهم  
 من ذكر من ربهم محدث  
 الا استمعوه وهم يلعبون  
 لا هبة قلوبهم وروى  
 الشيخان أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال ان

لا تصدق بها عنه فأتيت القبرة ليلة الجمعة على عادتي وتصدقت عنه بتلك  
 البراهم فمفت فرأيت به وهو يقول لي خزاله الله عنى خيرا أذهب الله عنى العذاب  
 ووصلت الى الصدقة فاخبر أحمى بذلك فاستيقظت فذهبت اليها فوجدتها ماتت  
 فحضرن الصلاة عليها ودفنت بجانب ولدها ﴿قريبه﴾ قد اجتمعت الأئمة  
 على تحريم التدب وهو تعذيب محاسن الميت كواجبلاء والنوح وهو رفع الصوت  
 بالتدب ومثله افراط رفعه بالبكاء وان لم يقترب من تدب ولا نوح وضرب نحو الخد  
 والصدر وشق نحو الجيب ونشر الشعر وحلقه وتنفه وتسويد الوجه والقاء الرماد  
 على الرأس والدعاء بالويل والشبور أى الهلاك وكل شئ فيه تغيير للزى كلبس  
 ما لا يعتاد لبسه أصلا أو على تلك الصفة وترك شئ من لباسه والخروج يدهونه على  
 خلاف عادته أما البكاء السالم من كل ذلك فهو جائز قبل الموت وبعده لكن الأولى  
 تركه بعده وما مر من أن الميت يعذب بمكاء أهله اختلف الأئمة فيما ذبحه  
 عليه والجمع عندنا أنه محمول على ما إذا أوصى بذلك بخلاف ما إذا سكت فلم يأمر به  
 ولم ينه وقيل انه إذا سكت ولم ينههاهم عن نحو النوح يعذب بذلك أيضا لان سكوت  
 رضائهم به فحسب به كالوأمرفن أراد الخروج من ورطة هذا القول ينبغي اذا  
 نزل به مرض أن ينههاهم عن يدع الجنائز وغيرها من المحرمات الشيعية والقبائح  
 الفطرية وقضنا الله لرضائه

﴿فصل﴾ فيما يقوله المريض للنجاة من العذاب (أخرج) الترمذى والنسائى  
 وأبا ماجه وجان والحاكم عن أبي سعيد الخدرى وأبي هريرة قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله والله أكبر صدق قمر به فقال لا اله الا أنا  
 وأنا أكبر وإذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الله لا اله الا أنا وحدى  
 لا شريك لى وإذا قال لا اله الا الله الملك له الحمد قال الله لا اله الا أنا الملكولى  
 الحمد وإذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا أنا ولا حول  
 ولا قوة الا بى من قالها فى مرضه ثم مات لم تطعمه النار وابن عباس كرم عن على كرم  
 الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم كلمات من قالهن عند وفاته دخل الجنة  
 لا اله الا الله الحليم المكرم ثلاثا والحمد لله رب العالمين ثلاثا تبارك الذى  
 بيده الملك يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير \* والحاكم عن سعد بن أبى وقاص  
 عنه صلى الله عليه وسلم أيا مسلم قال فى مرضه لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من  
 الظالمين أربعين مرة فمات فى مرضه ذلك أعطى له أجر شهيد وان برئ برئ وقد  
 غفرت له جميع ذنوبه \* والطبرانى من قرأ سورة قل هو الله أحد فى مرضه الذى  
 يموت فيه مائة مرة لم يفتن فى قبره وأمن من ضغطة القبر ورحمة الملائكة يوم القيامة

من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اتخذ الفقي عدولا والأمانة مغنما والزكاة مغرما وتعلم لغير دين الله وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأدنى صديقه وأقصى أباه وظهرت الأصوات في المساجد وساد القبيلة فاستقمهم وكان زعيم القوم أردلهم وأكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمر ورلعن آخر هذه الأمة أولها فارقتهم وأرجا حمرأ وزلزلة وخسفا وقد فاء آيات متابع كنظام قطع سلسكته قمتابع وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم فيبعث الله رجلا من عترتي وأهل بيتي فيملا به الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى

بأجنتها حتى يحجز منه من الصراط إلى الجنة \* وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك بأمر حق من تكلم به في أول يوم من مرضه نجاه الله من النار قامت بلى قال لا إله إلا الله يحيى ويميت وهو حي لا يموت وسبحان الله رب العباد والبلاد والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال الله أكبر كبير يا عرينا وبجلاله وقدرته بكل مكان اللهم ان كنت أمرضتني لقبض روعي في مرضي هذا فاجعل روعي في أرواح من سبقت لهم منك الحسنى وأعزني كما أعزت أولئك الذين سبقت لهم منك الحسنى انفت في مرضك ذلك فالى رضوان الله والجنة وأن قد اقترفت ذنوباً تاب الله عليك وعن معاذ من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة وعن ابن عباس اقتنوا على صلواتكم أول كلمة بلا إله إلا الله واتقواهم عند الموت لا إله إلا الله فان من كان أول كلامه لا إله إلا الله وآخر كلامه لا إله إلا الله ثم عاش ألف سنة ماضية عن ذنب واحد وعن معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم اقرؤا على موتاكم يس (وروى) ما من ميت يقرأ عنده يس إلا هون الله عليه ويستحب اذا احتضر الميت أن يقرأ عنده أيضا سورة الرعد فان ذلك يخفف عن الميت سكرة الموت وانه أهون لقبضه وأيسر لشأنه وذكر جماعة أن السؤال يسهل خروج الروح لاستياكه صلى الله عليه وسلم عند موته (وروى) أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم من أتاه بلك الموت وهو على وضوء أعطى الشهادة

فصل في الصبر على المصائب \* أخرج الشيخان أن بقائه صلى الله عليه وسلم أرسلت إليه يدعو وتجنزه أن ابنها في الموت فقال صلى الله عليه وسلم للرسول ارجع إليها فأخبرها أن الله ما أخذ ولها ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فصرها فصر وكنس \* والخيارى ما لعبدى المؤمن اذا قبضت صفية من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة وفي حديث من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبته في فاتها أعظم المصائب وكان القاضي حسين من أكبر أئمتنا أخذ من هذا قوله الذي أقروه عليه يجب على كل مؤمن أن يكون خزنة على فراق النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا أكثر منه على فراق أبويه كما يجب عليه أن يكون صلى الله عليه وسلم أحب إليه من نفسه وأهله وماله وفي آخرنا الصبر عند الصدمة الأولى أي انما يحمد الصبر عند مجأة المصيبة وأما فيما بعد فيقع السلو طبعاً ومن ثم قال بعضهم ينبغي للعاقل أن يفعل بنفسه أول أيام المصيبة ما يفعله الا حتى بعد خمسة أيام وفي آخرنا الضرب على الفخذ عند المصيبة يحبط الاجر وورد في حديث من قدم ثلاثة من الولد لم يلغوا الحنث كانوا له حصصاً من النار فقال



عنه ساكن السماء

وما كن الارض لاندع

السماء من قطرها شيئا

الا صبغة صدرارا ولا ندع

الارض من بناها شيئا الا

أخرجته حتى ينقى الاحياء

بالاموات يعيش في ذلك

سبع سنين أو ثمان سنين

أو تسع سنين وفي صحيح مسلم

عن حذيفة بن أسيد

الغفاري قال اطلع النبي

صلى الله عليه وسلم علينا

ونحن ننادي كركر فقال

ما تذاكرون قالوا نذكر

الساعة قال انها لن تقوم

حتى تروا قبلها عشر آيات

فذكر الدخان والدجال

والدابة وطلوع الشمس

من مغربها ويزول عيسى

ابن مريم ويأجوج ومأجوج

وثلاثة خسوف خسف

بالمشرق وخسف بالمغرب

وخسف بحزيرة العرب

وآخر ذلك نار تخرج من

اليمين تطرد الناس الى

محشرهم

فصل في صحيح مسلم

قال ثلاث اذا خرجن لا ينفع

نفسا أيمانهم تكن آمنت

من قبل طلوع الشمس من

مغربها والدجال ودابة

الارض واختلف في أول

الآيات فقيل أولها طلوع

أبو الدرداء رضي الله عنه قدمت اثنين قال واثنين قال آخراني قدمت واحدا  
قال وواحد أو سكن ذلك في أول صدمة وفي حديث مسلم ان الأطفال دعا ميص  
الجنة أي حجاب أبوابها يتلقى أحدهم أباه أو قال أبويه فباخنه شربه أو قال  
يده فلا يقبض حتى يدخله الجنة وفي خبر مسلم أنه مات ابن لأبي طلحة من  
أم سليم فقالت لا يحسنه إلا أنا فلما جاء قرأت البسملة عشاء فأكلا وشرب ثم  
فصنعت له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقعها فلما رأته أنه قد شبع وأصاب  
منها قالت يا أبا طلحة أرايت لو أن قوما أعاروا عاريتهم أهل بيت فطلبوا عاريتهم  
أليهم أن يمنعوهم قال لا قالت أم سليم فاحتسب ابنك فغضب إلى رسول الله صلى  
عليه وسلم فأخبره فقال بارك الله لك في ليتسبك (وروي) أن ابن عمر ركب عند  
دفن ابنه فقبض له أن يفتح فقال أردت أن أرغم الشيطان وقال أبو علي الرازي  
صحب الفضيل ثلاثين سنة ما رأته ضاحكا ولا متبسها ولا مستبشرا اليوم مات  
ابنه علي فقالت في ذلك فقال إن الله أحب أمرا فأحبته (وحكى) الياقبي عن أبي  
الحسن السراج قال خرجت حاجا إلى بيت الله الحرام فبينما أنا أطوف وإذا امرأة  
قد أضاء حسن وجهها فقلت والله ما رأيت إلى اليوم قط بضارة وحسنا مثل هذه  
المرأة وما ذللت إلا لقلعة الهم والحزن فسمعت ذلك القول مني فقالت كيف ما قلت  
يا هذا الرجل والله اني لو شقة بالآخزان ومكلمة القواد بالهموم والاشجان  
ما يسركني فيها أجد فقلت لها وكيف ذلك قالت ذبح زوجي شاة ضحى بها ولي ولدان  
صغيران يلعبان وعلي ثلثي طفل يرضع ففقت لأصنع طعاما اذ قال ابني الكبير  
لأصغير لا أريدك كيف صنع أبي بالشاء قال بلى فأضجعه وذبحه وخرج هاربا نحو  
الجبل فاكاه ذئب فانطلق أبوه في طلبه فادركه العطش لحات فوضعت الطفل  
وخرجت إلى الباب أنظر ما فعل أبوه فذئب الطفل إلى البرمة وهي على النار فألقى  
يده فيها وصبها على نفسه وهي تغلي فانتثر لحمه عن عظمه فبلغ ذلك ابنته لي كانت  
عند زوجها فرمت بنفسها إلى الارض فوافقت أجلاها فأفردني الدهر من بينهم  
فقلت لها فكيف صبرك على هذه المصائب العظيمة فقالت ما من أحد من الصبر  
والجزع الا وجد بينهما ما هما جاثقان فأتاها الصبر بحسن العافية فجمود العافية  
وأما الجزع فصاحبه غير معوض (وحكى) عن بعض المشايخ أنه رأى سفيان  
الثوري في المنام فقال له كيف رأيت الموت فقال أما الموت فلا تسأل عن  
عظمته وشدة فقال أي الاعمال وحده أنفع فقال كل عمل صالح أنفع ولكنتي  
نحوت من الحساب بأسترجاهي وصبري عند مصيبة ولدي مات فقال سبحانه وتعالى  
أنسيت وقد قبضت ثمرة فؤادك فاسترجعت وحدثني اذهب فقد غفرت لك

الشمس من مغربها

وخروج الدابة وجاء من رواية  
ابن أبي شيبة عن عبد الله  
ابن عمر رضي الله عنهما  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال وأينما كانت  
قبل صاحبها فالأخرى  
على أثرها ودابة الأرض  
طولها ستون ذراعا ذات  
قوائم ووبر وقيل مختلفة  
الخلقة تشبه صفة من  
الحيوانات تصدع بجبل  
الصفا فتخرج منه ليلة  
جمع والناس نزول إلى منى  
وقيل تخرج من أرض  
الطائف ومعها عصا موسى  
وخاتم سليمان عليه ما  
السلام لا يدركها طالع  
ولا يجرها هارب تضرب  
المؤمن بالعصا فينكت في  
وجهه مؤمن وتطبع  
الكافر بالخاتم فينكت  
في وجهه كافر وفي صحيح  
مسلم عن النوايس بن سمعان  
قال ذكر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الدجال  
فقال ان يخرج وأنا فيكم  
فانا معكم وان يخرج ولست  
فيكم فامروا بجمع نفسه  
والله خليفة على كل مسلم  
انه شاب قطط عينه طافية  
كأن أشبهه بعبد العزى  
ابن قطن فن أدركه منكم

سبأ تلك وضاعت حسنا تلك ورفعت درجاتك غفر الله سبأ تارضا عاف  
حسنا تناور فدرجاتنا (خاتمة) قال أجبنا وغيرهم يتأكلون ابني مصيبة  
بعت أوفى نفسه أو أهله أو ماله وان خفت أن يكثر الله وانا اليه راجعون اللهم  
أجرفني في مصيبي واخلف علي خيرا منها لما وعد الله تعالى من قال ذلك بأن عليهم  
صلوات من ربهم ورحمة وانهم المهتدون أي للترجيع أو للجنة والثواب ولغير مسلم  
أن من قال ذلك أجره الله وأخلف له خيرا \* وأحمد ما من مسلم ولا مسلمة أصيب  
بمصيبة فتذكرها وان طال عهدا فبترجع الا عند الله عند ذلك فاعطاه مثل  
أجرها يوم أصيب وقال ابن جبير لقد أعطيت هذه الامة عند المصيبة ما لم يعطه  
غيرهم ان الله وانا اليه راجعون ولو أوتوه لقاله يعقوب عليه السلام ولم يقل يا أسفا  
على يوسف جعلنا الله من الصابرين في الضراء والشاكرين في البراء

**فصل في التعزية** (أخرج) الترمذي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من عزى مصابفا مثل أجره وهو عن أبي برزة من عزى شكلي كسي  
بردا \* وابن ماجه والبيهقي عن عمرو بن حزام من مؤمن يعزى أخاه بمصيبة  
الا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة (تقريبه) ان التعزية وهي  
التصبر وذكري ما يسلي صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبتة مستحبة قبل  
مضي ثلاثة أيام من بعد الدفن وتسكروه بعد مضيها ويسن أن يتم بالتعزية  
جميع أهل الميت وأقاربه الكبار والصغار والرجال والنساء ويكره لهم الجلوس  
لها وصنع طعام يجمعون الناس عليه لما روى أحمد عن جرير بن عبد الله الجلي  
قال كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت وصنعهم الطعام بعد دفنه من النجاسة  
ويستحب لغير أهل الميت ولو لأقارب ومعارفهم وان لم يكونوا جيرانا وأقاربه  
الا باعدوان كانوا بغير بلد الميت أن يصنعوا لاهله طعاما يكفيهم يوما وليسلة وان  
يلجوا عليهم في الأكل ويجرم صنعه للناسخ لانه اعانة على معصية

**فصل في زيارة القبور** (أخرج) العقيلي عن أبي هريرة قال أبو رزين يارسول  
الله ان طريق علي الموقى فهل لي كلام أتكلم به اذا مررت عليهم قال قل السلام  
عليكم يا أهل القبور من المسلمين والمؤمنين أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع وانا ان  
شاء الله بكم لا حقون \* قال أبو رزين هل يسمعون قال يسمعون ولا يستطيعون أن  
يجيبوا أي جوابا يسمعه الحي قال يا أبا رزين ألا ترضى أن ترد عليك بعددهم الملائكة  
وابن أبي الدنيا والبيهقي عن محمد بن واسع قال بلغني أن الموقى يعلمون بزوارهم يوم  
الجمعة ويوما قبله ويوما بعده \* والبيهقي عن محمد بن النعمان مرسل من زار قبر أبيه  
أو أحدهما في كل جمعة غفر له وكتب بر (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

فليقرأ عليه بفوايح سورة  
الكهف فانها جواركم من  
قتله انه خارج خلة بين  
السام والعراق فعاش  
يمينا وعاش شمالا يا عباد  
الله فاثبتوا قلنا يا رسول  
الله وما البشة في الارض قال  
اربعون يوما يوم كسنة ويوم  
كشهر ويوم كجمعة وسائر  
ايامه كايامكم قلنا فذلك  
اليوم الذي كسنة أتكفينا  
فيه صلاة يوم قال لا اقدر  
له قدره قلنا يا رسول الله  
وما اسراعه في الارض  
قال كالغيث استدبرته  
الريح فباتي القوم فيدعوهم  
فيؤمنون به فيأمر السماء  
فقطر والارض فتنبت  
فتروح عليهم سارحتهم  
أطول ما كانت ذرى  
وأسبغ ضرعا وأمدته  
خوار ثم يأتي القوم  
فيدعوهم فيردون عليه  
قوله فينصرف عنهم  
فيصيحون ثم يلين ليس  
بأيديهم شيء من أموالهم  
ويجرب بالحربة فيقول لها  
أخرجي كنوزك فتبعه  
كنوزها كيما سيب النخل  
ثم يدعور رجلا ممتلئا شبا  
فيضربها بسيف فيقطعها  
جزئين رمية الغرض ثم  
يدعوه فيقبل ويتهلل

قال آتس ما يكون الميت في قبره اذا زاره من كان يحبه في الدنيا (وأخرج) مسلم عن  
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم  
دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لا تحقون وزاد ابن السني عن عائشة رضي الله  
عنها اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم \* وابن أبي شيبه عن الحسن قال من  
دخل المقابر فقال اللهم رب الاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من  
الدنيا وهي بلك مؤمنة أدخل عليها روحا من عندك وسلاما مني استغفر له كل  
مؤمن مات منذ خلق الله آدم وأخرجه ابن أبي الدنيا بافظ كتب الله له بعدد من مات  
من لدن آدم الى أن تقوم الساعة حسنات \* والبيهقي عن بشير بن منصور قال  
كان رجل يختلف الى الجبان فيشهد الصلاة على الجنائز فاذا أمسى وقف على  
باب المقابر فقال آتس الله وحشتكم ورحم الله غيرتكم وشجور الله عن  
سيأتكم وقبل الله حسناتكم لا يزيد على هؤلاء الكلمات قال ذلك الرجل  
فأصبحت ذات ليلة فأنصرفت الى أهلي ولم أت المقابر فبينما أنا ثم اذا أنا بخلق كثير  
جاؤني قلت من أنتم وما حاجتكم قالوا نحن أهل المقابر وقد عدتنا منك هدية  
عند انصرافك الى أهلك قلت وما هي قالوا الدعوات التي كنت تدعو بها قلت فانا  
أعود لذلك قال فما تركتها بعد \* وقال محمد بن أحمد المروزي سمعت أحدي  
حنبل يقول اذا دخلتم المقابر فاقرأوا فاتحة الكتاب والاخلص والمعوذتين  
واجعلوا ثواب ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم فلا اختيار أن يقول القارئ بعد  
فراغه اللهم أوصل ثواب ما قرأته الى فلان (وحكي) بعض أهل العلم أن رجلا رأى  
في النوم أهل القبور في بعض المقابر قد خرجوا من قبورهم الى ظاهر المقبرة واذا  
بهم يلتقطون شيئا ما يدري ما هو قال فتعجبت من ذلك ورأيت رجلا منهم جالسا  
لا يلتقط معهم شيئا فنويت منه وسألت ما الذي يلتقط هؤلاء فقال يلتقطون  
ما يهدي اليهم المسلمون من قراءة القرآن والصدقة والدعاء فقال قلت له فلم  
لا يلتقط أنت معهم قال أنا غني عن ذلك قلت بأي شيء أنت غني قال بخدمة  
يقرأها ويهديها الى كل يوم ولدي يبيع الزلاية في السوق الفلاني فلما  
استيقظت ذهبت الى السوق حيث ذكر فاذا شاب يبيع الزلاية ويحرك شفتيه  
فقلت بأي شيء تحرك شفتيك قال أقرأ القرآن وأهديه الى والذي في قبره قال  
فلبثت مدة من الزمان ثم رأيت الموقد قد خرجوا من القبور كما تقدم واذا بالرجل  
الذي كان لا يلتقط صار يلتقط فاستيقظت وتعجبت من ذلك ثم ذهبت الى  
السوق لا تعرف خبر ولده فوجدته قد مات (وحكي) أن بعض النساء توفيت  
فسألتها في المنام امرأة تعرفها فاذا عندها تحت السرير آتية من نور مغطاة

وجوهه يفنك فينما هو  
كذلك اذ بعث الله المسيح  
مريم فينزل عند المنارة  
البيضاء شرفي دمشق بين  
مهرودين واضعا كفيه  
على اخنوخ ملكين اذا  
طأ طأ رأسه قطروا ذرفعه  
تحدرو منه مثل حمان  
كالثلث فلا يحل لكافر  
يحدرج نفسه الامات  
ونفسه ينهي حيث ينهي  
طرفه فيطلبه حتى يدركه  
باب لذ فيقتله ثم يأتي عيسى  
قوم قد عصمهم الله منه  
فيسمع عن وجوههم  
ويحدثهم بدرجاتهم في  
الجنة فينما هو كذلك اذ  
أوحى الله الى عيسى اني قد  
أخرجت عبادي الى ايدان  
لا احد يفتا لهم فاحرز  
عبادي الى الطور ويبعث  
الله يا جوج وما جوج وهم  
من كل حبيب ينسلون  
فيمر أولهم على بحيرة  
طبرية فيشربون ما فيها  
ويمر آخرهم فيقول لقد  
كان بهذه مرة ماء  
ثم يسرون حتى ينتهوا الى  
جبل الخمر وهو جبل بيت  
القدس فيقولون لقد قتلنا  
من في الارض هلم فلنقتل  
من في السماء فيرمون  
بنساجهم الى السماء فيرد

فسألتها ما هذه الاوصية فقالت فيها هدية أهديها الى أبوأولادي البارحة فلما  
اصتبطت المرأة ذكرت ذلك لزوج المينة فقال قرأت البارحة شيئا من القرآن  
وأهديته اليها ﴿وجاءته﴾ أخرج أبوداود والنسائي عن ابن عباس قال لعن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج  
ومسلم لأن يجلس أحدكم على حجرة فتحرق ثيابه فتخلص الى جلدته خبره من أن  
يجلس على قبر \* وابن منده عن القاسم بن مخمرة قال لأن أطأ على أسنان رحي  
حتى تبيد من قدحي أحب الى من أن أطأ على قبر وان رجلا وطئ على قبر وان  
قلبه ليعظان اذ سمع صوتا من القبر اليك غني ولا تؤذيني ﴿تقبيهان﴾ أحدهما  
قال أصحابنا يحرم الصلاة الى قبور الانبياء والاولياء والشهداء والعلماء  
ثبر كبدى القبر واعظامه وايقاد السراج على القبور تبركا وتعظيما به وان قل  
وثانيهما قال جماعة من أصحابنا وتبعهم النووي في شرح مسلم بحرمة الجلوس  
والوطء على القبر وجزم آخرون كالنووي في غيره بالكرامة بلا حاجة وقفنا الله  
لطاغته وأنا لثامن سوابغ رضاه وهباته وحنانه موجبات خطبه وألمح  
عقوباته آمين

### ﴿باب الزكاة﴾

قال الله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة سهاهم المشركين وقال تعالى  
ولا تحسبن الذين يخلون بما آتاهم الله من فضله هونخيرا لهم بل هونشر لهم  
سيطوفون ما يخلوا به يوم القيامة وقال تعالى والذين يكتزون الذهب والفضة  
ولا ينفقونها في سبيل الله فيشرهم بعذاب أليم يوم يحصى عليهم في نار جهنم قسكوى  
بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنتم تفتكرون فذوقوا ما كنتم تكفرون  
(وأخرج) الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من  
صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح  
من نار فأحى عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجفينه وظهره أى يوسع جسمه  
لها كاهوا وان كثرت كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى  
يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار قبل يارسول الله فالابل  
قال ولا صاحب ابل لا يؤدي منها حقها او من حقها احلها يوم ردها الا اذا كان يوم  
القيامة بطمخ لها بقاع قرقر او فرما كانت لا يقدّم منها فصلا واحدا تطأه  
باخفاف او تعضه بأفواهها كلما مرّ عليه أو لاهارذ عليه أخرها في يوم كان  
مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى  
النار فيسل يارسول الله فالبحر والغنم قال ولا صاحب بقرة ولا غنم لا يؤدي منهما

الله اليهم تشابه مخضوية  
 دماوتهم نبي الله وأصحابه  
 حتى يكون رأس الثور  
 لا أحدهم خيرا من مائة  
 دينار لا أحدكم اليوم  
 فرغب نبي الله عيسى  
 وأصحابه فيرسل الله عليهم  
 النعف في رقابهم فيصيحون  
 فرسى كوت نفس واحدة  
 ثم يهبط نبي الله عيسى  
 وأصحابه الى الارض فلا  
 يجدون في الارض موضع  
 شبرا لا ملاه زهمهم وروى  
 زهمهم بضم الزاي وفتح  
 الهاء وموضع زهمه وهي  
 الريح المنقنة ونقتهم فيرغب  
 نبي الله عيسى وأصحابه الى  
 الله فيرسل الله عليهم  
 طيرا كأعناق البخت  
 فتحمهم فطرهم حيث  
 شاء الله ويروى فطرهم  
 بالهبل ويستوقد المسلمون  
 من قسيهم ونشابههم  
 وجعابهم سبع سنين ثم  
 يرسل الله مطرا لا يكن منه  
 بيت مدر ولا وبر فيغسل  
 الارض حتى يتركها  
 كالزقة ثم يقال للارض  
 أنبتي عرتك ورتدي بركتك  
 فيومئذ تأكل العصابة  
 من الرمانة ويستظلون  
 بنفحها ويبارك في الرسل  
 حتى ان القمعة من الابل

حقهما الا اذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع فرقر لا يفقد منها شيئا ليس فيها  
 عذراء ولا جلهاء ولا عصباء تنطحه بقرونها وتطأه بأظلافها كلما مر عليه  
 أولا هاردا عليه أخرها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد  
 فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار \* والبخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه  
 من آتاه الله مالا فلم يؤدركاه مثله ماله يوم القيامة شجاعا أقرع له زببتان  
 يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بله زنتيه أي شذفيه ثم يقول أنا مالك أنا كركلا  
 والشحان عن الاحنف بن قيس قال جلست الى ملا من قريش فجاء رجل حسن  
 الشعر والثياب والهيئة حتى قام عليهم فلم ثم قال بشر الكافرين برضف يحصى  
 عليها في نار جهنم ثم يوضع على حلة ثدي أحدهم حتى يخرج من فخذ كفه ويوضع  
 على فخذ كفه حتى يخرج من حلة ثدي فيترزل ثم ولي فجلس الى سارية وتبعته  
 وجلست اليه وأنا لا أدري من هو فقلت له لا أرى القوم الا وقد كرهوا الذي قلت  
 قال انهم لا يعلون شيئا \* والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها ما خالطت الصدقة  
 أو قالت الزكاة مالا الا أفسدته أي ماركته في مال ولم يخرج منه الا أهلكته  
 والطبراني عن أنس ماله الزكاة يوم القيامة في النار \* وصح عن ابن مسعود  
 أمرنا بأقام الصلاة وإيتاء الزكاة ومن لم يركها فلا صلاة له وفي رواية عن عبد الله  
 من أقام الصلاة ولم يؤت الزكاة فليس بحليم ينفعه عمله \* وروى عن ابن عباس من  
 كان له مال يبلغه حج بيت الله ولم يحج أو تجب فيه الزكاة ولم يركها سأل الرجعة  
 عند الموت فقال له رجل اتق الله يا ابن عباس فانما يسأل الرجعة الكفار فقال  
 ابن عباس سألتك بذلك قرأنا قال الله تعالى وأنفقوا مما رزقناكم من قبل  
 أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني الى أجل قريب فأصدق أي أوذي  
 الزكاة وأكن من الصالحين أي أحج (وحكى) شيخنا ابن حجر رحمه الله تعالى أن  
 جماعة من التابعين خرجوا لزيارة أبي سنان فلما دخلوا عليه وجلسوا عنده قال  
 قوموا بجانزور جارا النامات أخوه ونعز به قال محمد بن يوسف الغرياني فقمنا معه  
 ودخلنا على ذلك الرجل فوجدناه كثير البكاء والجزع على أخيه فجعلنا نعز به  
 ونسليه وهو لا يقبل تسليته ولا عزاء فقلنا له ما تعلم أن الموت سبيل لا بد منه قال  
 بلى ولكن على ما أصبح وأمسى فيه أخي من العذاب قلنا له قد أطلعك الله على  
 الغيب قال لا ولكن لما دفنته وسويت عليه التراب وانصرف الناس عنه  
 وجلست عند قبره واذ صوت من قبره يقول آه أفردوني وحيدا أقاسي العذاب قد  
 كنت أصوم فكدت أصلي قال فأبكاني كلامه فنبشت التراب عنه لأنظر ما حاله  
 اذا القبر يلع فيه نارا وفي عنقه طوق من نار فماني شفقة الاخوة ومددت يدي

لتسكني الفقام من الناس  
واللجنة من البقر لتسكني  
القبيلة من الناس واللجنة  
من الغنم لتسكني الفخذ من  
الناس فينبهاهم كذلك  
اذبح الله رجلا طيبة  
فتأخذهم تحت آباطهم  
فتقبض روح كل مؤمن  
ويبقى ثمران الناس يتهارجون  
تتأرجح الحمر فعليه  
تقوم الساعة وأنشد  
بعضهم

مثل قلبك أيها المغرور  
يوم القيامة والسماء تمور  
قد كورت شمس النهار  
وأضعفت  
حر أعلى رأس العباد تقور  
وإذا الجبال تقلعت  
باصولها  
فرايتها مثل السحاب تسير  
وإذا العشار تعطلت عن  
أهلها

نقلت الديار فهاها مغرور  
وإذا النجوم تساقطت  
وتناثرت  
وتبدلت بعد الضياء كدور  
وإذا الوحوش لدى القيامة  
أحضرت

وتقول للأملاك أين نسير  
فيقال سبيروا تشهدون  
فما أنحا  
وحيثما بقده أحضرت وأمر

لأرفع الطوق من رقبتك فاحترقت أسابغي ويدي ثم أخرج البنايدة فاذا هي سوداء  
محرقة قال فرددت عليه التراب وانصرفت فكيف لا أبكي على حاله وأخرن عليه  
فقلنا ما كان أخوك يعمل في الدنيا قال كان لا يؤدّي الزكاة من ماله قال قلنا هذا  
تصدق قوله تعالى ولا تحسبن الذين يخلون بما آتاهم الله من فضله هودخرا لهم  
بل هو شر لهم سيطر وقون ما خلوا به يوم القيامة \* (خاتمة) \* في ذم الخل أخرج ابن  
عسدي لا يجتمع الإيمان والخل في قلب رجل مؤمن أبدا \* وأبو يعلى ما بحق  
الاسلام بحق الشيخ شيء \* والخطيب يقولون أو يقول قائلكم الشيخ أعذر من  
الظالم وأي ظلم أظلم عند الله من الشيخ يحلف الله تعالى بعزته وعظمته وجلاله أن  
لا يدخل الجنة شيخ ولا يجمل \* والديلمي الويل كل الويل لمن ترك عبادة بخير  
وقدم على ربه بشر \* والطبراني والبيهقي صلاح أول هذه الامة بالزهد واليقين  
وبذلك آخرها بالخل والامل

﴿فصل﴾ اعلم أنه يجب الزكاة في الذهب إذا بلغ عشرين مثقالا وفي الفضة إذا  
بلغت مائتي درهم ففيهما ما يجب ربع عشرهما إذا تم حول بعد أن ملكهما وأنه  
لا يجوز له تأخيرها بعد تمامه لما روى أحمد وابن خزيمة وحبان وأبو يعلى عن  
ابن مسعود أن لاوى الزكاة أي مؤخرها من جملة الملعونين على لسان محمد صلى الله  
عليه وسلم ومن ثم جرم بعضهم بعدة كبيرة فإن أخرها وهو قادر على أدائها ضمنها ولو  
امتنع من أدائها باحدا وجوبها كفر وقتل بكفره كما يقتل المرتد وان منعها بخلا  
بها أخذت منه قهر أو عذرا فإن امتنع بمنعة قاتله الامام وأنه يشترط في صرف الزكاة  
نمرة كاة المسال أو صدقة المسال المفروضة عند دفعها أو عزائها أو اعطائها الوكيل  
فلو تصدق بجميع ماله ولم ينو الزكاة لم يسقط زكاته واعطاؤها للمستحقين فلو  
أعطاهم لكافر أو عبد غير مكاتب أو مكاتب بنفقة زوج أو قريب أو غني ملك  
كفاية العمر الغائب أو وجد كسبالاتا حلالا لا يقع موقعه من حاجته أولها ثم  
أو مطلب أو مواليه ما لم يقع عن الزكاة (وحي) الحضي أنه كان بغض الناس  
يخرج زكاته ثلاث مرات ويقول يحفل أن الذي أخذها غير مستحق ومن يقدر  
على هذه العقوبات فبادر ابن آدم إلى تخليص ذمتك بأداء زكاة مالك قبل أن يأتي  
بغمة عذاب ربك

﴿فصل﴾ في صدقة التطوع (وأخرج) الطبراني عن أنس قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تصدقوا فان الصدقة فكاكم من النار \* والشيخان عن  
عدي بن حاتم اتقوا النار ولو بشق ثمرة فان لم تجدوا فبكمامة طيبة \* والقضاعي  
عن أبي هريرة الصدقة تمنع مئة السوء \* والطبراني عن عتبة بن عامر ان

وإذا الجنين بأمه متعلق  
 خوف الحساب وقلبه مذعور  
 هذا بلا ذنب يخاف لهواه  
 كيف المقيم على الذنوب دهور  
**فصل** قال الله تعالى  
 ونفخ في الصور فصعق من  
 في السموات ومن في الأرض  
 إلا من شاء الله ثم نفخ فيه  
 أخرى فاذا هم قيام ينظرون  
 وأشرق الأرض بنور  
 ربها ووضع الكتاب وجده  
 بالنبيين والشهداء وقضي  
 بينهم بالحق وهم لا يظلمون  
 ووفيت كل نفس ما عملت  
 وهو أعلم بما يفعلون وسبق  
 الذين كفروا إلى جهنم  
 زمرا حتى إذا جاؤوها  
 ففتحت أبوابها وقال لهم  
 خزنتها ألم يأتكم رسل  
 منكم يتلون عليكم آيات  
 ربكم وينذرونكم لقاء  
 يومكم هذا قالوا بلى ولكن  
 حقت كلمة العذاب على  
 الكافرين قيل ادخلوا  
 أبواب جهنم خالدين فيها  
 فبئس مثوى المتكبرين  
 وسبق الذين اتقوا ربهم  
 إلى الجنة زمرا حتى إذا  
 جاؤوها وفتحت أبوابها  
 قال لهم خزنتها سلام عليكم  
 طيبتم فادخلوها خالدين  
 وقالوا الحمد لله الذي  
 صدقنا وعده وأورثنا

الصدقة لتطفئ عن أهلها حر القبور وإنما يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل  
 صدقة \* والبيهقي عن أبي هريرة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
 والناساني والحاكم عن ابن عمر عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
 حتى يروى به بعده الله من النار سبع خنادق كل خندق سبع مائة عام وفي رواية  
 مائة كل خندق مائة سنة \* والنسائي عن ابن عباس مامن مسلم  
 كسا مسلما ثوبا إلا كان في حفظ الله تعالى ما دام عليه منه خرقه \* والعقيلي عن  
 ابن عمر عن رجل من حوراء عبياء ما كان مهرها الا قبضة من حنطة أو منلها من تمر  
 وأبو داود والترمذي عن أبي سعيد الخدري أن أبا هريرة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 أطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة وأبى ما مؤمن سقى مؤمنا على ظمنا استغاث الله  
 يوم القيامة من الرحيق المختوم وأبى ما مؤمن كسا مؤمنا على عرى كساه الله يوم  
 القيامة من حلى الجنة \* وأبو داود وابن حبان عن أبي سعيد أن يتصدق الرجل  
 في حياته وصحته بدرهم خير من أن يتصدق بمائة عند موته \* والشحان عن حارثة  
 تصدقوا فسيأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقة فيقول الذي يأتيها بالوحي  
 بالأمس لقمتمها فأما الآن فلا حاجة لي فيها فلا يجدهم من قبلها \* والبيهقي عن أبي  
 هريرة ما فتح رجل باب عطية بصدقة أو صلة إلا زاد الله بها كثرة وما فتح عبد باب  
 مسئلة يريد بها كثرة إلا زاد الله بها آفة \* والطبراني عن أبي أمامة لولا أن  
 المساكين يكذبون ما أفزع من ردهم \* والبيهقي عن ابن عمر عن سئل بوجه الله  
 فأعطى كتب له سبعون حسنة \* وأحمد والترمذي عن سلمان بن عامر الصدقة على  
 المساكين صدقة وهي على ذي الرحم ثمان صدقة وصلة \* وابن حبان صدقة السر  
 تطفئ غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر وفعل المعروف ينقي مصارع السوء  
 وابن عسدي عن أبي هريرة أعطوا السائل وإن جاء على فرس \* وهو عن جابر إذا  
 أناكم السائل فضعو أي يده ولو ظمنا محرقا \* وابن عسدي عن ابن عمر ما على  
 أحدكم إذا أراد أن يتصدق لله صدقة تطوع أن يجعلها عن والده إذا كان مسلمين  
 فيكون أجرها له ما وله مثل أجورهما بغير أن ينقص من أجورهما شيئا \* والبخاري  
 سبع تحري للعبد وهو في قبره من عمل علم أو كرى نهر أو حفر نهر أو غرس نخلا  
 أو بنى مسجدا أو وزن مائة أو ترك مائة تغفر له بعد موته \* ومسلم عن أبي  
 هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل بفلاة من الأرض فسمع صوتا في  
 صحابة يقول استسق حذيفة فلان فتخى ذلك الصحابي فأفرغ ماءه في جرة فاذا  
 شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء فتنبع الماء فاذا رجل قائم في  
 حديقته يحول الماء بمسحاته فقال له يا عبد الله ما اسمك قال فلان الأشهر الذي سمع

الارض تنبؤاً من الجنة  
حيث نشاء فنعيم أجر العاملين  
وترى الملائكة حافين من  
حول العرش يسبحون  
بحمد ربهم وقضى بينهم  
بالحق وقيل الحمد لله رب  
العالمين \* وفي كتاب  
القسائي عن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كيف أنعم وصاحب  
القرن قد اتقوا القرن  
وأصغى بسمعه وحنى بجمته  
يفتظر متي يؤمر بالتفخ  
فينفخ قالوا يا رسول الله  
وكيف نقول قال قولوا  
حسبنا الله ونعم الوكيل  
على الله توكلنا \* وفي صحيح  
مسلم عن عائشة رضي الله  
عنها قالت سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول  
يحشر الناس يوم القيامة  
حفاة عراة غرلا قلت  
يا رسول الله النساء  
والرجال جميعاً ينظر بعضهم  
الى بعض قال يا عائشة  
الامر أشد من أن ينظر  
بعضهم الى بعض \* وفي  
كتاب الترمذي عن أبي  
هريرة رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يحشر الناس يوم  
القيامة على ثلاثة أصناف

في السجاية فقال له يا عبد الله لم تسألني عن اسمي قال اني سمعت صوتاً في السحاب  
الذي هذا ماؤه يقول اسبق حذيفة فلان الاسمر فأتصنع فيها قال أما إذا قلت هذا  
فاني أنظر الى ما يخرج منها فأصدق بثلثه وأكل أنا وعيالي ثلثاً وأرد فيها ثلثاً  
وابن مصري عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني سائل امرأة في  
فيها لقمة فأخرجت اللقمة فناواتها السائل فلم تلبث أن رقت غلاماً فلما ترعرع  
جاء ذنب فاحتمله فخرجت تعدي في أثر الذنب وهي تقول ابني ابني فأمر الله تعالى  
ملكاً الحق الذنب فغذب الصبي من فيه وهو قال قل لأمه الله يقرئك السلام قل هذه  
لقمة بلقمة \* وابن النجار عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال كان فيهم مكان قبلكم رجل يأتي وكر طائر كلما أفرخ يأخذ فرخيه  
فيسلك ذلك الطائر الى الله تعالى ما يفعله به فأوحى الله تعالى اليه ان عاد  
فسأله لسه فلما أفرخ خرج ذلك الرجل كما كان يخرج فلما كان في طريق القرية  
أقبحه سائل فأعطاه مرغيفاً كان معه يتغذاه ثم مضى حتى أتى الوكر فوضع سلمه ثم  
صعد فأخذ الفرخين وأبواه ما ينظران اليه فقالا لربنا انك لا تتخلف الميعاد وقد  
وعدتنا أنك تهلك هذا اذا عاد وقد عاد فأخذ فرخين ولم تهلكه فأوحى الله اليهما  
ألم تعلم أني لا أهلك أحد أتصدق في يومه بميتة سوء (وحيكى) اليافعي عن جعفر بن  
سليمان قال مررت أنا ومالك بن دينار بالبصرة فبينما نحن بدور فيها مر بنا بقصر  
يعمل واذ شاب جالس ما رأيت أحسن وجهاً منه واذ هو يأمر ببناء القصر وهو  
يقول افعلوا واصنعوا فقال لي مالك أمارى الى هذا الشاب وحسن وجهه وحرصه  
على هذا البناء ما أحوجنى الى أن أسأل ربي بخلصه فليعله يجعله من شباب أهل  
الجنة يا جعفر ادخل بنا اليه قال جعفر فدخلنا وسلمنا فرد الالام ولم يعرف مالكا  
فلما عرفه قام اليه فقال ما حاجتك قال كم نويت أن تنفق على هذا القصر قال مائة  
ألف درهم قال ألا تعطيني هذا المال فأضعه في جفقه وأضمن لك على الله عز وجل  
قصر اخبر من هذا القصر بولده وخدمه وقبائه وخمجه من يا قوة حراء مرصعا  
بالجواهر ترابه الزعفران وملاطه المسك أفسح من قصرك هذا لا يخرب لم يسه يدان  
ولم ينسه بان قال له الجليل كن فكان فقال فغاني الليلة وبكر على غدا فقال نعم  
قال جعفر فبات مالك وهو يفسر في الشاب فلما كان في وقت المسجرد عافاً أكثر  
من الدعاء فلما أصبحنا غدونا فاذا بالشاب جالس فلما عين مالكا هس اليه ثم  
قال ما تقول فيما قلت بالامس قال تفعل قال نعم فأحضر البدرود عابدة وقرطاس  
ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ضمن مالك بن دينار لفلان بن فلان اني  
ضمنت لك على الله قصر ابدل قصرك بصفته كما وصفت والزيادة على الله واشتريت



لكن هذا المال قصر في الجنة أفسح من قصر في ظل طليل بقرب العزيز الجليل ثم  
طوى الكتاب ودفعه الى الشاب وجعلنا المال ثأماً حتى ما بقي عنده فوق  
مقدار قوت ليلة وما أتى على الشاب أربعون يوماً حتى وجد مالاً كثيراً موضوعاً في  
الحراب عندما انقلب من صلاة الغداة فأخذه وقشره فاذا في ظهره مكتوب بلامداد  
هذه براءة من الله العزيز الحكيم لما لك بن دينار ووفينا الشاب القصر الذي ضمن  
له وزيادة سبعين ضعفاً قال فبقي مالك متحجباً وأخذ الكتاب فحسبنا قد هبنا الى منزل  
الشاب فاذا الباب مسدود واليكاء في الدار فقلنا ما فعل الشاب قالوا مات بالأمس  
فاحضرننا الغاسل فقلنا له أنت غسلته قال نعم قال مالك فخذ ثأماً كيف صنعت قال  
قال لي قبل الموت اذا ماتت وكفنتني فاجعل هذا الكتاب بين كفتي وبدي فجعلت  
الكتاب بين كفمي وبدي ودفنته معه فأخرج مالك الكتاب فقال الغاسل هذا  
الكتاب بعينه والذي قبضه لقد جعلته بين كفني وبدي قل فكثير البكاء  
فقام شاب آخر فقال يا مالك خذ مني مائتي ألف دينار وأضمن لي مثل هذا قال  
هيهات كان ما كان وفات ما فات والله يحكم ما يريد قال فكان مالك كلما ذكر الشاب  
بكى ودعاه (وحكى) أيضاً عن جعفر بن خطاب قال وقف على بابي سائل فقلت  
لزوجتي هل معك شيء قالت أربع بيضات فقلت ادفعيهن للسائل فقلت فلما  
انصرف السائل أهدى الى بعض اخواني بخلة فيها بيض فقلت لزوجتي كم فيها  
من بيضة فقالت ثلاثون بيضة فقلت لها ويحك أعطيت السائل أربع بيضات  
وجاءك ثلاثون أين حساب هذا فقالت هي أربعون الا أن عشر امكسورات وقيل  
في هذه الحكاية كانت ثلاث من البيض الذي أعطت السائل مصحبات وواحدة  
مكسورة فجاء بكل واحدة منهن عشر على صفها (وحكى) أيضاً عن الشبلي قال  
خرجت ذات يوم أريد البادية فرأيت شاباً صغير السن تحيل الجسم أشعث أغبر  
عليه ثياب رثة وهو جالس في الجبانة يمرغ خذيه بين القبور وجعل يرمق السماء  
نارة بعد نارة ويحرق شقيقه ويسيل الدموع من عينيه وهو مستغرق في الدعاء  
والذكر والاستغفار ولا يشغله شاغل عن التسبيح والتعبد والتحميد والتمجيد  
والتعظيم فلما رأيت الشاب على تلك الحالة مالت نفسي اليه وطابت علي لقائه  
فتركت الطريق التي أروح عليها وقصدت نحوه فلما رأيت أقبأت اليه انتهض  
من مكانه وقام عشي هار بامني فنهضت نفسي في اتباعه لعلني ألحقه فلم أقدر على  
ادراكه فقلت له رفقا يا ولي الله فقال الله فقلت بحقه الا ما صيرت فأشار باصبعه  
لا أفعل وقال الله فقلت ان كان حقاً ما تقول فأرني صدقك مع الله تعالى فنادى  
بصوت عال يا الله فوق في الارض مغشياً عليه فدفنوه منه وحررته فاذا هو ميت

صنفا مشاة وصنفار كانا  
وصنفا على وجوههم قبل  
يا رسول الله وكيف يمشون  
على وجوههم قال ان الذي  
أمشاهم في الدنيا علي  
أقدامهم قادر على أن  
يمشيهم على وجوههم أما  
انهم يتقون بوجوههم كل  
حدب وشوك وفي صحيح  
البخاري عن أبي هريرة  
رضي الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال  
يمشرون الناس يوم القيامة  
على ثلاثة طرائق راغبين  
وراهبين واثنان على بعير  
وثلاثة على بعير وأربعة  
على بعير وعشرة على بعير  
وتحشر بقيتهم النار قيل  
معهم حيث قالوا وبنيته  
معهم حيث باتوا وتجمع معهم  
حيث أصبحوا وتمشي معهم  
حيث أمسوا وفيه قال  
صلى الله عليه وسلم يقبض  
الله الارض يوم القيامة  
ويطوي السماء بيمينه  
ثم يقول أنا الملك أين ملوك  
الارض وفيه قال يحشر  
الناس يوم القيامة على  
أرض يضاء عفرها كقرص  
النق قال سهل أو غيره  
ليس فيها معلم ولا حد وضح  
أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال يبعث الله

في ثيابه التي مات فيها قيل  
 فلما رآه ثياب العمل وحله  
 أبو سعيد الخدري على  
 ظاهره \* وفي صحيح مسلم  
 عن المقداد بن الأسود قال  
 سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول تدنو  
 الشمس يوم القيامة من  
 الخلق حتى تكون كمقدار  
 ميل قال سليمان بن عامر  
 فوالله ما أدري ما يعني بالميل  
 المسافة الارض أو الميل  
 الذي يكحل به العين قال  
 فيكون الناس على قدر  
 أعمالهم في العرق فمنهم  
 من يكون الى كعبيه ومنهم  
 من يكون الى ركبتيه ومنهم  
 من يكون الى حقويه ومنهم  
 من يلجمهم العرق الخاما  
 وأشار بيده صلى الله عليه وسلم  
 الى فيه \* وفي مسند أبي بكر  
 البراز عن جابر بن عبد الله  
 قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان العرق ليلزم  
 المرء في الموقف حتى يقول  
 يا رب ارسلني الى النار  
 أهون علي مما أجدهو  
 يعلم ما فيها من شدة العذاب  
 وقال بعض السلف لو  
 طلعت الشمس على  
 الارض ككعبتها يوم  
 القيامة لأحرقت الارض  
 واذابت الحجر ونشفت

من ساعته فوهمت من ذلك وتعجبت من حاله وصدقه مع الله تعالى وقلت يحتص  
 برحمته من يشاء وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم تركته في موضعه  
 وسرت الى حتى من أحياء العرب لا أخذ في جهازه واصلاح شأنه فلما رجعت اليه  
 حجب عني فطلبته في المسكن فلم أجده أثر او لا سمعت له خيرا فبقيت متحيرة وقلت  
 حجب عني هذا الشاب ومن سبقني اليه فسمعت قائلا يقول لي يا شبلي قد كفيبت أمر  
 الفتى وما تولا الا الملائكة فعلي بك أنت بعبادة بلشوا كثر الصدقة من مالك لها  
 بلغ الفتى ما بلغ الا بصدقة يوم في الدهر فقلت سأتم لك بالله الا أخبرتني بصدقة  
 يوم في الدهر ما هي فقال يا شبلي ان هذا الفتى كان في أول عمره مذنباً عاصياً فاسقا  
 زانياً فعرض الله عليه رؤيا أفرغته وأفلقتة وهي أنه رأى في المنام احليه قدر جمع  
 ثعباناً ودار بقبه ثم انه أطلق من فيه لهب النار فأحرقته حتى عاد كالقحمة السوداء  
 فقام فزع امره وخرج فاراً بنفسه مشغلاً بعبادة ربه وله اليوم منذ رجعت الى  
 طاعة ربه اثنتا عشرة سنة وهو على حالة التضرع والخشوع فلما كان أمس وقف له  
 سائل سأله قوت يومه فخلع ثيابه وسلمها اليه فقرح السائل بذلك وبسط كفيه  
 ودغاله بالمغفرة فأجاب الله دعاءه فيه ببركة الصدقة التي فرح بها كلها في  
 الحديث اغتنموا دعوة السائل عند فرحة قلبه بالصدقة

﴿خاتمة﴾ في مدح السخاء والجود (أخرج البخاري والبيهقي السخاء شجرة  
 من أشجار الجنة أغصانها متدليات في الدنيا فمن يأخذ بغصن منها قاده ذلك  
 الغصن الى الجنة والنجى شجرة من أشجار النار أغصانها متدليات الى الدنيا فمن  
 يأخذ بغصن من أغصانها قاده ذلك الغصن الى النار \* وابن عدي الجنة دار  
 الاسخياء \* والطبراني ان في الجنة بيتا يقال له بيت الاسخياء \* والترمذي  
 والبيهقي السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار  
 والنجيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار والجاهل  
 السخي أحب الى الله من عبد نجيل وقال سليمان الفارسي اذا مات السخي قالت  
 الارض والحفظة يا رب تجاوز عن عبدك بسخائه في الدنيا واذا مات النجيل قالت  
 اللهم احجب هذا العبد عن الجنة كما حجب عبادة عما في يده من الدنيا وقد صم  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أجود من الريح المرسلة وصم أيضاً أنه صلى  
 الله عليه وسلم لما مرض كان عنده سبعة دنانير فأمر عائشة أن تعطيها لعل  
 لا تصدق بها فأشغلت بائعاً ثم صلى الله عليه وسلم فكان كلما أفاق أمر بذلك حتى  
 أعطتها لعل فأمرت ليلة موته صلى الله عليه وسلم وليس عندها شيء فاحتاجت  
 اصباح فأرسلت الى امرأة من نسائه تطلب منها مئنا وقال عمر رضي الله عنه

الأنهار وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سبعة  
يظلمهم الله تعالى في ظله يوم  
لا ظل الاطلة امام عادل  
وشاب نشأ في عبادة الله  
ورجل قلبه متعلق بالمسجد  
اذا خرج منه حتى يعود  
اليه ورجلان شحبا في الله  
اجتمعا عليه وتفرقا عليه  
ورجل ذكر الله تعالى خاليا  
فماضت عيناه ورجل دغته  
امرأة ذات حسب وجمال  
فقال اني أخاف الله ورجل  
تصدق بصدقة فأخفاها  
حتى لا تعلم شيئا له ما تنفق  
يمينه قال الحسن البصري  
رحمه الله لما طعنكم يوم  
قاموا فيه على أقدامهم  
مقدار خمسين ألف سنة  
لم يأكلوا فيها أكلة ولم  
يشربوا شربة حتى انقطع  
أعناقهم عطشا واحترقت  
أجوافهم جوعا ثم انصرف  
هم الى النار فسقوا من عين  
أمة أي متناهية في الحرارة  
أو فدت جهنم منذ خلقها  
﴿فصل﴾ في الشفاعة  
المختصة بمحمد صلى الله عليه  
وسلم قال الله تعالى من  
ذا الذي يشفع عنده إلا  
بإذنه \* وفي صحيح البخاري  
ومسلم عن أبي هريرة رضي  
الله عنه قال أني النبي صلى

أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق فوافق ذلك ما لا عندي فقلت  
اليوم أسبق أبا بكر رضي الله عنه أن سبعة يوما فحقت بنصف مالي فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لأهلك فقلت مثله فأنى أبو بكر رضي الله عنه بكل ماله  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لأهلك قال أبقيت لهم الله ورسوله  
فقلت لا أسألك بشيء أبدا (وروي) الطبراني أن عمر رضي الله عنه أرسل مع  
غلامه باربعين دينارا إلى عبيدة بن الجراح وأمره بالتأني ليري ما يصنع فيها  
فذهب بها اليه وأعطاهم له وتأني يسيرا ففرقها كلها فرجع الغلام لعمر فأخبره  
فوجده قد أعدم مثلها لهاذين جبل فأرسلها معه اليه وأمره بالتأني كذلك ففعل  
ففرقها فأطلعت زوجته وقالت نحن والله مساكين فأعطانا فلم يبق بالخبرة  
الا ديناران فأعطاهما لها فرجع الغلام لعمر وأخبره فسر بذلك وقال انهم اخوة  
بعضهم من بعض وجاء بسند حسن أن زوجة طلحة بن عبد الله رأت منه نقلا  
فقال له مالك لعنه رايك مناشي فتعبتك قال لا وانعم حليمة المرأة المسلم أنت  
ولكن اجتمع عندي مال ولا أدرى كيف أصنع قالت وما يغلك منه ادع قومك  
فأقسمه بينهم فقال يا غلام على قومي فكان حيلة ما قسم أربعين ألف وفي الرياض  
النضرة أعطى طلحة أعراسا ماله ثلثمائة ألف وباع أرضا من عثمان بسبعين ألف  
ألف فحملها اليه فلما جاء بها قال ان رجلا يبيت عنده هذه في بيته لا يدرى ما يطرقه  
من أمر الله فبات ورسوله يختلف في سكك المدينة حتى أصبح وما عنده منها درهم  
وبعث عبد الله بن الزبير الى عائشة رضي الله عنها بمال في غرارين عدته ثمانون  
ومائة ألف درهم وهي صائمة فحلفت تقسم بين الناس فأمرت وما عندها من  
ذلك درهم فقالت لجارتها هلي فطرتي فحاجت بخبز وزيت فقالت لها الجارية فما  
استطعت فيما قسمت في هذا اليوم أن تشتري لنا لحما بدوهم قالت لا تغضبيني  
لو كنت ذكرتني لفعلت \* ووصل عبد الرحمن بن عوف أزواج النبي صلى الله عليه  
وسلم بمال بلغ أربعين ألفا وأوصى بحديقة لأمهات المؤمنين بيعت بأربعين ألف  
ولن بقي من أهل بدر لكل رجل أربعين دينارا وكانوا مائة فأخذوها وأوصى  
أيضا بخمسين ألف دينارا وألف فرس في سبيل الله وباع أرضا له من عثمان  
بأربعين ألف دينارا قسم ذلك المال في رحمه بن زهرة وقراء المسلمين وأمهات  
المؤمنين وتصدق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشطر ماله أربعة آلاف  
درهم ثم بأربعين ألف درهم ثم بأربعين ألف دينارا ثم خسمائة فرس في سبيل الله  
ثم وردت له قافلة من تجارة بالشام فحملها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا  
له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة فنزل جبريل فقال ان الله يقرئك السلام ويقول

الله عليه وسلم لحجم فرج اليه  
الاندراع وكانت تجبه فنهس  
منها نيسة ثم قال أنا سيد  
الناس يوم القيامة وهل  
تدرون ثم ذلك يجمع الله  
الاولين والآخرين في سعيد  
واحد يجمعهم الداعي  
وينقذهم البصر وتدور  
الشمس فيبلغ الناس من  
الغم والكرب ما لا يطيقون  
ولا يحتملون فيقول الناس  
الأترون ما بلغكم الا  
تنظرون الى من يشفع لكم  
الى ربكم فيقول بعض  
الناس لبعض أبوكم آدم  
فيأتون آدم فيقولون أنت  
أبوا البشر خلقك الله سده  
ونفخ فيك من روحه وأمر  
الملائكة فسجدوا لك اسفح  
لنا الى ربك ألا ترى ما نحن  
فيه ألا ترى ما قد بلغنا  
فيقول آدم ان ربي قد غضب  
اليوم غضبا لم يغضب مثله  
قبله ولن يغضب مثله بعده  
وانه قد نهاني عن الشجرة  
فعضيته نفسي نفسي نفسي  
اذهبوا الى غيري اذهبوا  
الى نوح فيأتون نوحا فيقولون  
أنت أول الرسل الى الارض  
وقد سهلك الله عبدا  
شكورا أما ترى الى ما نحن  
فيه ألا ترى الى ما بلغنا ألا  
يشفع لنا الى ربك فيقول

لك أقرئ عبد الرحمن السلام وبشره بالجنة رضى الله عنهم وعنا معهم (وحكى) لما  
قدم امامنا الشافعي رضى الله عنه من صنعاء الى مكة كان معه عشرة آلاف دينار  
فقيل له تشتري بها سبعة ف ضرب خيمة خارج مكة وصب الدنانير فكل من دخل  
عليه أعطاه قبضة فلما جاء وقت الظهر قام ونفض الثوب ولم يبق شيء وقيل ان أمه  
قالت له لو دخلت ومعلك درهم ما سلمت عليك يا ابن آدم أنفق ينفق عليك ووسع يوسع  
عليك ولا تقترية قتر عليك واشتر بالغاني الباقي قبل أن تبلغ النفس التراقي  
فصل في الضيافة **خرج الديلمي عن أنس قال قال صلى الله عليه وسلم** اذا  
دخل الضيف على القوم دخل برزقه واذا خرج خرج بمغفرة ذنوبهم وأبو الشيخ عن  
أبي قرصافة اذا أراد الله تعالى لقوم خيرا أهدي اليهم هدية الضيف ينزل برزقه  
ويرتحل برزقه وقد غفر الله لأهل المنزل \* وابن أبي الدنيا عن حبان بن أبي جندة  
ان أسرع صدقة الى السماء أن يضع الرجل طعاما طيبا ثم يدعو عليه ناسا من  
أخوانه \* والحكيم الترمذي عن عائشة رضى الله عنها ان الملائكة لا تزال تصلي  
على أحدكم مادامت مائدة موضوعة \* والحاكم عن أبي هريرة من أطمع أخاه  
المسلم شهوته حرّمه الله على النار \* وهو عن جابر من ذبح لضيفه ذبيحة كانت فداء  
له من النار \* والشيخان عن أبي هريرة جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
الى مجهود فإرسل الى بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندى الا ماء ثم  
أرسل الى أخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك لا والذي بعثك بالحق  
ما عندى الا ماء فقال من يضيف هذه الليلة فقال رجل من الانصار أنا يا رسول  
الله فأطلق به الى رحله فقال لامرأته أكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(وفي رواية) قال لامرأته هل عندك شيء قالت لا الا قوت صديقي قال فعليه شيء  
فاذا أرادوا العشاء فقومهم وادخل ضيفنا فاطقنى السراج وأريه أنا أنا كل  
فقدوا وأكل الضيف وبأنا طاو بين فلما أصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال لقد عجب الله بضيفك بضيفك الليلة فانزل الله تعالى ويؤثرون على  
أنفسهم ولو كان بهم خصاصة (وحكى) البيهقي عن الشيخ أبي الربيع المسائي  
أنه قال سمعت بامرأة من الصالحات في بعض القرى اشتهر أمرها وكان  
من دأبنا أن لا تزور امرأة فدعت الحاجة الى زيارتها الاطلاع على الكرامة  
التي اشتهرت عنها وكانت تدعى بالقصة ففرزنا القرية التي هي فيها فذكر لنا أن  
عندها شاة تحلب لبنا وعسلا فاشترينا قدما جديدا لم يوضع فيه شيء ومضينا اليها  
وسلمنا عليها ثم قلنا لها نريد أن نرى هذه البركة التي ذكرت لها عن هذه الشاة  
التي عندكم فآخذنا الشاة وحلبناها في القدح فشربنا لبنا وعسلا فلما رأينا

انزى قد غضب اليوم  
 غضبا لم يغضب قبله مثله  
 ولن يغضب بعده مثله وانه  
 كانتلى دعوة دعوت بها  
 على قومي نفسي نفسي نفسي  
 اذهبوا الى غيري اذهبوا  
 الى ابراهيم فياثون ابراهيم  
 فيقولون يا ابراهيم أنت  
 نبي الله وخليفته من أهل  
 الارض اشفع لنا الى ربك  
 أما ترى ما نحن فيه فيقول  
 لهم ان ربي قد غضب اليوم  
 غضبا لم يغضب قبله مثله  
 ولن يغضب بعده مثله واني  
 كذبت ثلاث كذبات نفسي  
 نفسي نفسي اذهبوا الى  
 غيري اذهبوا الى موسى  
 فياثون موسى فيقولون  
 يا موسى أنت رسول الله  
 فضلك الله برسالة وبكلامه  
 على الناس اشفع لنا الى  
 ربك أما ترى الى ما نحن فيه  
 فيقول ان ربي قد غضب  
 اليوم غضبا لم يغضب قبله  
 مثله ولن يغضب بعده مثله  
 واني قد قتل نفسي نفسي  
 بقتلها نفسي نفسي نفسي  
 اذهبوا الى غيري اذهبوا  
 الى عيسى فياثون عيسى  
 فيقولون يا عيسى أنت  
 رسول الله وكلمته ألقاها  
 الى مريم وروح منه وكنتم  
 الناس في المهد اشفع لنا

ذلك سألناها عن قصة الشاة فقالت نعم كانت لنا شاة وحين قوم فقراء ولم يكن  
 لنا شيء فحضر العيد فقال لي زوجي وكان رجلا صالحا نذبح هذه الشاة في هذا  
 اليوم قلت له لا تفعل فانه قدر خص لنا في الترك والله يعلم حاجتنا اليها فاتفق أن  
 اسدضاف بنا في ذلك اليوم ضيف ولم يكن عندنا قري فقلت له يا رجل هذا ضيف  
 وقد أمرنا يا كرامه فخذ تلك الشاة فاذبحها قال فحفظنا أن يسكي عليها صغارنا فقلت  
 له آخر جهام من البيت الى وراء الجدار فاذبحها فلما أراق دمهما فقررت شاة على  
 الجدار فترلت الى البيت فخشيت أن تكون قد انفلتت منه فخرجت لا نظرها  
 فاذا هو يسلم الشاة فقلت له يا رجل عجبنا وذكرت له القصة فقال لعن الله أبدا لنا  
 خيرا منها فكانت تلك تحلب اللبن وهذه تحلب اللبن والعسل ببركة اكرامنا الضيف  
 (فصل في الزهد) قال الله تعالى من كان يريد حرث الآخرة تزده في حروثه ومن  
 كان يريد حرث الدنيا دثره منها وما له في الآخرة من نصيب (وأخرج البخاري عن  
 ابن عمر رضي الله عنهما قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنكبي فقال كن  
 في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا أمسيت فلا تنظر  
 الصباح واذا أصبحت فلا تنظر المساء وتخذ من محنتك لمرضك ومن حياتك  
 لموتك وابن ماجه عن سهل بن سعد الساعدي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال دلني على عمل اذا عملته أحبني الله وأحبنى الناس قال ازهد في الدنيا  
 يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس \* والديلي اتركوا الدنيا  
 لأهلها فان من أخذ منها فوق ما يكفيه أخذ من حقه وهو لا يشعر \* والترمذي  
 الزهادة في الدنيا ليس بتحريم الحلال ولا إضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا  
 أن لا تكون بما في يديك أو ثقتك بما في يد الله وأن تكون في ثواب المصيبة اذا أنت  
 أصبت أرغب منك فيها لو أنها بقيت لك \* والقضاعي الزهد في الدنيا يرجع  
 القلب والبدن والرغبة فيها تكثر الهم والحزن والبطالة وتقتس القلوب والطبراني  
 تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم فانه من كانت الدنيا أكثرهمه أقسى الله  
 ضيعته وجعل فقره بين عينيه ومن كانت الآخرة أكثرهمه جمع الله تعالى أمره  
 وجعل غناه في قلبه وما أقبل عبد بقلبه الى الله الا جعل الله قلوب المؤمنين تغدو  
 اليه بالود والرحمة وكان الله بكل خير اليه أسرع (والشجنان) قالت عائشة رضي  
 الله عنها ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خير شعير يومين متتابعين حتى قبض  
 والترمذي قال عبد الله بن مسعود نام رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير  
 فقام وقد أثر في جنبه فقلنا يا رسول الله لو اتخذنا لك وطاء فقال مالي وللدنيا ما أنا  
 في الدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها (وروي) عن عائشة

الى ربك ألا ترى الى ما نحن

فيه فيقول عيسى ان ترى  
قد غضب اليوم غضباً لم  
يغضب قبله مثله ولن  
يغضب بعده مثله ولم  
يذكر ذنباً فيأتون محمد صلى  
الله عليه وسلم وفي رواية  
فيأتون فيقولون يا محمد أنت  
رسول الله وخاتم الانبياء  
وقد هفرك ما تقدم من  
ذنبك وما تأخر اشفع لنا الى  
ربك ألا ترى الى ما نحن  
فيه فأنطلقوا في تحت  
العرش فاقع ساجداً لربي  
ثم يفتح الله على من حماده  
وحسن الثناء عليه فإلى  
يفتحه على أحد قبل ثم  
يقال يا محمد ارفع رأسك  
سأ تعطيه واشفع تشفع  
فأرفع رأسي فاقول آمين  
يا رب آمين يا رب آمين يا رب  
فيقال يا محمد أدخل من  
أنت من لاحتساب عليهم  
من الباب الأيمن من أبواب  
الجنة وهم شركاء الناس  
فيما سوى ذلك من الأبواب  
ثم قال والذي نفسي بيده ان  
ما بين المصراعين من  
مصاريع الجنة كما بين مكة  
وهجر أو كما بين مكة وبصري  
وفي العجيين يدخل الجنة  
من أمي سبعون ألفاً غير  
حساب هم الذين لا يسترقون

رضي الله عنها قالت لم يمتلي خوف النبي صلى الله عليه وسلم شعاعاً ولم يفت شكوى  
الى أحد وكانت الفاقة أحب اليه من الغنى وان كان ليظل جائعاً يلتوي طول  
ليلته من الجوع فلا يجنعه صيام يومه ولو شاء سأل ربه جميع كنوز الارض وثمارها  
ورغد عيشها فأعطى وأهد كنت أبكي له رحمة مما أرى وأمسح بيدي على بطنه مما به  
من الجوع وأقول نفسي لك الفداء لو بلغت من الدنيا ما يقول بك فيقول يا عائشة  
مالي والدنيا اخواني من أولى العزم ومن الرسل صبروا على ما هو أشد من هذا  
فصبروا على ما هم قد صبروا على ربه فأكرم ما بهم وأجرل ثوابهم فأجدي أستحي ان  
ترهق في معيشتي أن يقصر بي غدا دونهم وما من شيء أحب الي من الحقوق  
يا اخواني وأخلائي قالت فأقام بعد الاشهر احدى توفى صلى الله عليه وسلم (وروي)  
أن سليمان عليه السلام كان مع ما أعطى من الملك لا يرفع بصره الى السماء تتخشا  
وتواضع الله وكان يطعم الناس لئلا تذا الطعمة ويأكل خبز الشعير وقد قبل له مالك  
تجوع وأنت على خزان الارض قال أخاف أن أشبع فأنسى الجائع \* وقال عروة  
ابن الزبير لقد تصدقت عائشة رضي الله عنها بخمسين ألفاً وان درعها المرقع (وحكى)  
الباقي أن بعض ملوك الامم السالفة بني مدينة وتأنق وتعالى في حشمتها وزينتها  
ثم صنع طعاماً ودعا الناس وأجلس الناس على أبوابها يسألون كل من خرج هل رأيتم  
عينا فيقولون لا حتى جاء ناس في آخر الناس عليهم أكسية فسألوهم هل رأيتم عينا  
فقالوا عيين اثنين فحبسوه ودخلوا على الملك فأخبروه بما قالوا فقال ما كنت أرضى  
بعيب واحد فاشرف بهم فأدخلوهم عليه فسألهم عن العيين ما هما فقالوا تخرب  
ويموت صاحبها قال أفتمعلون داراً لا تخرب ولا يموت صاحبها قالوا له نعم قد كروا له  
الجنة ونعيمها وشوقوه اليها وذكروا النار وعذابها وخوفوه منها ودعوه الى عبادة  
الله عز وجل فأجابهم الى ذلك وخرج من ملكهم ارباباً الى الله تعالى (تعبه) ان  
الزهد الحقيقي برودة الدنيا على قلب العبد لاجل الله وعظيم ثوابه ومقصد ما ترك  
طلب المفقود من الدنيا وتفرق المجموع منها وترك ارادتها واختيارها فاذا أقي  
بها العبد أورشئت تلك الزهد الحقيقي ثم الباعث على الترك والتفريق ذكر آفات  
الدنيا وعيوبها قال بعضهم تركت الدنيا لثلاثة غنائم وكثرة غنائمها وسرعة فنائمها  
ونخسة شركاها وقال الغزالي القول البالغ فيه ما قاله شيخنا أبو بكر الطوسي  
ان الدنيا عدوة الله عز وجل وأنت محبة لمن أحب أحد أبغض عدوة جعلنا الله  
من المبغضين للدنيا والمحبين للآخر (وروي) الليث عن جرير قال حسب رجل  
عيسى عليه السلام وقال يا بني الله أكون معك وأصحبك فانطلقا الى شطرنج  
فجاسا يتغديان ومعهما ثلاثة أرغفة فأكلار غيظين وبقي رغيظ فقام عيسى

ولا يتطهرون ولا يكتوون  
وعلى ربهم يتوكلون \* وفي  
رواية في صحيح مسلم سبعون  
لقامع كل واحد منهم سبعون  
الغاة قال في المفاتيح التوكل  
نوعان خاص وهو أن يترك  
التداوى والاسترقاء والكي  
لغاية ثقته بأنه لا يصيبه  
الأمأ كتب الله من النفع  
والضرر وهو المراد هنا وعام  
يحب على الكل وهو أن يعلم  
أن لا مؤثر إلا الله فالطعام  
لا يشبع والادوية لا تشفي  
إلا بأمره ومن له هذا  
الاعتقاد جازله التداوى  
والاسترقاء وكسب المال  
بالتجارة والحرف  
فصل في الحساب قال  
الله تعالى وأزلفت الجنة  
للمتقين وبرزت لهم  
لغاوين وقيل لهم أينما كنتم  
تعبدون من دون الله هل  
ينصرونكم أو يتصرون  
فكذبوا فيها هم  
والغاوون وجنود إبليس  
أجمعون وقال الله تعالى  
فلنسألن الذين أرسل  
اليهم ولنسألن المرسلين  
فلنقصن عليهم بعلم وما كنا  
غائبين وفي صحيح مسلم عن  
شقيق بن عبد الله قال  
النبي صلى الله عليه وسلم  
يؤتى بجهنم يوم القيامة لها

عليه السلام إلى النهر فشرب ثم رجع فلم يجده الرغيف فقال للرجل من أخذ  
الرغيف قال لا أدري فأنطلق ومعه صاحب فرأى طيبة ومعهما خشفان لها قال  
قد عا أحدهما فأياه قد بجه وشوى منه وأكل هو والرجل ثم قال للخشف قم باذن  
الله فقام فذهب فقال للرجل أسألك بالذي أرا الله هذه الآية من أخذ الرغيف قال  
ما أدري قال ثم انتهيا إلى نهر فأخذ عيسى بيد الرجل فحسبها على الماء لما جاوزا  
قال أسألك بالذي أرا الله هذه الآية من أخذ الرغيف قال لا أدري قال فانتهايا إلى  
مغارة فجلسا فأخذ عيسى فجمع ترابا أو رملا وقال له كن ذهابا باذن الله فكان ذهابا  
فقصه ثلاثة أثلاث فقال لي ثلث وثلث لث وثلث لمن أخذ الرغيف فقال فانا  
أخذته قال فكذلك وفارق عيسى فانتهايا إلى نهر جلتان وهو في المغارة ومعه المال  
فأراد أن يأخذه منه ويقتله فقال هو يفتنا أثلاث قال فابعدوا أحدكم إلى  
القرية ليشتري طعاما فقال الذي بعث لاي شئ تقاسم هؤلاء المال لأجعل  
لهم ما في الطعام سهما فأقتلهم ما به وآخذ هذا المال جميعه فجعل فيه السم وقال  
صاحباه في غيبته لاي شئ تقاسم هذا المال إذا جاء قتلناه وأقسمنا المال نصفين  
فجاء فقتلاه ثم أكل الطعام فأتوا ببق المال في المغارة وأوثلث الثلاثة قتلى  
حوله فرأى عيسى عليه السلام بهم على تلك الحالة فقال لأصحابه هذه الدنيا فاحذروها  
\* خاتمة \* في فضل الفقير والفقراء (أخرج) ابن ماجه عن ابن عمر يامعشر الفقراء  
ألا أدشركم أن فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم خمسائة عام  
\* وأبو نعيم عن أبي سعيد ليسر فقراء المؤمنين بالفوز يوم القيامة قبل الأغنياء  
بمقدار خمسائة عام هؤلاء في الجنة يتشعرون وهؤلاء يتحاسبون \* ومسلم عن ابن  
عباس اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت  
أكثر أهلها النساء \* وابن عساكر أن أطولكم في الدنيا خزانة أطولكم فرحا في  
الآخرة وأن أكثركم شغافا في الدنيا أكثركم جوعا في الآخرة \* وهو وأبو نعيم عن  
أبي هريرة أن من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الصلاة ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة  
يكفرها الهموم في طلب المعيشة \* وابن عساكر أن الله تعالى لما خلق الدنيا  
أعرض عنها ثم قال وعزني وجلالي لا أنزلنك إلا في شرار خلقي \* والترمذي لو  
كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء \* والبيهقي  
نزل جبريل في أحسن ما كان يأتي صورة فقال ان الله تعالى بقرئك السلام  
يا محمد ويقول لك اني قد أوحيت إلى الدنيا أن تمرى وتكدرى وتضيق وتشدى  
إلى أوليائها كي يحبوا القائي فاني خلقتها سجننا وأوليائي وجنة لأعدائي \* ومسلم  
عن أبي هريرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم أوليله فاذا هو

سبعون ألف زمام مع كل  
 زمام سبعون ألف ملك  
 يخرجونهم وفي صحيح البخاري  
 يجاء بنوح يوم القيامة  
 فيقال له هل بلغت فيقول  
 له نعم يا رب فيسأل أمته  
 هل بلغتكم فيقولون  
 ما جاءنا من نذير فيقال من  
 شهودك فيقول محمد وآمته  
 فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فيجاء بكم  
 فتشهدون ثم قرأ رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 وكذلك جعلناكم أمة وسطا  
 قال عدلا لا تسكونوا شهداء  
 على الناس ويكون الرسول  
 عليكم شهيدا وقال مقاتل  
 في قوله تعالى وامتازوا  
 اليوم أيها المجرمون أي  
 اعتزلوا اليوم يعني في  
 الآخرة من الصالحين وقال  
 السدي كونوا على حدة  
 وفي الصحيحين قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول الله يا آدم قم فابعث  
 بعث النار فيقول لبيك  
 وسعديك والخير في يديك  
 ونبأ بعث النار فيقول من  
 كل ألف تسعمائة وتسعة  
 وتسعين قال فيفتدي شيب  
 الوليد وتضع كل ذات حمل  
 حملها وترى الناس سكارى  
 وما هم بسكارى ولكن

بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال ما آخر حكمكم من موتكما هذه الساعة فلا  
 الجوع يا رسول الله قال وأنا الذي نفسي بيده لا أخرجني الذي أخرجكما قوموا  
 فقاموا معه فأمر رجلا من الأنصار فاذا هو ليس في بيته فلما رآته المرأة قالت مرحبا  
 وأهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين فلان قالت ذهب يستعذب لنا  
 الماء اذهب الانصارى فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاح جبهة ثم قال  
 الحمد لله ما أحد اليوم أكرم أضيا فاني فانطلق فجاءهم بعد ذق فيه يسروا  
 ورطب فقال كلوا وأخذ المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا  
 والخلوب قد جئهم فأكلوا من الشاة ومن العنق وشربوا فلما أن شعبوا ورووا قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي بكر وعمر والذي نفسي بيده لتقتلن عن النعم  
 يوم القيامة أخرجكم من موتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعم  
 والبخاري عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أن بطعام وكان صاعا فقال قتل أو  
 توفي مصعب بن عمير وهو خير مني فلم يوجد له ما يكفن فيه الا بردة ان غطي بها رأسه  
 بدت رجلاه وان غطي رجلاه بدت رأسه ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط أو قال  
 أعطينا من الدنيا ما أعطينا قد خشيتم أن تكون حسنا فما قد عجبت لنا ثم جعل  
 يبكي حتى ترك الطعام وهو عن أبي هريرة قال لقد رأيتني وأبي لا آخر فيما بين منبر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حجرة عائشة رضي الله عنها مغشيا علي فجيء  
 الخائي فيضع رجلاه على عنقي ويرى أبي مجنون ومأني جنون ومأني الجوع وروى  
 أنه صلى الله عليه وسلم كان يبيت هو وأهله البالي المتابعة طأوبا لا يجدون عشاء  
 وروى أن جبريل عليه السلام نزل فقال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقرئك  
 السلام ويقول لك أتحب أن أجعل هذا الجبل ذهابا ويكون معك حيثما كنت  
 فأطرق ساعة ثم قال يا جبريل الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له يجمعها  
 من لا عقل له فقال له جبريل ثبتك الله يا محمد بالقول الثابت وروى عن الحسن  
 البصري أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالعبد الفقير يوم القيامة  
 فيعقذ الله عز وجل اليه كما يعقذ الرجل الى الرجل في الدنيا فيقول وعزفي  
 وجلالي ما زويت عنك الدنيا لهوانك علي ولكن لما أعددت لك من الكرامة  
 والفضيلة أخرج يا عبدي الى هذه الصفوف واقظر الى من أطعمك أو كسالك  
 وأرايدك وجهي نخسده فهو لك والناس يومئذ قد ألجمهم العرق فيختل  
 الصفوف وينظر من فعل به ذلك في الدنيا فأيأخذ بيده ويدخله الجنة (وحكى)  
 القشيري عن بعضهم أنه قال رأيت كأن القيامة قد قامت ويقال أدخلوا ما لك  
 ابن دينار ومحمد بن واسع الجنة فنظرت أيهما يتقدم فتقدم محمد بن واسع فبألت



عذاب الله شديد فاشتد ذلك  
عليهم فقالوا يا رسول الله  
أيذا ذلك الرجل فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
تسعمائة وتسعة وتسعون  
من يأجوج ومأجوج  
ومنكم واحد فقال  
الناس الله أكبر فقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم والله اني لأرجو أن  
تكونوا ربع أهل الجنة  
والله اني لأرجو أن تكونوا  
ثلث أهل الجنة والله اني  
لأرجو أن تكونوا نصف  
أهل الجنة فكبر الناس  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما أنتم يومئذ في  
الناس الا كالشجرة  
البيضاء في الثور الاسود  
أو كالشجرة السوداء في  
الثور الأبيض وفي صحيح  
مسلم قال صلى الله عليه وسلم  
لتؤذن الحقوق إلى أهلها  
حتى يقاد للشاة الجملاء  
من الشاة القرياء قال  
الكوفي يقول الله عز وجل  
للهاثم والوحوش والطيور  
والسباع كن ترابا فستوي  
بين الارض فعند ذلك  
يقضى الكافر أن لو كان  
ترابا لما قال الله تعالى  
ويقول الكافر يا ليتني  
كنت ترابا وفي كتاب

عن سبب تقدمه قبيل لي انه كان له قبض واحد ولنا لك قبضان (وحكى) اليافعي  
عن الشيخ أبي محمد الجري قال دخل علينا الرباط بعد صلاة العصر شاب مصفر  
اللون أشعث الشدة حاسر الرأس حافي القدمين فجدد الوضوء وصلى ثم جلس  
ووضع رأسه في حبيبه إلى المغرب فلما صلى مغنا المغرب جلس كذلك وإذا رسول  
الخليفة يستدعينا في دعوة فقمنا إلى الشاب وقلنا له هل لك أن توافقنا إلى دار  
الخليفة فرفع رأسه وقال ليس لي قلب إلى دار الخليفة ولكن أشتهي عسيدة جارة  
فاطمة بنت قيس حيث لم يوافق الجماعة والتمس شهوة وقلنا في تنهي هذا قريب  
العهد بالظر بقة لم يتأدب ومضيت إلى دار الخليفة وأنا كنا وشبعا ونفرقنا آخر  
الليل فلما دخلت الرباط رأيت الشاب على تلك الحالة فجلست على محاذي ساعة  
فانهيت عيناى بالنوم وإذا جماعة وقائل يقول هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والانبياء كلهم عليهم السلام فدنوت اليه وسلمت عليه فولى وجهه عنى معرضا  
فكررت عليه وهو يعرض عنى ولا يجيب ففقت من ذلك فقلت يا رسول الله  
ما الذى أذنب حتى تعرض عنى بوجهك فقال قمر من امتى اشتهى عليك شهوة  
فتهاوت به فاستيقظت مرعبا ووقت نحو القبر فلم أجده وسمعت صوت الباب  
فخرجت في طلبه فإذا هو به قد خرج فناديته يا فتى اصبر حتى يخضر شهوتك التي  
طلبتها فالتفت إلى وقال اذا اشتهى قمر عليك شهوة ولا توصلها اليه حتى يتشفع  
الذي بمائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي فلا حاجة اليها ومضى حشرنا الله  
في زمرة المساكين وأدخلنا معهم الجنان آمين

فصل في المن بالصدقة قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم  
بالمث والاذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فقله كتمل  
صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شئ مما كسبوا والله  
لا يهدي القوم الكافرين بين الله تعالى أن من تصدق بشئ من أنواع الصدقات  
اشترط لئله ذلك الثواب العظيم الذى أعده الله للمتصدقين أن تسلم صدقته من  
المنهم أعلى المعطى والاذى فالمن هو أن يعتد بجهته على الآخر أو يذكها لمن لا يجب  
الاخذ بالاعا وقيل هو أن يرى لنفسه غربة على المتصدق عليه باحسانه مولد لك  
لا ينبغي أن يطلب منه دعاء ولا يطمع فيه لانه رجا كان في مقابلة احسانه فيسقط  
أجره (أخبرنا) شيخنا قطب الوجود وشمس دائرة الشهود محمد البكرى عن  
جدته عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أنها كانت اذا تصدقت على أحد أرسلت  
على أثره رسولا يتبعه إلى مسكنه ليتعرف هل يدعو لها فقد عوله بمثل دعائه مثلا  
يكون دعاءه في مقابلة الصدقة فينقص أجرها فلذا قال أصحابنا يستحب للمتصدق

الترمذي وغيره عن أبي  
برزة الأسلمي رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا يزال قدما  
عبد يوم القيامة من بين يدي  
الله تعالى حتى يستل عن  
أربع عن عمره فم أفتاء  
وعن جسده فم أبله  
وعن علمه فم عمل به وعن  
ماله من أين اكتسبه وفم  
أنفقه \* وفي صحيح مسلم عن  
أنس رضي الله عنه قال  
كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ففصلك فقال  
أندرونهم أضحك قلنا الله  
ورسوله أعلم قال من  
مخالطة العبد ربه يقول  
يا رب ألم تحسني من الظلم  
قال يقول بلى فيقول لي  
لا أجزي على نفسي الأشاهدا  
مني فيقول كفي بنفسك  
اليوم عليك حبيبا  
وبالكرام الشاهدين  
عليك شهودا قال فيختم على  
فيه ويقال لا ركلة أنطقي  
قال فتنتطق بأعماله ثم يخلى  
بينه وبين الكلام فيقول  
بعد الكن وسحقا فعنك  
كنت أناضل \* وفي الصحيحين  
عن عدي بن حاتم قال قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما منكم من أحد  
الأسبحة ربه ليس بينه

وبين يديه نرجان فيه نظر أمين  
منه فلا يرى الا ما قدم  
وينظر أشأم منه فلا يرى  
الا ما قدم وينظر بين يديه  
فلا يرى الا النار تلقاء  
وجهه فاتقوا النار ولو  
بشق تمرة وفي الصحيحين  
عن عائشة رضي الله عنها  
قالت قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من حوسب  
يوم القيامة عذب قتل  
أليس قد قال الله تعالى  
فسوف يحاسب حسابا  
يسيرا قال ليس ذلك الحساب  
انما ذلك العرض من  
نوقس الحساب يوم القيامة  
عذب قفكر رحلك الله  
سؤال ربك لك بغير واسطة  
عن كل قليل وكثير وتقدير  
وقطعه بر وقول الملائكة  
يا فلان هلم الى الموقف  
(وقد روى) عنه عليه  
السلام ان الله ملكا مابين  
شفرتي عفيفه مسيرة  
مائة عام فاطنك بنفسك  
اذا شاهدت مثل هؤلاء  
الملائكة أرسلوا اليك  
ليأخذوك الى مقام  
العرض فترعد فرائصك  
وتضطرب بجوارحك وتنتهي  
حملك الى جهنم ولا تعرض  
قباحتك على ربك تعالى  
فتوهم نفسك في أيدي

بعضهم انما يحرم سؤال الصدقة على من وجد غدا وعشاء على دائم الاوقات  
أي للذة الطويلة والراحة على من وجد كفاية سنة \* وقال أبو حنيفة يجوز دفع  
الزكاة الى من يملك دون النصاب وان كان صحيحا مكسبا ~~لا~~ لا يحل السؤال  
لمن كان له قوت يومه (وأخرج) البخاري عن عمر رضي الله عنه اذا جاءك من هذا  
المال شيء وأنت غير مشرف ولا سائل فخذ وما لا فلا تتبعه نفسك \* والشحان  
عن عائشة رضي الله عنها يا عائشة من أعطاك بغير مسئلة فأقبله فانما هو رزق  
عرضه الله اليك \* والترمذي من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا  
فقد أبلغ في الثناء \* وابن ماجه ان الله يبعث السائل المحف أي الملح \* والطبراني  
ملعون من سأل بوجه الله وملهون من سأل بوجه الله ثم منع سائله ما لم يسأل هجرا  
أي خسا أو امرأ فنجلا لا يليق ويحتمل أنه يراد ما لم يسأل سؤالاً فنجاباً بكلام قبيح  
وأحمد ألا أخبركم بشراً البرية قالوا بلى يا رسول الله قال الذي يسأل بالله  
ولا يعطى \* والطبراني ألا أحد شككم عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله قال بلغها هو  
ذات يوم بمشى في سوق بني اسرائيل أبصره رجل مكاتب فقال تصدق علي  
بارك الله فيك فقال الخضر آمنت ما شاء الله من أمر يكون ما عندي شيء أعطيك  
فقال المسكين أسألك بوجه الله لما تصدقت علي فاني نظرت السماحة في وجهك  
ورجوت البركة عنيدك فقال الخضر آمنت بالله ما عندي شيء أعطيك الا أن  
تأخذني فتبيعني فقال المسكين وهل يستقيم هذا قال نعم أقول لقد سألتني  
بأمر عظيم أما اني لا أخيبك بوجه ربي يعني قال فقدمه الى السوق فباعه باربع مائة  
درهم فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شيء فقال انما اشتريتنى لالتماس  
خير عندي فأوصني بعمل فقال أكره أن أشق عليك انك شيخ كبير ضعيف قال ليس  
يشق علي قال قم فانقل هذه الحجارة ~~وكان~~ لا يتقلها دون ست نفر في يوم فخرج  
الرجل لبعض حاجاته ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة فقال أحسنت وأجملت  
وأطقت ما لم أرتبط به ثم عرض للرجل سفر فقال اني أحسبك أميناً فاخلقني  
في أهلي خلافة حسنة قال أوصني بعمل قال اني أكره أن أشق عليك قال ليس يشق  
علي قال فاضرب من اللبن لبيتي حتى أقدم عليك قال فرأى الرجل لصفه قال فرجع  
الرجل وقد شيد بناء قال أسألك بوجه الله ما سببك وما أمرك قال سألتني بوجه الله  
ووجه الله أو قعني في هذه العبودية فقال الخضر سأحدثك من أنا أنا الخضر الذي  
سمعت به سأني مسكين صدقة فلم يكن عندي شيء أعطيه فسألتني بوجه الله  
فأمكنته من رقبتي فباعني وأخبرك أنه من سأل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر  
وقف يوم القيامة جلده ولا لحم له يتققق فقال الرجل آمنت بالله شققت عليك

يا بني الله لم أعلم قال لا بأس أحسنت وأبقيت فقال الرجل يا بني وأمي يا بني الله  
أحكم في أهلي ومالي بما شئت أو اخترت فأخلى سبيلك قال أحب أن تخلى سبيلي  
فأعبد ربّي فغلى سبيله فقال الخضر الحمد لله الذي أوثقني في العبودية ثم نجاني  
منها اللهم اجعلنا من المحسنين إلى الإخوان والفائزين بالجنة آمين

### باب الصوم

قال الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على  
الذين من قبلكم لعلكم تتقون أي أيا ما معدودات \* وأخرج ابن ماجه والبيهقي  
عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر رمضان شهر  
كتب الله عليكم صيامه وسفنت لكم قيامه فمن صامه وقامه إيماناً واحتساباً أخرج  
من ذنوبه كيوم ولدته أمه \* وأحمد عن أبي هريرة من صام رمضان إيماناً واحتساباً  
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر \* وهو عنه من أدرك رمضان وعليه من رمضان  
شيء فإنه لا يقبل منه حتى يصومه \* وأبو يعلى عن ابن عباس عن عمار السلام وقواعد  
الدين ثلاثة عليهن أسس الإسلام من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم  
شهادة أن لا إله إلا الله والصلاة المكتوبة وصوم رمضان (وفي رواية) من ترك  
منهن واحدة فهو بالله كافر ولا يقبل منه صرف ولا عدل وقد حل دمه وماله \* وأبو  
داود والنسائي والترمذي والبيهقي وابن ماجه وغيرهم عن أبي هريرة من أفطر  
يوماً من رمضان من غير رخصة رخصها الله له ولا مرض لم يقضه صوم الدهر كله  
وإن صامه قال علي وابن مسعود رضي الله عنهما من أفطر يوماً من رمضان  
لا يقضيه صوم الدهر قال النخعي إن من أفطر يوماً من رمضان يجب عليه ثلاثة  
آلاف يوم والذي عليه أكثر العلماء أنه يجزئ عن اليوم يوم ولو أقصر منه  
خاتمة \* في سرد أحماديت تتعلق بالصوم أخرج الترمذي عن أبي هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ربكم يقول كل حسنة بعشرة أمثالها إلى  
سبعين ألف ضعف والصوم لي وأنا أجزي به والصوم جنة من النار وللحلو في  
الصائم طيب عند الله من ربح المسك وإن جهل على أحد كم جاهل وهو صائم  
فليقبل في صائمه والصائم فرحتان فرحة حين يفطر وفرحة حين يلتقي ربه \* وابن  
حبان والحاكم عن أبي هريرة إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفعت  
الشياطين ومردة الجن وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت أبواب الجنة  
فلم يغلق منها باب وينادي مناد كل ليلة يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر والله  
عنتاء من النار وذلك كل ليلة \* وابن خزيمة وحبان أنه صلى الله عليه وسلم صعد  
المنبر فقال آمين آمين آمين قبل يا رسول الله أنت صعدت المنبر فقلت آمين آمين آمين

الموكلين بك حتى انتهوا  
بك إلى عرش الرحمن  
فرموك من أيديهم وثألك  
الله عز وجل بعظيم كلامه  
يا ابن آدم ادن مني قد نوت  
بقلب خافق محزون وجيل  
وطرف خاشع ذليل  
و أعطيت كما بك الذي  
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة  
الأحصاء أفليت شعري  
ياي قد تم تقف بين يدي  
الله وياي لسان تحجب  
وبأي قلب تعقل ما تقول  
وماذا تقول إذا قال أما  
استحييت مني وطفنت أفي  
لا أراك وعن الفضيل  
أفي لا أغبط أن أكون  
ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسل  
ولا عبداً صالحاً أليس  
هؤلاء يتعاقبون في القيامة  
إنما أغبط من لم يخلق  
وأنشد بعضهم

مثل وقولك يوم الحشر عرابنا  
مستعطفنا قلنا الأحشاء

سحرانا  
النار ترقر من غيظ ومن

حنق  
على العصاة وتلقى الرب

غضبنا  
اقرأ كتابك يا عبدى على

مهل  
والنظر إليه ترى هل كان ما كنا

لما قرأت كتابا لا يغادرني  
حرفا وما كان في سروا علانا  
قال الخليل خذوه  
يا ملائكتي

مرءا بعدى الى النيران  
عطشانا

يارب لا تنجزنا يوم الحساب  
ولا

تجعل لنا نارا فينا اليوم  
سلطانا

فصل في الميزان قال  
الله تعالى القارعة ما القارعة

وما أدراك ما القارعة يوم  
يكون الناس كالفرش

المبعوث وتسكون الجبال  
كالعهن المنفوش فاما من

ثقلت موازينه فهو في  
عشت قراضية وأما من

خفت موازينه فأما هاهنا  
وما أدراك ماهية نار حامية

وذكر أبو بكر البرار رضي  
الله عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال ملك موكل  
بالميزان فيثقي يابن آدم

فيوقف بين كفتي الميزان  
فان ثقل ميزانه نادى ملك

بصوت يسمع الخلائق سعد  
فان سعادته لا يثقي بعدها

أبدا وان خف ميزانه نادى  
ملك بصوت يسمع الخلائق

شقي فلان شقاؤه لا يسعد  
بعدها أبدا \* وفي سنن أبي

دواد عن عائشة رضي الله

فقال ان جبريل عليه السلام أتاني فقال من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فمات  
فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم  
يبرهما فمات فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين ومن ذكرت عنده فلم  
يصل عليه فمات فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين \* ومحمد بن منصور  
السمعاني عن أنس انما سمي رمضان رمضا لانه يرمض الذنوب \* والطبراني  
والبيهقي عن عمر رضي الله عنه ذاكرا لله في رمضان مغفور وسأله الله فيه لا يحجب  
والبيهقي عن عبد الله بن أبي أوفى يوم الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله مضاعف  
ودعاؤه مستجاب وذنوبه مغفورة \* والحاكم عن ابن عمر لكل عبد صائم دعوة  
مستجابة عند افطاره أعطيها في الدنيا أو أخره في الآخرة \* وفي المسند عن واثلة  
ابن الأسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أنزلت صحف إبراهيم في أول ليلة  
من شهر رمضان وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان وأنزل الانجيل لثلاث  
عشرة مضين من رمضان وأنزل الفرقان لربع وعشرين خلت من رمضان  
(وروى) عن سعيد بن المسيب عن سلمان مرفوعا قال خطبنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في آخر يوم من شعبان فقال يا أيها الناس قد أطلتكم شهر عظيم شهر  
مبارك فيه ليلة خير من ألف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من  
تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ومن أدى فيه فريضة  
كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة  
وشهر المواساة وشهر يزاد فيه الرزق من فطر فيه صائما كان له مغفرة لذنوبه وعتق  
رقيه من النار وكان له مثل أجره من غير ان ينقص من أجره شيء قالوا يا رسول الله  
ليس كلنا نجد ما نفطر الصائم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى الله هذا  
الثواب من فطر صائما على تمر أو شربة ماء أو مسدقة لبن وهو شهر أوله رحمة  
وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ومن خفف عن مملوك غفر الله له وأعتقه  
من النار واستكثر واقفه من أربع خصال خصلتين ترضون بهما ربكم فشهادة أن  
لا اله الا الله وكتبت غفروته وأما اللتان لا غنى لركم عنهما فتسألون الله الجنة  
وتعودون به من النار ومن سقى صائما سقاه الله من حوضي شربة لا ينظمأ  
بعدها أبدا (وفي رواية) من فطر صائما في شهر رمضان من كسب حلال صلات  
عليه الملائكة ليالي رمضان كلها وصالحه جبريل عليه السلام ليلة القدر ومن  
صالحه جبريل عليه السلام يرق قلبه وتكثر دموعه (وروى) مسلم بن شبيب عن  
ابن عباس مرفوعا قال في كل ليلة من ليالي شهر رمضان عند الافطار ألف ألف

عنها أنها ذكرت النار فبكت  
 فقال صلى الله عليه وسلم  
 ما يبكيك قالت ذكرت النار  
 فبكت فهل تدركون  
 أهليكم يوم القيامة فقال  
 صلى الله عليه وسلم أما في  
 ثلاثة مواطن فلا يدرك  
 فيها أحد أحدا عند  
 الميزان حتى يعلم أن  
 ميزانه أم يتقل وعنده  
 السكاب حين يقال هاؤم  
 اقرأوا كتابه حتى يعلم أين  
 يقع كتابه أفي يمينه أم في  
 شماله أم من وراء ظهره  
 وعند الصراط إذا وضع بين  
 ظهري جهنم وفي الوسط  
 من أبي هريرة رضي الله  
 عنه قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول  
 ليغذرن الله إلى آدم ثلاث  
 معاذير يقول الله يا آدم  
 لولا أني لغنت السكذابين  
 أو أغضت الكذابين  
 والخلف أو وعدت لرحمت  
 اليوم ولك أجمعين من  
 شدة ما أعددت لهم من  
 العذاب ولكن حق القول  
 مني لئن كذبت رسلي  
 وعصى أمري لأملأن  
 جهنم من الجنة والناس  
 أجمعين ويقول الله عز وجل  
 يا آدم اعلم أني لا أدخل من  
 زريق النار أحدا ولا

عتيق من النار فإذا كان ليلة الجمعة أعتق الله في كل ساعة منها ألف ألف عتيق  
 من النار كلهم قد استوجب النار فإذا كان آخر ليلة من الشهر أعتق في ذلك اليوم  
 بعدد ما أعتق من أول الشهر إلى آخره أعتقنا الله من النار وقال النخعي صوم  
 يوم من رمضان أفضل من ألف صوم وتسبحة فيه أفضل من ألف تسبحة وزكوة  
 فيه خير من ألف ركعة والنفقة فيه مضاعفة كالنفقة في سبيل الله (وروى) عن  
 ابن مسعود أنه قال إذا كان يوم القيامة وأراد الله بعبد خيرا أعطاه الله كتابه  
 جهر أو قال له اقرأ سر حتى لا يفرضه بين خلقه فيقرأ كتابه سرا فلم يسمعه أحد  
 فيقول الملائكة الهما هذه عناية لم تسبق لاحد من العباد وقد أوعدت من  
 عبادك أن تعليه وتخرقه بالنار فيقول سبحانه وتعالى يا ملائكتي اني أحرقت في  
 الدنيا نار الجوع والغش في آخر الشديدي شهر رمضان فلا أحرقه اليوم  
 بالنيران وقد عفت عنه وغفرت له ما سلف من الذنوب والعصيان وأنا التكرم  
 الملائكة (وحكى) عن بعض أهل العلم أنه قال كان عندنا رجل اسمه محمد وكان  
 لا يصلي الا طعما فإذا دخل شهر رمضان زين نفسه بالثياب الفاخرة والطيب  
 ويصوم ويصلي ويقضي ما فاتته فقلت له في ذلك فقال هذا شهر التوبة والرحمة  
 والبركة عسى الله أن يتجاوز عنى بفضلها ثبات فرايته في المنام فقلت له ما فعل الله  
 بك قال غفر لي لأجل حرمة شهر رمضان غفر الله لنا وللجميع المسلمين

فصل في أحكام الصوم في فرضه ليلة لكل يوم من رمضان وأقلها نويث صوم  
 رمضان والأكمل نويث صوم غدغن أداء فرض رمضان هذه السنة لله تعالى  
 والتملظ بها وترك مفطرنها راو سفنه السحور وبالقرأ حب ويحصل ولو بجرعة  
 ماء ووقته من نصف الليل وتأخيرها أولى ما لم يقع في شك قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم السحور أكله مكرمة فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء فإن الله  
 وملائكته يصلون على المتكبرين رواه أحمد وقال صلى الله عليه وسلم خير  
 خصال الصائم السوا الذي رواه البيهقي وقال إذا صمت فاستأكروا بالغداء ولا  
 تسناكوا بالعشي فإنه ليس من صائم تيس شقماه بالعشي الا كان نورا بين عينيه  
 يوم القيامة رواه الطبراني وتجميل فطر إذا تحقق الغروب وتقدمه على الصلاة  
 وكونه بثلاث طبقات فمترات فثوات ماء ودعاء بعده وهو اللهم لك صمت وعلى  
 زرقك أفطرت وبك آمنت وعليك توكلت ورحمتك رحوت واليك تبت ذهب  
 الظمأ وأبليت العروق وبنت الأجران شاء الله تعالى قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من ربه عز وجل قال الله أحب عبادي إلى أعجلهم فطروا رواه الترمذي  
 وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال أمتي على سبيل ما لم يقظروا بقظروهم طلوع النجم

أعذب منهم بالنار أحدا  
 الامن قد علمت بعلي أبي  
 لورددته الى الدنيا لعاد  
 الى شرمها كان فيه ولم يرجع  
 ولم يعتب ويقول عز وجل  
 قد جعلتك حكما بيني وبين  
 ذرتك قم عند الميزان  
 فانظر ما رفع اليك من  
 اعمالهم فمن رجع منهم  
 خبره على شرمه مثقال ذرة  
 فله الجنة حتى تعلم اني  
 لا أدخل منهم النار الا  
 ظالما وفي الصحيح عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه أن  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال أتدرون من  
 المغلس قالوا المغلس فينا  
 من لا درهم له ولا متاع فقال  
 ان للمغلس من أمتي من يأتي  
 يوم القيامة بصلاة وزكاة  
 وصيام ويأتي قد شتم هذا  
 وقذف هذا وأكل مال هذا  
 وسفك دم هذا وضرب هذا  
 فيعطى هذا من حسناته  
 وهذا من حسناته فان  
 فنيت حسناته قبل أن  
 يقضي ما عليه أخذ من  
 خطاياهم فطرحت عليه  
 ثم طرح في النار وفي  
 الصحيح ان أول ما يقضي  
 في الدماء وفي معالم التنزيل  
 روى عن عبد الله بن  
 مسعود قال اذا كان يوم  
 القيامة جمع الله الاقرب

رواه الطبراني ورس في رمضان اكنار تلاوة القرآن وسدقة وتوسعة على العيال  
 واحسان الى الاقارب والحيوان وتعميد واعتكاف لاسمائها عشر آخره ودعاء اللهم  
 انك عفوقريب العفو فاعف عني في العشر الاواخر ويذب للصائم أن يكف نفسه  
 عن الشهوات المباحة من التلذذ بمسوح أو مبصر أو ملوس أو مشوم كشم  
 ريحان وفتور اليه ولمسه وأن يقتسل نحو جنازة قبل الفجر وأن يجترز عن دوق  
 طعام أو غيره ومضغ نحو الخبز لطفل واسانه عن الفحشاء ومفسداته وصول عين  
 خوفه واستبقاء واستمنا ووطء في فرج مع تهمد واختيار وعلم بخبره وبكونه  
 مفطر او يجب مع القضاء الامساك في رمضان على متعمد فطر وتارك ثمة ليسلا ومن  
 تبكر طائفا فها أو أفطر طائفا الغروب فيان خلافه ومن بان له يوم ثلاثي شعبان  
 أنه من رمضان ومن سبقه ماء المياقة في مضغصة أو استنشاق لا على مسافر  
 ومريض زال عذرهما بعد الفطر ولا على امرأة طهرت في حيض أو نفاس نهارا  
 نعم ليس لهم الامساك بقية النهار فان خالفوا نذب اخفاء أكلهم عن يجهل  
 عذرهم ومما يبطل ثواب الصوم اجماع الكذب والغيبة والمشاغمة لما قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة  
 في أن يدع طعامه وشرابه ورواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم رب صائم  
 ليس له من صيامه الا الظمأ رواه النسائي ورد في حديث ليس الصيام من  
 الطعام والشراب انما الصيام من اللغو والرفث قال الحافظ أبو موسى المديني  
 هو على شرط مسلم قال بعض السلف أهون الصيام ترك الطعام والشراب  
 وقال اذا صمت فليصم بعملك وبصرك ولسانك عن الكذب والمجادع اذى  
 الجار واعلم ان التقرب الى الله تعالى بترك المباحات لا يكمل الا بعد التقرب  
 بترك المحرمات فمن ارتكب المحرمات ثم تقرب بترك المباحات كان بمثابة من ترك  
 الفرائض ويتقرب بالنوافل وان كان صومه محجرا فعند الجمهور بحيث لا يؤمر  
 باعادته لكن قال الاوزاعي يفطر بالكذب والغيبة لما قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم خمس خصال يفطرن الصائم وينقضن الوضوء الكذب والغيبة  
 والغيبة والنظر بشهوة واليمين الكاذبة رواه الاردي والديلمي عن أنس وفي  
 مسند الامام أحمد أن امرأتين صامتا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فأجهدهما الجوع والعطش في آخر النهار حتى كادتا أن تلتقا فبعثنا الى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم تستأذنا في الافطار فارسل اليهما قائدا وقال لهما  
 فبا فيه ما أكلتما فقامتا احدهما نصفه دما عيطا ولحما عرويا وواقعت الاخرى  
 مثل ذلك حتى ملأته فتعجب الناس من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

والآخرين ثم نادى مناد  
 ألا من كان يطلب مظنة  
 فليجيئ إلى حقه فليأخذ  
 فيه قرح المسرة أن يكون له  
 الحق على والده أو لسه أو  
 زوجته أو أخيه فليأخذ منه  
 وإن كان صغيرا ومصدق  
 ذلك في كتاب الله عز وجل  
 فإذا تمخ في الصور فلا أنساب  
 بينهم يوشد ولا يتسألون  
 فمن ثقلت موازينه فأولئك  
 هم المفلحون ومن خفت  
 موازينه فأولئك الذين  
 خسروا أنفسهم في جهنم  
 خالدون ويؤتى بالعبد  
 وينادى مناد على رؤس  
 الأولين والآخرين هذا  
 فلان بن فلان من كان له  
 عليه حق فليأت إلى حقه  
 ثم يقال آت هؤلاء حقوقهم  
 فيقول يارب من أين وقد  
 ذهبت الدنيا فيقول الله  
 عز وجل للملائكة انظروا  
 في أعماله الصالحة فأعطوهم  
 منها فإن بقي مثقال ذرة  
 من حسنة قامت الملائكة  
 ياربنا بقي له مثقال ذرة  
 من حسنة فيقول الله  
 عز وجل ضعفوها لعبدي  
 وأدخلوه بفضل رحمتي  
 الجنة ومصدق ذلك في  
 كتاب الله عز وجل أن الله

هاتان صامتا عما أحل الله لهما وأفطرنا على ما حرم الله عليهما فغدت احداهما  
 على الاخرى ففعلتا تغتابان الناس فهذا ما كتمان لحومهم (وروى) عن ابن  
 مسعود الانصاري أنه قال ما من عبد صام رمضان في انصات وسكوت وذكر الله  
 وأحل حلاله وحرم حرامه ولم يرتكب فيه فاحشة الا انسلخ من رمضان يوم ينسلخ  
 وقد غفرت له ذنوبه كلها وبقي له بكل تسبيحة وتهليلية بيت في الجنة من زمردة  
 خضراء في حوزها يا قوة حمراء في حوز تلك الباقوة خيمة من درة مجوفة فيها  
 زوجة من الجور العين اخواني اهتقوا بامر صومكم واحذروا عما يبطله ويرده  
 عليكم فقد قيل اذا تعلق مظلوم بحسنات صوم ظالمه يقول الله سبحانه وتعالى  
 الصوم لي وأنا أجزى به فلا تصدوا مثل هذا العمل بترك المبالاة بحبب ود الله  
 عز وجل واركوا في رمضان للحاqqة والحقاء فإنه شهر الصفا والمعاملة بالوفاء  
 فطوبى لا قوام صاموا عن الشهوات وقاموا في الخلوات يتلون من آيات ذكره صحفا  
 ضاعف الله لهم بصيامهم أجورا ووعدهم في الجنة قصورا وغرفا شعر  
 شهر الصيام لقد علوت مكرما \* وغدوت من بين الشهور معظما  
 يا صائمى رمضان هذا شهركم \* فيه أباحكم المومن مغنما  
 يا فوز من فيه أطاع الله \* متقربا حجبنا ما حرما  
 قالويل كل الويل للعاصي الذي \* في شهره أكل الحرام وأجرما  
 نسأل الله الكريم الثمان أن يجعلنا من حافظ على حبود صيام رمضان ففاز  
 بال فردوس والجنان والقصور والجور العين الحسان

﴿فصل﴾ في فضل العشر الاخير وليسلة القدر والاعتكاف واجناء ايلتى العيد  
 وصدقة الفطر (أخرج) الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله  
 عليه وسلم اذا دخل العشر الاخير شدة مثزره وأحيا ليلة وايقظ أهله وفي رواية تسلم  
 عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الاخير ما لا يجتهد في غيره كان  
 النبي صلى الله عليه وسلم يحض العشر الاخير في رمضان بأعمال لا يعملها في بقية  
 الشهر \* وأخرج الديلمي عن أنس ان الله تعالى وهب لأمي ليلة القدر ولم يعطها  
 من كان قبلهم \* والمطبراني عن عباد بن الصامت التمسوها في العشر الاخير فأنها  
 وتر في احدى وعشرين أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين أو سبع وعشرين أو تسع  
 وعشرين أو آخر ليلة فمن قامها اجمالا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر \* وهو  
 عن واثلة ليلة القدر ليلة لجة لا حارة ولا باردة ولا سحاب فيها ولا مطر ولا ريح ولا  
 يرمى فيها بحجم من علامة يومها أن تطلع الشمس لا شعاع لها \* والنسائي عن عائشة  
 رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله أ رأيت ان علمت أي ليلة ليلة القدر ما أقول



لا يظلم متقال ذرة وان تك  
 حسنة ايضا عفيها وان كان  
 عبد اشقى قالت الملائكة  
 الهانفت حسنة وبقى  
 طالبون فيقول الله عز  
 وجل خذوا من سيئاتهم  
 فاضيقوها الى سيئاتهم  
 مسكوا الهسكال الى النار  
 وذكر الترمذي من حديث  
 عبد الله بن عمرو بن العاص  
 رضى الله عنهما قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان الله يحلص رجلا  
 من أمي على رؤس الخلائق  
 يوم القيامة فيقشر عليه  
 تسعة وتسعين مجلا كل  
 سجل مثل مذ البصر ثم  
 يقول الله أتسكن من هذا  
 شيأ أظلم كيتي الخاقطون  
 فيقول لا يا رب فيقول الله  
 أفلك عذر فيقول لا يا رب  
 فيقول بلى ان لك عندنا  
 حسنة فانه لا ظلم عليك  
 اليوم فتخرج له بطاقة فيها  
 أشهد أن لا اله الا الله  
 وأشهد أن محمدا رسول الله  
 فيقول احضروا نزل فيقول  
 يا رب ما هذه البطاقة مع  
 هذه السجلات فيقال انك  
 لا تظلم قال فيوضع السجلات  
 في كفة والبطاقة في كفة  
 فطاشت السجلات وثقلت

فيها قال قولي اللهم انك عفو رحيم  
 اعتكف ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه \* وابن ماجه والبيهقي  
 عن ابن عباس المعتكف يعكف الذنوب ويجري له من الاجر كاجر عامل الحسنات  
 كلها \* والشحان عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف أزواجه من بعده  
 \* والبيهقي عن الحسن بن علي رضى الله عنهما من اعتكف عشر ايام في رمضان كان  
 كحجتين وعمرتين \* والطبراني عن أبي امامة تمام الرباط أربعين يوماً ومن رابط  
 أربعين يوماً لم يبع ولم يشتر ولم يحدث حدثاً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه \* وأخرج  
 ابن ماجه عن أبي امامة من قام ليلة العيد محتسباً لله لم يمت قلبه يوم يموت الفيلوب  
 \* وابن عساکر عن معاذ من أحيا الليالي الأربع وحيث له الجنة ليلة التروية  
 وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر \* وأخرج الدارقطني والبيهقي عن ابن عمر  
 رضى الله عنهما ما زكاة الفطر فرض على كل مسلم حر وعبد ذكر وأنثى من المسلمين  
 صاع من تمر أو صاع من شعير \* وهما عن ابن عباس زكاة الفطر طهرة للصائم من  
 اللغو والرفث وطعمة للمساكين من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها  
 بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات \* وابن مصرية عن جريان شهر رمضان  
 معلق بين السماء والارض لا يرفع الا بزكاة الفطر \* اخواني مضي شهر رمضان  
 وشهد على النبي ع بالاساءة وعلى الحسن بالاحسان وحصل كل على ما قسم له من  
 ربح وخسران فباحسرة المفرط لقد أضاع الزمان وباحسرة الموقوف كأنه أخذ  
 من الموت الامان أو علم أن القضاء يمهله الى صوم رمضان ثان هذا شهركم قد  
 اتعب لكم مؤذعا وسار مسرعا فأن البكاء لرحمته وأين الاستدراك  
 لتقليله وأين الاقتداء بفعل الخير ودليله فله ما كان أطيب زمناه من صوم  
 وسهر وما كان أصفى أوقاته من آفات الكدر وما كان أذلالات حال فيه بالآيات  
 والصور فباليك شهرى من قام بواجباته وسقته ومن اجتهد في عمارة زمنه  
 ومن الذي أخلص في سمره وعلمه ومن الذي خلص من آفات الصوم وقته  
 رزقنا الله تعالى امتثال الفضائل واجتناب الرذائل ومن علينا بحسن القبول  
 والثواب الجزيل آمين

فصل في صوم التطوع \* أخرج البيهقي عن جابر قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عن ربه عز وجل قال الله تعالى الصيام جنة يستجني بها العبد من  
 النار وهو لي وأنا أجزي به \* والطبيب عن سهل بن سعد من صام يوماً تطوعاً  
 لم يطلع عليه أحد لم يرض الله له ثواب دون الجنة \* والشحان عن أبي سعيد من

البطاقة قال فلا يتعمل مع  
باسم الله تعالى شيء أي من  
مكان معه ذكر الله فلا  
يقاومه شيء من المعاصي بل  
يترجح الذكر على المعاصي  
فتفكر رحمتك الله في ميزانك  
واحتراز من خسرانك  
واعلم أن من لاسيته له فله  
الجنة ومن لا حسنة له فله  
النار ومن خلط فالعدل  
بالميزان فاتقوا الله عباد الله  
ومظالم العباد بأخذ  
أموالهم والتعرض  
لأعراضهم وتضييق قلوبهم  
وإساءة الخلق في معاشرتهم  
فإن ما بين العبد وبين الله  
خاصة بالمغفرة إليه أسرع  
قبيل إذا تعاقب المظلوم  
بالظالم الأقواب وهو الذي  
أقلع عن الذنب فلم يعد إليه  
ولم يتمكن من الاستحلال  
قال الله للمظلوم ارفع رأسك  
فيرفع رأسه فإذا قصر عظيم  
يلوح فيقول ما هذا يا رب  
فيقول أنه للبيع فاشتره  
منى فيقولوا ما معي عنه  
فيقول ان تبرئ مظنة  
أخيلك فالتقصرت فيقول  
قد فعلت يا رب (وحكى)  
أنه لما حضرت لقمان  
الحكيم الوفاة بكى فقال له ابنه  
ما بك يا أبت فقال يا بني  
لست أبكي على الدنيا ولا

صام يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا \* والترمذي عن  
عمارة الصائم إذا أكلت عنده المفاطير صلت عليه الملائكة \* وأخرج أحمد  
ومسلم عن أبي أيوب من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال كان كصوم الدهر  
والطبراني عن عمر رضي الله عنه من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال خرج  
من ذنوبه كيوم ولدته أمه \* وأخرج مسلم عن أبي قتادة أن صيام يوم عرفة يكفر  
الذنوب ستين سنة ما ذنبه سنة آتية \* وأبو سعيد عن ابن عمر رضي الله عنهما من  
صام يوم عرفة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر \* والبيهقي عن الفضيل من حفظ  
لسانه وسمعه وبصره يوم عرفة غفر له من عرفة إلى عرفة \* وأخرج ابن أبي شيبة عن  
أبي هريرة صوموا يوم عاشوراء هو يوم كانت الأنبياء يصومونه فصوموه \* ومسلم  
عن أبي قتادة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم عاشوراء فقال  
يكفر السنة الماضية \* وهو عن ابن عباس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال  
وأخرج أحمد والترمذي عن أبي ذر من صام ثلاثة أيام من كل شهر فقد صام الدهر  
كله \* وهما وابن حبان عنه إذا صمت من الشهر ثلاثا فم ثلاث عشرة وأربع  
عشرة وخمس عشرة \* والطبراني عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يدع صوم أيام البيض في شفر ولا حصر \* وأخرج أحمد وابن ماجه عن أبي  
هريرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم الاثنين والخميس فقبل يا رسول الله  
أنك تصوم الاثنين والخميس فقال إن يوم الاثنين والخميس يغفر الله فيهما لكل  
مسلم إلا إذا هاجر بن يقول دعهما حتى يصطلحا \* والترمذي عنه كان صلى الله  
عليه وسلم يتحرى صوم الاثنين والخميس وقال يعرض الأعمال فيهما فأحب  
أن يعرض أعمالى وأناهما \* وأخرج الترمذي وابن ماجه عنه ما من أيام أحب  
إلى الله أن يتعبده فيها من عشرين ليلة بعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة  
وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر \* وأبو داود أنه صلى الله عليه وسلم كان يصوم  
تبع ذى الحجة \* ومسلم عنه أفضل الصلاة بعد المكتوبة في جوف الليل وأفضل  
الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم \* والبيهقي عن أنس أن في الجنة نهرا  
يقال له رجب أشد ما بها من اللين وأحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه  
الله من ذلك النهر \* وهو والترمذي عنه أفضل الصوم بعد رمضان شعبان  
لتعظيم رمضان وأفضل الصدقة صدقة في رمضان \* والنسائي والبيهقي عن  
عائشة رضي الله عنها قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هل  
عندكم شيء فقلنا لا فقال إني إذا صائم \* وروى عن أنس بن مالك أنه قال يخرج  
الصائمون من قبورهم يوم القيامة يعرفون يعرف صيامهم من أفواههم يخرج

أطيب من ريح المسك تنقل اليهم الموائد والاباريق مخنومة أفواها بالمسك  
فيقال لهم كواقد جعتم حين شبع الناس واشربوا فقد عطشتم حين روى  
الناس واستريحوا فقد تعبتم حين استراح الناس قال فيأكلون ويشربون  
ويستريحون والناس مشغولون في الحساب في عناء وطمأنة عن سلمان الداراني  
أنه صام يوماً في الحرم ثم فرأى قائلاً يقول أتبيع ثواب صومك في هذا اليوم بمائة  
دينار قال لا قال ومائة ألف قال لا قال ومائة ألف قال لا وعزة ربي وجلاله قال  
فبأي شيء تبيعه فقال لا أبيع الثواب بالدينار وما فيها ولكن أبيعها بالنظر إلى المولى  
فقبل له ضم فسوف تراه إن شاء الله تعالى (وحكى) اليافعي عن الشسلي أنه قال  
كنت في قافلة بالشام فخرج الأعراب فأخذوها وجعلوا يعرضونها على أميرهم  
فخرج جراب فيه سكر ولوز وأكلوا منه ولم يأكل الأمير فقلت له لم لا تأكل فقال  
أنا صائم فقلت تقطع الطريق وتأخذ الأموال وتقتل النفس وأنت صائم فقال  
يا شيخ أترك الصلح موضعاً فلما كان بعد حين رأيتني يطوف حول البيت وهو محرم  
كالشحن البالي فقلت أنت ذلك الرجل فقال نعم ذلك الصيام أوقع الصلح بيننا  
رحمه الله وزحنا معه وهو أيضاً عن سعيد بن أبي عروبة قال حج الحاج بن يوسف  
فزل بعض المياه بين مكة والمدينة ودعا بالغداء وقال الحاجبه اظفري من  
يتغدي مني وأشأله عن بعض الأمر فظن نحو الحبل فاذا هو ياعرابي بين شملتين  
قائم فضر به برجله وقال أنت الأمير فأنه فقال له الحاج اغسل يدك وتغدي معي  
فقال إنه قد دعا من هو خير منك فأجبتة قال ومن هو قال الله تبارك وتعالى  
دعاني إلى الصوم فضمت قال في هذا الحر الشديد قال نعم صمت ليوم هو أشد حرّاً  
من هذا اليوم قال فافطروهم غدا قال إن صمت لي البقاء إلى غدا ففطرت قال  
ليس ذلك إلى قال فكيف تسألني فأجلاً بأجل لا تدر عليه قال أنه طعام طيب  
قال لم تطيبه أنت ولا الطباخ إنما طيبته العافية رضي الله عنه وعنا ~~في~~ خامسة في  
فضل عاشوراء يخرج القسائي عن علي رضي الله عنه أن كنت صائماً بعد شهر  
رمضان فصم المحرم فانه شهر الله فيه يوم تاب الله على قوم ويتوب على آخرين  
والشحان عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد  
اليهود صياماً يوم عاشوراء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا اليوم  
الذي تصومونه فقالوا هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه وأغرق فرعون  
وقومه فصامه موسى شكراً فكن تصومونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكن  
أحق وأولى بموسى منكم فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر أصحابه  
بصيامه ومسلم عن أبي قتادة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم

علي دعيها ولكن علي  
مأماً من الشقة البعيدة  
والمغارة السحيقة والعقبة  
الكؤود والزاد القليل  
والحمل الثقيل ولا أدري  
أحط عني ذلك الحمل حتى  
أبلغ الغاية أم أتقل حتى  
أساق إلى النار فهذا  
أنكى ومات رحمه الله  
وأشد بهمهم  
أراقى إذا حدثت نفسي  
بتوبة  
تعرض لي من دون ذلك  
غائق  
تقضت حياتي في اشتغال  
وغفلة  
وأعمال سوء كلها لا توافق  
طردت وغيري بالصلاح  
مقرب  
ودون بلوغ مسك متضائق  
وكيف وزلات المسىء كثيرة  
أيقرب عبداً عن مواليه أتق  
إلى الله أشكو قلب سوء  
قد اختوى  
عليه الهوى واستأصلته  
العلائق  
ولي خزن يزداد في كل لحظة  
ودمع جفوني للبكاء يسابق  
فان تغفر الذنب الذي قد أتيت  
فذلك رجائي والظنون  
توافق

علامة ما يولي من الفضل  
ان أنا

هصرت الدنيا أو قلت انك  
طاني

هناك سيد وكل سر معظم  
لعيني وتغشاني هناك  
الحقائق

**فصل في المرور على**  
الصراط والحوض قال الله  
تعالى فور بك لتخسرهم  
والشياطين ثم لتخسرهم  
حول جهنم حيثما كنتون  
من كل شعبة أيهم أشد على  
الرحمن عتيا ثم لنحن أعلم  
بالذين هم أولى بها صلبا وان  
منكم الا واردها كان  
على ربك حتما مقضيا ثم  
نقي الذين اتقوا وقد  
انظروا بسين فيها حيثما  
واختلف في ورودها فقيل  
هو الدخول فيها وهي  
خامدة فيعبرها المؤمنون  
وتنهار بغيرهم وقيل هو  
الجواز على الصراط فانه  
محدود عليها ومحمده  
النور يرحمه الله وفي  
صحح مسلم عن أبي هريرة  
أو حديثه بعد ما ذكر  
حديث الشقاعة التي لحا  
الناس اليه صلى الله عليه  
وسلم فيها وهي الراحة  
من الموقف والفصل بين  
العباد قال فيأتون محمدا

عاشوراء فقال بكفر السنة الماضية واليه في صوم التاسع والعاشر ولا تشبهوا  
باليهود وروى بعض العلماء المتقدمين في المنام فسئل عن حاله فقال غفرت لي  
بصيام يوم عاشوراء ذنوب سنين سنة (وحكى) اليافعي والناصري في ايضاحه من  
أعجب ما ورد في عاشوراء أنه كان يصومه الوحوش والهوام (وحكى) عن فتح بن  
شخرف أنه قال كنت أفت للناس الخبر كل يوم فلما كان يوم عاشوراء لم تأكله  
وأخرج أبو موسى المديني عن عبد الله بن عمر من صام عاشوراء فكأنما صام  
السنين ومن تصدق فيه كان كصدقة السنة والطبراني والبيهقي عن أبي سعيد  
من وسع على عباده يوم عاشوراء وسع الله عليه في سنته كلها قال سفيان بن عيينة  
جربنا الخبر هذا الحديث خمسين سنة أو ثمانين سنة فوجدناه كذلك (وحكى)  
اليافعي أنه كان في الري قاض غني فجاءه فقير يوم عاشوراء فقال له أعز الله  
القاضي أن أربل فقير ذو عيال وقد جئت مستشفعا بحرمته هذا اليوم لتعطيني  
عشرة أمان خبز وخمسة أمان لحم ودرهمين فوعده القاضي بذلك إلى وقت  
الظهر فرجع فوعده إلى العصر فلما جاءه وقت العصر لم يعطه شيئا فذهب الفقير  
منكسر القلب فمر بنصراني جالس بساب داره فقال له بحق هذا اليوم أعطني  
شيئا فقال النصراني وما هذا اليوم قد صكره الفقير من صفاته شيئا فقال له  
النصراني اذكر حاجتك فقد أقسمت بعظيم الحرمة فذكر له الخبز واللحم  
والدرهمين فأعطاه عشرة أفقرة حنطة ومائة من لحم وعشرين درهما وقال  
هذا لك واعمالك فادمت حيا في كل شهر كرامة لهذا اليوم فذهب الفقير إلى  
مقره فلما جئ الليل ونام القاضي سمعها تقا يقول ارفع رأسك فرفع رأسه فأبصر  
قصرا مبنيًا بلبنة من ذهب ولبنة من فضة وقصر من ياقوتة حمراء بين ظاهره من  
باطنه فقال الهى ما هذا ان القصر ان فقيل له هذا ان كالك لو قضيت حاجة الفقير  
فلما ردت صارا القصران النصراني قال فانتبه القاضي مرعوبا ينادى بالويل والنبور  
فعدا إلى النصراني فقال له ماذا فعلت البارحة من الخير فقال وكيف ذلك فذكر له  
الرؤيا ثم قال له بعني الجميل الذي عملته مع الفقير بما تراه أف فقال أيها القاضي  
كل مقبول غال لا أبيع ذلك على الأرض كلها أتقبل على بالقصرين فقال أنت  
أنت بمسلم قطع الزنار وقال أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأن  
دينه هو الحق (وحكى) أنه كان بمصر رجل تاجر في التمر يقال له عطية بن خلف  
وكان من أهل الثروة ثم افتقر ولم يبق له سوى ثوب يستعوره فلما كان يوم عاشوراء  
صلى الصبح في جامع عمرو بن العاص ومن عادة هذا الجامع لا يدخله النساء الا في  
يوم عاشوراء لأجل الدعاء فوقه يلجوع جملة الناس وهو يجزل عن النساء

فنهوم ويؤذن له وترسل  
 الأمانة والرحم فتقومان  
 حنبي الصراط عينا وشمالا  
 فيمر أولكم كالبرق ثم كمر  
 الرج ثم كمر الطير وشدة  
 الرجال تجري بهم أعمارهم  
 ونيكم صلى الله عليه وسلم  
 قائم على الصراط يقول  
 رب سلم رب سلم حتى يجيء  
 الرجل فلا يستطيع السير  
 إلا زحفا قال وفي حافتي  
 الصراط كلاب معلقة  
 مأمورة بأخذ من مررت  
 فخدوش ناج ومكدوس في  
 النار والذي نفس أبي  
 هريرة بيده ان قعر جهنم  
 لسبعون خريفا قال في أكمال  
 العلم قصيره الحديث الآخر  
 ان العشرة العظيمة لتلقي  
 في شفير جهنم فتلهو فيها  
 سبعين عاما حتى تقضى الى  
 قرارها وفي صحيح البخاري  
 قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يخلص المؤمنون  
 من النار فيحبسون على  
 قنطرة بين الجنة والنار  
 فيقتص لبعضهم من بعض  
 مظالم كانت بينهم في الدنيا  
 حتى اذا ذهبوا وتلقوا أذن  
 لهم في دخول الجنة فوالذي  
 نفس محمد بيده لا أحد لهم  
 أهدي لمرزلة في الجنة منسمة  
 لمرزلة كان في الدنيا وفي

خفاته امرأة ومعها أطفال فقال فقالت يا سيدي سألت الله الاما فخرجت عني  
 وآثرني بشئ أستعين به على قوت هذه الاطفال فقدمان أبوهم وماترك أهم شيئا  
 ولما شرب يفة ولا أعرف أحد أفتدعه وما خرجت في هذا اليوم الا عن ضرورة  
 أحوحتني الى بذل وجهي وليس لي عادة بذلك فقال الرجل في نفسه أنا ما أملك  
 شيئا وليس لي غير هذا الثوب وان خلعتني انكسفت عورتني وان رددتها فأني عذر  
 في عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اذهبي معي حتى أعطيك شيئا  
 فذهبت معه الى منزله فأوقفها على الباب ودخل وخلع ثوبه واتر بخلق كان عنده  
 ثم ناولها الثوب من شق الباب فقالت له ألبسك الله من خلل الجنة ولا أحوحتك  
 في باقي عمرك الى أحد فخرج يدعائها وأغلق الباب ودخل بيته يذكر الله تعالى الى  
 الليل ثم نام فرأى في المنام حوراء لم ير الاون أحسن منها ويسدها نقاعة قد عطرت  
 ما بين السماء والارض فناولته النقاعة فكسرها فخرج منها خلعة من خلل الجنة  
 لا يساوي لها الدنيا وما فيها فألبسته الخلعة وجلست في حجره فقال لها من أنت  
 فقالت أنا عاشر وراء زوجتك في الجنة فقال فيم نلت ذلك فقالت بدعوة تلك  
 المسكينة الارملة واليتام الذين أحسفت اليهم بالامس فانته وعنده من  
 السرور ما لا يعلمه الا الله تعالى وقد عبق من طيبه المكان فتوضأ وصلى ركعتين  
 شكر الله تعالى ثم رفع طرفه الى السماء فقال الهي ان كان منامي حقا وهذه  
 زوجتي في الجنة فاقبضني اليك فاستم الكلام حتى يحل الله بروحه الى دار السلام  
 (واعلم) أن ما يفعله الناس يوم عاشوراء من الاغتسال وبس الثياب الجسد  
 والاكتحال والتطيب والاختضاب بالخناء وطبخ الأطعمة بالحبوب وصلاة  
 ركعات بدعة مذمومة فالسنة ترك ذلك كله لانه لم يفعل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وأصحابه ولا أحد من الائمة الاربعة وغيرهم وما روى فيها من الاحاديث  
 فكذب موضوع وأن ما يفعل في كثير من البلدان من ايقاد القناديل الكثيرة  
 في ليال معروفة من السنة بدعة قبيحة منكفرة وقفا الله لاكتساب الفضائل  
 واجتناب الرذائل

### باب الحج

قال الله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا يوجد ان الزاد  
 والراحلة فاضلا عن دين ومؤمن من يمونه ذهابا وايابا (وأخرج) الشيخان عن أبي  
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج  
 فحجوا من حج لله فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه والحجرة الى العمرة  
 كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة \* وأبو ذعيم عن عبد الله بن

ابن جبل ان المؤمن لا يطعن  
قلبه ولا تسكن روعته حتى  
يتخلف جسدهم وكان أبو  
ميسرة رضي الله عنه اذا  
أوى الى فراشه قال يا ليت  
أني لم تداني ثم يبكي فبقي  
فما يبكيك فقال أخبرونا أنا  
وأردوها ولم نخبر أنا  
صادر ون عنها وبكى عبد  
الله بن رواحة وقال آية  
أنزلت يفتني فيها ربني أني  
وارد النار ولم يفتني أني  
صادر عنها فذلك الذي  
أبكاني وقال الحسن كيف  
لا يحزن المؤمن وقد حدث  
عن الله أنه وارد جهنم ولم  
يقبضه بأنه صادر عنها وفي  
صحیح مسلم عن أنس قال  
بينما رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ذات يوم بين  
أنظرونا اذا غفي اغفاء ثم  
رفع رأسه فشفها فقال  
ما أضحكك يا رسول الله  
قال نزلت على أن نقاسورة  
يقرأ فيها بسم الله الرحمن  
الرحيم أنا أعطيناك الكوثر  
فصل لربك وانحن  
شأنك هو الأبر ثم قال  
أتدرون ما الكوثر قلنا  
الله ورسوله أعلم قال فإنه  
نهر وعدني ربّي عليه خير  
كثير وهو حوض ترد عليه

مسعود من جاء حاجا يريد به وجهه الله فقد غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشفع  
فمن دعا له \* وأحمد بن منيع وأبو يعلى عن جابر بن عبد الله من قضى ذنبه وسلم  
المسلمون من لسانه ويده غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر \* والطبراني عن عبد الله  
ابن جراد جوفان الحج يغسل الذنوب كما يغسل الماء الذر \* والترمذي والبيهقي  
عن علي رضي الله عنه عن مالك راذ أورا حلة تبلغه الى بيت الله ولم يحج فلا عليه أن  
يموت يهوديا أو نصرانيا \* وقال عمر رضي الله عنه لقد هممت أن أبعث رجلا الى  
هذه الامصار فينظر واسكل من له حدة ولم يحج فيصير بواغليهم الجزية ما هم  
بمسلمين \* وقال سعيد بن جبير مات لي جارفوس لم يحج فلم أصل عليه (وحكى)  
الباقى أنه ركب جماعة من التجار في البحر متوجهين الى الحج فانكسر المركب  
وضاق وقت الحج وفيهم انسان معه بضاعة بخمسين ألفا فقركه او توجه الى الحج  
فقالوا له لو آتيت في هذا المكان لعلمه بخبر ذلك بعض بضاعتك فقال والله لو  
حصلت لي الدنيا كلها ما اخترتها على الحج ودعا من يشهده من أولياء الله بعد أن  
رأيت منهم ما رأيت قالوا وما رأيت منهم قال كاهرة متوجهين الى الحج فأصابنا  
عطش في بعض الايام وبلغت الشربة كذا وكذا ودرت في الركب من أوله الى  
آخره فلم يحصل لي ماء يبيع ولا غيره وبلغ العطش منا الجهد فتقدمت قليلا واذا  
أنا بقعر معه عكازة وركوة وقد ركن العكازة في ساقية بركة والماء يبع من تحت  
العكازة ويجري في الساقية الى البركة فحشت الى البركة فشربت وملأت فريقتي ثم  
أعلت الركب فاستقوا كلهم منها وتركوها وهي تطفخ قال فهل يسمع دفوت  
مشهد يشهده هؤلاء القوم رضي الله عنهم وهو أيضا عن علي بن الموفق قال جلست  
بومافي الحرم وقد عييت سدين تحت فقلت في نفسي الى متى أتردد في هذه المسالك  
والقفار ثم غلبتني عيني ففمت فاذا أنا بقائل يقول يا ابن الموفق هل تدعو الى بيتك  
الامن تحب فطوبى لمن أحبه المولى وحمله الى المقام الاعلى \* وهو عن أبي عبد  
الله الجوهري قال كنت سنة في عرفات فلما كان آخر الليل نمت فرأيت ملكين يزلا  
من السماء فقال أحدهما لصاحبه كم وقف هذه السنة قال صاحبه مائة  
ألف ولم يقبل منهم الا سبعة أنفس قال فهممت أن أظم وجهي وأنوح على نفسي  
فقال له ما فعل الله في الجميع قال فطر الكريم اليهم بعين الكرم فوهب لكل  
واحد مائة ألف وغفر بسبعة أنفس اسمائة ألف وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء  
والله ذو الفضل العظيم \* وهو عن ذى النون أنه قال رأيت شيا عند الكعبة يكثر  
الركوع والهجود قد نوت منه فقلت انك تكثر الصلاة فقال أنتظر الاذن في  
الا نصراف قال فرأيت رقعة سقطت عليه مكتوب فيها من الله العزير الغفور الى

أمتي يوم القيامة آتية  
عند النجوم فيتحلج العبد  
منهم فأقول رب انه من  
أمتي فيقول ما تدري  
ما أحدث بعدك وقوله يجتلي  
بلفظ المجهول أي بعدك  
به عن الحوض وهو ما  
المرتد واما العاصي وفي  
كتاب الترمذي عن سمرة  
ابن جندب قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان  
لكل نبي حوضا وانهم  
ليتباهون أيهم أكثر  
وأني لأرجو أن  
أكون أكثرهم وأردت  
وفي صحيح البخاري عن سهل  
ابن سعد قال قال النبي صلى  
الله عليه وسلم أنا فرطكم  
على الحوض من مرة على  
شرب ومن شرب لم ينظم  
أبد اليردن على أقوام أعرفهم  
ويعرفوني ثم يحال بيني  
وبينهم وزاد أبو سعيد  
الخدري فقال فأقول يا نبي  
مني فيقال انك لا تدري  
ما أحدثوا بعدك فأقول  
سحقا سحقا لمن غيري عدي  
(قوله لم ينظم) أي لم يعطش  
وفيه أن الشرب منه يكون  
بعد الحساب والنجاة من  
النار وفيه أن الوارد من  
المازني عليه كلهم  
يشربون وانما يمنع الذين

العبد الصادق الشكور انصرف مغفورا لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قبل الله  
بخنا وغفر ما تقدم من كثرت ذنوبنا وما تأخر ونجمل تبعاتنا آمين  
تنبيه في الحج والعمرة تجبان في العمر مرة على كل مسلم مكلف حرمه  
بوجدان الزاد والراحلة ولو يبيع عقاره فاضلا عن مؤنة لا تفتنه لمن يعمه ذهابا وائابا  
وعن دين عليه ولو مؤجلا أو أمهل به الى ايامه على التراخي بشرط عزمه على الفعل  
فمن ملأ أو غضب ولم يحج بعد الاستطاعة تبين فسقة في آخر سني الامكان وكذا  
فما بعد ما في المعضوب الى أن يحج عنه فاشهده أو قضى فيها تبين بطلانه  
وكذلك ترويح مواليته قال الغزالي من استطاع فأخرجني أفلس لزمه كسب مؤنته  
أو سؤلها من زككها أو صدقة الحج والامان عاصيا وقيل يجب على القادر أن  
لا يتركه في كل خمس سنين لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل  
ان عبدا أحببت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة فبقي عليه خمسة أعوام لم يعد  
الى الحرم رواه البيهقي وابن حبان في مسندهما روى عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان الله تعالى يباهي بأهل عرفات الملائكة يقول يا ملائكتي انظروا  
الى عبادي شعنا غيرا أقبلوا وضربوا الى من كل فيم عبق فاشهدكم أني قد أجبت  
دعائهم وشفعت رغبهم ووهبت مسيئتهم لمحسنتهم وأعطيت محسنتهم جميع  
ماسألوني غير التبعات التي بينهم فاذا أفاض القوم الى جمع ووقفوا وعادوا  
في الرغبة والطلب الى الله تعالى يقول الله تعالى يا ملائكتي عبادي وقفوا  
فعادوا في الرغبة والطلب فاشهدكم أني قد أجبت دعائهم وشفعت رغبهم  
وهبت مسيئتهم لمحسنتهم وأعطيت محسنتهم جميع ماسألوني وكفلت عنهم بالتبعات  
التي بينهم تحمل الله تبعاتنا وغفر كثير ذنوبنا (وروى) من أم البيت لا تضع  
ناقصه خفا ولا ترفعه الا كتب له به حسنة ومحى عنه خطيئته وركعتا الطواف  
كعتور رقية من بني اسمعيل والسعي كعتق سبعين رقية والوقوف يغفر به الذنوب  
وان كانت بعدد الرمل وكفطر المطر وركب البحر وبكل حصاة من الجمار تكفير  
كبيرة من الموبقات والتحرمد خور عند الله وبكل شعرة حلفت حسنة ومحو  
خطيئته وبالطواف بعد ذلك يضع ملك يده بين كفيه فيقول اعمل فيما يستقبل  
وقد غفرتك ماضى غفرا الله ما قدمنا وما أخرنا (وروى) اذا قضيت الحاج فسلم  
عليه وصالحه ومبره أن يستغفر لك قبل أن يدخل بيته فإنه مغفورا له (وروى)  
أن آدم عليه السلام أتى البيت ألف أتمية من الهند على رجله لم يركب قط فبهت  
وما نبي الا سمع حتى هود وصالح (وحكى) القاضي عياض أن قوما أتوا الى سعدون  
الخلواني بالمشيرة فاعلموه أن كلمة قتلوا رجلا وأضر موا عليه النار طول الليل

تذا دون غسن الزود  
والمرور عليه وحققا  
بعدا وهذا شعر بانهم  
مردون عن الدين لانه  
يشفع للعصاة ويهت بهم  
ولا يقول لهم مثل ذلك  
\* وفي صحيح البخاري عن  
أبي هريرة رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال بينما أنا قائم عند  
الجوض اذا زمرة حتى  
اذا عرفتهم خرج رجل من  
بني وبينهم فقال لهم قلت  
أن قال الى النار والله قلت  
ما شأنهم قال انهم ارتدوا  
بعدك على أديارهم  
القهقري ثم اذا زمرة حتى  
اذا عرفتهم خرج رجل من  
بني وبينهم فقال لهم  
قلت أن قال الى النار  
والله قلت ما شأنهم قال انهم  
ارتدوا على أديارهم  
القهقري فلا أراه يخلص  
فيهم الا مثل همل النعم  
قال الكرماني في السكواكب  
الدراري والله مل بفتح  
ما يترك ممهلا لا يتجد ولا  
يرعى حتى يضيع ويهلك أي  
لا يخلص منهم من النار الا  
قليل وهذا شعر بانهم  
صنفان كفار وعصاة (وفي  
صحيح مسلم) عن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال ان رسول

فلم يعمل فيه شيئا وبقي أبيض اللون فقال لعنه حج ثلاث حج قالوا كيف ذلك قال  
حدثت أن من حج حجة أدى فرضه ومن حج ثانية أدبره ومن حج ثلاث حج حرم  
الله شعره وبشره على النار (وحكي) عن محمد بن السكندر أنه حج ثلاثا وثلاثين حجة  
فلما كان في آخر حجة حجها قال وهو واقف بعرفات اللهم اني قد وقفت في موقعي هذا  
ثلاثا وثلاثين وقفة فواحدة عن فرضي والثانية عن أبي والثالثة عن أبي  
وأشهدك يا رب أني قد وهبت الثلاثين لمن وقف موقعي هذا ولم يتقبل منه فلما دفع  
بعرفات ونزل بالمزدلفة فودي في المنام يا ابن الله كدرا تسكرم على من خلق  
الكرم أتجود على من خلق الجود ان الله تعالى يقول لك وعزتي وجلالي لقد  
غفرت لمن وقف بعرفات قبل أن أخلق عرفات بألفي عام فسأل الله الكريم الجواد  
أن يغفر لنا كثر ذنوبنا ويحمل تبعاتنا ويتقبل توبتنا

**فصل في أحكام الحج** أركانه احرام بنية نيت الحج وأحرمته ووقوف  
بعرفة وطواف سبعا وسعي سبعا مبتدئا بالضحا الى المروة وعائدا منها الى الصفا  
وازالة شعرات من رأسه وأفضلها الوقوف وعند بعض المحققين الطواف وغير  
الوقوف أركان للهرة وواجباته احرام من ميفات ومبيت بمزدلفة لحظته من نصف  
أخير من ليلة النحر ومبيت بمنايا التشرقي ورعى أيامها سبعا سبعا الى  
الجمرات والطواف وداع لغريمكي ونحو خاض ويجب ترك واحد منها فدية  
\* وشروط الطواف طهارة وسرعة وشداء بالجر الاسود ومحاذاة بكل يده  
وجعل البيت عن يساره \* ومحرمات الاحرام وطء وقبلة ومباشرة بشهوة  
واستئناء ونسكاح وتطيب ودهن شعر وازالته وتقليم ظفر واصطياد أو كل ما صيد  
له وليس رجل مخبط واستر رأسه واسترا امرأة شيئا من وجهها فان فعل شيئا مناسيا  
أو جاهلا بنحره فان كان اتلافا كخلق شعر وقتل صيد وجبت الفدية أو تمتعا  
كلبس وتطيب فلا ونقل النوى في المجموع قول بعضهم يندب أن يقبض كل أحد  
بالمحرم في عشرين الحجة بعدم ازالة شعره وظفره وقول آخر ينسب التعريف  
في يوم عرفة بالاجتماع بعبد الظهور في أي بلد كان الذكر والدعاء قسما بأهل  
عرقه ونسل الامام أحمد فعنه عن الحسن وجماعة

**فصل في فضل مكة** قال الله تعالى ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا  
وهدي للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا (وروي) أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله انك خير أرض الله وأحب أرض الله الى  
ولولا أني أخرجت منك ما خرجت (وروي) ما على وجه الأرض بلدة يرفع الله تعالى  
فيها الحبة الواحدة بمائة ألف حسنة الا مكة ومن سلى فيها صلاة رفعت له مائة



الله صلى الله عليه وسلم أتى  
المقبرة فقال السلام عليكم  
دار قوم مؤمنين وأنا إن شاء  
الله بكم لاحقون وودت  
أن أقدر أيا أخواننا قالوا  
أولسنا أخوانك يا رسول  
الله قال بلى أنتم أصحابي  
وأخواننا الذين لم يأتوا  
بعد قالوا وكيف تعرف من  
لم يأت بعد من أمثلك  
يا رسول الله قال أرايت لو  
أن رجلا له خيل فرس محجلة  
بين ظهري خيل دهمهم  
ألا يعرف خيله قالوا بلى  
يا رسول الله قال فانهم يأتون  
غير المحجلين من الوضوء  
وأنا فرطهم على الخوض  
ألا لبيذادن رجال عن  
حوضي كلما زاد البعير الضال  
أتاديههم ألا همم ألا هم  
فيقال انهم قد بدلوا بعدك  
فأقول سحقا سحقا \* وفي  
كتاب الترمذي عن ثوبان عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
حوضي من عدن إلى عمان  
البلاء ماؤه أشد بياضا من  
اللبن وأحلى من العسل  
وآتيته عدد نجوم السماء  
من شرب شربة لم يظمها  
بعدها أبدا أول الناس  
ورودا عليه فقراء المهاجرين  
الشعث رؤسا الدنس  
ثيابا الذين لا ينسكحون

ألف صلاة ومن صام فيها يوما كتب الله له صوم مائة ألف يوم ومن تصدق بدرهم  
كتب الله له مائة ألف درهم صدقة ومن ختم القرآن مرة واحدة كتب الله له  
مائة ألف خقة ومن سبح الله تعالى فيها مرة كتب الله له مائة ألف بغيرها وليوم  
واحد في حرم الله وأمنه أرجى لك وأفضل من سبام الدهر وقيامه في غيرها من  
البلدان (وروي) من صلى خائف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وأعطى  
من الحسنات بعد ذلك من صلى خلفه أضعافا وأمنه الله تعالى يوم القيامة من  
الفرع الأكبر وأمر عز وجل جبريل وميكائيل وجميع الملائكة أن يستغفروا  
له إلى يوم القيامة (وروي) من طاف حول بيت الله سبعة في يوم صائف شديد الحر  
حاسر أعن رأسه واستلم الحجر الأسود في كل طوفة من غير أن يؤذي أحدا أو قل  
كلامه إلا من ذكر الله كتب له بكل قدم يرفعه سبعون ألف حسنة وهي عنه  
سبعون ألف سيئة ورفعه له سبعون ألف درجة وفضل الماشي على الراكب كفضل  
القمر ليلة البدر على سائر النجوم (وروي) من طاف بالبيت خمسين مرة  
يعني خمسين أسبوعا خرج من ذنبه كيوم ولدته أمه (وروي) أن الحجر الأسود  
يشهد لمن استلمه وقبلة من أهل الدنيا وأنه شافع مشفع وأنه كان أشد بياضا من  
الثج حتى سودته خطايا أهل الشرك ولولا ذلك مامسه ذو عاهة الإشي (وروي)  
لا يدخل أحد الكعبة إلا برحمة الله ولا يخرج منها إلا بمغفرة الله عز وجل (وروي)  
النظر إلى النكبة عبادة ومن نظر إلى البيت إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من  
ذنبه وما تأخر وحشره يوم القيامة من الأمنين (وروي) من مرض بمكة يوما  
واحدا حرم الله جسده على النار (وروي) ما من أحد يدعو عند الركن الأسود  
الاستحيب له وكذلك عند الركن اليماني (وروي) ما على وجه الأرض بلدة  
يستجاب فيها الدعاء في خمسة عشر موضعا إلا مكة وأولها خوف النكبة والدعاء  
فيها مستجاب والدعاء عند الحجر الأسود مستجاب والدعاء عند الركن اليماني  
مستجاب والدعاء تحت الميزاب مستجاب والدعاء في الحجر مستجاب والدعاء في  
الملتزم مستجاب والدعاء خلف المقام مستجاب والدعاء عند بئر زمزم مستجاب  
والدعاء على الصفا مستجاب والدعاء على الروضة مستجاب والدعاء في الموقف  
مستجاب والدعاء عند المشعر الحرام مستجاب والدعاء عند الجمرات الثلاث  
مستجاب (وروي) يحشر الله تعالى من مقبرة مكة سبعين ألف شهيد خيلون  
الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر يشفع كل واحد منهم في سبعين  
رجلا فقبل من هم يا رسول الله فقال الغرياه من مات في حرم الله تعالى أو حرم  
رسوله صلى الله عليه وسلم أو مات بين مكة والمدينة حاجا أو معتمرا بعثه الله يوم

المتنجات ولا تنفع لهم  
السدد فقال عمر بن عبد  
العزير لكني نكحت  
متنجات وفتحت لي السدد  
ونكحت فاطمة بنت عبد  
الملك لا جرم أن لا أغسل  
رأسي حتى يتشعث ولا  
أغسل ثوبي الذي يلي جسدي  
حتى ينسخ \* وفي صحيح  
البخاري كان ابن أبي مليكة  
يقول اللهم أنا نعوذ بك أن  
نرجع على أعقابنا أو نتق  
عن ديننا (واعلم) أن الخوض  
لنبيينا محمد صلى الله عليه  
وسلم على باب الجنة يسقى  
منه المؤمنون وهو مخلوق  
اليوم قتب يا أخي إلى ربك  
واتقه لخرجك من هملك  
وأسأله أن يعفك من قننه  
تقع في دينك فتدأدعن  
حوض نبيك فيسب الله  
ستر ثلاثي ثلاث ستر رضاه  
في طاعته فلا يحقرن  
أحدكم من الطاعة شيئا  
فرب محتقر من الطاعة  
فيه رضا الله وستر  
غضبه في معصيته فلا  
يحقرن أحدكم شيئا من  
المعصية قرب محتقر من  
المعصية فيه غضب الله  
وستر وليه في خلقه فلا  
يحقرن أحدكم أحدا من  
خلق الله قرب من لا يؤبه

القيام من الآمنين إلا وإن التصلع من ماء مزمزم براءة من النفاق \* كتب الله  
الكريم الثمان البراءة لنا من النفاق والنيران وقبض أرواحنا من أحد الحرمين  
وحشرنا في زمرة شهداء حرمة الأمين وأدخلنا الجنة بغير حساب آمين آمين  
(وحكي) اليافعي عن سهل بن عبد الله قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل  
رأيت وليه بالله لا متفردا \* وإن عبد الله بن صالح كان رجلا له سابقة وموهبة  
جريته وكان يفر من الناس من بلد إلى بلد حتى أتى مكة فطال مقامه فيها فقلت  
له لقد طال مقامك بها فقال لي لم لا أقم بها ولم أربلدا ينزل فيه من الرحمة والبركة  
أكثر من هذا البلد والملائكة تغدو فيه وتروح في فيه عجائب كثيرة وأرى  
الملائكة يطوفون بالبيت على صور شتى لا يقطعون ذلك ولو قلت كل ما رأيت  
لصغرت عنه عقول قوم ليسوا بمؤمنين فقلت له أسألك بالله ألا ما أخبرني بشئ من  
ذلك فقال ما من ولي لله تعالى صحت ولا بته الا وهو يحضر هذا البلد في كل ليلة  
جمعة لا يتأخر عنه فقامي ههنا لا جلي من أراه منهم ولقد رأيت رجلا يقال له مالك  
ابن القاسم الجيلي وقد جاء ويده عمرة فقلت له انك قريب عهد بالكل فقال لي  
استغفر الله فاني منذ أسس جو علم آكل ولكن أطعمت والدني وأسرت لالحق  
صلاة الفجر وبينه وبين الموضع الذي جاء منه تسعمائة فرسخ \* أقول وقد شاهدت  
تصديق ذلك من شجني قطب الزمان شمس دائرة العرفان أبي المصكار مزين  
العباد بن محمد البكري متجنا الله بطول بقائه ونفعنا به وبدعائه وحشرنا تحت  
لوائه وهو أن شجني كان جالسا في ليلة من ليالي رمضان عام ست وستين وتسعمائة  
متوجها إلى بيت الله ونظر إليه وكنت أنا وجماعة من فقرائه وراءه فقام الشيخ  
رضي الله عنه على هيئة المتواضع والمتأدب وقفا معه وما رأيته عارض  
للقيام ولا يجيء أحد إليه ثم جلس بعد ساعة فجلسنا نساأل بعض خواص  
أصحابنا الذي كان معنا في ذلك الوقت عن قيام الشيخ رضي الله عنه فقال إن أولياء  
الله يحضرون بهذا البيت ويحتمون بأولياء الله تعالى وهذا من ذلك أدام الله لنا  
النفع به في الدارين (واعلم) أن السيئات تضاعف في مكة كما تضاعف الحسنات  
فيها على ما روى مجاهد عن ابن عباس والمراد بالمضاعفة زيادة القبح والعذاب  
(وروى) الثوري عن ابن مسعود ما من رجل يهيم سيئة الا تكذب عليه ولو أن  
رجلا بعدن أبين هم أن يقتل رجلا بهذا البيت لاداه الله عز وجل من عذاب ألم  
وقال جماعة من المفسرين تبعا لما روى سعيد بن جبير عن ابن عباس أن من الظلم  
الذي يذيق الله صاحبه العذاب الأليم ثم الخادم في الحرم \* وحكي شيخنا ابن حجر  
نفعنا الله به أنه وقع لبعض من يعرفه الذي كان على هيئة جميلة وفضل تام وتصور

له وهو ولي الله وستر أيضا  
 رابعا وهو الاجابة في الدعاء  
 فلا يحقرن أحدكم شيئا  
 من الدعاء على أي حال  
 كان وفي أي موطن كان  
 قف على الباب طالبا  
 وذرا الذم مع ساكبا  
 وتوسل اليه وار  
 جع عن الذنب ثانيا  
 تلق من حسن صنعه  
 عند ذلك الجحائبا  
 لا تخف أن ترد عن  
 كرم الله خائبا  
 فهو يجزي على اليسير  
 ويعطي الرغائبا  
 شرف المرء بالتقي  
 فاجعل الصدق صاحبا  
 واحتشم أن يرثيك  
 للذنب راصبا  
 ان للدهر أسهبا  
 للرزيا صوابا  
 وخطوب باتت باغت  
 فأنارت نوابها  
 فارض بالله واعتصم  
 واسأل الله راغبا  
 ﴿فصل﴾ في الشفاعة  
 قال الله تعالى يومئذ لا تنفع  
 الشفاعة إلا من أذن له  
 الرحمن وقال لا يشفعون إلا  
 لمن ارتضى \* ذكر أبو بكر  
 البراز عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال يحمل الناس  
 يوم القيامة على الصراط  
 فينفاد عنهم جنب الصراط

بالغزلة بتقبيل امرأة عند الحجر لمسح مسحا كليا وصار بارث هيشة وأقع منظر  
 وأقطع حالة بدناودينا وعقلا وكلاما (وحكى) أن بعض الطائفتين نظر إلى أمر  
 أو امرأة فسالت عينه على خذته وإن بعضهم وضع يده على امرأة فالتصقتا وهجر  
 الناس عن فكهم ما حتى دلهم بعض العلماء أنهم ما يرجعان إلى محل معصيتهما  
 ويقهلان إلى الله ويصدقان في التوبة ففعل ذلك ففرج الله عنهما وقصة أساف  
 وثالثة شهيرة وهي أنه ما زارانيا في البيت فخرجها الله جبر من فقه وذباله من  
 الزلات ونسأله أن يعف عنهما من الفتن إلى الممات أنه أكرم كريم وأرحم رحيم  
 ﴿فصل في زيارة قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفضل المدينة النبوية﴾  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في  
 حياتي وقال صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي وقال من حج إلى مكة  
 ثم قصدني في مسجدتي كتبت له جنتان مبرورتان وقال من حج ولم يزرني فقد جفاني  
 وقال من زارني بالمدينة محتسبا كتبت له شهيدا وشقيعا يوم القيامة وقال لا يصبر  
 على لاء المدينة وشذتها أحد من أمي إلا كتبت له شقيعا يوم القيامة أو شهيدا  
 وقال من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فاني أشفع لمن يموت بها فسأل الله  
 الكريم أن يرزقنا شفاعته نبية والموت في حرمة آمين (وحكى) أبو الحسن الصوفي  
 قال وقف حاتم الأصم على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رب انازرنا قبر نبينا  
 فلا تردنا خائبين فنودي يا هذا ما أذنالك في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم إلا  
 وقد ظهر لك أزعج ومن معك من الرزق مغفورا لكم فان الله عز وجل قد رضي  
 عنك وعن زار قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فارض اللهم عنا معهم

### ﴿باب فضل القرآن﴾

أخرج البيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل القرآن  
 على سائر الكلام كفضل الرحمن على سائر خلقه \* والخامس عن ابن مسعود من قرأ  
 حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف ولكن ألف  
 حرف ولام حرف وميم حرف \* وأحمد عن معاذ بن أنس من قرأ القرآن وعمل بما  
 فيه أبس والداه تاجا يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا  
 لو كانت فيكم لحاظنكم بالذي عمل بها \* وأحمد عن تميم من قرأ بمائة آية في ليلة  
 كتب له قنوت ليلة \* والخامس عن أبي هريرة من قرأ في ليلة مائة آية لم يكتب من  
 الغافلين \* والديلمي عن عمرو بن شعيب أن أبا عبد الله القرآن صلى الله عليه وسلم  
 ختمه سبعون ألف ملك \* وأبو داود والنسائي عن أنس مشى المؤمن الذي يقرأ  
 القرآن كمثل الأترج ريحها طيب وطعمها طيب ومشى المؤمن الذي لا يقرأ

فنادع القرامش في النار ثم  
 يؤذن للأشعة والنبيين  
 والشهداء والصالحين  
 فيشفعون ويخرجون من  
 في النار (وروي) في الجمع  
 أن أول من يشفع المرسلون  
 ثم النبيون ثم العلماء \* وفي  
 كتاب الترمذي قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 يدخل الجنة بشفاعته  
 رجل من أمتي أكثر من  
 بني نعيم قيل يا رسول الله  
 سواك قال سواي \* وفي  
 مسند البزار قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم إن من  
 أمتي من يشفع لأفئدة من  
 الناس ومنهم من يشفع  
 للعصاة ومنهم من يشفع  
 لقبيلة ومنهم من يشفع  
 للرجل وأهل بيته (وروي)  
 الدارقطني عن أبي أمامة  
 قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم نعم الرجل أنا  
 لشرار أمتي قالوا كيف  
 لمخيارها قال أما خيارها  
 فيدخلون الجنة بأعمالهم  
 وأما شرار أمتي فيدخلون  
 الجنة بشفاعتي (وروي)  
 عن عوف بن مالك قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أنا في آت من عند الله  
 أخبرني بين أن يدخل نصف  
 أمتي الجنة وبين الشفاعته

القرآن كمثل القمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن  
 كمثل الرجحانة ريحها طيب وطعمها مر \* ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل  
 الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها \* ومثل الجليس الصالح كمثل صاحب المسك إن لم  
 يصبك منه شيء أصابك من ريحه \* ومثل الجليس السوء كمثل صاحب السكر إن لم  
 يصبك من شراره شيء أصابك من دخانه \* وأحمد عن أبي هريرة من استمع إلى آية  
 من كتاب الله كتب له حسنة مضعفة ومن تلا آية من كتاب الله كانت له نورا  
 يوم القيامة \* والطبراني عن أنس من علم أماله القرآن نظرا غفر له ما تقدم من  
 ذنبه وما تأخر ومن علمه آياه طاهرا فكلما قرأ الآية رفع الله بها للاب درجة  
 حتى يقيم إلى آخر ما معه من القرآن \* والدليل على أمانة حامل القرآن حامل  
 راية الاسلام ومن أكرمه فقد أكرمه الله ومن أهانه فعليه لعنة الله \* وأخرج  
 الترمذي والفسائي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت على  
 أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت على ذنوب أمتي فلم أر  
 ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أو تيها رجل ثم نسيها \* وأبو داود عن سعد  
 ابن عباد ما من امرء تعلم القرآن ثم نسيه إلا لقي الله يوم القيامة أجذم (وحكى)  
 النباغي أن الامام أحمد بن حنبل قال رأيت رب العزة في منامى فقلت يا رب بم  
 تقرب إليك المتقربون قال بكلامي فقامت بهم أو بغير فهم قال بهم وبغير فهم  
 \* **تنبيهات** \* أحدها أن تلاوة القرآن أفضل من سائر أنواع الذكر العام  
 الذي لم يخص بوقت أو محل وهي نظرا وفي الصلاة وبالليل ونصفه الاخير وبين  
 العشاءين وبعد الصبح وفي أفضل الاوقات أفضل (فرع) يسن ترتيبها حتى  
 لا يعجز عن الذي لا يفهمه وهو الاتصال من حرف الى حرف آخر شأن بلاوقفه  
 وحرف ترتيب أفضل من حرفي غيره \* قال ابن عباس لأن أقرأ سورة أرتلها أحب  
 الى من أن أقرأ القرآن كله بغير ترتيب قال بعضهم يسن الوقف على رأس كل آية  
 وعليه أبو عمرو القارئ وينبغي أن يكون شأن القارئ الخشوع والتدبر  
 والخضوع اذ هو المقصود والمطلوب وبه يستثير القلوب \* قال أنس بن مالك رب  
 تال للقرآن والقرآن يلعبه \* وورد في التوراة يا عبيدي أما تستحي مني يا تيك  
 كتاب بعض اخوانك وأنت في الطريق تمشي فتعدل عن الطريق وتقعده لاجله  
 وتقرأه وتدبره حرفا حرفا حتى لا يفوتك منه شيء وهذا ككاتب التوراة اليك انظر كم  
 فصلت لك من القول وكم كررت عليك فيه لتتأمل طوله وعرضه ثم أنت  
 معرض عنه أفكنت أهون عليك من بعض اخوانك يا عبيدي يقصد اليك بعض  
 اخوانك فتقبل عليه بكل وجهك وتصغي الى حديثه بكل قلبك فان تكلمت متكلم

فأخبرت الشفاعة وهي لمن  
 مات لا يشرك بالله شيئا وفي  
 الوسيط للواحدى عن  
 جابر قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول  
 ان الرجل يقول في الجنة  
 ما فعل صديقى وصديقه فى  
 الجنة فيقول الله عز وجل  
 اخرجوا الصديقين الى الجنة  
 فيقول من بقى فيها فالناعم  
 شافعين ولا صديق حميم  
 (وفى صحيح مسلم) عن أبي  
 سعيد الخدرى قال ان  
 ناسا قالوا يا رسول الله هل  
 نرى ربنا يوم القيامة قال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم نعم قال هل تضارون  
 فى رؤية الشمس بالظهيرة  
 صحوا ليس معها صحاب  
 وهل تضارون فى رؤية  
 القمر ليلة البدر صحوا ليس  
 فيها صحاب قالوا لا يا رسول  
 الله قال ما تضارون فى  
 رؤية الله تعالى يوم القيامة  
 الا كما تضارون فى رؤية  
 أحدهما اذا كان يوم  
 القيامة أذن مؤذن ليتبع  
 كل أمة ما كانت تعبد فلا  
 يبقى أحد كان يعبد غير  
 الله من الأصنام والانصاب  
 والأوثان الا يتساقطون  
 فى النار حتى اذا لم يبق الا  
 من كان يعبد الله من بين

أوشغلك شاغل عن حديثه أو مات اليه أن كفوها أنا ذام قبل عايك ومحدث لك  
 وأنت معرض عنى بقلبك أبعثتني أهون عليك من بعض اخوانك تعالى الله عن  
 ذلك علوا كبيرا (فائدة) قال فى المجموع الاشتغال بحفظ ما زاد على الفاتحة  
 أفضل من صلاة التطوع وأفتى بعض المتأخرين بأن الاشتغال بحفظه أفضل من  
 الاشتغال بفرض الكفاية من سائر العلوم دون فرض العين منها وثانيها أن  
 نسيان آية أو حرف منه ولو بالاشتغال بما هو أهم منه كتعلم العلم العيني كبيرة  
 وثالثها أنه يجب على من حفظه بعد البلوغ بصفة من اتقان أو توسط أو غيرهما  
 كان يتوقف فيه أو يكثر غلظه أن يستمر على تلك الصفة التى حفظه عليها فيحرم  
 عليه نفسه من حافظته ورابعها أنه يحرم تزيين ما كتب فيه قرآن عبثا وبلعه  
 لا أكله ولا شرب محوه وترك رفعه عن الأرض ومذا الرجل اليه ووضع نحو درهم  
 فيه وفى كتب علم شرعى ويندب القيام له كالعلم وحكى يوسف المالكى أن  
 الامام أبابكر بن فورك مات فى بيت فيه صحف قط واذا أراد النوم اتقى من  
 المكان الذى فيه اعظاما لكتاب الله عز وجل

**فصل** فى فضائل بعض السور والآيات التى ورد فضلها فى الأحاديث غير  
 الموضوعات \* أخرج عبد الله بن حبيب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فاتحة الكتاب تعدل ثمانى القرآن \* وأحمد والترمذى عن أبي هريرة  
 والذى تنفى بيده ما أنزل الله فى القرآن ولا فى الزبور ولا فى الأنجيل ولا فى  
 الفرقان مثلها يعنى أم القرآن وانها السبع المثانى والقرآن العظيم \* وأحمد عن  
 أبي امامة أقرأ القرآن فانه يأق يوم القيامة شفعيا لأصحابه أقرأوا الزهراوين  
 البقرة وآل عمران فانهما يأتيان كأنهما غمامتان أو غيايتان أو كأنهما فرقان  
 من طير صواف تحاجان عن أصحابهما أقرأوا سورة البقرة فان أخذها بركة  
 وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة \* والبيهقى عن الصلصال من قرأ سورة  
 البقرة توج بتاج فى الجنة \* وابن مردويه والشيرازى عن ابن مسعود أعظم آية  
 فى كتاب الله آية الكرسي وأعدل آية فى القرآن ان الله يأمر بالعدل والاحسان  
 الى آخرها وأخوف آية فى القرآن فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال  
 ذرة شرا يره وأرجى آية فى القرآن قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم  
 لا تقنطوا من رحمة الله \* والحاكم عن أبي ذر ان الله ختم سورة البقرة بآيتين  
 أعطانيهما من كنز الذى تحت العرش فتعلموهن وعلموهن نساءكم وأبناءكم فأنها  
 صلاة وقراءة ودعاء \* والدارمى عن عثمان بن عفان رضى الله عنه من قرأ آخر  
 آل عمران فى ليلة كتب له قيام ليلة \* وأحمد عن معاذ بن أنس آية العزوق

وفاجر وغير أهل الكتاب  
فتدعى اليهود فيقال لهم  
ما كنتم تعبدون قالوا كنا  
نعبد عزير ابن الله فيقال  
لهم كذبتُم ما اتخذ الله  
من صاحبة ولا ولد لها  
ذاتبغون قالوا عطشنا  
بارب فاسقنا فيشار اليهم  
ألا تردون فيحشرون الى النار  
كانها شراب يحطم بعضها  
بعضا فينسا قطنون في النار  
ثم تدعى النصارى فيقال  
لهم ما كنتم تعبدون قالوا  
كنا نعبد المسيح ابن الله  
فيقال لهم كذبتُم ما اتخذ  
الله من صاحبة ولا ولد  
فيقال لهم ماذا تبغون  
فيقولون عطشنا ياربنا  
فاسقنا فيشار اليهم ألا  
تردون فيحشرون الى جهنم  
كانها شراب يحطم بعضها  
بعضا فينسا قطنون في النار  
حتى اذا لم يبق الا من كان  
يعبد الله من بر وفاجر  
أنا هم رب العالمين في أدنى  
صورة من التي رأوه فيها  
قال فماذا تنظرون لتتبع  
كل أمة ما كانت تعبد قالوا  
ربنا فارقمنا الناس في الدنيا  
أفقر ما صكنا اليهم ولم  
نصاحبهم فيقول أنا ربكم  
فيقولون نعوذ بالله منك  
لا نشر لك بالله شيئا مرتين  
أولاً حتى أن بعضهم

الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية \* والبيهقي عن ابن عباس سورة الكهف تدعى  
في التوراة الخالة تحول بين قارثا وبين النار \* ومسلم عن أبي الدرداء من قرأ  
العشر الاواخر من سورة الكهف عصم من قننة الدجال \* وأحمد والترمذي  
والنسائي والحاكم عن جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ الم  
تنزيل السجدة وتبارك الذي يمد الملك \* والدارمي عن خالد بن مغسد ان قال  
اقرأوا النجبة وهي الم تنزيل فانه بلغني أن رجلا كان يقرأها ما يقرأ شيئا غيرها  
وكان كثير الخطايا ففشرت جناحها عليه قالت رب اغفر له فانه كان يكثر قراعتي  
فشفعها الرب تعالى وقال اكتبوا له بكل خطيئة حسنة وارفعوا له درجة \* وقال  
أيضا انها تتجادل عن صاحبها في القبر تقول اللهم ان كنت من كتابك فشفعني فيه  
وان لم أكن من كتابك فامحني عنه وأنها تكون كالطير تجعل جناحها عليه فتشفع  
له فتقنعه من عذاب القبر وقال في تبارك مثله \* وعن أبي سعيد من قرأ يس مرة  
فصلى كما قرأ القرآن مرة تين \* وفي رواية البيهقي عن معقل بن يسار من قرأ يس  
ابتغاه وجه الله غفر له ما تقدم من ذنبه فأقرؤها عند موتكم \* وأبو ذعيم عن ابن  
مسعود رضي الله عنه من قرأ يس في ليلة أصبح مغفورا \* والبيهقي عن أبي هريرة  
من قرأ يس كل ليلة غفر له \* وفي رواية عنه من قرأ يس في يوم وإيلة ابتغاه وجه  
الله تعالى غفر له \* والدارمي عن عطاء بن أبي رباح قال من قرأ يس في صدر النهار  
قضيت حوائجه \* والبيهقي عن الخليل بن مرة قال الجواميم سبع وأبواب جهنم  
سبع يحجب كل عاميم منها يقف على باب من هذه الابواب يقول اللهم لا تدخل هذا  
الباب من كان يؤمن في ويقرأني \* والترمذي عن أبي هريرة من قرأ حم الدخان  
في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك \* وابن الضريس عن الحسن قال من  
قرأ سورة الدخان في ليلة غفر له ما تقدم من ذنبه \* والبيهقي والديلمي عن فاطمة  
رضي الله عنها قارئ الحديد اذا وقعت والرحمن يدعى في ملكوت السموات  
والارض ساكن الفردوس \* والبيهقي عن ابن مسعود من قرأ سورة الواقعة  
في كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا \* وابن عدي عن أنس علموا نساءكم سورة الواقعة  
فانها سورة الغنى \* والترمذي والنسائي عن العرياض بن سارية كان النبي صلى  
الله عليه وسلم يقرأ المسحاة في كل ليلة قبل أن يرقد يقول ان فيهن آية خير من  
ألف آية قال الخافض بن كثر هي قوله هو الاول والاخر الى علم \* وقال أبي بن  
كعب أفضل المسحاة سبع اسم ربك الاعلى \* والبيهقي عن أبي امامة من قرأ  
خواتيم الحشر من ليل أو نهار قبض في ذلك اليوم أو ليلة فقد أوجب الله له  
الجنة \* وأحمد وأبو داود والترمذي والحاكم وابن عدي وخيان عن أبي هريرة

ليكاد أن يتقلب فيقول  
هل بينكم وبينه آية  
تعرفونه بها فيقولون نعم  
فيكشف عن ساق فلا يبقى  
من كان يسجد لله من تلقاء  
نفسه إلا أذن الله له  
بالسجود ولا يبقى من كان  
يسجد اتقاء ورياء إلا  
جعل الله ظهره طبقة  
واحدة كلما أراد أن يسجد  
مخّر على قفاه ثم يضرب  
الجسر على جهنم ويحل  
الشفاعة ويقولون اللهم  
سلم سلم فيمر المؤمنون  
كطرفة العين وكالبرق  
وكالريح وكالطير وكأجويد  
الخيل والركاب فنادى مسلم  
ومخدوش ومرسل ومكدوس  
في نار جهنم حتى إذا خلص  
المؤمنون من النار فوالذي  
نفسى به مامن أحد  
منكم بأشد مناشدة في  
استيفاء الحق قد تبين  
لكم من المؤمنين لله يوم  
القيامة لاخوانهم الذين  
في النار يقولون ربنا كانوا  
يصومون معنا ويصليون  
معنا ويحجون فيقال لهم  
أخرجوا من عرفتم فخرج  
صورهم على النار فخرجون  
خلفا كثيرا ثم يقولون ربنا  
ما بقي فيها أحد من أمرتنا  
به فيقول ارجعوا فمن

ان سورة في القرآن ثلاثين آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذي سجد  
الملك \* وفي رواية أني دأود تشفع \* والترمذي عن ابن عباس قال ضرب بعض أصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر فاذا فيه انسان يقرأ  
فيه سورة تبارك الذي سجد الملك حتى ختمها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره  
فقال هي المانعة هي المتجبة تجبه من عذاب الله \* والحاصل منكم عنه وددت أن  
تبارك الذي سجد الملك في قلب كل مؤمن \* والترمذي عن أنس من قرأ اذا  
زلزلت عدات نصف القرآن ومن قرأ قل يا أيها الكافرون بعد لتدبر القرآن  
ومن قرأ قل هو الله أحد عدت له بثلاث القرآن \* والبيهقي عن ابن عمر  
ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع أن يقرأ  
ألف آية في كل يوم قال أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ألهماكم التكاثر \* والشحان  
وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه ومالك وأحمد والطبراني والبرز وأبو  
عبيد عن عشرة من الصحابة قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن \* والعقيلي عن  
رجاء الغنوي من قرأ قل هو الله أحد ثلاث مررات فكأنما قرأ القرآن أجمع  
\* وأحمد عن معاذ بن أنس من قرأ قل هو الله أحد عشر مررات بني الله له بيتا  
في الجنة \* والبيهقي وابن عدي عن أنس من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة غفر  
الله له خطيئة خمسين عاما ما اجتنب خصالا أربع الدماء والاموال والفروج  
والاشربة \* والطبراني عن فيروز من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة في الصلاة  
أو غيرها كتب الله له براءة من النار اللهم اكتب لنا البراءة من النار \* وورد  
في سورة لم يكن أن الله تعالى يقول لمن قرأها أبشر عيسى فوعزني لا يمكن لك  
في الجنة حتى ترضى وفي العاديات أنه تعدل نصف القرآن وفي سورة النصر أنها  
تعدل ربع القرآن \* وروى الجويني في تفسيره عن أبيان بن أبي عياش قال حضرتنا  
وفاة موري العجلي فلما سجدنا فقلنا قد قضى رأينا نورا سا طعا قد سطع من عند  
رأسه حتى خرق السقف ثم رأينا نورا قد سطع عند رجليه مثل الاول ثم رأينا  
نورا سطع من وسطه فسكرنا ساعة ثم انه كشف الثوب عن وجهه فقال هل رأيتم  
شيئا قلنا له نعم وأخبرناه ما رأينا فقال تلك سورة السجدة قد كنت أقرأها في كل  
ليلة وكان النور الذي رأيتم عند رأسي أربع عشرة آية من أولها والنور الذي  
رأيتم عند رجلي أربع عشرة آية من آخرها والنور الذي رأيتم في وسطى آية  
السجدة بنفسها صعدت تشفع لي وبقيت سورة تبارك تحرسني ثم قضى \* وحكى  
الداقعي قال سمعت من بعض الصالحين في بعض بلاد اليمن أنه لما دفن بعض  
الموتى وانصرف الناس من في القبر ضرباود قاعني فأتهم خرج من القبر كلب أسود

فقال له الشيخ ويحك ايش أنت قال أنا عمل الميت فقال هذا الضرب فيك أم فيه قال بلى في وجدت عنده سورة يس وأخواتها خالتي بيني وبينه وضربت وطردت فسأل الله الثمان أن يجنبنا عذاب القبر والنيران وأن يرزقنا الحور والجنان بركة القرآن آمين

### باب أذكار الصباح والمساء

(أخرج أحمد) عن عبد الرحمن بن غنم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال قبل أن ينصرف ويثني رجليه من صلاة المغرب والصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له الملائكة له بكل واحدة عشر حسنة ومحبت عنه عشر سيئة ورفع له عشر درجات وكانت له حرز من كل مكروه وحرز من الشيطان الرجيم ولم يحل الذنب أن يذكره الا الشرك وكان من أفضل الناس عملا الأرجل بفضلها يقول أفضل مما قال \* وزاد النسائي من قالهن من صلاة العصر أعطى مثل ذلك \* وأحمد والخاربي سيد الاستغفار اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب الا أنت من قالها من النهار موقفاً أو ماشياً من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقف بها مات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة \* وأبو داود والترمذي كان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أصبح اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت واليك القشور وإذا أمسى قال اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت واليك المصير \* وابن السني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طمعت رضى الله عنها ما تمنعت أن تسبى ما أوصيك به تقول إذا أصبحت وإذا أمسيت يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث فأصلح لي شأني كله ولا تسكنني الى نفسي طرفة عين \* وأبو داود إذا أصبح أحدكم فليقل أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين اللهم اني أسألك خيراً هذا اليوم فقه ونصره ونوره وبركته وهداه وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما قبله وشر ما بعده ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك \* وأبو داود دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الانصار يقال له أبو أمامة فقال يا أبا أمامة مالي أراك جالساً في غير وقت الصلاة قال هموم لزممتي ودون يار رسول الله قال أفلا أعلمك كلاماً إذا قلته أذهب الله همك وقضى عليك دينك قلت بلى يار رسول الله قال قل إذا أصبحت وإذا أمسيت اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين

وحدثم في قلبه مثقال دينار من خير فأخرجوه فخرجون خلقاً كثيراً ثم يقول أرجعوا لمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فأخرجوه فخرجون خلقاً كثيراً ثم يقولون ربنا لم يزد فيها خيراً فيقول الله شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا أرجم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيراً قط قد عادوا حمماً فيلقى بهم في نهر في أفواه الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون كما يخرج الحبة في حصيل السيل فيخرجون كالثلث في رقابهم الخواتم فيقول أهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن أدخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه فيقال لهم لكم ما رأيتم ومثله (اعلم) أن الشفاعة خمس أوها الراحة من هول الموقف وتجميل الحساب وهي مختصة بمحمد صلى الله عليه وسلم والثانية في ادخال



قوم الجنة بغير حساب  
وهي أيضا وردت له صلى  
الله عليه وسلم والثالثة  
قوم استوجبوا النار فيشفع  
فيهم نبينا ومن شاء الله  
له أن يشفع له والرابعة في  
زيادة الدرجات في الجنة  
لأهلها والخامسة فيمن  
دخل النار من المؤمنين  
فيشفع فيهم نبينا وغيره من  
الأنبياء والملائكة  
وأخوانهم المؤمنين ثم  
يخرج الله كل من قال  
لا إله إلا الله من غير شفاع  
شافع حتى لا يبقى فيها إلا  
الكافرون كما في حديث  
أنس ثم أعود الرابعة  
فأجده تلك الحماد ثم أخرج  
له صاحبدا فيقال يا محمد  
ارفع رأسك وقل تسمع وسل  
تعطه واشفع تسمع فأقول  
يا رب ائذن لي فممن قال لا إله  
إلا الله قال ليس ذلك اليك  
لكن وعزتي وكبريائي  
وعظمتي وجبريائي  
لا أخرج من قال لا إله إلا  
الله أي أنفضل بأخراجهم  
دون شفاعته شافع فهو لا  
هم الذين معهم مجرد  
الآيمان وهم الذين لم يؤذن  
في الشفاعه فيهم وإنما  
دلت الآثار أنه أذن لمن  
عنده شيء رائد على الآيمان

الدين وقهر الرجال قال فقلت فاذهب الله تعالى همي وقضي عني ديني \* وابن  
المنى جاء رجلا إلى أبي الدرداء فقال يا أبا الدرداء قد احترق بيتك فقال  
ما احترق لم يكن الله عز وجل يفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من قالها أول نهار لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها آخر النهار  
لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت  
رب العرش العظيم ماشاء الله كان وما يشاء لم يكن لا حول ولا قوة إلا بالله العلي  
العظيم أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما اللهم  
انى أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها انى ربى على  
صراط مستقيم وأخرجه من طريق آخر أنه تكرر بحى رجل إليه يقول  
أدر لك دارك فقد احترقت وهو يقول ما احترقت لاني سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول من قال حين يصبح هذه الكلمات لم يصبه في نفسه ولا أهله ولا  
ماله شيء يكرهه وقد قلنا اليوم ثم قال انضوا بنا فقام وقاموا معه فانتهوا إلى داره  
وقد احترق ما حولها ولم يصبها شيء \* وفي رواية أخرى له من قالها ثم مات دخل  
الجنة وهو أن رجلا شكك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يصيبه الآفات  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل إذا أصبحت بسم الله على نفسي ومالي  
وأهلي فإنه لا يذهب لك شيء فقال له الرجل فذهب عنه الآفات \* ومسلم وأبو  
داود أما إليك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق  
لم تضرب \* وفي رواية ابن ماجه ماضر ولد غ عقر حتى يصبح \* وأحمد وأبو داود ومن  
قال حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات رويت بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد صلى  
الله عليه وسلم نبينا ورسولا كان حقا على الله أن يرضيه \* وابن المنى إذا أصبحت  
قل اللهم أنت ربى لا شريك لك أصبحنا وأصبح الملك لله لا شريك له ثلاث مرات  
وإذا أمسيت قل مثل ذلك فانهم يكفرون ما بينهن \* والترمذي وأبو داود ما من  
عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في  
الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شيء \* وفي رواية  
بخارة بلاء \* والترمذي من قال حين يمسي ثلاث مرات أعوذ بكلمات الله التامات  
من شر ما خلق لم يضره حمة تلك الليلة \* وأبو داود من قال حين يصبح أو يمسي اللهم  
انى أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت  
الله لا إله إلا أنت وأن محمدا عبدك ورسولك أعفى الله ربه من النار فمن قالها  
مرتين أعفى الله نفسه من النار ومن قالها ثلاثا أعفى الله ثلاثة أرباعه من النار  
فان قالها أربعا أعفاه الله تعالى \* وابن المنى من قال في كل يوم حين يصبح وحين



ذلك فدخل الفضيل منزله

وجعل يميني أربعين يوما

لم يخرج من البيت ثم رآه

في النوم وهو يعجب به

الى جهنم فقال بأي شيء

ترى الله المعرفة عنك وكنت

أعلم ثلاثين فقال بثلاثة

أشياء أولها بالتمجيد فاني

قلت لا صحابي بخلاف

ما قلت لك والثاني بالحمد

حدثت أصحابي والثالث

كان بي علة فناء الى طيب

فسأته عنها فقال اشرب

في كل سنة قدحاً من خمر

فان لم تفعل تبقى بك العلة

فكنت أشربه فعود بالله

من السخط الذي لا طاقة

لنابه قال بعضهم

إذا أبت الدنيا على المرء دينه

فأفاته منها فليس بضائر

اللهم ارحمنا ولا تعذبنا

ووفقنا ولا تخذلنا ولا

تسلب منا الايمان عند

خواتمة فانه لا ملجأ لنا الا

اليك ولا معول لنا الا

عليك يا أرحم الراحمين

فصل قال الله تعالى

فأولئك كثروا قطعت لهم

ثياب من نار يصب من

فوق رؤسهم الحميم يصهرون

ما في بطونهم والجلود ولهم

مقامع من حديد كلما

أرادوا أن يخرجوا منها من

له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد النجوم وان كانت عدد رمي عالج  
وان كانت عدد أيام الدنيا \* وانشأ حبان والسني من قال حسين بأوى الى فراشه  
لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا حول  
ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر غفرت  
ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر \* والشيخان عن علي رضي الله عنه أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال له ولما طمعه رضى الله عنهما اذا أو يبقا الى فراشكما فسجما  
ثلاثاً وثلاثين واحداً ثلاثاً وثلاثين وكبرا أربعاً وثلاثين قال علي رضي الله عنه  
ما تركته منذ سمعته منه صلى الله عليه وسلم قبل له ولا ليلة صغين قال ولا ليلة صغين  
والبخاري كان صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى فراشه قال يا سيدي اللهم أحيا  
وأمت يا سيدي في وضعت جنبي وبك أرفعه ان أمسكت نفسي فارحمها وان  
أرسلتها فأحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين \* والشيخان اذا أبيت فمضيت  
فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن وقل اللهم اني أسلمت نفسي  
اليك وقضيت أمري اليك وألجأت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ  
ولا منجأ الا اليك أمنت بكتابك الذي أنزلت وبنيك الذي أرسلت اللهم قتي  
عذابك يوم تبعث عبادك فان مت مت على الفطرة واجعلهن آخراً تقول \* وابن  
السني من بات على طهارة ثم مات من ليلته مات شهيداً \* وأخرج البخاري كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ من النوم قال الحمد لله الذي أحيانا بعد  
ما أماتنا واليه القشور \* وابن السني ما من رجل يقبضه من نومه فيقول الحمد لله  
الذي خلق النوم والليقة الحمد لله الذي بعثني سالماً ما سألت الله الا الله  
يحبي الموتى وهو على كل شيء قدير الا قال الله تعالى صدق عبدي \* وهو ما من عبد  
يقول عند رده الله تعالى روحه لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد  
وهو على كل شيء قدير الا غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر \* وأحمد  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام الا والسواك عند رأسه فاذا استيقظ بدأ  
بالسواك \* ومسلم من نام عن خربه أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة  
الظهر كتبت له كما غفر الله له من الليل

### باب ما يقال في بعض الاحوال

(أخرج) ابن السني من ليس ثوباً فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير  
حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه \* وهو والحاكم كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اذا خرج من بيته قال بسم الله التكالان على الله لا حول ولا  
قوة الا بالله \* والشيخان كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء قال اللهم اني

غم أعينها واذوقوا  
عذاب الخزيق \* تفتح  
وجوههم النار وهم فيها  
كالخون \* أولئك الأغلال  
في أعناقهم والسلاسل  
يسحبون في الحميم ثم في  
النار يسجرون \* والذين  
كفروا لهم نار جهنم لا يقضى  
عليهم فيموتوا ولا يخفف  
عنهم من عذابها كذلك  
يجزى كل كفور وهم  
بصطرخون فيها ربنا  
أخرجنا فعل صالحا غير  
الذي كنا نعمل أول نعمكم  
ما نذكرك فيه من تذكرة  
وجاءكم النذير قدوقوا  
بما للظالمين من نصير \* ان  
شجرة الزقوم طعام الأثيم  
كالهـل يغلى في البطون  
كغلي الحميم خذوه فاعتلوه  
الى سواء الجحيم أي وسطها  
ثم صوبوا فوق رأسه من  
عذاب الحميم ذق انك  
أنت العزيز الكريم  
وأصحاب الشمال ما أصحاب  
السمال في سهموم وحميم  
وظل من يحموم لا بارد  
ولا كريم انهم كانوا قبل  
ذلك مترفين وكانوا يصرّون  
على الحنث العظيم وكانوا  
يقولون أنذامتنا وكاترا  
وعظما ما أتينا ليعتقوا أو يأتونا

أعوذ بك من الخبث والخبائث \* وإنما ما جاءه والسفي كان اذا خرج من الخلاء  
قال الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وغافاني \* والترمذي كان اذا دخل المسجد  
صلى على محمد وسلم وقال رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك واذا خرج  
صلى على محمد وسلم وقال رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك \* وأبو داود  
والترمذي من أكل الطعام فقال الحمد لله الذي أطعني هذا ورزقنيته من غير  
حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه \* والترمذي والحاكم من دخل  
السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت  
وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ورفع بها صوته كتب الله له ألف  
ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة \* والترمذي من  
جلس في مجلس وكثر فيه لغظه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم  
وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك غفر الله له ما كان في  
مجلسه ذلك غفر الله لنا ما تقدم وما تأخر من كبائر ذنوبنا وسيئات أعمالنا  
(تنبيهات) أحدها أنه يسن الاذكار الواردة أول النهار وآخره وعند النوم  
والبقطة فينبغي إيراد الخبر الاغتناء بحفظها ومواظبتها وقد استوفها الجلال  
السيوطي في وظائف اليوم والليلة وثانيها أن الاشتغال بالاذكار الخاص بوقت  
أو محصل بان ورد الشرع به فيه ولو من طريق ضعيف أفضل من تلاوة القرآن  
لتنصيب الشارع عليه والاذكار الخاص الوارد عن بعض الصحابة كالوارد عنه  
صلى الله عليه وسلم وثالثها أنه ينبغي للذاكر والداعي أن يتدبر ما يذكر ويدعوه  
ويتعقل معناه \* قال الاسنوي وغيره من أتباعنا أودعنا ما نور غافلا عن معناه  
المعلوم له لولا الغفلة لا يناب عليه \* وقال شيخنا ابن حجر تيمده الله برحمته في العامى  
الذى لم يفهم المعنى يحتمل أنه يناب

### باب في أذكار غير مقيدة بوقت

(أخرج) الترمذي وابن ماجه وصححه الحاكم عن أبي الدرداء قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في  
درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم  
فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذلك الله \* والترمذي  
والنسائي وإنما ما جاءه وحبان أفضل الذكرا لا اله الا الله \* وأحمد ومسلم أحب  
الكلام الى الله تعالى أربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لا يضرك  
بأيهن بدأت \* وابن ماجه عليكم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر  
فان من يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها \* وابن عدي أكثر ما من قول

الاولون قبل ان الاولين  
والآخرين لمجموعون الى  
مبعات يوم معلوم ثم انكم  
أيها الضالون المكذبون  
لا يكون من شجر من زقوم  
لخالق منها البطون  
فشاربون عليه من الحميم  
فشاربون شرب الهيم هذا  
ترلهم يوم الدين نحن  
خلقناكم قولا تصدقون  
خذوه فقلوه ثم اعطهم صلوه  
ثم في سلسلة ذرعا سبعون  
ذراعا فاسلكوه انه كان  
لا يؤمن بالله العظيم ولا  
يحض على طعام المسكين  
فليس له اليوم ههنا حيم  
ولا طعام الا من غسلين  
لا يأكله الا الخاطئون  
هل اناك حديث الغاشية  
وجوه يومئذ خاشعة عاملة  
ناصبة تصلي نار احامية  
تسقي من عين آنية ليس  
لهم طعام الا من ضريع  
لا يسم ولا يغني من جوع  
\* وفي كتاب الترمذي عن  
أبي هريرة رضي الله عنه  
قال قال النبي صلى الله عليه  
وسلم لما خلق الله الجنة  
قال لجبريل اذهب فانظر  
اليها فذهب فنظر اليها  
والي ما أعده الله لاهلها  
فيها ثم جاء فقال أي رب  
وعزتك لا يجمع بها أحد

لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنوز الجنة \* ومسلم أن النبي صلى الله عليه  
وسلم خرج من عند جويرية رضي الله عنها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها  
ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحالة التي فارقتك  
عليها قالت نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك أربع كلمات  
ثلاث مرات لو وزنت بمائة اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه  
ورضاه نفسه ووزنه عرشه ومداد كلماته \* والترمذي عن علي رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك كلمات إذا أنت قاتلهم وعليك مثل  
عدد الذر خطا باعقر الله لك قل لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله الحليم  
الكريم لا اله الا الله سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد  
لله رب العالمين \* وهو واحد والحمد والحمد لله على كل شيء قد يري يوم مائة مرة كانت له  
ألا أعلمك كلمات لو كان عليك مثل جبل ثبير ذنبا أذابه الله عنك قل اللهم أكفي  
بذلك عن حرامك وأغني بفضلك عن سؤالي \* والشحان من قال لا اله الا الله  
وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له  
عندل عشر رقاب وكنت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرز من  
الشیطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد أفضل مما جاء به الا رجل عمل أكثر  
منه \* والخطيب وأبو نعيم وابن عبد البر من قال في يومه مائة مرة لا اله الا الله الملك  
الحق المبين كان له أمان من الفقر وأمان من وحشة القبور وفتح له أبواب الجنة  
والبيهقي ما من مسلم يقف عشية عرفة فيستقبل القبلة بوجهه ثم يقول لا اله الا الله  
وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة ثم يقرأ قل هو  
الله أحد مائة مرة ثم يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم  
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وعليهما معهم مائة مرة الا قال الله تعالى يا مالا تنكثي  
ما جزاء عبيدي هذا أشهدكم أني قد غفرت له وشفعته في نفسه ولو سألتني عبيدي  
هذا الشفعة في أهل الموقف \* وزرعي عن ابن عباس قال الليل والنهار أربع  
وعشرون ساعة وحروف لا اله الا الله محمد رسول الله أربعين وعشرون حرفا فمن قال  
لا اله الا الله محمد رسول الله كفر كل حرف ذنوب ساعة فلا يبقى عليه ذنب اذا  
قالها في كل يوم مرة فكيف بمن يكثر من قول لا اله الا الله ويجعلها شغلا  
اخواني ان كنتم عاصين فقولوا لا اله الا الله فانها تكفر الذنوب والعصيان وان  
كنتم طائعين فجدوا ايمانكم يقول لا اله الا الله فانها تحدد الايمان وتورث الايمان  
والامان والعفو والغفران \* وأخرج البغوي استغفروا ربكم اني استغفر الله  
وأتوب اليه كل يوم مائة مرة \* ومسلم لكل داء دواء ودواء الذنوب الاستغفار

ثم قال يا جبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال أي رب وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد قال فلما خلق الله النار قال يا جبريل اذهب فانظر اليها قال فذهب فنظر اليها فقال أي رب وعزتك لا يسمع بها أحد فسدخلها ففها بالشهوات ثم قال يا جبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال أي رب وعزتك لقد خشيت أن لا يبقى أحد الادخلها \* وفي صحيح مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تاركهم هذه التي يوقدون آدم جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم قالوا والله إن كانت لكافية يا رسول الله قال فأنما فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً كلها مثل حرها وذكر سفيان بن عيينة عن أبي هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم تاركهم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم ولولا أنها ضربت بالماء مرتين ما كان لأحد فيها منفعة \* وفي كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

\* وابن السني من استغفر الله في كل يوم سبعين مرة غفر الله له سبعين ذنباً وقد خاب عبد وأمة عمل في اليوم والليلة أكثر من سبعين ذنباً \* وأحد والحاكم من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب (وروي) معروف الكرخي عن أنس بن مالك وابن عمر أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب قال فاق لا أطيق ذلك قال فاستغفر الله عز وجل كل يوم بعد صلاة العصر سبعين مرة يغفر الله لك ذنوب سبعين عاماً قال فان لم تأت على ذنوب سبعين قال يغفر لك ذنوبك غفر الله لنا ولا قاربنا (وحكى) الباغي عن بعض الصالحين أنه عبد الله عز وجل أربعين سنة فلما كان بعض الليالي أخذته ذالة على الله عز وجل فقال الهني أرفي ما قد أعددت لي من الخور العين فما استتم الكلام حتى انشق المحراب فخرجت منه جويرية فخرجت إلى الدنيا لفتنتها فقال لها انسية أنت فانشأت تقول شكوت إلى المولى وقد علم الشكوى \* وأعطاك ما ترجو وقد كشف البلوى \* وأرسلني أذا السيل وانني \* أنا جيت طول الليل لو سمع النجوى فقال لها يا جارية لمن أنت قالت أنا لك فقال كم لي مثلك جويرية قالت مائة جويرية ولكل جويرية مائة خادمة ولكل خادمة مائة وصيفة ولكل وصيفة مائة قهرمانة ففرج وقال يا جويرية هل أعطى أحداً أكثر مني قالت يا مسكين عطاؤه البطالين الذين يقولون أسأغفر الله فيغفر لهم ثم يستغفرون الله عند غروب الشمس فيغفر لهم غفر الله لنا ولوالدينا ولا حبا منّا \* (تعبه) اعلم أن أفضل الذكر لا اله الا الله وأنه لا يساوي شيء من الأذكار هذا الذكر أصلاً كما أخبرني النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا اجتمع المشايخ السوايح قدس الله أرواحهم على اختيار هذه الكلمة الشريفة فعملوا بها في السلوك والتسليم وقالوا ينبغي للبندى أن يقتصر عليها بعد الفرائض والسنن والرواتب من الصلوات فيشتغل سائر أوقاته بها إلا ما لا بد منه \* قال النووي والهيجم أن ذكر اللسان مع حضور القلب أفضل من ذكر القلب وحده \* والهيجم المختار أنه يستحب هذا الذكر قوله لا اله الا الله لمبا فيه من التدبر فالمراد من الذكر حضور القلب فينبغي أن يكون هو مقصود الذكر فبحرص على تحصيله وإذا ذكر الله تعالى وقلبه غافل عنه فهو غير ذاكر له بل ناس له بقلبه ومقاييل بلسانه فينبغي توبته من ذلك ولزوم الاستغفار منه \* وقال بعضهم من قال الله وقلبه غافل عن الله فحصره في الدارين الله \* وقال القطب المحقق سهل بن عبد الله التستري لا أعرف معصية أتبع منه أعاذنا الله من الغفلة في الذكرو الصلاة ورزقنا الاخلاص والحضور فيهما

## باب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (أخرج) التيمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوا على فإن الصلاة على كفارة لكم وزكاة لمن صلى على صلاة صلى الله عليه عشرين \* وأحمد الثاني أن من ربي عز وجل فقال من صلى عليك من أتمت صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها \* والطبراني من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرين ومن صلى على عشرين صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة كتب الله له مائة عشرين براءة من النفاق وبراءة من النار وأسكنه يوم القيامة مع الشهداء وابن عسكرا كثيرا \* كثروا الصلاة على فإن صلاتكم على مغفرة لذنوبكم واطلبوا إلى الدرجة الوسيطة فإن وسيلتي عند ربي شفاعة لكم \* والترمذي عن أبي بن كعب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال أيها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه قال أبي فقلت يا رسول الله إنى أكثر الصلاة فكم أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك قلت فالنصف قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك قلت فالثلثين قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك فقلت أجعل لك صلاتي كلها قال إذا نكفي همك ويغفر لك ذنبك \* والطبراني من ذكرت عنده عظمي الصلاة على خطي طريق الجنة \* وابن أبي عاصم ألا أخبركم بأجل الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل على فذلك أجل الناس \* والبيهقي وابن شكري قال موقوف على أبي بكر رضي الله عنه قال الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق للناس من الماء للنار والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من عتق الرقاب وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من بهج الانقيس أو من ضرب السيف في سبيل الله \* والطبراني من قال جزي الله عنا محمد أباه وأهله أتعب سبعين ملكا ألف صباح (وروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة تحت ظل الرحمن عز وجل يوم لا ظل إلا ظله قيل من هم يا رسول الله قال من فرج عن مكروب من أمتي ومن أحيا ستمي ومن أكثر الصلاة على وعنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب (وروى) التيمي عن زين العابدين أنه قال علامة أهل السنة كثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وذكر ابن الجوزي في سلوة الاخران أن آدم عليه السلام لما رام القرب من حواء طلبت منه المهر فقال يا رب ماذا أعطيتها قال يا آدم صل على صفي محمد صلى الله عليه وسلم عشرين مرة ففعل \* وقال كعب الأحبار أوحى الله عز وجل

صلى الله عليه وسلم أوقدا على النار ألف سنة حتى احترت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة \* وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كأم رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمع وجبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أندر ون يا هذا عليه قال قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوى في النار الآن حتى انتهى إلى قعرها فسمعت وجبتها \* وفي كتاب الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن رضا من مثل هذه وأشار إلى مثل الجمجمة أرسلت من السماء إلى الأرض في مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الأرض قبل الليل ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفا الليل والنهار قبل أن تبلغ أصلها أو قعرها \* وفي صحيح البخاري عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله

لا هون أهل النار عذاباً  
يوم القيامة لو أن لك مافي  
بالارض من شئ أكنت  
اتقدي به فيقول نعم فيقول  
قد أردت منك أهون من  
هذا وأنت في صلب آدم  
أن لا تشر لي شياً فأبيت  
الا أن تشر لي \* وفي صحيح  
مسلم عن النعمان بن بشير  
رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان أهون أهل النار  
عذاباً من له نعلان وثيرا كان  
من يلبس يغسل منهما  
دماغه كما يغلي الرجل  
ما يرى أن أحداً أشد منه  
عذاباً وأنه لا هونهم عذاباً  
وفيه عن سمرة بن جندب  
أنه سمع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول ان  
منهم من تأخذه النار الى  
كعبته ومنهم من تأخذه الى  
حجرته ومنهم من تأخذه  
الى عنقه \* وفي مسند  
اليزار عن أبي هريرة رضي  
الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لو كان  
في المسجد مائة ألف أو  
بزيدون ثم تنفس رجل من  
أهل النار لأحرقهم \* وفي  
كتاب الترمذي عن ابن  
عباس رضي الله عنهما قال  
رسول الله صلى الله عليه

وجل الى موسى عليه السلام في بعض ما أوحى اليه يا موسى أتعجب أن لا يالك من  
عطش يوم القيامة قال الهى نعم قال فاكثرا الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم  
\* وروى أن مسرفاً من بني اسرائيل لما مات رموا به فأوحى الله لموسى عليه السلام  
أن غسله وصل عليه فاني قد غفرت له قال يا رب يوم ذلك قال انه فتح التوراة يوماً فوجد  
فيها اسم محمد صلى الله عليه وسلم فصلى عليه فغفر له بذلك وفي شرف المصطفى  
لأبي سعيد أن عائشة رضي الله عنها كانت تخطب في وقت السجرات فسلمت الأبرة  
وطفت السراج فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فأضاء البيت بضوئه صلى الله  
عليه وسلم ووجدت الأبرة فقال ما أضواء وجهك يا رسول الله قال ويل لمن لا يراني  
فالت من لا يراني قال الخيل قالت ومن الخيل قال الذي لا يصلي على \* اذا سمع  
باسمى \* وذكر أبو ذعيم في الخلية أن رجلاً من الأنبياء صلى الله عليه وسلم ومعه طير  
قد اصطاده فأنطق الله سبحانه الذي أنطق كل شئ الطير فقال يا رسول الله ان لي  
أولاداً وأنا أَرْضَعُهُمْ وانهم الآن جياع فأمرهم هذا أن يخليني حتى أذهب فأرضع  
أولادي وأعود قال فان لم تعودى قالت ان لم أعد فلعنني الله كمن تذكر بين يديه  
فلا يصلي عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أطلقها وأناضاً منها فذهبت الطيرة  
ثم عادت فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد الله يقرئك السلام ويقول وعزقي  
وجلالاً لانا أرحم بامتلك من هذه الطيرة بأولادها وأنا أَرْضَعُهُمْ اليك كما رجعت  
الطيرة اليك الحمد لله الذي جعلنا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم تسليماً  
\* تنبيه \* ان لكثراً الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع السلام مطلوب  
مرغب فيها فيبقى الحرص عليه كل حين ولو بأقل الصلاة وهو اللهم صل على محمد  
وآله وسلم ولا يسمع أحد بعظيم فضلها وتركها الا منهاون بالدين وتحسينها مطلوب  
أيضاً لما روى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا صليت على فأحسنوا  
الصلاة فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض على الحديث والبراد بتحسينها أن يأتي  
الصلاة بكلمها وأفضلها من أفضل الكيفيات الواردة في الصلاة على النبي صلى  
الله عليه وسلم وأجمعها الكيفية التي استنبطها وأجمعها شيخنا ابن حجر نفعنا الله به  
وهي اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وآزواجه  
أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم  
في العالمين انك حميد مجيد وبارك على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل  
محمد وآزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما باركت على ابراهيم وعلى  
آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وكما يليق بعظيم شرفه وكاله ورضاه عنه  
وما تحب وترضى له دائماً أيداً عدد مع لوماتك ومداد كلماتك ورضاً نفسك وزنة



وسلم لو أن قطرة من الزقوم  
قطرت في دار الدنيا  
لأفسدت على أهل الدنيا  
معاشهم فكيف بمن  
يكون طعامه \* وعن أبي  
سعيد الخدري عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال  
ليرادق النار أربعة  
حدر وكف كل حدر  
مسيرة أربعين سنة قال  
صلى الله عليه وسلم لو أن  
دلوا من غساق تهراق في  
الدنيا لانت أهل الدنيا قال  
العلماء الغساق عرق أهل  
النار وصيدهم وقيل  
دموعهم يقونها مع الحميم  
وقال صلى الله عليه وسلم  
ويل واد في جهنم يهوى  
الكافر أربعين خريفا  
قبل أن يبلغ قعره والصعود  
جبل من نار يصعد فيه  
سبعين خريفا ويهوى  
كذلك أبدا وقال صلى الله  
عليه وسلم لو أن مقمعا من  
حديد وضع على الأرض  
فاجتمع النملان ماتلوه  
من الأرض وقال لو ضرب  
بجمع من حديد الجبل  
لثقت وصار غبارا \* وفي  
كتاب الترمذي عن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يخرج عنق من النار  
يوم القيامة له عينان

عرشك أفضل صلاة وأكلها وأتمها كما ذكرنا وذكره المذكرون وغفل عن  
ذكرنا وذكره الغافلون وسلم تسليما كذلك وعلينا معهم وقال شيخنا ان هذه  
الكيفية قد جعت الوارد في معظم كفيات القشيد التي هي أفضل الكيفيات  
وسلم ما استنبطه العلماء من الكيفيات وزادت بزيادة بليغة فليكن هي الأفضل  
على الإطلاق وقال العلامة الحافظ الشرحي وغيره ان جميع الاذكار لا تقبل  
ولا تقبل الامع حضور القلب الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانها تقبل  
مع عدم حضور القلب وقال الشيخ الكبير قطب الدوائر أبو الحسن البكري رضي  
الله عنه ينبغي للمرء أن لا ينقص صلاته على رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
الخمسة اتقى كل يوم ولو بأقل الصلاة وقال أبو طالب المكي في قوت القلوب  
ينبغي أن لا ينقص صلاته عليه عن الثلاثة (وحكى) أن رجلا حج وكان يكثر  
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في مواقف الحج وأعماله فقبل له لم تستغل  
بالدعاء المأثور فاعتذر بأنه خرج للعب وهو والد له خات بالبرصة فكشف عن  
وجهه فاذا هو صورة حمار فخرن خزانة سيدنا ثم أخذته سنة فراء صلى الله عليه  
وسلم وتعلق به وأقسم ليخبره بقصة والده فقال انه كان يأكل الرابوا كلة يقع له  
ذلك دينا أو أخرى ولكنه كان يصلي على كل ليلة عند نومه مائة مرة فلما عرض له  
ذلك أخبرني به الملك الذي يعرض على أعمال أمي فسألت الله فتعني فيه  
فاستيقظ فرأى وجه والده كالندم لم ياد منه معهما فاقول له سبب العناية التي  
حقت والدك الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قاليت أن  
لا أتركها على أي حال كنت في أي مكان كنت (وحكى) أيضا أنه توفي تاجر عن مال  
واثنين وثلاث شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم فاقسم المال نصفين وشعرتين  
ونصبت واحدة فطلب الا كبر فطعها نصفين فأبى الا صغرا جلالة صلى الله عليه  
وسلم فقال له الا كبرأ تأخذ الثلاث بحفظك من المال قال نعم ثم جعل الثلاث  
في جيبه وصار يخرجها ويشاهدها ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فعن  
قريب كثر ماله وفتى مال الا كبر ولسا توفي الصغير رآه بعض الصالحين ورأى النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال له قل للناس من كانت له الى الله حاجة فليأت قبر فلان هذا  
ويسأل الله قضاء حاجته فكان الناس يقصدون قبره حتى بلغ الى أن كل من مر  
على قبره راكبا ينزل ويمشي راجلا في ذكركم مات يجرى الشبلي رحمه الله  
في المنام جارا له فقال مررت في أهوال عظيمة وذلك أنه أرتج على عند السؤال  
فقات في نفسي من ابن أبي علي ألم أمت على الاسلام فتوديت هذه عقوبة اهمالك  
لسانك في الدنيا فلما هم في المللكان حال بيني وبينهم مارجل جميل طيب الرائحة

تبصران وأذنان تسمعان  
ولسان ينطق يقول اني  
قد وكلت بثلاث بكل جبار  
عني وبكل من دعا مع الله  
الها آخر وبالصورين  
\* وفي كتاب الترمذي عن  
أبي امامة رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم في قوله يسقي من ماء  
صديد يخرجه ولا يكاد  
يسبغه قال يقرب الى فيه  
فاذا أدنى منه شوى وجهه  
ووقعت فبروة رأسه فاذا  
شربه قطع أمعاء حتى  
يخرج من دبره يقول الله  
تعالى وسقوا ماء حميا  
قطع أمعاءهم ويقول جل  
وعلاوان يستغيثوا يغاثوا  
بماء كالمهل يشوي  
الوجوه وفيه عن أبي هريرة  
رضي الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال ان  
الحميم ليصب على رؤوسهم  
فينفذ الحميم حتى يخلص  
الى جوفه فيساق ما في  
جوفه حتى يخرج من قدميه  
وهو الصهر ثم يعاد كما كان  
\* وفيه عن أبي سعيد  
الخدري رضي الله عنه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قال وهم فيها كالخون قال  
تشويه النار فتخلص شفته  
العليا حتى تبلغ وسط رأسه

خذ كوفي حتى قد كرتها فقلت له من أنت يرحمك الله قال أنا شخص خلقت لكثرة  
صلاتك على النبي صلى الله عليه وسلم وأمرت أن أنصر لثني كل كروب ورأت امرأة  
ولدها بعد موته يعذب فخرت لذلك وبكت ثم رأته بعد ذلك وهو في النور والرحمة  
فسأله عن ذلك فقال مر رجل بالقبرة فصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وأهدى  
ثوبه الملامات بفصل نصيب المغفرة \* ورأى رجل من أهل شيراز أبا العباس أحمد  
ابن منصور عليه حلة وعلى رأسه تاج مكلل بالجوهر فقال له ما فعل الله بك فقال  
غفر لي وأكرمني وتوجني وأدخلني الجنة فقال له بماذا قال بكثرة صلاتي على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم \* وكان بعض الصالحين جعل على نفسه عبدا معلوما يصلي  
على النبي صلى الله عليه وسلم عند النوم فاخذته عيناه ليلة فرأى النبي صلى الله  
عليه وسلم داخل عليه فامتلا بيبته فورا فقال له هات هذه الغم الذي يكثرك الصلاة  
علي \* أقبله قال فاستحييت فأدرت له خدي فقبلته فانتبهت فاذا البيت يفوح مسكاً من  
رائحته صلى الله عليه وسلم وبقيت رائحة المسك في قبلته في خدي نحو ثمانية أيام  
\* ورأى بعض الصالحين باب قصر الكاغدي فقال ما فعل الله بك قال رحمني  
وغفر لي وأدخلني الجنة فقبل له بماذا قال لما وقفت بين يديه أمر الملائكة فحسبوا  
ذنوبي وصلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوها أكثر فقال لهم المولى جلت  
قدره حسبكم باملائكتي لا تحاسبوه واذهبوا به الى جنتي اللهم أدخلنا الجنة  
بغير حساب بجاه الشفيع العاقب صلى الله عليه وسلم عدد ما ذكره الذاكرون  
وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون وسلم كذلك

#### باب الشرك الأصغر وهو الرياء

قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء الله فليجمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا  
أي لا يراني بعمله \* وأخرج أحمد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أخوف  
ما أخاف عليكم الشرك الأصغر وهو الرياء يقول الله يوم القيامة للاربعين اذا جرى  
الله الناس باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا انظروا هل تجدون  
عندهم جزاء \* وابن حبان ان أخوف ما أخاف على أمتي الاشرار الله أعمالي لست  
أقول تعبدون ثمسا ولا قراولا وثنا ولكن أعمالا لغير الله وشهوة خفية والطبراني  
ان أدنى الرياء شرك وأنجب العبيد الى الله الاتقياء الانقياء أي المتبالغون في ستر  
عبادتهم وتزويجها عن شوائب الأغراض الفانية والخلق الدنية الذين اذا غابوا  
لم يتفقدوا واذا شهدوا أي حضر والم يعرفوا أو ثلث أئمة الهدي ومصابيح العلم  
وأبوزعيم والديلي ان الله حرم الجنة على كل مرء \* والديلي ربح الجنة بوجد  
من مسيرة خمسمائة عام ولا يجدها من طلب الدنيا لعمل الآخرة \* والطبراني ان في

وشرى شقته السفلى حتى  
 تضرب سرته \* وفي كتاب  
 الترمذي قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان غلط  
 جلد الكافر اثنا عشر  
 وأربعون ذراعا وان ضربته  
 مثل أحد وان مجلسه في  
 جهنم كباين مكة والمدينة  
 \* وفي صحيح مسلم قال شريس  
 الكافر أو ناب الكافر  
 مثل أحد وغلظ جلده  
 مسيرة ثلاث وقال ما بين  
 منكبي الكافر في النار  
 مسيرة ثلاث للراكب  
 السريع (وروى) عن ابن  
 عمر رضي الله عنهما قال  
 قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان الكافر  
 ليسحب لسانه الفرسخ  
 والفرسخين يتوطأه الناس  
 وفي كتاب الترمذي وغيره  
 عن أنس قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أيها  
 الناس ابكوا فان لم تبكوا  
 قبا كوا فان أهل النار  
 يكون في النار حتى قيل  
 دموعهم على وجوههم  
 كأنها جداول حتى تنقطع  
 الدموع فتسيل الدماء  
 فتصرح العيون فلو أن  
 سفننا أخرجت فيها لحرث  
 (وحكى) عن شقيق البلخي  
 أنه كان يوما يعاتب نفسه

جهنم وادنا تستعذب جهنم من ذلك الوادي في كل يوم أربعين مرة أعند ذلك  
 الوادي لمرأتين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم لحامل كتاب الله وللمصدق في غير  
 ذات الله وللصالح وللخارج في سبيل الله \* وهو البهيقي من أحسن الصلاة حيث  
 يراه الناس ثم أضاءها حيث مخلوق ذلك استهانة استهان بها بنار به \* وابن ماجه رب  
 ضائم ليس له من صيامه إلا الجوع ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر \* والديلمي  
 أياكم أن تخططوا طاعة الله بحب ثناء العباد فيحبط أعمالكم \* ومسلم قال الله  
 تعالى أنا أغني الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته  
 وشركه \* وهو رواية إذا كان يوم القيامة أتى بهتف مخمجة تنصب بين يدي الله تعالى  
 فيقول الله ملائكتكم اقبلوا هذا أو ألقوا هذا اقبلوا هذا أو ألقوا هذا وعز ذلك ما رأينا فيها  
 الاخر اقبلوا فم لكن كان لغيري ولا أقبل اليوم إلا ما اتفقت به وجهي \* وأحمد  
 ومسلم ان أول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد فأقرب به فعرّفه أي الله  
 نعمته فعرّفه قال لها عملت فيها قال قالت فيك حتى استشهدت قال كذبت  
 ولكنتك قالت لي قال جرى أي شجاع فقد قيل ثم أمر به فيسحب على وجهه حتى  
 أتى في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأقرب به فعرّفه نعمته فعرّفه قال لها  
 عملت فيها قال نعمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنتك نعمت  
 لي قال هو عالم وقرأت القرآن لي قال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فيسحب على  
 وجهه حتى أتى في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله  
 فأقرب به فعرّفه نعمته فعرّفه قال لها عملت قال ما تركت من سبيل تحب أن ينفق  
 فيها لك قال كذبت ولكنتك فعلت لي قال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فيسحب  
 على وجهه ثم أتى في النار \* والطبراني والبيهقي يؤمر ثامن يوم القيامة إلى الجنة  
 حتى إذا دلوا منها واستمشقوا ريحها ونظروا إلى قصورها وإلى ما أعد الله لأهلها  
 فيها انودوا أن امرئ فوههم عنها لا نصيب لهم فيها فبرجعون بحسرة ما يرجع  
 الأولون والآخرون عنها فيقولون ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن نرى ما رأينا  
 من ثوابك وما أعددت فيها لأوليائك كان أهون قال ذلك أردت منكم يا أشقياء  
 كنتم إذا دخلتم بارزتموني بالعظام وإذا القيمت الناس لقيمتموهم مخبتين تراؤن  
 الناس بأعمالكم خلاف ما تعطوني من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني  
 وأبدلتهم الناس ولم تحببوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي فاليوم أذيقكم العذاب  
 مع ما حرمتكم من النوايب (وروى) الذهبي سأل رجل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال ما الجنة عدا قال صلى الله عليه وسلم أن لا تخادع الله قال وصيف  
 تخادع الله قال أن تعمل بما أمرك الله ورسوله وترى وجهه الله فاقهوا الرياء

ويوصيها ويقول يا شقيق  
لا تعص الله الأعلى حسب  
ما تطيق من عذابه واعمل  
لا تخزنك على قدر حوائجك  
إليها واطلب الرزق على  
قدر مقامك في الدنيا  
واعمل لدار لا تقاد لها  
فسوف ترى إذا انجلي الغبار  
أفرس تحتك أم حمار  
(وروي) أن الربيع بن خثيم  
كان يذهب إلى ابن مسعود  
فترت بجانب حداد فرأى  
الحديدية المحمأة في السكر  
فغشي عليه ولم يبق إلى  
الغد فلما أفاق سئل عن  
ذلك فقال تذكرت كون  
أهل النار في النار \* اخواني  
صحبوا الإيمان وهو تصديق  
القلب ولا يعتبر بالامع  
اللفظ بالشهادتين حتى  
تتجوا من خلود نار جهنم  
واحرصوا كل الحرص  
على الاتيان بكال خصال  
الاسلام حتى تتجوا من  
دخولها رأسا  
أيا عاملا للنار جسمك لين  
فقر به عمرنا بحر الظهيرة  
ودرجه في لسع الزناير تجتري  
على نهش حبات هناك  
عظيمة  
فان كنت لا تهوى فويلك  
ما الذي  
دعانا إلى استخاط رب البرية

فانه الشريك بالله وان المرائي ينادى عليه يوم القيامة على رؤس الخلائق بأربعة  
أسماء ما كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر ضل عملك وبطل أجرك فلا خلاق لك  
اليوم فالتمس أجرك ممن تعمل له يا مخادع (وتقبيها) أحدهما ان الرياء المذموم  
ارادة العامل بعبادته غير وجه الله تعالى كأن يقصد اطلاع الناس على عبادته  
حتى يحصل له نحو مال أو ثناء وقد اختلف حجة الاسلام الغزالي وساطان العلماء  
عز الدين بن عبد السلام فمن قصد بعمله الرياء والعبادة فقال الغزالي ان غلب  
باعت الدنيا فلا ثواب له أو باعت الآخرة فالثواب له وان تساوى تساقطا فلا ثواب  
أيضا وقال ابن عبد السلام لا ثواب مطلقا وجه الزركشي للاخبار الصحيحة  
تكبر من عمل عملا أشرك فيه غيري فانابرى عنه هو الذي أشرك (وثانيهما) أن  
العبد اذا عقد عبادته على الاخلاص ثم ورد عليه وارء الرياء فان كان بعد تمام  
العمل لم يؤثر فيه لانه تم على الاخلاص فان تكاف الظهارة والتحدث به قصد  
للرياء قال الغزالي فهو مذموم وفي الآثار والاختار ما يدل على أنه يحبط العمل  
ثم قال الا قدس أنه مناب على عمله الذي انقضى ومعاقب على مراآته بطاعة الله  
ولو بعد فراغه منها (وحكى) أن رجلا أضاف سفيان الثوري وأصحابه فقال لاهله  
ها اتوا الطبق لا الذي أتيت به في الحجة الاولى بل في الثانية فقال سفيان الثوري  
هو مسكين أفسد هذا حقه عافانا الله من الرياء \* وورد أنه صلى الله عليه وسلم قال  
لا يبي بكر رضى الله عنه الشرك أخفى من ديب النمل وسألك على شيء اذا فعلته  
أذهب الله عنك مغارا الشرك وكباره تقول اللهم انى أعوذ بك أن أشرك بك  
وأنا أعلم وأستغفر لك لما لا أعلم تقولها ثلاث مرات وسئل بعض الأئمة من  
المخلص فقال الذى يكتم حسنة كما يكتم سيئة وسئل آخر ما غاية الاخلاص  
قال أن لا تحب محمدا الناصر (وحكى) الشيخ شرف الدين بونس في مختصر الاحياء  
ان من أخلص لله في العمل وان لم ينو ظهر ثمار بر كته عليه وعلى عقبه الى  
يوم القيامة كما قيل لما أهبط آدم عليه السلام الى الارض جاءته وحوش القلابة  
تسلم عليه وترويه فكان يدعو لكل جفص بما يليق به فجاءت طائفة من الطمباء  
فدعاهن ومسح على ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فلما رأى بواقبها ذلك  
قالوا من أين هذا الكن فقلن زينا في الله آدم فدعانا ومسح على ظهورنا فغشى  
الباقى اليه فدعاهن ومسح على ظهورهن فلم يظهرهن من ذلك شيء فقالوا قد  
فعلنا كما فعلتم فلم نر شيئا مما حصل لكم فقالوا أنتم كان عملكم تمتلوا كمال  
اخوانكم وأواملك كان عملهم من غير شوب فظهر ذلك في نسلهم وعقبهم الى يوم  
القيامة اللهم ارزقنا الاخلاص واجعلنا من المخلصين

## باب التكبر والعجب

قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً  
والعاقبة للمتقين قال أبو حيان علق الله حصول الدار الآخرة على مجرد عدم إرادة  
العسلو فكيف بمن باشر وقال ولا فساد أبداً كلاً لا يبدل على أن كلاً منهم حاصد  
لا مجموعهما \* وعن علي كرم الله وجهه أن الرجل ليحجبه أن يكون شرّاً نعله  
أجود من شرّاً فعل صاحبه فيدخل تحتها \* وعن الفضيل أنه قرأها ثم قال  
ذهبت الأمانى \* وعن عمر بن عبد العزيز أنه كان يردّها حتى قبض \* وأخرج  
مسلم وأبو داود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار من كان في قلبه  
مثقال ذرة من خردل من إيمان ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة من  
خردل من كبر \* وابن عباس كراياكم والكبر فان إبليس حمل الكبر على أن لا  
يعبد آدم وأماكم والحرص فان آدم عليه السلام حمله الحرص على أن أكل  
من الشجرة وأماكم والحسد فان ابن آدم أنما قتل أحدهما صاحبه حسداً فان  
أصل كل خطيئة \* والنسائي والترمذي يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال  
الذئب في صورة الرجال يغشاهم الذل من كل مكان يساقون إلى سبعين في جهنم يسمى  
بولس به لوهم نار الأمار يسقون من عصارة أهل النار من طينة الخبال \* وفي  
رواية يسقون من طينة الخبال وهو عصارة أهل النار \* وأبو الشيخ شرار أمّتي  
المعجب بدنيته المراتي بعمله الخاضع بحجته الرياء شرك \* وأبو نعيم من حمد نفسه  
على عمل صالح فقد ضل شكره وحبط عمله \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
في النار ثوابيت يجعل فيها المتكبرون فيغلق عليهم \* وقال صلى الله عليه وسلم من  
أحب أن يقتل له الرجال قناباً فليتبوأ مقعده من النار \* وقال صلى الله عليه وسلم  
من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل النار فليتنظر إلى رجل قاعد بين يديه قوم قيام  
وقال أبو الدرداء لا يزال العبد يزداد من الله بعد ما مشى خلفه \* وقال سليمان بن  
داود عليه ما الصلاة والسلام يوم اللعن والانس والطير والبهاثم اخرجوا فخرج  
في مائتي ألف من الانس ومائتي ألف من الجن فرفع حتى هم رجل الملائكة في  
السموات ثم خفض حتى مست قدماه البحر فسمع صوتاً لو كان في قلب صاحبكم  
مثقال ذرة من كبر لحسفت به أبعد مما رفعت \* وسئل سليمان عليه السلام عن  
السبيبة التي لا ينفع معها حسنة فقال التكبر (وروي) أن خليعاً من بني إسرائيل  
جلس إلى عابد يتقرب به فأنف من مجالسته وطرده فأوحى الله تعالى إلى نبيه أنه  
غفر للخليع وأحبط عمل العابد الجاهل العاصي إذ تواضع وذل هيبة الله وخوفاً  
منه فقد أطاع فهو أطوع من العالم المتكبر والعابد المعجب \* وقال الغزالي

تبارزه بالنكرات عشية  
وتصبح في أبواب نسل وعفة  
فانت عليه منك أجرى  
على الورى  
بما فيك من جهل وخبث  
طوية  
تقول مع العصيان رب غافر  
صدقت ولكن غافر بالمسيئة  
ورب بلترزاق كما هو غافر  
فلم تصدق فيه ما بالأسوية  
فانت ترجو العفو من  
غير توبة \* ولست ترجي  
الرزق إلا بحيلة  
على أنه بالرزق كفل نفسه  
لكل ولم يكفل لكل بحنة  
الهي أجراً من عظيم ذنوبنا  
ولا تخزننا واظفر البتار حمة  
وخذبنا واصبنا اليك وهب لنا  
يقينا يقينا كل شك وريبة  
الهي اهدنا فيمن هديت  
وخذبنا  
إلى الحق نهجاً في سواء  
الطريقة  
وكن شغلنا عن كل شغل  
وهما  
وبغيتنا عن كل هم وبغية  
وصل صلاة لا تناهي على  
الذي  
جعلت به مسك ختام النبوة  
﴿فصل﴾ في الخلود في  
النار قال الله تعالى  
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا  
أولئك أصحاب النار هم

فيها خالدون وفي كتاب الترمذي عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على أهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون بالطعام فيعانون بطعام من قريع لا يمتن ولا يغني من جوع فيستغيثون بالطعام فيعانون بطعام ذي غصة فيذكرون أنهم كانوا يحزنون الغصص في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيرفع اليهم الخمر بكلايب الحديد فإذا دنت من وجوههم شوت وجوههم فإذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم فيقولون ادعوا خربة جهنم فيقولون أولئك تأتكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا ما دعاء الكافرين إلا في ضلال قال فيقولون ادعوا ما لك فيقولون يا مالك ليقتض عليه نار بك قال فيجيبهم أنكم ما كنتم قالوا لا محش نمت أن بين دعاكم واجابة مالك ما هم ألف عام قال فيقولون ادعوا ربكم فلا أحد خير من ربكم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما

كل من رأى نفسه خيرا من أحد من خلق الله فهو متكبر \* وقال جندون من ظن أن نفسه خير من فرعون فقد أظهر الكبر أعادنا الله من الكبر وجانا من العجب \* خاتمة في ذم الخيلاء وفضل التواضع \* أخرج البخاري في كتابه عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي الدنيا التواضع لا يزيد العبد إلا رفعة فتواضعوا ربكم الله والعفو لا يزيد العبد إلا عزاقا فعوا فبكم الله والصدقة لا تزيد المال إلا كثرة فتصدقوا ربكم الله عز وجل \* والترمذي والحاكم من ترك اللباس تواضعا لله تعالى وهو يقدر عليه دعا الله يوم القيامة على رؤس الخلائق حتى يخبر من أي حبل الإيمان شاء يلبسها \* والبيهقي والخطيب البادي بالسلام يرى من الكبر \* وأبو ذعيم تواضعوا وجاهلوا المساكين تكونوا من كبار الله وتخرجوا من الكبر والطبراني أن من تواضع لله تعالى الرضا بالدون من شرف المجالس \* والبيهقي ما استكبر من أكل معه خادمه وركب الخمار بالأسواق واعتقل الشاة خلفها وهو من خيل سلغته فقد برئ من الكبر \* وقال عروة بن الزبير رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى غاتقه قربة ماء فقلت يا أمير المؤمنين لا ينبغي لك هذا فقال لما أتاني الوفاء ما عيين مطيعين دخلت نفسي نخوة فأجبت أن أكثرها ومضى بالقربة إلى حجرة امرأته من الأنصار فافرقها في أناسها ورؤي أبوه مرة وهو أمير المدينة على ظهره خزمة حطب وهو يقول طرقتوا الأمير وقيل لا يريد متى يكون الرجل متواضعا فقال إذا لم يزل نفسه مقاهلا ولا يري أن في الخلق من هو شر منه \* وقال إبراهيم بن سليمان الشرف في التواضع والخزي التقوى والخربة في القناعة (وحكي) بعضهم رأيت عند الصغار جلارا كالبغلة وبين يديه غلمان يعنفون الناس ثم رأيتهم بعد ادخاها حاسرا هويل الشعر فقلت له ما فعل الله بك قال ترفعت في موضع يتواضع الناس فيه فوضعني حيث يترفع الناس اللهم ارزقنا التواضع وارفعنا به مكانا علوا

### باب الحقد والحسد

قال الله تعالى أم تحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله \* وأخرج ابن ماجه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسدا كل الحسدات كأتا كل النار والخطيب \* والدليل الحسد يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل \* والطبراني ليس مني

فوحسد ولا غمة ولا كهانة ولا أنامنه \* والحاكم والديلي ان ابليس يقول ايقوا  
 من بني آدم البغي والحسد فانهم ما يعدلان عند الله الشرك \* وأحمد والترمذي دب  
 اليكم داء الاعم قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر  
 والذي نفس محمد بسده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا  
 أولا أبغضكم بشئ اذا فعلنوه تحابتم أفشوا السلام بينكم \* وأخرج البيهقي ان  
 الله يطلع على عباده ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين ويرحم المسترحمين  
 ويؤخر أهل الحقد كما هم عليه \* وابن زنجويه تعرض أعمال بني آدم على الله كل  
 يوم اثنين وخميس فيرحم الله المسترحمين ويغفر للمستغفرين ثم يذره أهل الحقد  
 يحقدونهم \* وروى فعل المعروف يقي مصارع السوء ووعظ بعض الأئمة بعض  
 الامراء فقال اياك واليك كبر فانه أول ذنب عصي الله تعالى به ثم قرأ واذقلنا  
 لللائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس واباك والحرص فانه أخرج آدم من  
 الجنة أسكنه الله الجنة عرضها السموات والارض وقال كل منها الاشجرة واحدة  
 نهاه الله عنها فمن حرمه أكل منها فأخرجه الله من الجنة ثم قرأ اسطامها جميعا  
 الآية واباك والحسد فانه حمل ابن آدم على أن قتل أخاه حين حسده ثم قرأ وانبل  
 عليه من نبي ابني آدم بالحق اذ قرأ باقر بانا نقبل من أحسدهما ولم نقبل من الآخر  
 قال لا قتلتك قال انما يقبل الله من المتقين وقيل كان السبب في قتله أن زوجته  
 المقتول هامل كانت أحمل من زوجة القاتل فابيل حسده عليها حتى قتله (وحكى)  
 أن بعض الصالحين كان يجلس بجانب ملك ينصحه ويقول له أحسن الى المحسن  
 بأحسنه فان المسمى يستكفيه أساءته فحسده على قريب من الملك بعض الجهلة وعمل  
 الحيلة على قتله فسمي به للملك فقال له انه يزعم أنك أبحر وأماره ذلك أنك اذا قربت  
 منه وضع يده على أنفه لتسلايشم رائحة البحر فقال له انصرف حتى أنظر فخرج  
 فدعا الرجل أنزله وأطعمه ثوبا فخرج الرجل من عنده وجاء للملك وقال مثل قوله  
 السابق أحسن الى المحسن الى آخره كما دونه فقال له الملك ادن مني فدنا منه  
 فوضع يده على فيه فخافه أن يشم الملك منه ريح التوم فقال الملك في نفسه ما أرى  
 فلانا الا قد صدق وكان الملك لا يكتب بخطه الا بجائزة أو صلة فكسب له بخطه  
 لبعض عماله اذا أتاك صاحب كتابي هذا فادبجه واسلمه واحش جلدته تينا وايعث  
 به الى فأخذ الكتاب وخرج فلقبه الذي سعى به فقال ما هذا الكتاب قال خط الملك  
 لي بصفة فقال له مني فقال هو لك فأخذته ومضى الى العامل فقال العامل  
 في كتابك أن أذبحك وأسلمك قال ان الكتاب ليس هو لي الله انه في أمري حتى  
 أراجع الملك قال ليس لكتاب الملك مراجعة قد يحبه وسلمه وحشا جلدته تينا

ضا اين زيننا أخرجنا منها  
 فان عدنا فانظالمون قال  
 فيحبهم اخسوافيها ولا  
 تكلمون قال فعند ذلك  
 طسوا من كل خير وعند ذلك  
 يأخذون في الزفير والحيرة  
 والويل ويروى أن لهب  
 النار يرفع أهل النار حتى  
 يطهروا كما يطهر الشرر فلذا  
 رفعهم أشرفوا على الجنة  
 وبينهم حجاب فنادى أصحاب  
 الجنة أصحاب النار أن قد  
 وجدنا ما وعدنا ربنا حقا  
 فهل وجدتم ما وعد ربكم  
 حقا قالوا نعم فاذن مؤذن  
 بينهم أن لعنة الله على  
 الظالمين ونادى أصحاب النار  
 أصحاب الجنة أن أفيضوا  
 علينا من الماء أو مما  
 رزقكم الله قالوا ان الله  
 حرمها على الكافرين  
 فتردهم ملائكة العذاب  
 بمقامع الحديد الى قعر  
 جهنم قال بعض المفسرين  
 هو معنى قول الله عز وجل  
 كلما أرادوا أن يخرجوا  
 منها أعيدوا فيها وقيل لهم  
 ذوقوا عذاب النار الذي  
 كنتم به تكذبون وفي  
 الكشاف وأتوا التزويل  
 عن ابن عباس رضى الله  
 عنهما أن لهم ست دعوات  
 اذا دخلوا النار يقولون

وهمنا فارجعنا فعمل صالحا  
فيجابون لقد حق القول مني  
فيقولون ألفا ربنا أمنا  
انقين وأحييتنا انقين  
فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى  
خروج من سبيل فيجابون  
ذلكم بأنه إذا دعى الله  
وحده كفرتم فيقولون ألفا  
بأمالك لم يقض علينا ربك  
فيجابون انسكم ما كنون  
فيقولون ألفا ربنا أخرنا إلى  
أجل قريب نجيب دعوتك  
فيجابون أولم تكونوا  
أقسمتم من قبل ما لكم من  
زوال فيقولون ألفا ربنا  
أخرجنا فعمل صالحا فيجابون  
أولم نذكركم ما كنتم كرفيه من  
قد كروا لكم النذير فيقولون  
ألفا رب ارجعوني لعلني أعمل  
صالحا فيما تركت كلا إنما كلمة  
يهو قائلها فيجابون اخسروا  
فيها ولا تكلمون ثم لا يكون  
لهم فيها الا زفير وشهيق  
وعواء وفي صحح مسلم عن  
عبد الله بن عمر رضي الله  
عنهما ما أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال إذا صار  
أهل الجنة إلى الجنة وصار  
أهل النار إلى النار أتى  
بالموت حتى يجعل بين الجنة  
والنار فيذبح ويقال يا أهل  
الجنة لا موت ويا أهل النار

وبعث به ثم عاد الرجل إلى الملك كعادته وقال مثل قوله فحبب الملك وقال ما فعل  
الكتاب قال لقيني فلان واستوهبه مني فدفعته له فقال الملك انه ذكر لي أنك ترعم  
أني أبخر قال ما قلت ذلك قال فلم وضعت يدي على أنفك وفيك قال أطعمني ثوما  
فسكرت أن تشبه قال صدقت ارجع إلى مكانك فقد أتى السيء أساءته فتأملوا  
رحمكم الله شؤم الحسد وما حذر اليه اللهم طهر قلوبنا من الحسد والحقد (وحكى)  
أبو نعيم عن يحيى الجاني قال كنت في مجلس سفيان بن عيينة فاجتمع عليه ألف  
إنسان أو يزيدون أو يقصون فالتفت في آخر مجلسه إلى رجل كان عن يمينه فقال  
قم حدث القوم حديث الحية فقال الرجل أسندوني فأسندناه وسأل بخقون عينة  
ثم قال ألفا معوا وعوا واحدة ثني أبي عن جدي أن رجلا كان يعرف محمد بن حمر  
وكان له ورع يصوم النهار ويقوم الليل فخرج ذات يوم يتصيدا فعرضت له حية  
فقالت يا محمد بن حمر أخرجني أجارك الله قال لها من قالت من عدو قد ظلمني قال لها  
وأي عدو لك قالت له من ورائي قال لها ومن أي أمة أنت قالت من أمة محمد  
صلى الله عليه وسلم قال فقمت بردائي وقلت ادخلي فيه قالت يراني عدوي فقلت  
طمرى فقلت ادخلي بين طمرى وبطني قالت يراني عدوي فقلت لها يا الذي  
أصنع بك قالت ان أردت اصطناع المعروف فاقض علي فإني حتى أنساب فيه قلت  
أخشى أن تقتليني قالت لا والله ما أقتلك الله شاهد على بذلك وملائكته وأنبياءه  
وحملته عرشه ومساكن هواته ان أنا قتلتك قال محمد بن الحنفية ففتحت في قانسات  
فيه ثم مضيت فمارضني رجل معه مصامة فقال لي يا محمد قلت وما أساء قال لقيت  
عدوي قلت ومن عدو لك قال حية قلت اللهم لا واستغفرت ربّي من قولي لا مائة مرة  
ثم مضيت قليلا فخرجت رأسها من في وقالت انظر مضى هذا العدو فالتفت فلم  
أر أحدا قلت لم أر أحدا ان أردت أن تخبرني فاجري فقالت الآن يا محمد اختر  
واحدة من اثنتين إما أن أقمت كبدا وإما أن أثقب قوادلك فأدعك بلا روح فقلت  
سبحان الله أين العهد الذي عهدت إلي واليمين الذي خلفت ما أسرع ما نسبته  
قالت يا محمد لم نسب العداوة التي كانت بيني وبين أمك آدم حيث أخرجته من  
الجنة على أي شيء أردت اصطناع المعروف مع غير أهله قلت لها ولا بد أن تقتليني  
قالت لا بد من ذلك فامهليني حتى أسير إلى تحت هذا الجبل فأمرس نفسي  
موضعا قالت شأنك قال محمد مضيت أريد الجبل وقد أيسرت من الحياة فرفعت  
طرفي إلى السماء وقلت يا لطيف يا لطيف الطيف في الطيف يا لطيف بالقدرة  
التي استوت بها على العرش فلم يعرف العرش أين مستقر لك منه الا كفتيني  
هذه الحية ثم مضيت فمارضني رجل طيب الرائحة نقي البدن قال لي سلام عليك



قلت وعليك السلام يا أخي قال مالي أراك تغير لونك قلت من عدو قد ظلمني قال  
وأن عدوك قلت في جوف قال لي افتر فكاً ففتحت في فوضع فيه مثل ورقة زيتونة  
خضراء ثم قال امضغ واطبع فضغت وبلعت فلم ألبث بصيراً إلا مضغ بطني ودارت  
في بطني فرميت بها من أسفل قطعة قطعة فذهلت بالرجل قتلت له من أنت  
الذي من الله علي بل قد فصلك ثم قال ألا تعرفني قلت اللهم لا قال يا محمد بن حمير  
إنه لما كان بينك وبين الجنة ما كان ودعوت بذلك الدعاء فمحت ملائكة السموات  
السبع إلى الله عز وجل فقال وعزقي وجلالي رأيت بعيني كل ما فعلت الجنة  
بعبدى وأمرني الله سبحانه وتعالى البليوا أن يقال لي المعروف مستقرى في  
السماء الرابعة أن انطلق إلى الجنة وخذ ورقة خضراء والحق بها عبدى محمد بن  
حمير يا محمد عليك باصطناع المعروف بيني وبين مصارع السوء وإنه وإن ضيعه المصطنع  
إليه لم يضيع عند الله عز وجل

### باب الغضب

(أخرج) البيهقي وابن عساكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يا معاوية  
إياك والغضب فإن الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الطير العسل \* والخرا تظلي  
أباكم والبغضاء فأنما الخالقة \* وابن شاهين يقول الله ابن آدم اذكرني حين تغضب  
أذكر لك حين أغضب ولا تحمقك فحين تحمق \* والحكيم إن الغضب مبهم من نار  
جهنم يضعه الله على نياط أحدكم ألا ترى أنه إذا غضب أحرقت عينه وأربد وجهه  
وانتفخت أوداجه \* والترمذي للنار باب لا يدخله إلا من شق غيظه بمخط الله  
والطبراني من دفع غضبه دفع الله عنه عذابه \* وأحمد وأبو داود إن الغضب من  
الشیطان والشیطان خلق من النار وإنما يطغأ بالماء النار فإذا غضب أحدكم  
فليتوضأ \* والطبراني لو يقول أحدكم إذا غضب أعوذ بالله من الشيطان الرجيم  
ذهب عنه غيظه (وروى) أن بعض الصحابة حمله الغضب على أن ارتد عن الإسلام  
ومات كافراً أقام شر الغضب وما يحمل عليه والعياذ بالله وعن وهب بن منبه أن  
راهباً في صومعته أراد الشيطان أن يضلّه فحجز عنه فناداه ليقتح له فسكت فقال إن  
ذهبت ندمت فسكت فقال أنا المسيح فأجابه وقال إن كنت المسيح فأصنع بك ألت  
قد أمرتنا بالعبادة والاجتهاد ووعدتنا القيامة فلو حدثنا اليوم بغير ذلك لم نقبله  
منك فأخبره أنه شيطان جاء ليضلّه فلم يستطع ثم قال له ساني عما شئت أخبرك قال  
ما أريد أن أسألك عن شيء فولي الشيطان مدبراً فقال له الراهب ألا تسمع قال بلى قال  
أخبرني أي أخلاق بني آدم أعون لك عليهم قال الحدة إن الرجل إذا كان حديداً  
قلبناه كما يقلب الصبيان الكرة أعادنا الله من شر الشيطان وشركه

لا موت وترداد أهل الجنة  
فرحاً إلى فرحهم وأهل  
النار خزانة إلى خزائنهم وفي  
كتاب الترمذي فلو أن أحداً  
مات فرحاً لمات أهل الجنة  
ولو أن أحداً مات خزانة لمات  
أهل النار فاتقوا الله يا أخي  
ولا تصغروا ولا تلتقوا مثل  
هذا خلف ظهرك فطنا  
منك أنه إنما يلحق الكفار  
فقد روى البخاري في  
صحيحه أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال يا بلال قم  
فأذن لا يدخل الجنة إلا  
مؤمن وأنه قال صلى الله  
عليه وسلم إن العبد لم يعمل

(خاتمة) في فضل كظم الغيظ والعفو \* أخرج أبو داود وابن أبي الدنيا من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملا الله قلبه أمنا وإيمانا \* وابن عساكر وجبت محبة الله على من أغضب فلم \* وابن السني ما أضيف شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم \* وابن شاهين ما أعز الله بهل قط وما أذل الله بهل قط ولا نقصت صدقة شيئا من مال قط والترمذي ألا أخبركم بمن يحرم عليه النار قلنا بلى يا رسول الله قال يحرم على كل قريب هين لين سهل \* والخطيب الحلبي سيد في الدنيا وسيد في الآخرة كاد الحلبي أن يكون نبيا \* وقال أنس كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فأدركه أمر أبي فذبه بردائه جذبة شديدة فنظرت إلى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جذبه ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت وصحكت ثم أمره بعتاء (وحكى) الديلمي أن الشيخ أبا عثمان الجيزي احتار بسكة وقت الهاجرة فالتقى عليه رماد من سطح فتغير أصحابه وبسطوا ألسنتهم في الملقى فقال أبو عثمان لا تقولوا شيئا من سطحي فتغير أصحابه وبسطوا ألسنتهم في الملقى فقال أبو عثمان (وحكى) أيضا أنه كان لبعض الفساق شاة فراها على ثلاث قوائم قال من فعل هذا بها فقال غلام له أنا فقال لم قال لا غنمك بها فقال لا بل لا غنم من أمرك بها اذهب فانت حر (وحكى) أيضا أنه قيل للأحنف بن قيس ممن فعلت الخلق فقال من قيس بن عاصم المنذري قيل وما بلغك من خلقه قال بينهما هو جالس في داره إذ جاءت خادمة له بشواء فسقط من يدها على ابن له فمات فدهشت الخادمة فقالت لا روع عليك أنت حر لوجه الله فسأل الله الكريم أن يظهر قلوبنا من الذنوب الباطنة ويرزقنا الاخلاق الحسنة آمين

### باب الغيبة \*

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن أثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم \* أخرج البيهقي والطبراني وأبو الشيخ وابن أبي الدنيا عن جابر وأبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيكم والغيبة فإن الغيبة أشد من الزنا قيل له كيف قال إن الرجل قد يزن ويبتوب فيستوب الله عليه وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه \* وأبو يعلى يندرون أربي الرباعند الله قالوا الله ورسوله أعلم قال فإن أربي الرباعند الله استحلل عرض امرء مسلم ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً \* ومسلم وأبو داود يندرون

عمل أهل النار وأنه من أهل الجنة ويعمل أهل الجنة وأنه من أهل النار وإنما الأعمال بالخواتيم وقال الغزالي رحمه الله وكان شيخنا يقول إذا سمعت بحال الكفار وخلودهم في النار فلا تأمن على نفسك فإن الأمر على الخطر ولا تدري ماذا يكون من العاقبة وماذا سبق لك في حكم الغيب ولا تغتر بصفاء الأوقات فإن تحتها غوامض الآفات \* وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فليحذر الذين

ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكر لك أخاك بما يكره قيل أفرأيت إن كان  
 في أمي ما أقول قال إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهته \* وأبو  
 داود عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية  
 كذا وكذا تعني قصصها قال لقد قلت كلمة لو فرجت بماء البحر لرجته أي لا تنته  
 وغيرت ريحه \* وابن أبي الدنيا عن سمية قالت قلت لامرأة مرة وأنا عند رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم إن هذه الطويلة الذين فقال الفظي الفظي أي ارعى  
 ما في قلبك فلفظت مضغة أي قطعة من لحم \* وأبو الشيخ من أكل لحم أخيه في الدنيا  
 قرب إليه يوم القيامة فيقال له ~~كلمة ميتة~~ كما أكلته حيا فباكله ويكلم ويضج  
 وابن أبي الدنيا عن غريب عن أخيه المسلم فلم ينصره وهو يستطيع نصره أذله  
 الله في الدنيا والآخرة \* وأحمد عن جابر بن عبد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه  
 وسلم فارتفعت ريح منتنة فقال صلى الله عليه وسلم أتدرون ما هذه الريح هذه  
 ريح الذين يغتابون المؤمنين \* وهو عن ابن عباس قال ليلة أسرى بغى الله صلى الله  
 عليه وسلم نظري النار فاذا قوم يأكلون الجيف قال من هؤلاء يا جبريل قال  
 هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس وقال الحسن والله للغيبة أسرع فسادا في دين  
 المؤمن من الأكلة في الجسد قال ابن عباس إذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك  
 فاذكر عيوبك وقيل يوثق العبد يوم القيامة كلبه ولا يرى فيه حسنة فيقول  
 أين صلاتي وصيامي وطاعتني فيقال ذهاب عملك كله باغتيال الناس \* وقيل  
 للحسن البصري إن فلانا اغتابك فبعث إليه طبق حلوى وقال بلغني أنك أهديت  
 إلى حسنة تلك فكأنك (وحكى) القشيري عن أبي جعفر البجلي قال إنه كان  
 عندنا شاب من أهل بلخ وكان يجتهد ويتعبد إلا أنه كان يغتاب الناس ويقول  
 فلان كذا وكذا فقرأته يوما عند الخنثين الغسالين فخرج من عندهم فقلت يا فلان  
 ما حالك فقال تلك الواقعة في الناس أو وقعتني إلى هذا ابتليت بخنث من هؤلاء وأنا  
 هوذا أخدمهم من أجله وتلك الأحوال كلها قد ذهبت عني فادع الله لي لعل الله  
 يرخصني (وحكى) الباقعي عن الجنيد أنه قال كنت جالسا في معبد الشونيزية  
 أنتظر جنازة أسلى عليها قرأيت فقيرا عليه أثر الفسك يسأل الناس فقلت في  
 نفسي لو عمل هذا عملا يصون به نفسه عن المسألة كان أجمل به فلما انصرف إلى  
 منزلي وكان لي شيء من الأوراد الليل من البكاء والصلاة وغير ذلك فتقل على جميع  
 أورادي فسهرت وأنا قاعد فغلبنى النوم قرأت ذلك الفقير حتى جىءه على نحو  
 كالشاة المشوية فقيل لي كل لحمه فقد اغتبته وكشف لي الحال فقلت ما اغتبته وإنما  
 قلت في نفسي شيئا فقيل لي ما أنت ممن يرضى منك مثل هذا فاذهب واستحل منه

بجنا الفنون عن أمره أن  
 تصيبهم قسنة أو يصيبهم  
 مذاب أليم أنه قال هي  
 الموت على غير الشهادة قال  
 أبو حنيفة الحداد المعاصي  
 يريد الكفر كما أن الحمى  
 يريد الموت وقال حاتم الأصم  
 لا تغتر بموضع صالح فلا  
 مكان أصلح من الجنة فاق  
 آدم فيها مالتى ولا تغتر  
 بكثرة العبادة فإن إبليس  
 بعد طول تعبده لقي مالتى  
 ولا تغتر بكثرة العلم فإن  
 بلعام كان يحسن اسم الله  
 إلا عظم فأنظر ماذا لقي ولا  
 تغتر بروية الصالحين فلا  
 شخص أكبر من المصطفى

فلما أصبحت لم أزل في طلبه حتى رأيته في موضع يلتقط من الماء عند ثرة الماء  
أوراقا من البقل مما تساقط من غسل البقل فسلمت عليه فرد علي وقال تعود  
يا أبا القاسم قلت لا قال اذهب غفر الله لنا ولك **(تنبيه)** ان الغيبة حرام اجماعا  
بل قال كثيرون انها كبيرة وقد نقل القرطبي المفسر وغيره الاجماع على أنها من  
الكبائر لما فيها من الوعيد الشديد لكن حمله بعضهم على غيبة أهل العلم وحملة  
القرآن وكذا استمائها والسكون عليها مع القدرة على دفعها (واعلم) أن حد  
الغيبة المحرمة أن تذكر ولو بنحو إشارة وكناية حتى بالقلب غير أن الغائب المحصور  
المعين للسامع حيا كان أو ميتا بما يكره عرفا أن يذكر به مما هو فيه بحضرة  
أو غيبة موحى به على من اغتاب أن يبادر إلى التوبة بشروطها فيقطع ويندم  
ويستغفر للغيبة ان لم يعلمها والا استحلها منها فان تعذر لموته أو تعسر لغيبة استغفر  
الله له وانفسه ولا يكفي تحليل وارثه

### باب النعمة

قال الله تعالى ولا تطع كل حلاف مهين - عزاء مشاء بنميم (أخرج) الشَّحَّان عن  
حدیثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة نمام \* والطيراني  
ليس مني ذو حسد ولا نعمة ولا كهانة ولا أنا منه \* وأحمد خيار أمتي الذين أذاروا  
ذکر الله وشرار أمتي المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأجابة الباغون البراء  
بالعنث \* وابن حبان في صحيحه ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة  
والصدقة قالوا بلى قال إصلاح ذات البين فان افساد ذات البين هي الخالقة وصحة  
الترمذي ثم قال وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم هي الخالقة لا أقول تتخلق  
الشعور ولكن تتخلق الدين (وروي) كعب أنه أصاب بني اسرائيل فخط فاستسقى  
موسى عليه الصلاة والسلام مرات فما أجيب فأوحى الله اليه اني لا أستجيب  
لك ولا لمن معك وفيكم نمام قد أصر على النعمة فقال من هو حتى تخرجه من  
بيننا فقال يا موسى أنها كم عن النعمة وأكون نماما فتباؤا بجمعهم فسقوا وقال  
عبد الله بن المبارك ان ولد الزنا لا يكتنم الحديث فعدم كتمه المستلزم للشيء بالنميمة  
دليل على أن فاعل ذلك ولد الزنا وقيل عمل النمام أضرم من عمل الشيطان لان عمل  
الشيطان بالسوسة وعمل النمام بالمواجهة (وحكى) أنه نودي على يبع عبد ليس  
فيه غيب إلا أنه نمام فاستراه من استخف هذا العيب فلم يحكك عنده أياما حتى تم  
لزوجته أنه يريد التزويج بغيرك أو التزويج وأمرها أن تتخذ موسى وتخلق  
بها شعرات من خلقه ليسحره بها فصدقته وعزمت على ذلك فحاء اليه ونم لها عنها  
أنها اتخذت لها موسى وتريد بجلت الليلة فتناوم لترى ذلك فصدقته فتناوم فجاءت

فلم يتفق بلصاته آثاره  
وأعداؤه وقيل لما ظهر  
على إبليس ما ظهر لمحق  
جبريل ومكائيل عليهما  
السلام فكان زما لمحو بلا  
فأوحى الله اليهما ما لهما  
تتمكن كل هذا الكساء فقالا  
يا رب لا تأمن مكرنا فقال  
الله تعالى هذا كذا كونا  
لا تأمنا مكرى وعن أبي  
مكر الوتراني رحمه الله أنه  
قال أكثر ما يترزع الأيمان  
من العبد عند الموت فنظرنا  
في الذنوب فلم نجد أنزع  
للإيمان من ظلم العباد  
أفمن قد يتك بالعليل  
والزعم مقارنه الخمول

لتخلق فقال صدق الغلام فلما أموت إلى حلقه أخذ الموصي منها وذبحها فجاء أهلها  
فرأوها مقتولة فقتلوه فوقع القتال بين الفريقين بشؤم ذلك القمام (وحكى) أيضا  
أن رجلا ماتت أخته فلما دفنت سقط من جيبه في قبرها ذهب كان معه فرجبه  
ليلا ونش القبر فوجدته ممتلئا نار افرجع إلى أمه فقال لها أخبريني ما كانت تفعل  
أختي من المنكر فقالت له لا أعرف منكرا إلا أنها كانت تخرج ليلا فتسمع على  
أبواب الجيران ما يقولون وتنتم به فيقع بذلك بينهم فتنة فقال هو ذلك وأخبرها بالحال  
عافا نا الله من ذلك بمنه (في تنبيهه) قال الحافظ المنذري اجتمعت الأمة على تحريم  
التممة وأنها من أعظم الذنوب عند الله عز وجل وقد اتفق العلماء على أنها من  
الكثيرة وهي تعدل كلام بعض الناس إلى بعض على وجهه الفساد بينهم أما نقل  
الكلام نصحة للقول إليه فواجب (في خاتمة) أخرج الشيخان تقيدون شر الناس  
ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه والطبراني ذو الوجهين في الدنيا  
يأتي يوم القيامة وله وجهان من نار وهو والاصماني من كان ذا السانين جعل  
الله يوم القيامة لسانين من نار وقال الغزالي ذو اللسانين من يتردد بين متعاديدين  
ويكلم كلاما يوافقهم ويل من يتردد بين متعاديدين الا وهو بهذه الصفة وهذه ذاعين  
النفاق والعياذ بالخلاق

### باب الكذب

قال الله تعالى ألا لعنة الله على الكاذبين (وأخرج) أحمد والشيخان والاربعة  
وغيرهم عن جماعة من الصحابة من طرق كثيرة صحيحة بلغت التواتر قالوا قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على محمد أفلق بؤ أمقه عده من النار  
والشيخان عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة  
وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإياكم  
والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور والفجور يهدي إلى النار وما يزال  
العبد يتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا \* وهما أربع من كن فيه كان  
منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها  
إذا حدثت كذبا وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر \* وأحمد  
وأبو الشيخ إياكم والكذب فإن الكذب يحجاب للإيمان \* والترمذي وأبو نعيم  
إذا كذب العبد كذبة تباعد عنه الملك ميلا من بين ما جاء به \* والحاكم كفى بالمرء  
من الكذب أن يحدث بكل ما سمع وكفى بالمرء من التعم أن يقول آخذ حتى لا أترك  
منه شيئا \* وأحمد وأبو داود وويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم وويل له وويل له  
\* وأحمد وخمس ليس لهن كفارة الشرك بالله وقتل النفس بغير حق وهن

واملك هو الكذب  
وتع عن قال وقيل  
فلسوف تسئل يوم  
شرك المليك عن القليل  
والمرء في شغل  
لكن عن المصاحب والتحليل  
لا بد تجزى ما صنعت  
من الدقيق وبالليل  
فما استطعت على ذو  
بك بالغدو والأصيل  
ان كنت ترغب في الجنة  
ن ولعل مولانا الطليل  
قال في الكمال المعلم اعلم ان  
الاجماع قد وقع على ان  
الكفار لا تنفعهم أعمالهم  
ولا ثابون عليها بخفيف  
عذاب ولا ينعم لكنهم

المؤمن والقرار من الزحف وعين صابرة يقطع بها ما لا يغير حق \* والخاري من  
 تعلم بحلم لم يره كاف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل ومن استمع الى حديث قوم وهم  
 له كارهون صب في أذنيه الآنث يوم القيامة \* وأحمد وابن أبي الدنيا من قال لصبي  
 تعالى هالك ثم لم يعطه فهي كذبة \* وابن حبان عن عائشة رضي الله عنها قالت  
 ما كان من خلق أبغض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب ما اطلع على  
 أحد من ذلك بشئ فيخرج من قلبه حتى يعلم أنه أحدث توبة (وحكي) الباقي عن  
 الشيخ أبي عبد الله محمد بن قاتل قال كنت عند الشيخ عبد القادر رحمه الله ودفعتنا  
 به فسأله سائل عن علام نبئت أمره قال على الصدق وما كذبت قط قال رضي الله  
 عنه كنت مسغرا في بلادنا فخرجت في يوم عرفة وتبعني بقر حراثة فالتفت الى  
 بقرة وقالت يا عبد القادر ما هذا خلقت وما هذا أمرت فخرجت فزعا الى دارنا  
 وصعدت سطح الدار فرأيت الناس واقفين بعرفات فجلت الى أمي فقلت لها هبيني  
 لله عز وجل وأنت في في المسير الى بغداد أشغل بالعلم وأزور الصالحين فسألتني  
 عن سبب ذلك فاخبرتها بخبري فبكيت أمي وقامت الى ثمانين دينارا وأورثها أبي  
 فتركته لأخي أربعين دينارا وخالطت في دلي تحت ابطي أربعين دينارا وأذنت لي  
 بالمسير وعاهدتني على الصدق في كل أحوالي وخرجت مودة عا وقالت يا ولدي  
 اذهب قد ودعتك الله عز وجل فهذا وجه لا أراه الى يوم القيامة وسرت مع قافلة  
 صغيرة تطلب بغداد فلما تجاوزناهم مدان وكنا بأرض كذا وكذا بلاد سمهاها  
 خرج علينا سستون فارسا فآخذوا القافلة ولم يتركوها على أحد فاجتازوا أحدهم  
 وقال لي يا فقير ما معك فقلت له أربعون دينارا فقال وأين هي قلت مخالطة في دلي  
 تحت ابطي ووطن أبي استهزأت به فتركني وانصرف ومررتي آخر وقال مثل ما قال  
 الأول فأجبت به جواب الأول وتركتني وانصرف وتواليا عند مقدمهم فأخبراه  
 بما سمعاه مني فقال علي به فأني في البسه واذا هم على تل يصمون أموال القافلة  
 فقالوا لي ما معك فقلت أربعون دينارا فقالوا وأين هي فقلت مخالطة في دلي  
 تحت ابطي فأمر بدلي ففتح فوجد فيه الاربعين دينارا فقال لي ما حملك على  
 الاعتراف قلت ان أمي عاهدتني على الصدق وأنا لا أخون عهدا فبكيت المقدم  
 وقال أنت لم تخن عهد أمك وأنا في كذا وكذا سنة أخون عهد ربي فتاب على يدي  
 فقال أصحابه له أنت كنت مقدما في قطع الطريق وأنت الآن مقدما في التوبة  
 فتابوا كلهم على يدي وردوا على القافلة ما أخذوا منهم فهو أول من تاب على يدي  
 ثقتنا الله ببركتيه وحشرنا في زمرة \* (وتقريبه) الكذب عند أهل السنة هو  
 الاخبار بالشئ على خلاف ما هو عليه سواء علم ذلك وتعمده أم لا وأما العلم

ناشاة بعضهم الى الكفر  
 كثير المعاصي وأعمال  
 الشر وأذى المؤمنين  
 يزيد اذون عذابا كما قال الله  
 تعالى ما سلككم في سقر  
 قالوا لم ذلك من الصالحين ولم  
 نك نطعم المسكين وكنا  
 نخوض مع الخائضين وكنا  
 نكذب يوم الدين حتى  
 آتانا اليقين فما تنفعهم  
 شفاعة الشافعين فليس  
 اذا عذاب أبي طالب  
 كعذاب أبي جهل وذكر  
 عند الحسن أن آخر من  
 يخرج من النار يقال له  
 هذا عذاب ألف عام

والتمسده فانما هما شرطان لللاثم (واعلم) أنه قد يباح وقد يحجب فالضابط أن كل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام وان أمكن التوصل اليه بالكذب وبخده فباح ان أتيح تحصيل ذلك المقصود وواجب ان وجب تحصيل ذلك كالورأى معصوما اختفى من ظالم يريد قتله أو ابداءه بالكذب هذا واجب لو جوب عصمة دم المعصوم وكذا الوسأل ظالم عن ودبعة يريد أخذها فحجب انكارها وان كذب بل لو استخلف جازله الخلف ويورى والا حث ولزمه الكفارة وقيل يلزم الخلف ومهما كان لا يتم مقصود وحرب أو اصلاح ذات البين أو استعماله قلب المجنى عليه أو ارضاء زوجته الا بالكذب فيه فباح ولو سأله السلطان عن فاحشة وقعت منه سرا كونا أو شرب خمر فله أن يكذب ويقول ما فعلت ذلك وله أن ينكر أيضا سرا أخيه موحيا جازا الكذب فهل يشترط التورية أو يجوز مطلقا قال شيخنا ابن حجر والذي يتجه عدم وجوب التورية مطلقا قال الغزالي والاحسن أن يورى وهي أن يطلق لفظا وهو ظاهر في معنى وهو يريد معنى آخر يتناول ذلك اللفظ كما قال النخعي اذا باع انسان عنك شيئا قلته فقل بالله يعلم ما فعلت من ذلك من شئ يفهم السامع النفي ومقصوده بما أنها معني بالذي وهو مباح ان دعت اليه حاجة والا فذكره وحرام ان توصل به الى باطل أو دفع حق قال الشافعي رضى الله عنه ومن الكذب الخفي أن يروى الانسان خبرا عن لا يعرف صدقه من كذبه حشرا لله في زمرة الصديقين وأوليائه المقرين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

### باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال الله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر قال الغزالي أفهمت الآية أن من هجره ما خرج من المؤمنين وقال القرطبي جعلهما الله فرقا بين المؤمنين والمنافقين وأخرج مسلم عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره يده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان والبرار الاسلام ثمانية أسهم الاسلام أى الشهادتان سهم والصلاة سهم والزكاة سهم والصوم سهم وحج البيت سهم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر سهم والجهاد في سبيل الله سهم وقد خاب من لاسهم له والنهي عن المنكر لا تزال لاله الا الله تنفع من قالها وترد عنهم العذاب والنقمة مالم يستحقوا بجهادها قالوا يا رسول الله وما الاستخفاف بحقها قال يطهر العمل بمعاصي الله فلا ينكر ولا يغير وهو أيضا أيها الناس مروا بالمعروف وانها عن المنكر

ينادي باحسان يا منان فبكي  
الحسن وقال ليتني كنت  
هنا اذا تمججوا منته فقال  
ويحكم أليس يومنا يخرج  
ولاشك انه رحمه الله كان  
قالا بأحكام الآخرة قال  
يحيى بن معاذ لا تدري  
أى الصيبتين أعظم أفوت  
الجنان أم دخول النيران  
أما الجنة فلا صبر عنها وأما  
النار فلا صبر عليها وعلى  
كل حال ففوت النعيم أيسر  
من مفاساة الجسم ثم  
الطامة الكبرى والمصيبة  
العظمى هي في الجلود  
إذا أي قلب يتجمله وأي

قبيل أن تدعوا الله فلا يستحيب لكم وقبل أن تستغفروا فلا يغفر لكم إن الأمر  
 بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب أجلا ولا يحارب من اليهود  
 والزهنيان من النصارى لما تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله  
 على لسان أنبيائهم ثم عمو بالبلاء \* وأبو داود والترمذي أفضل الجهاد كلمة حق  
 عند سلطان جائر \* ورزين إن الرجل يتعلق بالرجل يوم القيامة وهو لا يعرفه  
 فيقول له مالك إلى وما بيني وبينك معرفة فيقول كنت تراني على الخطأ والمنكر  
 ولا تنهاني \* والشحان بجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أفتابه  
 فيسددون بها في النار كأي دور الحمار برجاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون يا فلان  
 ما أصابك ألم تمكن تآمرا بالمعروف ونهانا عن المنكر فيقول قد كنت آمرهم  
 بالمعروف ولا آتية وأنما أكرم عن المنكر وآتية \* والبيهقي أوحى الله عز وجل  
 إلى جبريل عليه السلام أن اقلب مدينة كذا وكذا وأهلها فقال يا رب إن فيهم  
 عبدا فلان لم يعمل طرفة عين قال فقال اقلبها عليه وعليهم فان وجهه لم يتغير  
 في ساعة قط \* (تقريبه) أعلم أن الأمر بأجبات الشرع والنهي عن محرراته  
 واجب على كل مكلف من حر وقن وذكر وأثنى ولو غير مسموع القول وجوب  
 كفاية وقد يكون فرض عين كما إذا كان عيلا لا يعلم غيره أو لا يقدر عليه غيره وأنه  
 يشكر باليد ثم إن عجزه باللسان فلو قدر واحد باليد وآخر باللسان تعين على الأول  
 إلا أن يكون الرجوع لذی اللسان أقرب أو أنه يرجع له ظاهرا وباطنا ولا يرجع  
 لذی اليد إلا ظاهرا فقط فيتعين على ذی اللسان فعله أن يغيره بكل وجه أمكنه  
 فلا يكفي الوعظ عن أمكنه أن التمس باليد ولا كراهة القلب لمن قدر على النهي  
 باللسان فإن عجز عن الانكار باللسان أو لم يقدر على التعيين والمهجر  
 والنظر ينزله الزم ذلك ولا يكفيه انكار القلب ولا يسقط الانكار بالقلب عن  
 مكلف أصلا إذ هو كراهة المعصية وهو واجب على كل مكلف بل ذهب جماعة منهم  
 أحدين جنبل أن ترك الانكار بالقلب كفر والعياذ بالله اللهم اجعلنا من عباده  
 الصالحين وأولياءك المقربين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون آمين يا رب  
 العالمين

### باب الكسب

\* أخرجه أحمد والطبراني عن أبي بردة بن ديار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أفضل الكسب بيع معروف وعمل الرجل بيده \* والبيهقي عن معاذ بن أبي طيب  
 الكسب كسب التجار الذين إذا جددوا لم يكذبوا وإذا أثموا لم يخونوا وإذا  
 وعدوا لم يخافوا وإذا اشتروا لم يذموا وإذا باعوا لم يظروا وإذا كان عليهم لم يطلبوا

تفصيله  
 لا أهلها من النعم \* قال الله  
 تعالى وبشر الذين آمنوا  
 وعملوا الصالحات أن لهم  
 جنات تجري من تحتها  
 الأنهار كلما رزقوا منها من  
 ثمرة رزقا قالوا هذا الذي  
 رزقنا من قبيل وآتاه  
 متشابها ولهم فيها أزواج  
 مطهرة وهم فيها خالدون  
 (والسابقون) أي إلى الجنة  
 أو الخبير (السابقون أولئك  
 المقربون في جنات النعيم  
 ثلثة من الأولين وثلاثة  
 من الآخرين على سرر



وإذا كان لهم لم يعسروا \* وابن ماجه والحاكم عن ابن عمر التاجر الامين الصدوق  
المسلم مع الشهداء يوم القيامة \* والاصمغاني والديلمي عن أنس التاجر الصدوق  
تحت ظل العرش يوم القيامة \* وسعيد بن منصور عن نعيم بن عبد الرحمن مرسل  
تسعة أعشار الرزق في التجارة والعشر في المواشي \* والطبراني عن ابن عمر لو أذن  
الله تعالى في التجارة لأهل الجنة لا تجرأ في البر والعطر \* والخطيب عن أبي  
هريرة عليك يا ابن قن صاحب البر يعجبه أن يكون الناس بخير وفي خصب \* وأما  
ماجه وحبان يأمعش التجار أن التجار يعشون يوم القيامة فجارا الا من اتقى الله  
وبر وصديق \* والطبراني عن ابن عباس من أمتى كالأمن عمل يديه أمتى مغفورا  
له \* وأحمد والبخاري عن المقداد ما أكل أحد طعاما خيرا من أن يأكل من عمل يده  
\* وأحمد وابن ماجه عن عقبة بن المنذر أن موسى عليه السلام أجز نفسه ثمان سنين  
أو عشر على عفة فرجه وطعام بطنه \* والخطيب وابن عساكر عن سهل بن سعد  
عمل الأبرار من الرجال الخياطة وعمل الأبرار من النساء المغزل \* وأحمد وابن  
ماجه عن عائشة إذا سب الله لا حسدكم رزق من وجه فلا يدعه حتى يتغير له  
\* **خاتمة** \* أخرج الطبراني عن المقداد إذا كان في آخر الزمان لا بد للناس فيها  
من الدراهم والدينار يقيم الرجل بها دينه وديناه \* وابن عساكر عن أنس ليس  
بخيركم من ترك ديناه لا آخرته ولا آخرته لانياء حتى يصيب منها ما جيعافان الدنيا  
يلاغ الى الآخرة ولا تكونوا كالأعلى الناس \* **تكملة** \* أفضل المكاسب التجارة  
وقال بعض المحققين أفضلها الزراعة ثم الصناعة ثم التجارة

**فصل** \* أركان البيع عاقدان ومعقود عليه وصيغة وشرط فيها لفظ يدل  
على الإيجاب والقبول كبعثتك وملكتك وهولك ووهبتك بكذا أو كاشتريت هذا  
وتملكته ورضيت وقبلت بكذا بلا تخلل بينهما فصل طويل ولا كلام أجنبي وإن  
قل وينبغي بالكفاية تحذره وجعلته لك بكذا لا يعاطاة لكن اختار الثوري الجمع  
مقدمين إلا انعقاد بكل ما يعده الناس بيعا عرفا وفي العاقدين تكليف واختيار  
واسلام من يشتري له ما كتب فيه قرآن ولو آية وإن أثبت لغیر الدراسة أو كتب علم  
شرعي أو رقيق مسلم أو مرتد أو عدم حراية من يشتري له آلة حرب كترس ودروع  
ونخيل وفي المعقود عليه طهارته فبيع نجس العين باطل وإن أمكن طهره  
بالاستحالة وكذا ما نجس لا يطهر بالغسل ويجوز نحوه الصدقة بالنجس واقتناء  
الكلب لئلا يحرقه أو ترية الزرع بنجس والنفع في بطل بيع ما لا ينفع كحبي نحو  
خطئة أو زبيب ويحرم أخذ حبة وخلال من حق غيره ويجب ردهما وكفر  
مستحقه ولا يصح بيع السم إلا أن تنفع قلبه كالأفيون والولاية على المعقود عليه

موضوعة) أي منسوخة  
بالذهب مشبكة بالجواهر  
(منسكين عليها متقابلين)  
وجوه بعضهم إلى بعض  
ليس أحد وراء أحد  
(يطوف عليهم ولدان  
مخادون لا يشبون ولا  
يتغفرون بأكواب) جمع كوب  
إماء لا عروة ولا خرطوم  
(وأباريق وكأس هي معين  
لا يصعدون عنها ولا يتزفون)  
أي لا يفتأ عنها مداعهم  
ولا ذهاب عقولهم (وفاكهة  
عما يتخبرون ولحم طير عما  
يشتمون وجور عين كأمثال  
اللوأث المكنون) أي  
المصون عما يضربه (خزء

بملك أو غيره فيبطل بيع المرء مال غيره فزوايا وان أجازة المالك وقدره تسليم  
المبيع فلا يصح بيع مغصوب لغير قادر على انتزاعه وآتي وضال وان عرف مكانه  
ولا بيع المهلك في بركة واسعة بحيث يحتاج أخذه منها إلى كثير كلفة والعلم به فيبيع  
أحد نحو التوبين باطل ورؤية المتعاقدين ما عقد على عينه فيبيع ما لم يره  
أحدهما والشراء باطل وان بالغ في وصفه وكذا رهنه وأجارته وهبته

**فصل في الربا** قال الله تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي  
يخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا انما البيع مثل الربا وأحل الله  
البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله  
ومن عاد فإوالت أصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا  
اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تقبلوا فاذنوا بحرب من الله  
ورسوله أي في الدنيا والآخرة أما في الدنيا فيجب على حكام الشريعة اذا علموا من  
شخص تعاطى الربا أن يعزروه بالحبس وغيره الا أن يتوب فان كانت له مشوكة ولم  
يقدر واعليه الانصب جرب فصبوا آلة الحرب والقتال كما قاتل أبو بكر رضي الله  
عنه مانعي الزكاة وأما في الآخرة فلا يعلم أنواع عذابهم الا الملك المنتقم (وأخرج  
الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع  
الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشر بالله والسحر وقتل النفس التي حرم  
الله الاباحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات  
الغافلات المؤمنات \* وأحمد بسند صحيح والطبراني عن عبد الله بن حنظلة درهم  
ربا يأكل الرجل وهو يعلم أشد عند الله من ستة وثلاثين زنية \* وابن أبي الدنيا  
والبيهقي عن رجل من الصحابة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أمر  
الربا وعظم شأنه وقال ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله في الخطيئة  
من ستة وثلاثين زنية يزنيها الرجل \* والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين  
والبيهقي الربا ثلاثة وسبعون بابا يسرها مثل أن ينسكح الرجل أمه \* والطبراني  
أماكم والذنوب التي لا تغفر الغلول فن غل شيئا أتى به يوم القيامة وأكل الربا فمن  
أكل الربا بعث يوم القيامة مجنونا يخبط ثم قرأ صلى الله عليه وسلم الذين يأكلون  
الربا إلى المس \* والاصمغاني عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال لما أسرى بي مررت بقوم بطونهم بين أيديهم كل رجل منهم بطنه مثل  
البيت الفخم قد مالت بهم بطونهم منضدين على سائلة أي طريق آل فرعون وآل  
فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا قال فيقولون مثل الابل المهومة لا  
يجمعون ولا يعملون فاذا أحس بهم أصحاب تلك البطون قاموا قبلهم بطونهم فلا

يجمعون ولا يعملون لا يستمعون  
فيها لقوا عينا باطلا ولا  
تأتموا أي ما يقع في الاثم  
الا قبيلا سلا ماسلاما أي  
الا التسلية منهم بعضهم  
على بعض (وأصحاب اليمين  
ما أصحاب اليمين هم الأبرار  
دون الثقلين في سدر  
مخضود) أي لا شوك له  
أوششني الغصن من  
شجرة الجمل (وللمح) موز  
(منضود) مناضد قد  
نضد بالجل من أسفله  
إلى أعلاه (وللمح مدود) أي  
منبسط أودائهم في الحديث  
ان في الجنة شجرة يسير  
الراكب في ظلها مائة عام

يستطيعون أن يبرحوا حتى يغشاهم آل فرعون فيردونهم مقبلين ومدبرين فذلك  
 عذابهم في البرزخ بين الدنيا والآخرة قال صلى الله عليه وسلم فقلت من هؤلاء  
 يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون الربا \* وفي رواية له بطونهم كالبيوت فيها  
 الطيات ترى من خارج بطونهم \* ومسلم عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال وهم سواء (وروى) أحمد عن كعب  
 الأحبار أنه قال لأن أزني ثلاثة وثلاثين زنية أحب إلي من أن أكل درهم ربا  
 وقال ابن عباس أنه لا يقبل من أكل الربا صدقة ولا جهاد ولا حج ولا صلة وقال  
 أيضا من عامل بالربا استتيب فإن تاب ولا ضرب عنقه وأخبرنا شيخنا ابن حجر نفعنا  
 الله به أنه كان في صغره يتعاهد قبر والده للقراءة عليه فخرج يوما بعد صلاة الصبح  
 بغلس في رمضان وقال أظن أن ذلك كان في العشر الاخير بل في ليلة القدر فلما  
 جلس على قبره وقرأ شيئا من القرآن ولم يكن في المقبرة أحد غيره فذا هو مع التأوه  
 العظيم والابن القطيع يآه آه وهكذا بصوت أزججه من قبر مبني بالنورة والجص  
 له مياض عظيم فقطع القراءة واستمع فسمع صوت ذلك العذاب من داخله وذلك  
 الرجل المعذب يتأوه وتأوها عظيما بحيث يخلق سماعة القلب ويفزعها فاستمع اليه  
 زمنا فلما وقع الاسفار خفي حسه عنه فتربه انسان فقال له الشيخ هذا قبر من فقال  
 هذا قبر فلان أدركه الشيخ وهو صبي وكان الرجل المعذب على غاية من ملازمة  
 المسجد والصلاة في أوقاتها والصمت عن الكلام وهذا كله شاهده وعرفه منه فكبر  
 على الشيخ الامر جدا لما علمه من الاحوال التي كان ذلك الرجل ملتصبا بها في  
 الظاهر فسأل واستقصى الذين يطلعون على حقيقة أحواله فأخبروه أنه كان  
 يأكل الربا فإنه كان تاجرا ثم كبر وبقي معه شيء من الحطام فلم ترض نفسه الظالمه  
 الخبيثة أن تأكل من جنبه حتى يأتيه الموت بل سؤل له الشيطان المعاملة بالربا حتى  
 لا ينقص ماله فأوقعه في ذلك العذاب الاليم حتى في رمضان حتى في ليلة القدر  
 اتركوا عباد الله الربا الذي قال فيه نبيكم صلى الله عليه وسلم انه كالزنا بامه وانه  
 كسنة وثلاثين زنية وان آتته لا يغفر ولا تقدر وبالاشقياء المغرورين فانهم غدا  
 يعملون ما يحل بهم من أنواع العذاب الاليم شيئا فان يسير الله اغفر لنا ما قد منا وما  
 أخرنا وما أسررنا وما أعلنا وهذا الصراط المستقيم آمين ~~تقريبه~~ ان الربا حرام  
 اجماعا وهو من الكبر المهلك وكفر مستحله واعلم أنه انما يجري في نقد وما قصد  
 اطعم فان يسير بوي يجنسه شرط مماثلة وحلول وتقابض قبل التفرق أو بغير  
 جنسه واتحد اعله شرط الاخير ان وقال أبو القاسم بن عبد الله الوراق رأيت عبد  
 الله بن أبي أوفى في سوق الصيارفة فقال يا معشر الصيارفة أبشروا قالوا بشر لك

ما يقطعها (وما مسكوت)  
 أي مصوب بحري على  
 وجه الأرض من غير  
 أخذ ود (وما كنهه من  
 لا موطوعة) في زمان (ولا  
 ممنوعة) من أحد (وفرش  
 مرفوعة) كما بين السماء  
 والأرض (وجوه يومئذ عرصة  
 ذات بروج) (لسموها) في  
 الدنيا (راضية) في الآخرة  
 لما رأيت من ثوابها (في الجنة  
 عالية) المحل أو القدر (لا  
 تسمع فيها الاغنية) لغوا (فيها  
 عين جارية فيها سر مرفوعة)  
 رفيعه السهل اذا أراد أن  
 يجلس عليها صا حيا

الله بالجنة ثم تبشرنا يا أبا محمد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للصيارفة  
أبشروا بالنار وفي قرض شيء بشرط جرت نفع للقرض فهذا هو المشهور الآن بين  
الناس واقع كثيرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقرض أحدكم أخاه قرضا  
فأهدى إليه طبقا فلا يقبل أو حمله على دابته فلا يركبها إلا أن يكون جرى بينه وبينه  
قبل ذلك رواه ابن ماجه والبيهقي \* وحكى أنه كان لأبي حنيفة على يهودي مال كثير  
قرضا وأخذ يوما شيئا من طين جدار اليهودي وترك به ورقة ناسيادينه عليه فلما  
تذكره أبرأه عن جميع ذلك المال حذرا من أن يكون ذلك ربا وإن الحيلة في الربا  
وغیره حرام عند مالك وأحمد بن حنبل وقال بعضهم ورد أن أكلة الربا يحشرون في  
صورة الكلاب والنمازير من أجل حيلتهم على أكل الربا كما سمع أصحاب السبت  
حين تحيلوا على اصطباذ الخيتان التي نهاهم الله عن اصطباذها يوم السبت  
فحرقوها حيا ضا تقع فيها يوم السبت حتى يأخذوها يوم الأحد فلما فعلوا ذلك  
مسخهم الله قردة وخنازير وهكذا الذين يتحيلون على الربا أنواع الحيل فان الله  
تعالى لا يخفى عليه حيل المحتالين والمخادعين

فصل في الاحتسار والتفريق بين الوالدة وولدها \* أخرج أحمد والحاكم  
عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتسك حكرة يريد أن يغلي بها  
على المسلمين فهو خاطئ أي آثم وقد برئت منه ذمة الله ورسوله \* وهما من احتسك  
طعاما أو بعين ليلة فقد برئ من الله وبرئ الله منه وأبما أهل عرصة أصبح فيهم  
أمر وجائعا فقد برئت منهم ذمة الله تبارك وتعالى \* وابن عساكر من احتسك  
طعاما على أمي أربعين يوما وتصدق به لم يقبل منه \* والطبراني بنس العبد المحتسك  
أن أرخص الله الاسعار خزن وإن أغلاها فرح \* والحاكم من دخل في شيء من  
أسعار المسلمين يغلي عليهم مكان حق على الله أن يقذفه في جهنم رأسه أسفه  
\* والاصهاني أن طعاما أتى على باب المسجد فخرج عمر رضي الله عنه وهو أمير  
المؤمنين يومئذ فقال ما هذا الطعام فقالوا طعام جلب البناؤ وعلمنا فقال له بعض  
الذين معه يا أمير المؤمنين قد احتسكوا قال ومن احتسكوا قالوا احتسكوا فروخ  
وقلان مولى عمر بن الخطاب فارسى اليهما فأتياه فقال ما حملكما على احتسار  
طعام المسلمين فقالوا يا أمير المؤمنين نشترى باموالنا ونبيع فقال عمر سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احتسك على المسلمين طعامهم ضربه الله  
بالجذام والأقلام فقال عند ذلك فروخ يا أمير المؤمنين فاني أعاهد الله وأعاهدك  
على أن لا أعود في احتسار طعام أبدا فتقول إلى بر مصر وأما مولى عمر فقال نشترى  
باموالنا ونبيع فزعم أبو يحيى أحد رواة أنه رأى مولى عمر مجذوما مشدوا

فواضعت له ثم ترفع  
(وأكواب موضوعة) بين  
(وغيره) وساند  
أيديهم (وغيره) وساند  
(مصفوفة) بعضها جنب  
(مصفوفة) بعضها جنب  
بعض (وزراني) بسطفاخرة  
(مبثوثة) بسطفاخرة  
مسلم عن أبي هريرة رضي  
الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال الله  
تعالى أعددت لعبادي  
الصالحين ما لا عين رأت ولا  
أذن سمعت ولا خطر على  
قلوب بشر وأقروا ان شئتم  
فلا تعلم نفس ما أخفى لهم  
من قرة أعين قال أهل  
اللغة قرة أعين يعبر بها  
عن المسرة وروية ما يجب

وأخرج أحمد والترمذي عن أبي أيوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
فرق بين الوالدة وولدها فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة \* وابن ماجه لعن  
الله من فرق بين الوالدة وولدها وبين الاخ وأخته \* (تقريبها) \* أحدهما أن  
الاحتكار المحرم هو أن يملك ما اشتراه في الغلاء إلا الرخص من الأقوات ولو  
تخراوز يبيها بقصد أن يبيعه بأعلى مما اشتراه عند اشتداد الحاجة اليه وألحق  
الغزالي بالقوت كل ما يعين عليه كاللحم والفواكه وصرح القاسمي بمكره  
الاحتكار في الثياب (وثانيهما) أن التفرق بين الوالدة وولدها الغير المميز  
لصغير أو جنون فهو بيع الغير من يعتق عليه حرام وإن رخصت الام لا بالعق  
والوقف ويطلب ذلك التصرف والاب والجد والجددة وإن بعد كالأول عند فقدها  
ويحرم التفرق أيضا بالسفر بين الامة وولدها الغير المميز وبين الزوجة وولدها  
بخلاف المطلقة ويحرم نحو بيع ولد الهممة ما لم يستغن عن اللبن أو لم يقصد الذبح  
ويطلب ويحث السبكي حرمة ذبح أمه مع بقائه ويحرم بيع نحو الغنم عن علم أو ظن  
أنه يتخذ مسكرا للشرب والحشيشة ممن يعلم أنه يستعملها والامرء عن عرف  
بالفجور به ولو بالاستفاضة والديك للهارشة والكيش للناطحة وكل ما يؤدى الى  
معصية ولو ظنا

(فصل) في الغش في البيع وغيره أخرج مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال من حل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا \* وهو  
والترمذي عنه أنه صلى الله عليه وسلم مر على صبرة طعام فادخل يده فيها فتالت  
أصابعه بللا فقال ما هذا يا صاحب الطعام قال أصابته السماء أي المطر يا رسول  
الله قال أفلا تجعله فوق الطعام حتى يراه الناس من غشنا فليس منا \* وابن ماجه  
من باع عصيا لم يمينه لم يزل في مقت الله ولم يزل الملائكة تلعنه \* والبيهقي والاصهاني  
عن أبي هريرة موقوفا عليه أنه مر بناحية الحرة فاذا بانسان يحمل لبنا يبيعه فنظر  
اليه أبو هريرة فاذا هو قد خلطه بالماء فقال له أبو هريرة كيف تكون اذا قبل لك  
يوم القيامة خلص الماء من اللبن \* وحكي الغزالي في الاحياء أن شخصا كانت  
له بقرة يحلمها ويخلط في لبنها ماء ويبيع بفاء سبيل فغرق البقرة فقال بعض  
أولاده ان تلك المياه المتفرقة التي صيغها في اللبن اجتمعت دفعة واحدة  
وأخذت البقرة \* وحكى شقيق البلخي أنه كان لابي حنيفة شريك في التجارة  
يقال له بشر فخرج بشر في تجارته بمصر فبعث اليه أبو حنيفة سبعين ثوبا من ثياب  
خرف كتب اليه ان في الثياب ثوب خرمعيا بسلامة كذا فاذا بعته فبين للبشرى  
العيب قال فباع بشر الثياب كلها ورجع الى الكوفة فقال أبو حنيفة هل بينت

الانسان ويوافقه وفي صحيح  
البخاري عن أبي هريرة  
رضي الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم ان في  
الجنة شجرة يسير الراكب  
في ظلها مائة سنة أفروا ان  
شتم وظل محدود وقاب  
فوس أحدكم في الجنة خير  
مما طلعت عليه الشمس  
أو تغرب \* وفي كتاب  
الترمذي ما في الجنة شجرة  
الاوسافها من ذهب وفي  
كتاب الترمذي عن أبي  
هريرة قال قلت يا رسول  
الله مم خلق الخلق قال من  
الماء قلنا الجنة ما بناؤها  
قال ابنة من ذهب ولبنة

ذلك العيب الذي في التوب الخز فقال بشر نسيك ذلك العيب قال تصدق أبو حنيفة بجميع ما أصابه من تلك التجارة الأصل والفرع جميعا قال وكان قصيبه من ذلك ألف درهم مال قد دخلت فيه الشبهة فلا حاجة لي به (تبيينه) ضابط الغش المحرم أن يعلم ذوا السلعة من نحو بائع أو مستتر فيها شيئا أو اطلاع عليه من يريد أخذها بذلك المقابل فيجب عليه أن يعلم به ويجب أيضا على أجنبي علم بالسلعة عيبا أن يخبر مريد أخذها وإن لم يسأله عنها كما يجب عليه إذا رأى إنسانا يخطب امرأة وعلم بها أو به عيبا أو رأى إنسانا يريد أن يتخاطب آخرا لماله أو صدقة أو قراءة نحو علم وعلم باحدهما عيبا أن يخبر به وإن لم يستشره فلا يكفي في تعيين العيب هو معيب مثلا ولا إنما اتهمته بالعيب

فصل في انفاق السلعة بالخلف الكاذب يخرج مسلم عن أبي ذر ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم قال فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فقلت خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالخلف الكاذب والطبراني والبيهقي ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم أشمط زان وعائل مستكبر ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري إلا بيمينه ولا يبيع إلا بيمينه \* ومسلم أياكم وكثرة الخلف في البيع فانه ينفق ثم يحق \* والطبراني بامعشر التجار أياكم والكذب \* وابن حبان عن أبي سعيد قال مررت بأعرابي بشاة فقلت تبعها بثلاثة دراهم فقال لا والله ثم باعها فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال باع آخرته بدينار

فصل في بخس نحو الكيل والوزن والذرع قال الله تعالى (ويل) أي شدة عذاب أو واد في جهنم من شر أوديتها ولوسيرت فيه جبال الدنيا لذات من شدة حره (للطافين) الذين يزيدون لانفسهم من أموال الناس بخس الكيل أو الوزن (الذين إذا كملوا على الناس) أي منهم لانفسهم (يستوفون) الكيل (وإذا كالوهم أو وزنوهم) أي كالوا أو وزنوا لهم (يخسرون) أي ينقصون الكيل والوزن (ألا ينظن) أي يتيقن (أولئك) الذين يفعلون ذلك (أنهم مبعوثون ليوم عظيم) أي هوله وعذابه (يوم يقوم الناس لرب العالمين) أي من قبورهم حفاة عراة السدى سبيل نزول هذه الآية أنه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كان بها رجل يقال له أبو جهينة له مكيالان يكيل باحدهما ويكالم بالآخر فانزل الله الآية \* وأخرج الترمذي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحاب الكيل والوزن أنكم قد أوليتهم أمرين هلك فيهما الأمم السالفة \* وابن ماجه والحاكم عن ابن عمر قال

من فضة وملاطها المسك  
الأذنة وحسابوها اللؤلؤ  
والياقوت وترابها الزعفران  
من يدخلها ينعم ولا يؤس  
ويخلد ولا يموت ولا يقضى  
نسيابهم ولا تبلى ثيابهم وفي  
صحيح مسلم قال إن أول  
زمره يدخلون الجنة على  
صورة القمر ليلة البدر ثم  
الذين يلونهم على أشد  
كوكب دري في السماء  
اضاءة قلوبهم على قلب  
رجل واحد لا اختلاف  
بينهم ولا تباغض لكل  
امرئ منهم زوجتان من  
الحور العين يرى من سوقهن

أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معاشر المهاجرين خمس خصال إذا  
 ابتليتم من وأعدو بالله أن تدركوهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط فيعلنوا بها إلا  
 فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا ولم  
 ينقصوا الكيل والميزان إلا أخذوا بالسنين وهي العام المحط الذي لا تقب  
 الأرض فيه شيئا وقع مطرا ولا وشدة المؤنة وجور السلطان ولم يمنعوا زكاة أموالهم  
 إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقصوا عهد الله وعهد  
 رسوله إلا سلب الله عليهم عدوًا من غيرهم فأنذرو بعض ما في أيديهم ولم يحكم  
 أئمتهم بكتاب الله ويحبروا فيما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم وقال عكرمة  
 أشهد أن كل كال ووزان في النار فقبل له أن ابنك كال ووزان فقال أشهدوا  
 أنه في النار وقال علي رضي الله عنه لا تلتس الخواصج بمن رزقه في رؤس السكك  
 وألسن الموازين وما أحسن قول من قال الويل لمن يبيع بحبة ينقصها  
 جنة عرضها السموات والأرض ويشتري بحبة يزيد بها واديًا في جهنم يذيب جبال  
 الدنيا وما فيها (وحكى) أبا يعقوب عن مالك بن دينار أنه دخل على جارية اختصر  
 فقال يا مالك جبلان من النار بين يدي أ كاف الصعود عليهما قال مالك فسألت  
 أهله عن حاله فقالوا كان له مكالان يكيل باحدهما ويكتال بالآخر فدعوت بهما  
 فضربت أحدهما بالآخر حتى كسرتهم ما ثم سألت الرجل فقال ما يزداد الأمر  
 إلا شدة فقات في مرضه (وحكى) أبا يعقوب عن بعضهم أنه قال لبعض الناس وهو في  
 الترع وكان يعامل الناس بالميزان قل لا اله إلا الله فقال ما أقدر أن أقولها لسان  
 الميزان على لساني يمنعني من النطق بها قال فقلت له أما كنت توفي الوزن قال بلى  
 ولكن ربما كان يقع في الميزان شيء من الغبار ولا أشعر به تفكر واعباد الله إذا  
 كان هذا حال من لا يشعر في ميزانه الغبار فكيف حال من يزن ناقصا عجبا لمن يبيع  
 جنة بحبة ينقصها ويشتري واديًا في جهنم بحبة يزيد بها ﴿تقريبه﴾ أن البعض فيما  
 ذكره حرام بل هو كبيرة كما صرحوا به ومن البعض المحرم ما يعتاده فسقة التجار  
 والبرازين في ذرع الثياب ونحوها من طلب تشديد جزائها حين البيع وارتخائها  
 حين الشراء فهم داخلون في الوعيد الشديد

﴿فصل في السماحة وإقالة النادم﴾ أخرج البخاري عن جابر عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدًا سمعًا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى  
 \* وأحمد والترمذي عنه غفر الله له رجل عن كان قبلكم كان سهلاً إذا باع  
 سهلاً إذا اشترى سهلاً إذا اقتضى \* والبيهقي عليه بأول السوم فإن الرجح مع  
 السماحة وقال أبو عمر كان الزبير تاجراً محباً ودوا في التجارة يعني محظوظاً فقبل له

من وراء العظم والأعم  
 من الحسن يسجون الله  
 بكرة وعشياً لا ينفمون  
 ولا يولون ولا يتغولون  
 ولا يتسلون ولا يتخطون  
 آئتهم الذهب والفضة  
 وأمشاطهم الذهب ووقود  
 محاسنهم الأترة وأزواجهم  
 الخور العين ورسولهم  
 الملك على خلق رجل  
 واحد على صورة أبيهم  
 آدم ستون ذراعاً في السماء  
 (وفيه) قال يا كل أهل الجنة  
 فيها ويُسربون ولا يتغولون  
 ولا يولون ولا يتغولون  
 ولا يتخطون قالوا لمبال  
 الطعام قال جئاء وريح

أدركت في التجارة ما أدركت قال اني لم اشتر معييا ولم أزد ربحا والله يبارك ما يشاء  
 (وحكى) أنه كان السرى السقطى في ابتداء أمره في بغداد صاحب دكان وكان  
 لا يزيد في البيع والشراء الا ربع نصف درهم لكل عشرة واشترى بسقاية دينار  
 لوزا فحلا الوز فباع الدلال وقال بيع ربع ثلاثة لكل عشرة فقال لا أزيد الربح  
 فوق نصف درهم لكل عشرة فولا أنقض عزمي فقال الدلال أنا أيضا لا أبيع ربع  
 متاعك بالناقص فلا باع الدلال ولا نقض السرى عزمه \* وأخرج البيهقي من  
 أقوال نادما قال الله عشرته يوم القيامة (وحكى من بعض التجار الصالحين أنه اشترى  
 يوما عبدا بثلاثين ألف درهم فلما كان الغد أضعف ثمنه ربع ثلاثين ألفا فصدر درهم  
 أخرى فسمع ذلك البائع فندم على بيعه وتحسر فقال له بعض اخوانه أتعجب أنك  
 ترجع اليك عبدا ولا يقول ربك فقل الله قال اي والله فقال له تبرك غدا وتصل على  
 الشيخ صلاة الصبح فاذا سلم من صلاته وفرغ من دعائه فسلم عليه وقل اني ندمت على  
 بيعك العبد أمس ولا ترد علي هذا شيئا فقال نعم ثم بكر فصلي معه في المسجد فلما  
 فرغ قال له اني ندمت على بيعك العبد فقال لغلامه قم وأعطه جميع عبلك فقال له  
 بعض الحاضرين قد صار ثمنه ضعف ما ورتت أثره عليه فقال نعم اليك عنى سمعت  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أقال نادما سمعته أقاله الله عشرته يوم  
 القيامة أفلا اشترى أقاله عشرته يوم القيامة بثلاثين ألف درهم فأخدمته ثلاثين  
 ألفا ورده العبد اليه **خاتمة** وعلم أنه يحرم البيع على البيع وهو بان يقول  
 للمشتري من الخيار ردها لو أنا أنفك أحسن منه بمثل ذلك الثمن أو مشله بانقص  
 والشراء على الشراء وهو أن يقول للبائع من الخيار افسخ لا اشترى منك هذا  
 المبيع بازيد والتجش وهو أن يزيد في الثمن لا رغبة بل ليخدع غيره والسوم على سوم  
 الغير بغير اذنه أن يزيد في الثمن بعد أن يصرحا باستقراره أو يعرض على المشتري  
 أرخص منه

**فصل في الدين ومطل الغنى** أخرج البخاري وابن ماجه عن ابي هريرة عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه  
 ومن أخذها يريد اتلافها اتلفه الله \* والدليل صاحب الدين مغلول في قبره لا يشك  
 الا قضاء دينه \* والطبراني من ادان ديناً وهو ينوي أن يؤديه أدام الله عنه يوم  
 القيامة وعن استدان ديناً وهو لا ينوي أن يؤديه مات قال الله عز وجل يوم القيامة  
 أظننت أني لا أخذ لعبدى بحقه فيؤخذ من حسناته فتجعل في حسنات الآخرين لم  
 تكن له حسنات أخذ من سيئات الآخرين فتجعل عليه وابن عدى أعمار رجل تزوج امرأة  
 فنوى أن لا يعطيها من صداقها شيئا مات يوم يموت وهو زن وأعمار رجل اشترى من

كربح المستك بالهـ  
 التسبيح والحمد  
 قاله من النفس وفي الصبح  
 قال ان أهل الجنة يراءون  
 أهل الغرف من فوقهم  
 كما يراءون السكوب  
 الذي الغابر في الاق  
 من المشرق والغرب  
 اتفاضل ما بينهم قالوا  
 يا رسول الله تلك منازل  
 الأنبياء لا يبلغها غيرهم  
 قال بلى والذي نفسي بيده  
 رجال آمنوا بالله وصدقوا  
 المرسلين \* وفي مسند الزاهد  
 عن عبد الله بن مسعود قال  
 قال رسول الله صلى الله



رجل يعاقبني أن لا يعطيه من ثمنه شيئا مات يوم يموت وهو غاشي والخاشي في النار  
 وابن ماجه باسناد حسن من مات وعليه درهم أو دينار قضى من حسنة ليس ثم  
 دينار ولا درهم \* والبخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي قتادة قال قال  
 رجل يا رسول الله أرايت ان قتلت في سبيل الله صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر يكفر  
 الله عني خطايائي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فلما أدبر ناداه فقال نعم  
 الا الدين كذا قال جبريل وقال يغفر لك هبدا كل ذنب الا الدين \* وسلم يغفر  
 للشهيد كل ذنب الا الدين \* وفي شرح السنة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بجنازة ليصلي عليها فقال هل على صاحبكم دين قالوا نعم  
 قال هل ترك له من وفاء قالوا لا قال فسلوا على صاحبكم قال علي بن أبي طالب رضي  
 الله عنه على دينه يا رسول الله فقدم فصلى عليه وقال فك الله رها نك من النار كما  
 فك كثيرها ان أخيك المسلم ايض من عبد مسلم يقضي عن أخيه دينه الا فك الله  
 رها نه يوم القيامة \* وفيه أيضا أنه صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني اسرائيل  
 سأل بعض بني اسرائيل أن يسلفه ألف دينار فقال اثنتي بالشهداء أشهدهم  
 قال كفي بالله شهيدا قال فاثنتي بالكفيل قال كفي بالله كفيلا قال صدقت فدفعتها  
 اليه الى أجل منهي فخرج بالبحر فمضى حاجته ثم التمس مركبا ركبا يقدم عليه  
 للأجل الذي أجله فلم يجد مركبا فآخذ خشبة فنقرها فأدخل فيه ألف دينار  
 وخصيفة منه الى صاحبه ثم زجج موضعها ثم أتى بها الى البحر فقال اللهم انك تعلم  
 اني سألت فلانا ألف دينار فساأني كفيلا فهاك كفي بالله كفيلا فرشيت بك وسألتني  
 شهيدا فهاك كفي بالله شهيدا فرشيت بك واني جهدت أن أجدر مركبا فبعث اليه  
 الذي له فلم أقدر واني استودعتكها فرشيت بك في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف  
 وهو في ذلك يلتمس مركبا فخرج الى بلده فخرج الذي كان أسلفه ينظر لعل مركبا  
 قد جاء بماله فاذا بالخشبة التي كان فيها المال فأخذها لاله خطبا فلما نشرها  
 وجد المال والخصيفة ثم قدم الذي كان أسلفه فأتي بالالف الدينار وقال والله  
 منزلت جاهد في طلب مركب لا تيك بمالك لما وجدت مركبا قبل الذي أتيت  
 فيه قال هل كنت بعثت الى شيئا قال أخبرك أني لم أجدر مركبا قبل الذي بعثت فيه  
 قال فان الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة فانصرف بالالف الدينار راشدا  
 \* وأخرج الشيخان مطلق الغني ظم فاذا أتبع أحدكم على ملي فليتبّع \* وابن  
 حبان والحاكم في الواجد أي مطلق القادر على وفاء دينه يحل عرضه وعقوبته  
 \* وخاتمة في انظار المصير \* أخرج أحمد عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من أنظر ميسرا أو وضع له أي حط عنه دينه أو بعثه بالبراءة منه وقاه

عليه وسلم انك انتظر الى  
 الطير في الجنة فتشبه  
 فهي مشوا بين يديك  
 وفي كتاب الترمذي عن  
 علي رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان في الجنة لغرفا يرى  
 ظهورها من ظهورها فقام  
 ويطونها من ظهورها فقام  
 اليه أعرابي فقال لمن هي  
 يا رسول الله فقال هي لمن  
 أطاب الكلام وأطعم  
 الطعام وأدام الصيام  
 وصلى بالليل والناس نيام  
 وفي كتاب الترمذي عن  
 سعيد بن أبي وقاص عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم

الله عز وجل من فجع جهنم \* وأحمد ومسلم من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله  
 في ظله يوم لا ظل الا ظله \* وأحمد وابن ماجه من أنظر معسرا فله بكل يوم مثله صدقة  
 قبل أن يحجل الدين فإذا حل الدين فأظفروه فله بكل يوم مثله صدقة \* وأحمد  
 والطبراني يدعوا الله بصاحب الدين يوم القيامة حتى يقف بين يديه فيقال يا ابن آدم  
 فم أخذت هذا الدين وفيه ضيعت حقوق الناس فيقول يا رب انك تعلم أني  
 أخذته فلم آكل ولم أشرب ولم ألبس ولم أضيع وأمكن ما حرق وأما سرق وأما  
 وضعة أي بيع بأقل مما اشتري به فيقول الله صدق عبدي أنا أحق من قضى عنك  
 فيدعوا الله بشئ فيضعه في كفة ميزانه فترجح حسنة على سيئة فيدخل الجنة  
 بفضل رحمته \* والشحان عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول ان رجلا من كان قبلكم أتاه الملك ليقبض روحه فقال هل عملت من خير  
 قال ما أعلم فيل أنظر قال ما أعلم شيئا غير أني كنت أبايع الناس في الدنيا فأظفر  
 الموسر وأتجاوز عن المعسر فأدخله الله الجنة **(تنبيهات)** أحدها أن  
 الاستئذنة مع نية عدم الوفاة أو مع عدم رجائه بأن لم يضطر ولا كان له جهة  
 ظاهرة في منها والدائن جاهل بحاله حرام (وثانيها) أن يطل الغني بعد مطا لفته  
 بالدين بغير عذر حرام وصرح جماعة من أئمتنا بأن من امتنع من قضاء دينه مع  
 قربة عليه بعد أمر الحاكم له به للعاكم أن يشدد عليه في العقوبة فيخسه  
 بحديدة الى أن يؤذى أو يموت (وثالثها) أنه يحرم على من عليه دين حال السفر  
 بغير إذن غيره حيث لم يعلم رضاه وان كان به رهن أو ضمن فلا يترخص كعبد  
 أتى بقصر ولا جمع وافطار وتنفل سائر أو سقوط جمعة وأكل ميتة لا سطرار  
 ويجوز لغريمه ولو ذميا منعه من السفر حتى يوفيه أو يوكل فيه من ماله الحاضر  
 لان كان الدين مؤجلا وان قصر أجله (ورابعها) أن من ثبت اعساره حرم حبه  
 وملازمته ووجب انظاره الى ميسرة

### باب في ذم المكس

(أخرج) أحمد وأبو داود والحاكم عن عتبة بن عامر قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة صاحب مكس \* وأحمد والطبراني عن أبي  
 الخير قال عرض مسلمة بن مخلد وكان أميرا على مصر على رويق بن ثابت أن يوليه  
 العثور فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان صاحب المكس  
 في النار \* وأحمد وابن عبد الحكم عن مالك بن عتاهية قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول اذا قمتم عاشرافا قتلوه \* وأحمد عن الحسن بن أبي عامر  
 أنه استعمل كلاب بن أمية على أيلة وعثمان بن أبي العاص في أرضه فأتاه

قال لو أن ما قبل ظهر مما في  
 الجنة بدا لتزخرفت له ما بين  
 تخوافق السموات والأرض  
 ولو أن رجلا من أهل الجنة  
 اطاع قيدا ساروه لطعم  
 ضوءه ضوء الشمس كما  
 تطعم الشمس ضوء النجوم  
 وفي كتاب الترمذي رضى  
 الله عنه عن علي قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان في الجنة لسوة اجتماعا  
 فيها ثراء ولا بيع الا الصور  
 من الرجال والنساء فاذا  
 انتهى الرجل سورة  
 دخل فيها وفي كتاب  
 الترمذي عن سليمان بن

عثمان فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بالليل ساعة يفتح فيها  
ابواب السماء فينادي مناد هل من سائل فأعطيه هل من داع فأستجيب له هل من  
مستغفر فأغفر له \* وان داود عليه السلام خرج ذات ليلة فقال لا يسأل الله أحد  
حاجته الا أعطاه الا أن يكون ساحرا أو عساقا أو كلابا يرقور فركب فيه  
فأتى بدر إلى ابن عامر فقال دونك عجمك قال لم قال حدثني عثمان بكذا وكذا  
والطبراني عن عثمان بن أبي العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تفتح ابواب  
السماء نصف الليل فينادي مناد هل من داع فيستجاب له هل من سائل فيعطى  
هل من مكروب فيفرج عنه فلا يبقى مسلم فيدعو بدعوة الا استجاب الله له الا  
زانية تسعى بفرجها أو عساقا \* وأبو ذعيم عن زيد بن أرقم قال كنت مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في بعض سكك المدينة فرأيت رجلا أعرايا فاذا ظبية مشدودة  
فقال يا رسول الله ان هذا الاعراي صادق فلا هو يدبني فأستريح ولا هو يتركني  
فاذهب ولي خشفان في البرية وقد تعقد هذا اللئيم في أخلاقي فقال لها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان أطلقك أنت رجعي قالت نعم والاعاذ بي الله عذاب العساق  
فاطلقها فذهبت ثم رجعت \* وورد من حديث علي أن خرج الطبراني في الكبير  
يلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن سهيلا ثلاث مرات فانه كان يعسر الناس  
فخصه الله شهابا أنبت عن أنبي عن أبي الحسن عن مجاهد في قوله تعالى ولا  
تعدوا بكل صراط تعدون قال زيات في المسكين وأنشدكم لنفسي

اقبل أولى المسكين ولا تسكرث \* ان جملوا ذلك أو حرموه

فان خير الخلق أوصى بأن \* اذا لقيتم عساقا فاقسلوه

أعاذنا الله من شرورهم وحمائهم منهم \* وذكر ابن الجوزي في كتاب مواعظ  
الملوك أن كسرى خرج في بعض أيامه للصيد فاقطع عن أصحابه وأطلقه بحماية  
فطرت مطرا شديدا حال بينه وبين جنده فخصي لا يدري أين يذهب فأنتهى إلى  
خوخ فيه عجوز فتزل عندها وأدخل فرسه فأقبلت ابتها به فقرة فدرعتها فاحتلبتها  
فراى كسرى لبها كثيرا فقال ينبغي أن نجعل على كل بقرة خراجا فهذا حلال  
كثير ثم قامت في آخر الليل فتحلبها فوجدتها لا لبن فيها فنادت يا أماء قد أضمر الملك  
لغيره سوا قالت وما ذلك قالت ان البقرة ما تبض بقطرة لبن قالت لها امكثي  
فان عليك ليلالا فاضمر كسرى في نفسه العدل والرجوع عن ذلك العزم فلما كان  
آخر الليل قالت لها أمها قومي احتلبي فقامت فوجدت البقرة حافلا فقالت يا أماء  
قد والله زال ما في نفس الملك من الشر فلما ارتفع النهار جاء أصحاب كسرى فركب  
وأمر بحمل العجوز وابتها إليه فأحسن اليهما وقال كيف علمتما ذلك قالت

جديدة عن أبيه أن رجلا قال  
يا رسول الله هل في الجنة  
من خيل قال ان الله أدخلك  
الجنة فلا تشاء أن تحمل  
فيها على فرس من يا قوتة  
حراء تطير بك في الجنة  
حيث شئت الأحات وسأله  
رجل فقال يا رسول الله  
هل في الجنة من أبل فقال  
ان يدخلك الله الجنة يكن  
لك فيها ما شئت نفسك  
ولنت عينك وفي كتاب  
الترمذي قال صلى الله  
عليه وسلم من مات من  
أهل الجنة من صغير أو  
كبير يردون نبي ثلاثين في

البحر واليابس من ذلك ما كان من ذاك ما عمل فينا بعدل الا اخذت ارضنا  
وانسع عيشنا وما عمل فينا بحور الا ضاق عيشنا وانقطع مواد النفع عنا **تنبيه**  
ان المكس حرام اجماعا ويكفر من استعمله او قال انه حق السلطان معتقدا  
انه حق وقال سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام بأنه يحرم على من يعرف  
الكعبة والحساب كآلة حساب المكس ان يقصد اعادة الظلمة الذين لهم الله  
ورسوله

### باب الظلم

قال الله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص  
فيه الابصار وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل  
الا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما  
ومن يفعل ذلك عدوا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا وقال  
ماللظالمين من حسيم ولا شفيع بطاع (وأخرج) الشيخان عن أبي بكر رضي الله  
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبة عني في حجة الوداع ان دماءكم  
وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم  
هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ألا فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب  
بعضكم رقاب بعض \* ومسلم عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فما يرويه عن الله تعالى أنه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته  
محرما بينكم فلا تظالموا \* وأحمد والبيهقي عن ابن عمر اتقوا الظلم فان الظلم  
ظلمات يوم القيامة \* والشيخان عن أبي موسى أن الله جل للظالم اذا أخذه  
لم يقله ثم قرأ وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذها أليم شديد  
\* ومسلم عن أبي هريرة أنرو من المفلس من أمي قالوا المفلس فينا من لا درهم له  
ولا متاع فقال ان المفلس من أمي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة  
فياق قد شتم هذا وقذف هذا أو كل مال هذا وسفقت دمه هذا وضرب هذا فبعطى  
هذا من حسناته وهذا من حسناته فان قنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ  
من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار \* والطيالسي والبراز عن أنس  
الظلم ثلاثة قظلم لا يغفره الله وظم يغفره وظم لا يتركه فاما الظلم الذي لا يغفره  
فالشرك قال الله تعالى ان الشرك اظلم عظم وأما الظلم الذي يغفره الله قظلم  
العباد أنفسهم فيما بينهم وبين ربهم وأما الظلم الذي لا يتركه الله قظلم العباد  
بعضهم بعضا حتى يدين لبعضهم من بعض \* وأحمد والشيخان عن عائشة وعن  
سعيد بن زيد عن ظم قيد شبر من الارض أي قدره طوقه من سبع أرضين أي

الجنة لا يزيدون عليها أبدا  
وكذلك أهل النار وقال  
الشيخان أدنى  
ان عليهم  
لثلاثة منها تنضي ما بين  
المشرق والمغرب في كتاب  
الترمذي قال صلى الله عليه  
وسلم ان في الجنة مائة  
درجة ما بين كل درجتين  
كما بين السماء والارض  
والفردوس أعلاها درجة  
منها تفجر أنهار الجنة الأربعة  
ومن فوقها يكون العرش  
فاذا سألتهم الله فاسألوه  
الفردوس وحكي أن أصحاب  
الثوري كلوه فيما كانوا  
يرون من خوفه واجتهاده  
ورثة حاله فقالوا يا أستاذ

يخفف الله به الأرض فيضرب البقعة في عتقه كالطوق \* وأحمدوا ابن حبان من  
 جعل بن مرة أعمار رجل طهر شرا من الأرض كافة والله أن يحفره حتى يبلغ آخر سبع  
 أرضين ثم يظفوه يوم القيامة حتى يقضي بين الناس \* وأحمدوا الطبراني من أخذ  
 شيئا من الأرض بغير حقه طوفه من سبع أرضين لا يقبل منه صرف ولا عدل  
 والدبلي عن حذيفة الظلمة وأعوانهم في النار \* وأبو داود من حمى مؤمنا من  
 منافق إذا قال بعث الله ملكا يحمى لحمه يوم القيامة من نار جهنم الحديث  
 والخطيب عن علي رضي الله عنه اتق دعوة المظلوم فأنما يسأل الله تعالى حقه وإن  
 الله لا يمنع ذا حق حقه \* والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه دعوة المظلوم  
 مستجابة وإن كان فاجرا فنجوره على نفسه (وروى) عن عبد الله بن أنيس قال  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر العباد يوم القيامة حفاة عراة  
 غرلاب ما قنادهم مناد بصوت سمعه من بعد كما سمعه من قرب أنا الملك الذي  
 الذي لا يبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطلبه  
 عذوبة حتى لا يظلمه فافترها ولا يبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وعنده  
 مظلمة حتى لا يظلمه فافترها ولا يظلم ربك أحد أنما يارسل الله كيف وإنما تأتي  
 الله حفاة عراة قال بالحسنات والسيئات جزاء ولا يظلم ربك أحدا \* وعن ابن عباس  
 قال يؤخذ بيد العبد والامة يوم القيامة فينادى به على رؤوس الخلائق هذا فلان  
 بن فلان من كان له عليه حق فليأتني إلى حقه قال فتفرح المرأة أن يكون لها حق على  
 ابنها أو أخيها ثم قرأ فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال فيغفر الله من حقه  
 ما يشاء ولا يغفر من حقوق الناس شيئا فيقضي فينصب العبد للناس ثم يقول الله  
 لأصحاب الحقوق اتبوا إلى حقوقكم قال فيقول العبد يارب فبنت الدنيا فمن  
 أين أوتيهم حقوقهم فيقول الله الملائكة خذوا من حسنة فاعطوا كل ذي حق  
 حقه بقدر طلبته فإن كان ويا الله وفضل له مثقال ذرة فضاء فها الله حتى يدخل  
 الجنة بها وإن كان عبدا شقيقا ولم يفضله شيء فيقول الملائكة ربنا فبنت حسنة  
 وبقي طابون فيقول الله خذوا من سيئاتهم فأضيفوه إلى سيئاتهم ثم صكوا له صكا  
 إلى النار (وحكى) الياقبي عن بكر صاحب الشمل قال لما حضرت الوفاة الشمل  
 قال على درهم مظلمة تصدقت عنه بالوفاء على شيء أعظم منه (وحكى) أيضا  
 عن حمير بن دينار قال كان رجل من بني إسرائيل على ساحل البحر فرأى رجلا وهو  
 ينادي بأعلى صوته الامن رأني فلا تظلمن أحدًا قال فدنا منه وقال يا عبد الله ما خبرك  
 فقال اعلم أني كنت رجلا شريفا فميت يوما إلى هذا الساحل فرأيت صيادا  
 قد صاده فسالته أن يهبها مني فأبى فسالته أن يبيعها مني فأبى فضر بترأسه

لو نقصت من هذا الجهد  
 نلت مرادك أيضا إن شاء  
 الله تعالى فقال سفيان  
 كيف لا أجد وقد بلغتني  
 أن أهل الجنة يكونون في  
 منازلهم فيجلى لهم نور  
 يضيء له الجنان الثمان  
 فيظنون أن ذلك نور من  
 جهة الرب سبحانه فيضرون  
 صاحبدين فينادون أن  
 ارفعوا رؤسكم ليس الذي  
 تظنون إنما هو نور جارية  
 تسمت في وجهه صاحبها ثم  
 أنشأ يقول  
 ما نتر من كات الفردوس  
 مسكنه  
 لما اتجهل من نوس وأقارب



أخطأت خلقه فذبحته فهو كاترون وأنا على حالتي هذه قال فخللنا كافه وأعطيناه  
البقل والقماش وراح وعدنا إلى الزورق فلما صنعنا طفرت السمكة إلى السطح  
(وحكى) أيضا أن امرأة إسرائيلية كان لها دار بجوار قصر الملك وكانت تشين  
القصر وكلما رام الملك منها أن تبسج الدار أت أن تبسج منه فخرجت المرأة في سفر  
فأمر الملك بدمها فلما جاءت المرأة من السفر قالت من هدم دارى قبل لها الملك  
فرفعت طرفها إلى السماء وقالت الهى وسيدى ومولاى غبت أنا وأنت حاضر  
للضعيف معين وللظالم ناصر ثم جلست فخرج الملك في موكبه فلما نظر إليها قال لها  
ما تقظرين قالت أنتظر خراب قصرى فهزأ بقولها وضحك منها فلما جن عليه الليل  
خسف به وبقصره ووجد على بعض حيطان القصر مكتوب هذه الآيات  
أتهزأ بالدعاء وترذره \* ولم يدرك ما صنع الدعاء  
سهام الليل لا تخطي ولكن \* لها أمد ولا مد انتضاء  
وقد شاء الإله بما تراه \* لها الملك عندكم بقاء

حفظنا الله من شرور الظالمين وحنانا من مكاييد الكافرين ﴿تقبيه﴾ ان الظلم  
هو وضع الشيء في غير موضعه وقيدل التصرف في ملك الغير بغير إذنه والغصب  
هو الاستيلاء على حق الغير وهما حرامان بالكتاب والسنة والاجماع فيكفر  
مستحلهم ملو يفسق ولو لحبة أجماعا (وروى) أن عيسى عليه السلام مر بمغبرة  
فنادى رجلا منهم فأحياه الله فقال له من أنت فقال كنت حمالا أنقل للناس  
فقلبت يوما لسان حطبا وكسرت منه خذلا لا تخلف به فأنا مطا لبيبه منذمت  
ربنا اغفر لنا ونحمل تبعاتنا وارزقنا الاخلاص في كل أمورنا وكما يحرم الظلم  
يحرم الاعانة عليه ولو بكلمة قال عليه الصلاة والسلام من مشى مع ظالم لبعينه  
على ظلمه أزل الله قدميه عن الصراط يوم تدحض فيه الاقدام وقال أبو هريرة  
إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الظلمة وأعوان الظلمة وأشباها الظلمة أين من  
لاق لهم دواة وبرى لهم فلما فهمعون في تابوت واحد ثم يسبقهم على رؤس الخلائق  
إلى جهنم ورفع بعضهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال الآية بلغنا أنهم يرون  
أنه ليس أحد أشد عذابا منهم لما يحملهم من شيق التابوت وشدة العذاب وذكر  
أبو شيبة أن منسكرا ونكيرا أتيا رجلا إلى قبره وقال أنا ضاربك مائة ضربة فقال  
الميت انى كنت كذا وكذا وتشق ببعض أعماله حتى حطاه عنه عشرة ثم لم يزل يتشفع  
حتى حطوا الجميع الا ضربة فضر به ضربة فالتفت القبر عليه نار فقال لم ضر بتماني  
فقالا مررت بمظلوم فاستغاث بك فلم تغثه فهذا حال من لم ينصر المظلوم مع قدرته على  
نصره فكيف حال الظالم \* وقال بعضهم رأيت في المنام رجلا من يتخدم الظلمة

من يغفل بطاعتي وعن  
شهر بن حوشب طلب  
الجنة بلا عمل ذنب من  
الذنوب وانتظار الشفاعة  
بلا سب نوع من الغرور  
وارتجاء الرحمة عن لا يطاع  
حق وخذلان \* وعن رابعة  
البصرية أنها كانت تشد  
ترجو الحاجة ولم تسلك  
مسالكها  
ان السفينة لا تجري على

اليس  
قال الشيخ الباقى رحمه  
الله عليه  
فيا هجيا ندرى بنار وجنة

والسكاسين بعد موته وهو في حالة قبحة فقلت له ما حالك فقال شر حال فقلت الى  
 أين صرت فقال الى عذاب الله فقلت ما حال الظلمة عندهم قال شر حال أما سمعت  
 قول الله عز وجل وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (وحكى) أنه جاء جنيا ط  
 الى سفبان الثوري فقال اني أخيط ثياب السلطان أقراني من أعوان الظلمة فقال  
 سفيان بل أنت من الظلمة أنفسهم لكن أعوان الظلمة من يبيع منك الأبرة  
 والخيط ومن الظلم المحرم أن تظلم المرأة من نحو صداق أو نفقة أو كسوة وهو  
 داخل في قوله صلى الله عليه وسلم لي الواحد ظلم يحل عرضه وعقوبته أي شكايته  
 وتعزيره بالجلس والضرب وتأخير أجره الأجير أو منعه منه بعد فراغ عمله الذي شرط  
 عليه الأجرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ثلاثة أنا خصمهم يوم  
 القيامة رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فأكمل ثمنه ورجل استأجر أجيرا  
 فاستوفى منه ولم يعطه أجره رواه ابن ماجه قال صلى الله عليه وسلم أعطوا الأجير  
 أجره قبل أن يجف عرقه رواه الطبراني (وحكى) أنه عجم همام داود الطائفي  
 فأعطاه دينارين فقالوا أسرفت فقال لا دين إن لا امرأة له (وحكى) عن الشبل  
 قال قال لي خاطري يوما أنت بخيل فقلت ما أنا بخيل فقال بلى أنت بخيل فقلت ما أنا  
 بخيل فقال بلى أنت بخيل فنويت أن أول شيء يقع علي أعطيه أول فقير ألقاه فما  
 تم هذا الطائر حتى دخل على فلان سمعته يخمس دينارا فأخذتها وخرجت فأول  
 من ألقيت فقير ضرير أوقال أكه بين يدي خربن يحاق شعره فناولته ذلك فقال  
 أعطها المزين فقلت انما دناير فرغ رأسه الى وقال أما قلنا لك انك بخيل فناولتها  
 المزين فقال منذ قد بين يدي هذا الفقير فقدت مع الله عقدا أن لا آخذ على  
 حلاقته شيئا قال فأخذته وأذهبت الى البحر فرميت بها فيه واستعمل العارية  
 في غير المنفعة التي استعارها لها وأغار عمار من غير أن مالكة واستعملها بعد  
 المدة الموقوفة بها وقبل انه رجع ابن المبارك من حمرو ورجع ابراهيم بن آدم من  
 بيت المقدس الى البصرة لرد قرة الى الشام وفي قلم استعاره فلم يردده على صاحبه  
 وكان حسان بن أبي سنان لا ينام مضطجعا ولا يأكل سمينيا ولا يشرب باردا سمين  
 سنة فرؤى في المنام بعد مامات فقيل له ما فعل الله بك فقال خير إلا أني محبوس  
 عن الجنة بآفة استعزتها فلم أردّها

فصل في كل مال البيتيم قال الله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى  
 ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وأخرج الشيخان عن أبي  
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات قالوا  
 يا رسول الله وما هي قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الأبالق

وليس لذي نشتاق أو تلك

تخدر إذا لم يكن خوف وشوق

ولا حياء فيا ذابني فنيامن الحسير

يدكر ولست بالحز صابرين ولا بلى

فكيف على التبران يا قوم

تصبر وفوت جنان انك لا أعظم

حسرة فليحسر المتحسر

على تلك سلاب شراب

فأف لنا أي نعدو ولا ندين

الى تنها نخطير بالخير حماة



وَأَكَلَ الرِّبَا وَأَكَلَ مَالَ الْيَتِيمِ وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الرَّحْمَةِ وَقَذَفَ الْمَهْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ  
 الْمُؤْمِنَاتِ \* وَالْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَرْبَعُ حُقُوقٍ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَدْخُلَهُمْ  
 الْجَنَّةُ وَلَا يَذِيقَهُمْ نَعْمَهَا مَدَّ مِنْ خَيْرِ وَأَكَلَ الرِّبَا وَأَكَلَ مَالَ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ حَقٍّ  
 وَالْعَاقِلُ وَالْأَعْمَى \* وَالْحَاكِمُ عَنْ أَبِي مُوسَى ثَلَاثَةٌ يَدْعُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا يَسْتَجَابُ  
 لَهُمْ رَجُلٌ كَانَتْ تَحْتَهُ امْرَأَةٌ سَيِّئَةُ الْخُلُقِ فَلَمْ يَطْلُقْهَا أَوْ رَجُلٌ كَانَ لَهُ عَلَى رَجُلٍ آخَرَ  
 مَالٌ فَلَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهِ وَرَجُلٌ أَتَى سَفِيهًا مَالَهُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا تَوْتُوا السَّغَافَةَ  
 أَمْوَالَكُم \* وَفِي تَفْسِيرِ الْأَعْرَاطِيِّ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَأَيْتُ لَيْلَةً أُسْرِي فِي قَوْمٍ مَالَهُمْ مَشَاغِرُ كُشَاغِرِ الْأَبْلِ وَقَدْ وَكَلَّ بِهِمْ مِنْ  
 يَأْخُذُ مَشَاغِرَهُمْ ثُمَّ يَجْعَلُ فِي أَفْوَاهِهِمْ صَخْرًا يُخْرِجُ مِنْ أَصْفَائِهِمْ قَتْلًا بِأَجْبَرِيلَ  
 مِنْ هَؤُلَاءِ قَالَ هُمُ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا \* (تَنْبِيْهٌ) أَنْ أَكَلَ مَالُ  
 الْيَتِيمِ مِنَ الْكُفَّارِ الْمُهْلِكُ أَتِّقَا فَاظْهَرَا كَلَامَهُمْ أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ قَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ وَلَوْ  
 حَبَّةٌ \* (خَاتَمَةٌ) فِي كِفَالَةِ الْيَتِيمِ وَالشَّفَقَةِ وَالسَّعْيِ عَلَى الْأَرْمَلَةِ \* أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ  
 أَنَا وَكَافَلَ الْيَتِيمَ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا \* وَابْنُ مَاجَةَ مِنْ عَالٍ ثَلَاثَةٌ مِنْ أَثَامٍ كُنَّ كُنَّ قَامَ  
 لَيْلَةً وَصَامَ نَهَارَهُ وَغَدَاوَرِاحَ شَاهِرٍ أَسْبَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَكُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ  
 أَخُوَانَا كَمَا أَنَّ هَاتَيْنِ أُخْتَانِ وَأَلْصَقَ أَصْبَعِيهِ السَّمَاءَ وَالْوَسْطَى \* وَالتِّرْمِذِيُّ  
 مِنْ قَبْضٍ يَتِيْمًا مِنْ بَيْنِ مُسْلِمِينَ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ الْبَتَّةَ لَا أَنْ  
 يَهْلِي ذِمًّا لَا يَغْفِرُ لَهُ (وَفِي رِوَايَةٍ) حَتَّى يَسْتَقْنِي عَنْهُ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ \* وَابْنُ مَاجَةَ  
 خَيْرُ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يَحْسُنُ إِلَيْهِ وَشَرُّ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ  
 يَتِيمٌ يَسَاءُ إِلَيْهِ \* وَحِزْرَةُ بْنُ يُوسُفَ وَابْنُ النُّجَارِ أَنَّ فِي الْجَنَّةِ دَارًا يُقَالُ لَهَا  
 دَارُ الْقُرُوحِ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا مَنْ فَرَّحَ بِتَامِي الْمُؤْمِنِينَ \* وَأَبُو يَعْلَى أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَفْتَحُ  
 لَهُ بَابُ الْجَنَّةِ إِلَّا أَتَى أَرَى امْرَأَةً تَبَادَرَنِي فَأَقُولُ مَا لَكَ وَمَنْ أَنْتَ تَقُولُ أَنَا امْرَأَةٌ  
 قَعَدْتُ عَلَى أَثَامٍ لِي \* وَالطَّبْرَانِيُّ وَالَّذِي يَعْنِي بِالْحَقِّ لَا يَعْذِبُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 مِنْ رَحِمِ الْيَتِيمِ وَلَنْ لَهُ فِي الْكَلَامِ وَرَحِمَ يَتِيمٌ وَضَعْفٌ وَلَمْ يَنْتَظِرْ عَلَى جَارِهِ بِغَضَلٍ  
 مَا آتَاهُ اللَّهُ \* وَأَحْمَدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَلَى رَأْسِ يَتِيمٍ لَمْ يَجْعَلْهُ اللَّهُ كَانَتْ لَهُ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ  
 مِائَةُ يَدٍ عَلَيْهِ حَسَنَاتٌ (وَرَوَى) أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ أَيْعُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 أَنْ سَبَبَ ذَهَابِ بَصَرِهِ وَانْحِنَاءِ ظَهْرِهِ وَفَعَلَ أَخُوهُ يُوسُفُ بِهِ مَا فَعَلَ لَوْ أَنَّهُ آتَاهُ يَتِيمٌ  
 مَسْكِينٌ صَاحِبٌ جَائِعٌ وَقَدْ ذُبِحَ هُوَ وَأَهْلُهُ شَاةً فَأَكَاوَهُمْ لَمْ يَطْعَمُوهُ ثُمَّ أَعْلَمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ لَنْ  
 يَحِبَّ شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ حَبَّهِ لِلْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَأَمْرُهُ أَنْ يَصْنَعَ طَعَامًا وَيَدْعُو  
 الْمَسَاكِينَ فَفَعَلَ قَالَ بَعْضُ السَّالِفِ كُنْتُ فِي بَدْءِ أَمْرِي مَسْكِينًا مِنْكُمْ كَأَعْلَى الْمَعَاصِي  
 فَرَأَيْتُ يَوْمًا يَتِيمًا فَأَكْرَمْتُهُ كَمَا يَكْرُمُ الْوَلَدُ بِلِأَكْثَرِ ثُمَّ غَفَرْتُ رَأَيْتُ الرِّبَايَةَ أَخَذْتُ فِي

وليس لنا عقل وقلب متور  
 فطوبى لمن يوثق القناعة  
 والتقى وأوقاته في طاعة الله يعمر  
 اللهم اجعلنا من التقيين  
 الوارثين للجنة ولا تحرمنا  
 من رفقك ورحمتك يا عظيم  
 المنة  
 ونفصل في صفة الحور  
 العين \* قال الله تعالى وجور



الذي رأى في النوم خلق لي فقال أنت لست بمسلم فقال أتتخبر علي بإسلامك  
فوالله ما كنت أنا وأهل داري حتى أسلمنا كلها على يد العلوية ورأيت مثل منامك  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلوية وبنايتها عندك قلت نعم يا رسول الله  
قال القصر لك ولأهل دارك فانصرف المسلم وبه من الكفاية والحزن ما لا يعلمه  
إلا الله تعالى

**فصل في الحياة** قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تخفوا الله والرسول  
وتخفوا أماناتكم وأنتم تعلمون وقال تعالى إن الله لا يهدي كيد الخائنين (وأخرج)  
الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا إيمان  
لن لا أمانة له ولا صلاة لن لا طهور له ولا دين لن لا صلاة له وموضع الصلاة من  
الدين كموضع الرأس من الجسد \* وأحدوا بن حبان عن أنس لا إيمان لن لا أمانة  
له ولا دين لن لا عهد له \* والشيخان عن أبي هريرة آية المنافق ثلاث إذا حدث  
كذب وإذا وعد أخلف وإذا أئتمن أخان \* وأبو الشيخ عن أنس ثلاث من كن  
فيه فهو منافق وإن صام وصلى وحج واعتقر وقال لي مسلم من إذا حدث كذب  
وإذا وعد أخلف وإذا أئتمن خان \* وأبو يعلى والبيهقي عن النعمان بن بشير من  
خان شريكاً فبما أئتمنه عليه واسترعا له فأناب إلى عنه \* والشيخان عن أبي حميد  
الساعدي قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً من الأزد يقال له ابن اللتبية  
على الصدقة فلما قدم قال هذا لكم وهذا أهدي إلى فقام النبي صلى الله عليه  
وسلم على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال العالم ينعتني على بعض أعمالي  
فيقول هذا لكم وهذا أهدي إلى فها جلس في بيت أمه أو بيت أبيه فينظر  
أيهدي إليه أم لا فوالذي نفسي بيده لا يأخذ أحد منكم شيئاً إلا جاء يوم القيامة  
يحمله على رقبته إن كان بعير له رغاء أو بقرة له خوار أو شاة لها يعار ثم رفع يديه حتى  
رأى باعقراً بطيه ثم قال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت \* والبخاري عن علي كرم  
الله وجهه قال كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فطلع علينا رجل من أهل  
العالية فقال يا رسول الله أخبرني بأشد شيء في هذا الدين وألينه فقال ألينه شهادة  
أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأشد ما آخا العاليسة الأمانة أنه لا دين  
لن لا أمانة له ولا صلاة ولا زكاة الحديث \* والترمذي عنه إذا فعلت أمي خمس  
عشرة خصله حل بها البلاء إذا كان المغنم دولاً والأمانة مغنماً والزكاة مغنماً  
وأطاع الرجل زوجته وعق أمه وبر صديقه وحقق آياه وارتفعت الأصوات في  
المساجد وكان زعيم القوم أزدلهم وأكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمر  
وليس الحرير واتخذت القينات والمعارف ولعن آخر هذه الأمة أولها فليترقبوا

صحة طولها ستون ميلاً  
في كل زلوة يمين المؤمنين  
أهل إبراهيم الآخرون  
يطوف عليهم المؤمنين  
وجنتان من فضة آتينهما  
وما فيهما وجنتان من  
ذهب آتينهما وما فيهما  
وما بين القوم وبين أن  
تظروا إلى ربهم الأرداء  
الكبرياء على وجهه في

عند ذلك رجحاً حراً أو خسفاً أو مسخاً \* وصح عن ابن مسعود قال القتل في سبيل  
الله يكفر الذنوب كلها إلا الأمانة \* وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول  
اللهم اني أعوذ بك من الجوع فإنه شس الفجيع وأعوذ بك من الحياة فإنه  
بئس البطانة

### باب الوصية \*

(أخرج) أحمد وابن ماجه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
الرجل ليعمل بعمل أهل الخير سبعين سنة واذا أوصى جاري وصيته فنجتم له بشر عمله  
فيدخل النار وان الرجل ليعمل بعمل أهل الشر سبعين سنة فيعدل في وصيته فنجتم  
له بخير عمله فيدخل الجنة \* وأبو داود والترمذي عنه ان الرجل يعمل أو المرأة  
بطاعة الله ستين سنة ثم يحضرها الموت فيضار ان في الوصية فتجب لهما النار  
وابن ماجه عن أنس من قر من ميراث وارثه قطع الله ميراثه من الجنة (ورود)  
من قطع ميراثه فقصه الله قطع الله ميراثه من الجنة (وروى) القسائي عن النبي  
صلى الله عليه وسلم أنه قال الاضرار في الوصية من الكبائر \* (تقريبه) قد صرح  
صلى الله عليه وسلم بان ذلك من الكبائر ومن ثم صرح جمع من أئمتنا وغيرهم بذلك  
وقال ابن عادل في تفسيره اعلم ان الاضرار في الوصية يقع على وجوه منها أن  
يوصى بأكثر من الثلث أو يقر بكل ماله أو بعضه لأجنبي أو يقر على نفسه بدین  
لا حقيقة له دفعا للميراث عن الوارث أو يقر بان الدين الذي كان له على فلان  
قد استوفاه منه أو يبيع شيئاً بثمن رخيص أو يشتري شيئاً بثمن غال كل  
ذلك لغرض أن لا يصل المال الى الورثة ومن الاضرار في الوصية أن يوصى على  
نحو أطفاله من يعلم من حاله أنه يا كل ماله أو يكون سبباً لضياعه لكونه لا يحسن  
التصرف فيه أو يحوز ذلك اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك وأغننا بفضلك  
عن سواك آمين

### باب النكاح \*

قال الله تعالى فانسكحوا ما طاب لکم من النساء متى وثلاث وربع \* وأخرج  
الشيخان عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر  
الشباب من استطاع منكم الباعة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج  
ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء \* والبيهقي عن أبي أمامة تزوجوا فاني  
مكاثركم الا حم ولا تكوفوا كراهية النصارى \* وهو عن أبي هريرة من أحب  
فطرني فليست من بسقي وان من سقي النكاح \* وعن أنس اذا تزوج العبد فقد  
استكمل نصف الدين فليتنق الله في النصف الباقي \* وأحمد والشيخان

جنة عدن أي صفة  
الكبرياء والعظمة فهو  
كبريائه وعظمته لا يريد  
أن يراه أحد من خلقه حتى  
يأذن لهم في دخول جنة  
عدن فبرونه فيها \* وفي صحيح  
مسلم قال ان في الجنة لسوقاً  
يأتونها كل جمعة فتجوب  
السمائل فتجوب في  
وجوههم وثيابهم فيزدادون

والترمذي والنسائي وابن ماجه عن النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التبتل  
وابن عسدي عن جابر أيا شاب تزوج في حداثة منه عجب شيطان به يا ولي عصى مني  
دينه \* وأحد وابن أبي شيبة وابن عبد البر عن عكاف بن وداعة أنه أتى النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال له ألك زوجة يا عكاف قال لا قال ولا جارية قال لا قالت وأنت  
صحيح موسر قال نعم الحمد لله قال فانت اذا من اخوان الشياطين ان كنت من  
رهبان النصارى فالحق بهم وان كنت منافعا صنع كما صنع فان من سقى النكاح  
شراركم عزابكم وان أردل موتاكم عزابكم ويحك يا عكاف تزوج فقال عكاف  
يا رسول الله لا أتزوج حتى تزوجني من شئت قال صلى الله عليه وسلم تزوجتك على  
اسم الله والبركة الكريمة بقت كلثوم الحميري \* والديلمي وأبو داود من زلة  
التزوج بخفاة العيلة فليس منا \* وأحمد ومسلم عن ابن عمر الدنيا كلها متاع وخير  
متاعها المرأة الصالحة \* وابن ماجه عن أبي أمامة ما استفاد المؤمن بعد تقوى  
الله خيرا له من زوجة صالحة ان أمهرها أطاعه وان نظر اليها سرته وان أقسم  
عليها أبرته وان غاب عنها نعتته في نفسها وماله \* والطبراني عن ابن مسعود  
تزوجوا الا بكرا فمن أعذب أفواها وأتقن أرباعا ما أرضى باليسير \* وأبو داود عن  
معقل بن يسار تزوجوا الولود والولداني مكاثركم الامم \* والبيهقي عن أبي سعيد  
وابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولده ولد فليحسن اسمه  
وأدبه واذا بلغ فليزوجنه فان بلغ ولم يزوجه فاصاب اثما فانما اثمه على أبيه \* وهو  
عن عمر رضي الله عنه مكتوب في التوراة من بلغت له ابنة اثنتي عشرة سنة فلم  
يزوجها فاصابت اثما فانما ذلك عليه \* والطبراني وابن عسار من سلامة بائنة  
السيد ابراهيم أما ترضي احدا كن أنما اذا كانت حاملا من زوجها وهو عنها راض  
أن لها مثل أجر الصائم والقائم في سبيل الله وان أصابها الطلق لم يعلم أهل السماء  
والارض ما أخفى لها من قرّة أعين فاذا وضعت لم يخرج من لبنها جرعة ولم يمص من  
ثديها مصصة الا كان لها بكل جرعة وبكل مصصة حسنة فان أسهرها ليلة كان لها  
مثل أجر سبعين رقبة تعتقهم في سبيل الله \* وأبو داود عن ابن عمر أبغض الحلال  
الى الله الطلاق (وحكى) أبو العباس أحمد بن يعقوب أنه رأى معروفا الكرخي  
في النوم فقبل له ما صنع الله بك قال أبا حنيفة الجنة غير أن في نفسي خسة اني  
خرجت من الدنيا لم أتزوج (وحكى) أن بعض الصالحين كان يعرض عليه التزوج  
فيأتي برهة من دهره فانقبه من نومه ذات يوم وقال تزوجوني فزوجوه فسئل عن ذلك  
فقال لعلي الله يرزقني ولدا ويقبضه فيكون لي مقدمة في الآخرة ثم قال رأيت في  
المنام كأن القيامة قد قامت وكنت من جملة الخلائق في الموقف وبني من العطش

حسنا وحبالا فيرجعون  
الى أهليهم وقد ازدادوا  
حسنا وحبالا فيقول لهم  
أهلهم والله لقد ازددتم  
بعدنا حسنا وحبالا وفي  
كتاب الترمذي قال ان أول  
زمرة يدخلون الجنة يوم  
القيامة ضوء وجوههم على  
مثل ضوء القمر ليلة البدر  
والزمرة الثانية على مثل

والكرب ما كاد أن يقطع عني وكذا الخلائق في شدة العطش والكرب ففحن  
كذلك إذا ولدان قد ظهروا بأيديهم أباريق من فضة مغطاة بمناديل من نور  
وهم يتخللون الجمع ويتجاوزون أكثر الناس ويسقون واحدا بعد واحد  
فدنت يدي اليهم وقلت لبعضهم استغني فقد أجهدتني العطش فنظر إلى وقال  
ليس لك ولد فبنا اثنا نسبي آباءنا وأمهاتنا فقلت من أنتم فقالوا نحن أطفال  
المسلمين

**فصل في أركان النكاح أربعة (الاول)** الإيجاب والقبول فالإيجاب كما سكتك  
أوزوجتك لا أحلتك ابنتي والقبول كنكحتك أوتزوجتك أو قبلت أو رضيت  
نكاحها أو النكاح ولا يشترط فيهما العريضة ولو لمع معرفة الكن يشترط أن  
يترجم بما هو صريح فيه في تلك اللغة ويشترط أن لا يطول فصل بينهما (الثاني)  
الزوجان فيشترط في المرأة خلوها من نكاح وعدة ونصدق فيه حيث لم يعلم لها  
نكاح سابق أو ادعت موت زوج غير معين أو طلاقه والافلا وفي الزوج علمه بحلها  
له وفيهما التعيين فزوجتك إحدى ابنتي أوزوجت بنتي أحدكما باطل ولو لمع  
الإشارة (الثالث) الولي وهو أب ثم أبوه فيزوجان بكرة أو ثيبا بلاوطء كمن زالت  
بكرتها بنحو أصبح من كفف مؤسره بمهر المثل مطلقا غير إذنها حيث لا عداوة  
ولا ثيبا بوطء إلا بإذنها نطقا بعد بلوغها وتصدق البالغة في دهرى الثبوتية قبل  
المعقدين وان لم تزوج لا بعده ولو أثبت ثم أخ لا يوين ثم لا ب ثم ابنتهما كذلك  
ثم عم لا يوين ثم لا ب ثم بنوهما ثم عم الأب ثم بنوه كذلك ثم معتك ثم عصماته ثم معتقه  
ثم عصماته فيزوج المذكورون البالغة بإذنها نطقا ان كانت ثيبا والا كفي  
سكوتها بعد استئذانها ولو لمع كفاء ثم ان عدموا أو غاب أقر بهم مرحلتين أو فقد  
أو عضل زوج قاض أو ثابته ~~كفف~~ بالغة في محل ولايته حال التزويج لا بغيره  
وان رضيت به فحكم عدل ولته أمرها أما تزويج البتمة فباطل اتفاقا قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها  
باطل فنكاحها باطل وقال صلى الله عليه وسلم لا تزوج المرأة ولا المرأة  
نفسها فان الرئاسة هي التي تزوج نفسها (الرابع) الشاهدان فيشترط كونهما  
رجلين حرين عدلين بصيرين جميعين يعرفان لسان المتعاقدين غير متعنيين للولاية  
ويصح ظاهرهما مستورى عدالة إذا عقدهما غير الحاصصكم ويندب استباتهما  
قبل العقد احتياطا ويحول الستر بتفسيق عدل ولو غاب القاسق عند العقد لم  
يصح به جالا كالا يصح تزويج عفيفة لقاسق تاب عند العقد قبل الاستبراء قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نكاح إلا بولي مرشد وشاهدي عدل وما كان

أحسن كوكب دري في  
السماء لكل رجل منهم  
زوجتان على كل زوجة  
سبعون حلة يرى في  
من ورائها وفي كتاب القاسق  
عن أنس قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
يعطى المؤمن في الجنة  
قوة كذا وكذا من الجماع  
قبل ما رسول الله أو بطيخ

من نكاح على غير ذلك فهو باطل

**فصل في ذكر ما يجري بين الزوجين** \* أخرج مسلم وأبو داود عن أبي سعيد الخدري أن من أسرا الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشرا أحدهما سر صاحبه \* وأحمد عن أسماء بنت زيد أنها كانت عند رسول صلى الله عليه وسلم والرجال والنساء يعود عنده فقال لعل رجلا يقول ما فعل بآله ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها فآزم القوم أي سكتوا فقلت أي والله يا رسول الله أنهم ابغضون وأنهم ليقتلوا قال فلا تقسعلوا فانما مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانة فتغشها والناس ينظرون \* وهو واليهي عن أبي الهيثم أنه صلى الله عليه وسلم قال (١) السباع حرام \* تنبيه \* إن إفشاء الرجل سر زوجته والمرأة سر زوجها أن يذكر كل منهما ما يقع بينهما من أمور الاستمتاع وتفاصيل الجماع حرام وأما ذكر مجزئ الجماع لغير فائدة فمكروه

(١) قوله السباع حرام  
السباع بوزن ككاف  
القاموس الجماع والفحار  
بكثرته اهـ

**فصل في منع أحد الزوجين حق الآخر** \* قال الله تعالى وعاشروهن بالمعروف وقال تعالى ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة \* قال ابن عباس إن لا تزني لامرأتى كما تزني لى لهذه الآية \* وقال بعضهم يجب أن يقوم بحقوقها ومصالحها ويجب عليها الانقياد والطاعة له \* والترمذي وصححه وابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه ووعظ ألا فاستوصوا بالنساء خيرا فانما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فان فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إلا أن أسكنكم على نسائكم حقا ونسائكم عليكم حقا فحقوقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم من تكرهون ألا وحققن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن \* والمطهراني والحنابلة حقا للمرأة على الزوج أن يطعمها إذا طعم ويكسوها إذا اكتسى ولا يضرب الوجه ولا يقبح ولا يسهر إلا في البيت \* وهو أجمار رجل تزوج امرأة على ما قل من المهر أو أكثر ليس في نفسه أن يؤدي إليها حقا خدعها لغات ولم يؤد إليها حقا حتى أتى الله يوم القيامة وهو زان الحديث \* والترمذي أن من أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا ولطفهم بآله خيركم خيركم لآله \* وميسرة بن علي والرافعي أن الرجل إذا نظر إلى امرأته ونظرت إليه نظر الله إليهما نظرة رحمة فإذا أخذ بكفها تساقطت ذنوبهما في خلال أصابعهما \* والطيالسي حق الزوج على زوجته أن لا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب وأن لا تصوم يوما واحدا إلا بأذنه

ذلك قال يعطى قوة مائة  
وفي كتاب الترمذي عن  
علي قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إن في الجنة  
لجنة عاللة العين رفعة  
بأصوات لم يسمع الخلائق  
منها يقبلن نحن الخاللات  
فلا نبيد ونحن الناعبات  
فلا نبؤس ونحن الراضيات  
فلا نخطئ قطوبى لمن كان

الا لفرضة فان فعلت أثمت ولم تقبل منها وان لا تعطى من بيتة شيئا الا باذنه فان  
فعلت كان له الاجر وكان عليها الوزر وان لا تخرج من بيتة الا باذنه فان فعلت اغما  
الله وملائكة الغضب حتى تنوب أو ترجع وان كان ظانها \* والطير في المرأة  
لا تؤذى حق الله حتى تؤذى حق زوجها كله لو سألها وهو على ظهر رقبتك لم تمنعه  
نفسها \* والخاكم وصحبه أن امرأة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابن عمي  
فلا يخطبني فاجبني ما حق الزوج على الزوجة فان كان شيئا أطبق تزوجته قال من  
حقه أن لو سال منخراة دما أو قبحا فحسبته بلسانها ما أدت حقه لو كان يلقي  
ابشر أن يسجد لبشر لا امرت المرأة أن تسجد لزوجها اذا دخل عليها لما فضله الله  
عليها قالت والذي بعثك بالحق لا أتزوج ما بقيت الدنيا \* وأجدهن أنس رضى  
الله عنه قال كان أهل بيت من الانصار لهم رجل يستقون عليه أى يستقون عليه  
الماء من البئر وانه استصعب عليهم فنههم ظهره وان الانصار جاؤا الى النبي  
صلى الله عليه وسلم فقالوا انه كان اتاجل فسقى عليه الماء من البئر وانه استصعب  
علينا ومنعنا ظهره وقد عطش الزرع والتخل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقال لا صحابه قومه واقاموا فدخلوا الخائط والجل في ناحية فثنى النبي صلى الله  
عليه وسلم نحوه فقالت الانصار يا رسول الله صار مثل الكلب تخاف عليك  
صوته قال ليس على منه بأس فلما نظر الجمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه فأخذ صلى الله عليه وسلم بناصيته أذل ما كانت  
قط حتى أدخله في العمل فقال له صحابه يا رسول الله هذا جمعة لا تعقل يسجد لك  
وتحنو تعقل فمن أحق أن تسجد لك قال لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر ولو صلح  
ابشر أن يسجد لبشر لا امرت المرأة أن تسجد لزوجها لعظم حقه عليها لو كان  
من قدمه الى مفرق رأسه فرجة يجس بالثعب والصد يد ثم استقبلته فحسبته ما أدت  
حقه \* وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من صبر على سوء خلق امرأته أعطاه  
الله من الاجر مثل ما أعطى أيوب عليه السلام على بلائه ومن صبر على سوء  
خلق زوجها أعطاها الله ثواب أمية امرأة فرعون \* وروى أن رجلا جاء الى عمر  
رضي الله عنه يشكو اليه خلق زوجته فوقف بيبابه ينظر خروجه فسمع امرأته  
تسبيل عليه بلسانها وهو ساكت لا يرد عليها فانصرف الرجل قائلا اذا كان  
هذا حال أمير المؤمنين فكيف حالى فخرج عمر فراه موليا فناداه وقال ما حاجتك  
فقال يا أمير المؤمنين جئت أشكو اليك خلق زوجتي واستنظاها على فسمعت  
زوجتك كذلك فرجعت وقلت اذا كان هذا حال أمير المؤمنين مع زوجته فكيف  
حالى فقال يا أبا أمي اتى أحتملها الحقوق لها على انها طباخة لطعامي خبازة لخبري

لما و كاله وفي كتاب الترمذي  
قال صلى الله عليه وسلم  
لغداوة في سبيل الله أو  
روحة خير من الدنيا وما  
فيها و اقاب قوس أحدكم  
أو موضع يده في الجنة خير  
من الدنيا وما فيها ولو أن  
امرأة من نساء أهل الجنة  
اطلعت الى أهل الارض  
لا ضاعت ما بينهما والآن



غسالة لثياني مريضته لولدي وليس ذلك بواجب عليها ويسكن قلبها عن الحرام  
فأنا أحقها بذلك فقال الرجل يا أمير المؤمنين وكذلك زوجتي قال فاحقها فانما  
هي مدة بيرة (وحكى) أنه كان لبعض الصالحين أخ صالح وكان يزوره كل سنة  
فجاء مرة لزيارته فطرق بابه فقالت زوجته من فقال أخوزوجك في الله جاء  
لزيارته فقالت ذهب يحطّب لارذه الله وبالغت في شتمه وسبه فينما هو كذلك  
وإذا بأخيه قد حمل الأسد خرمة حطب وهو مقبل به فلما وصل أخاه سلم عليه  
ورحب به ثم أنزل الحطب من على ظهر الأسد وقال له اذهب بارك الله فيك ثم أدخل  
أخاه وهي تسبه فلا يحسبها طمعه ثم ودعه وانصرف على غاية التعجب من صبره  
عليها ثم جاء في العام الثاني فدق الباب فقالت من قال أخوزوجك جاء يزوره  
قالت مرحبا وبالغت في الثناء عليهما وأمرته بانتظاره فجاء أخوه والحطب على  
ظهره فأدخله وأطعمه وهي تبالغ في الثناء عليهما فلما أراد مفارقتها سأله عما  
رأى من حمل الأسد حطبه في زمن تلك البسطة اللسان ومن حمله الحطب هو على  
ظهره في زمن هذه السهلة اللينة لما السبب فيه فقال يا أخي توفيت تلك الشرسة  
وكنت صابرا على شؤمها وتعبها فحضر الله تعالى لي الأسد الذي رأيت يحصل  
الحطب بصري عليها ثم تزوجت هذه الصالحة وأنا في راحة فانقطع عني الأسد  
فاحتجت أن أحمل على ظهري لأجل راحتي مع هذه الصالحة

**فصل في التشور** قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله  
بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات بما أفاضل الله  
بما حفظ الله واللاتي يخافون تشورهن فعظوهن واحسروهن في المضاجع  
واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا (وروى)  
الشحان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا الرجل  
امراة الى فراشه فأبت فبات غضبا عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح \* وهما  
والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته الى فراشه فتأبى عليه الا كان الذي في  
السماء أي أمره وسلطانها ساخطا عليها حتى يرضى عنها أي زوجها \* وابن  
حبان والبيهقي ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ولا يرتفع لهم في السماء حسنة العبد  
الأبق حتى يرجع الى مولاه والمرأة الساخط عليها زوجها حتى يرضى  
والسكران حتى يهجو \* والخطيب أي امرأة خرجت من بيتها بغير إذن زوجها  
كانت في سخط الله حتى يرجع الى بيتها أو يرضى عنها زوجها (وفي رواية) لعن  
كل ملك في السماء وكل شيء مرث عليه غير الجن والانس حتى يرجع \* وأحمد  
والطبراني والبيهقي والحاكم أي امرأة أسد تعطرت ثم خرجت ففرت على قوم

فأبينها رجلا ولنصفها  
على رأسها خير من الدنيا  
وما فيها قال في الصحاح  
النصف الحمار وفي كتاب  
الترمذي قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أدنى  
أهل الجنة الذي له ثمانون  
ألف خادم واثنان وسبعون  
زوجة وتنصب له قبة من  
الؤلؤ ويرجى ياقوت كمي

لحدودار يحفظهن زانية وكل غير زانية \* وابنا عدى وعساكر اذا قلت المرأة  
 لزوجها ما رأيت منك خيرا قط فقد حبط عملها \* وأبو داود والترمذي أيما  
 امرأة سألت زوجها الطلاق من غير بأس فحرام عليها راتحة الجنة \* وأبو داود  
 وابن ماجه لا يسئل الرجل فيما ضرب امرأته عليه \* وورد عنه صلى الله عليه وسلم  
 أنه قال اطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء وذلك بسبب قلة طاعتن لله  
 ورسوله ولا زواجهن وكثرة تهرجهن والتهرج هو اذا أرادت الخروج من بيتها  
 استأخر ثيابها وتجملت وتحسنت وخرجت تفتن الناس بنفسها فان سلمت  
 في نفسها لم يسلم الناس منها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم المرأة عورة فاحبسوهن  
 في البيوت فان المرأة اذا خرجت الطريق قال لها أهلها أين تريدن قالت أعود  
 مريضا وأشبع جنازة فلا يزال بها الشيطان حتى تخرج ذراعها وما التفت  
 المرأة وجه الله عز وجل أن تقع في بيتها وتعدربها وتطبع بعلمها \* وكان على رضى  
 الله عنه يقول ألا تسخمون ألا تغارون يترك أحدكم امرأته تخرج بين الرجال  
 تنظر اليهم وينظرون اليها \* وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال يستغفر  
 للمرأة المطيعة لزوجها الطير في الهواء والحيتان في الماء والملائكة في السماء  
 والشمس والقمر مادامت في رضا زوجها وأيما امرأة عصت زوجها فعليها  
 لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وأيما امرأة كذبت في وجه زوجها فهي في  
 سخط الله الى أن نضا حكمه وأيما امرأة خرجت من دارها بغير إذن زوجها لعنتها  
 الملائكة حتى ترجع \* وجاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال أربعة من النساء في  
 النار امرأة بذية اللسان على زوجها ان غاب عنها زوجها لم تصن نفسها وان حضر  
 آذته بلسانها وامرأة تكلف زوجها ما لا يطيق وامرأة لا تستر نفسها من الرجال  
 وتخرج من بيتها متهرجة أي متجملة بلبس أفخر ثيابها وامرأة ليس لها الا  
 الاكل والشرب والنوم وليس لها رغبة في الصلاة ولا في طاعة الله ولا في طاعة  
 رسوله ولا في طاعة زوجها \* وقال على كرم الله وجهه دخلت على النبي صلى الله  
 عليه وسلم أنا وفاطمة فوجدناه يبكي بكاء شديدا فقلت له فداك أبي وأمي يا رسول  
 الله ما الذي أبكاك قال يا علي ليلة أسري بي الى السماء رأيت نساء من أمتي يعذبن  
 من أنواع العذاب فبكيت عمارأيت من شدة عذابهن رأيت امرأة معلقة  
 يشعرها بغلي دماغها ورأيت امرأة معلقة بلسانها والحجم يصب في حلقها  
 ورأيت امرأة قد شدد رجلها الى ثديها ويدها الى ناصيتها ورأيت امرأة  
 معلقة بشدها قد سلطت عليها الحيات والعقارب ورأيت امرأة وأسها  
 رأس خنزير وبدنها بدن حمار عليها ألف ألف لون من العذاب ورأيت امرأة على  
 صورة الكلب والنار تدخل من فيها وتخرج من دبرها والملائكة يضربون

بين الحاشية الى صنعاء وفي  
 سند ابن جرير عن أبي هريرة  
 رضى الله عنه قال قيل  
 يا رسول الله أنقض الى  
 قسائنا في الجنة فقال اى  
 والله انفسى يده ان الرجل  
 لينقض في اليوم الواحد  
 الى مائة عذراء وعن أبي  
 سعيد الخدري قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه

رأسيها عمامة من نار فقامت فاطمة الزهراء وقالت يا حبيبي وقرّة عيني ما كان  
 احوال هؤلاء حتى وقع عليهم العذاب فقال صلى الله عليه وسلم يا بنية أما المعلقة  
 وشعرها فانها كانت لا تغطي شعرها من الرجال وأما المعلقة بلسانها فانها كانت  
 تؤذي زوجها وأما المعلقة بشدها فانها كانت تؤذي فراش زوجها وأما التي شد  
 رجلها الى ثديها ويدها الى ناصيتها وقد سلبت عليها الحيات والعقارب فانها  
 كانت لا تغتسل من الجنابة والحيض وتستعزى بالصلاة وأما التي رأسها رأس  
 خنزير ويدنها بدن حمار فانها كانت غمامة كذابة وأما التي على صورة كلب والنار  
 تدخل من فيها وتخرج من دبرها فانها كانت منانة حسادة وبابنية الوبل لامرأة  
 تعصى زوجها **تنبه** اعلم أن التشويز الذي عذبه جماعة من الحكمة يتحقق  
 بمنعها الاستمتاع وطأ أو غيره كس ولو بموضع عينه وبخروجها من المنزل بغير اذنه  
 ولو لموت أحد أبيها أو إلى مجلس ذكر وتعلم فضيلة لا تعلم أحكام الحيض والنفاس  
 ونسأثر العلم العيني بل يلزم عليها الخروج لتعلمها ويحرم عليه منعها عنه ان لم يكن  
 عالما ولا علمها وجوبا وبامتناعها من النقلة معه وبإغلاقها الباب حين أراد  
 الدخول اليها وبإدعائها الطلاق في صدر منها شيء من المذكورات ولو لحظت  
 لا تستحق نفقة ذلك اليوم وكسوة ذلك الفصل ولا قسمها منه بل تستحق أن يهجرها  
 الزوج في المنهج الى أن تصلح ولو بلغ سنين وأن يضربها ولو بسوط وعصا وأن تلغها  
 الملائكة الأبرار الذين لا يعصون الله طرفة عين وأن يعذبها الجبار في دار الهوان  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما امرأة باتت وزوجها عنها راض دخلت  
 الجنة رواه الترمذي وابن ماجه \* وقال صلى الله عليه وسلم اذا صلت المرأة  
 خمسها وصامت شهرها وحصفت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها ادخلي الجنة  
 من أي الأبواب شئت رواه أحمد \* وقال ألا أخبركم بنفسائكم في الجنة قلنا بلى  
 يا رسول الله قال كل ودود ولد اذا غضبت أو أسى اليها أو غضب زوجها قالت  
 هذه يدي في يدك لا أكحل بغض حتى ترضى رواه الطبراني \* وقالت عائشة رضي  
 الله عنها يا معشر النساء لو تعلمن بحق أزواجهن عليكن الجنة المرأة منكن تسمع  
 النجار عن قدمي زوجها بجر وجهها وينبغي لها أن تعرف أنها كالملوك للزوج  
 فلا تصرف في شيء من ماله الا بإذنه بل قال جماعة من العلماء انها لا تصرف أيضا  
 في مالها الا بإذنه لانها كالملجورة له وقال بعضهم يجب على المرأة دوام الحياء من  
 زوجها وغض طرفها أقدامه والطاعة لامره والسكوت عنده كلامه والقيام عند  
 قدومه وعند خروجه وعرض نفسها عليه عند النوم والتعطر له وتعاهد القم  
 بالمسك الطيب ودوام الزينة بحضرة وتركها في غيبته وترك الجنابة عند غيبته في

وسلم أهل الجنة اذا جامعوا  
 نساءهم عادوا أكبرا وفي  
 صحيح مسلم عن القسري بن  
 شعبه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال سأل موسى  
 عليه السلام عما أدنى  
 أهل الجنة منزلة قال هو  
 رجل مجيء بعد ما أدخل  
 أهل الجنة الجنة فيقال له  
 ادخل الجنة فيقول أي رب

فراشه أو ماله أو أكرام أهله وأقاربه وروية القليل منه كثير أو قال وينبغي للمرأة  
الخاتمة من الله أن تحمد في طاعة الله وطاعة زوجها وتطلب رضاه فهو وجهتها  
ونارها

فصل في القسم **✽** أخرج مسلم والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المقسطين عند الله يوم القيامة على منابر من نور  
عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا  
والطبراني أن الله تعالى كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال فمن صبر  
منهن إيماناً واحتساباً كان له مثل أجر الشهيد **✽** والترمذي والحاكم من كانت  
عنده امرأة إن لم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط **✽** والنسائي من  
كانت له امرأة إن عيل إلى أحدهما على الأخرى جاء يوم القيامة وأحد شقيه مائل  
والمراد بقوله عيل الميل بظاهرة بأن يرجح أحدهما في الأمور الظاهرة التي حرم  
الشارع الترجيح فيها لا الميل القلبي لخبر عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله  
عليه وسلم يقسم بين نسائه فيعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلي  
فيما تملك ولا أملك يعني القلب

### باب في التهاجر **✽**

(أخرج) أحد والطبراني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يحل لمسلم أن  
يهجر مسلماً فوق ثلاث ليال فانهما إذا كانا عن الحق أي ما تلاقى عنده ما دام على  
ضرامهما وأولهما فياً أي رجوعاً إلى العلم يكون سبقه بالحق كقارته وإن سلم  
فلم يقبل ورد عليه سلامه ردت عليه الملائكة وردت على الآخر الشيطان فان ما تلاقى  
ضرامهما لم يدخل الجنة جميعاً أبداً **✽** وأبو داود والنسائي لا يحل لمسلم أن يهجر  
مسلماً فوق ثلاث من هجر فوق ثلاث فأتى دخل النار **✽** والشَّجَّان لا يحل لمسلم  
أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخبرهما  
الذي يبدأ بالسلام وأخذ منه العلماء أن السلام يرفع أثم الهجر **✽** ومسلم تعرض  
الأعمال في كل اثنين وخميس فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لأمري لا يشرك  
بالله شيئاً إلا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء يقول اتركوها هذين حتى  
يصطلحا وفي رواية تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد  
لا يشرك بالله شيئاً إلا رجلاً كان بينه وبين أخيه شحناء فيقول أنظروا هذين حتى  
يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا **✽** والبيهقي  
عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع  
عنه ثوبيه ثم لم يستتم أن قام فلبسهما فأخذتني غيرة شديدة فظننت أنه يأتي بعض

وكيف وقد نزل الناس  
منابرهم وأخذوا أخذاتهم  
فيقال له أترضى أن يكون لك  
مثل ملك من ملوك الدنيا  
فيقول رضيت رب فيقول  
هذا لك عشرة أمثاله  
ولك ما اشتئت نفسك  
ولنت عينك فيقول رضيت  
رب قال رب فأعلاهم منزلة  
قال أولئك الذين أردت

صويحباتي فخرجت أتبعه فأدركته بالبقيع فبيع الفرس قد يستغفر للمؤمنين  
والمؤمنات والشهداء فقلت بأبي وأمي أنت في حاجة دينك وأنا في حاجة الدنيا  
فانصرفت فدخلت حجرتي ولى نفس عال ولحقني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال ما هذا النفس يا عائشة فقلت بأبي وأمي أتيتني فوضعت عنك ثوبك ثم  
لم تستم أن أقت فلبستهما فأخذتني غيرة شديدة ظنفت أنك تأتي بعض صويحباتي  
حتى رأيتك بالبقيع تصنع ما تصنع فقال يا عائشة أكنت تخافين أن يحيف الله  
عليك ورسوله أفأني جبريل عليه السلام فقال هذه ليلة النصف من شعبان والله  
فيها اعتقاء من النار بعدد شعور غنم كلب لا ينظر الله فيها إلى مشرك ولا إلى  
مناحن ولا إلى قاطع رحم ولا إلى مسبل أزاره ولا إلى عاق لوالديه ولا إلى مدمن خمر  
قالت ثم وضع عنه ثوبه فقال هذه ليلة النصف يا عائشة تأذني لي في قيام هذه الليلة  
قلت نعم بأبي وأمي فقام فمسجد طويلا حتى ظنفت أنه قد قبض فقامت القمصة  
ووضعت يدي على باطن قدميه فتحررك ففرحت وسمعته يقول في سجوده أعوذ  
بمقول من عقابك وأعوذ برضاك من تحطك وأعوذ بك منك جبل وجهك  
لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلما أصبح ذكرته له فقال  
يا عائشة تعلمين وعلمين فان جبريل عليهن وأمرني أن أرددهن في السجود  
﴿تنبيه﴾ ان هجر أخيه المسلم فوق ثلاثة أيام حرام بل قال جماعة من العلماء انه  
من الكبر لا لعذر شرعي كبعدة أو فسق ولو خفيا وضابطه أنه متى عاد إلى صلاح  
دين الهاجر أو المهجور جاز والافلا

### باب عقوق الوالدين ﴿﴾

قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ﴿﴾ قال ابن عباس  
يريد البر بهما مع اللطف ولين الجانب فلا يغلف لهما في الجواب ولا يخذل النظر  
اليهـ ما ولا يرفع صوته عليهما بل يكون بين يديهما مثل العبد بين يدي سيده  
تذلل لهما ﴿﴾ وقال تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا  
اما يغفل عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما  
وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما  
كما ربي صغيرا ﴿﴾ وقال أن اشكر لي ولو الديك إلى المصير فانظر وقضى الله وإياه  
كيف قرن شكرهما بشكره ﴿﴾ قال ابن عباس ثلاث آيات نزلت مقرونة بثلاث  
لا يقبل الله منها واحدة بغير قرينها أحدها قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا  
الرسول لمن أطاع الله ولم يطع الرسول لم يقبل منه الثانية قوله تعالى أطيعوا الصلاة  
وآتوا الزكاة فمن صلى ولم يرزق لم يقبل منه الثالثة قوله تعالى أن اشكر لي ولو الديك

خرجت كرامتهم يدي  
وختمت عليها فلم تر عين ولم  
تسمع أذن ولم تخطر على قلب  
بشر قال ومصادقه من  
كتاب الله تعالى فلا تعلم نفس  
ما أخفى لهم من قرة أعين  
وفي صحيح مسلم عن أبي  
سعيد الخدري رضي الله  
عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان الله تعالى

فمن شكر الله ولم يشكر والديه لم يقبل منه ولذا قال صلى الله عليه وسلم رضا الله  
 في رضا الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين \* وصح أن رجلا جاء يستأذن النبي  
 صلى الله عليه وسلم في الجهاد فقال أحى والدك قال نعم قال فقيم ما جاهدك فجاهد  
 فانظر كيف فضل بر الوالدين وخمد منهما على الجهاد \* وأخرج أحمد والبخاري  
 عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البكر الاشرار بالله وعقوق  
 الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس \* والطبراني عن ثوبان ثلاثة لا ينفع معهم  
 عمل الشريك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف \* وأحمد والقسائي  
 والحاكم عن ابن عمر ثلاثة حرم الله تبارك وتعالى عليهم الجنة مدمن الخمر  
 والعاق لوالديه والديوث الذي يقر في أهله الخبيث أي الرافض لهم مع علمه وقيل  
 هو الذي لا يمنع الناس عن الدخول على زوجته وقيل هو الذي يشتري جارية تغني  
 للناس \* والحاكم والاصهباني كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء الى يوم القيامة  
 الاعقوق الوالدين فان الله يجعل له لصاحبه في الحياة قبل الممات والخطيب  
 عن علي رضي الله عنه من أضرن والديه فقد عقمهما \* وعن وهب ابن منبه قال أوحى  
 الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى وقر والديك فان من وقر والديه مددت له  
 في عمره ووهبت له ولدا يبره ومن عقر والديه قصرت عمره ووهبت له ولدا يعقه  
 وقال أبو بكر بن مريم قرأت في التوراة أن من يضرب أباه يقتل \* وقال وهب في  
 التوراة على من سب والديه الرجم (وروي) أن علقمة وكان كثيرا لاجتهاد في  
 الطاعة من الصلاة والصوم والصدقة فمرض واشتد مرضه ف أرسلت امرأته الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوجي علقمة في الترع فأردت أن أعلمك يا رسول  
 الله بحاله فأرسل صلى الله عليه وسلم عمارا وابلا لا وصهيبا وقال امضوا اليه فلقنوه  
 الشهادة بفاؤا اليه فوجدوه في الترع فجعلوا يلغون به لا اله الا الله ولسانه لا ينطق  
 بها فأرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال هل من أبويه أحد حتى  
 قبل يا رسول أم كبيرة السن فأرسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها  
 ان قدرت على المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والافقرى في المنزل حتى  
 يأتيك فإني اليها الرسول وأخبرها بذلك فقالت نفسي لنفسه الفداء أنا أحق  
 بأثنيانه فتوكلت وقامت على عصا وأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمت فرد  
 عليها السلام وقال لها يا أم علقمة اصدقيني وان كذبتني جاء الوحي من الله تعالى  
 كيف حال ولدك علقمة قالت يا رسول الله كثير الصلاة كثير الصيام كثير الصدقة  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حالك معه قالت يا رسول الله أنا عليه ساخطة  
 قال ولم قالت يا رسول الله كان يؤثر زوجته ويعصيني قال صلى الله عليه وسلم

يقول لا هل الجنة بأهل  
 الجنة فيقولون ليس ربنا  
 وسعديك والخير في يدك  
 فيقول هل رضيتم فيقولون  
 وما لنا لا نرضى بأرب وقد  
 أعطيتنا ما لم تعط أحدا من  
 خلقك فيقول ألا أعطيكم  
 أفضل من ذلك فيقولون  
 يا رب وأي شيء أفضل من  
 ذلك فيقول أحسن لكم

ان سخط أم علقمة حجب لسان علقمة عن الشهادة ثم قال صلى الله عليه وسلم يا بلال  
 لا تطلق واجمع لي خطبا كثيرا قالت وما تصنع به يا رسول الله قال احرقه بالنار قالت  
 يا رسول الله هو ولي لا يحمل قلبي أن تحرقه النار بين يدي قال يا أم علقمة فعذاب  
 الله أشد وأبقى فان سرته أن يغفر الله له فارضى عنه فوالذي نفسي بيده لا يفتق  
 بصلاته ولا بصيامه ولا بصدقة ما دمت عليه ساخطة فقالت يا رسول الله فاني  
 أشهد الله تعالى وملائكته ومن حضرني من المسلمين أني قد رضيت على ولي  
 علقمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق اليه يا بلال فانظر هل يستطيع  
 أن يقول لا اله الا الله أم لا فعمل أم علقمة تكلمت بما ليس في قلبها جياء مني  
 فانطلق بلال فسمع علقمة يقول من داخل الدار لا اله الا الله فدخل بلال فقال  
 يا هؤلاء ان سخط أم علقمة حجب لسانه عن الشهادة وان رضاها أطلق لسانه ثم  
 مات علقمة في يومه فحضره النبي صلى الله عليه وسلم فأمر بغسله وكفنه ثم صلى عليه  
 وحضر دفنه ثم قام على شفير قبره فقال يا معشر المهاجرين والانصار من فضيل  
 زوجته على أمه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا  
 ولا عدلا الا أن يتوب الى الله عز وجل ويحسن اليها ويطلب رضاها فرضا الله  
 في رضاها وسخط الله في سخطها (وروي) أن العوام من حوشب قال نزلت مرة  
 حيا والى جانب ذلك الحى مقبرة فلما كان بعد العصر انشق منها قبر فخرج رجل  
 رأسه رأس حمار وجسده جسد انسان فنهق ثلاث نهقات ثم انطبق عليه القبر  
 فاذا العجوز تعزل شعرا أو صوفا فقالت لي امرأة أخرى ترى تلك العجوز قلت ما لها  
 قالت تلك أم هذا قلت وما كان قصته قالت كان يشرب الخمر فاذا راح يقول له أمه  
 يا بني اتق الله الى متى تشرب الخمر فيقول لها انما أنت تهقين كما يهق الجمار قالت  
 مات بعد العصر قالت فهو يفتق عنه القبر بعد العصر كل يوم فينهق ثلاث نهقات  
 ثم ينطبق عليه القبر والعياذ بالله من العقوق **تنبيه** ان عقوق الوالدين  
 أو أحدهما أو ان علا ولوم وجود أقرب منه من الكبر المهلكة اتفاقا **خاتمة**  
 في بر الوالدين **خرج الشيخان عن ابن مسعود** قالت سألت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أي العمل أحب الى الله قال الصلاة على وقتها قلت ثم أي قال بر  
 الوالدين قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله **وأبو يعلى والطبراني** أقي رجل الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انني أشتهي الجهاد ولا أقدر عليه قال هل  
 بقي من والديك أحسد قال أمي قال قاتل الله في برها فاذا فعلت فانت حاج ومعتبر  
 ومجاهد **والرافعي عن ابن عباس** ما من رجل ينظر الى وجه والده نظرة رحمة  
 الا كتب الله له بها حجة مقبولة مبرورة **وابن ماجه والسنائي** والحاكم جاء رجل

وضواني فلا أسخط عليكم  
 بعده أبدا اخواني انكروا  
 الدنيا واسدحو الالة خرة  
 وارفضوا حب نساء الدنيا  
 واشتروا الخور الفاخرة  
 فانها أدرك بأيسر الاثمان  
 وتكون معكم مخلدة في  
 الجنان **وروي عن مالك**  
**ابن دينار** رضى الله عنه أنه  
 كان يوما فاشيا في أزقة

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أردت أن أغزو وقد  
جئت أستشيرك فقال هل لك من أم قال نعم قال فالزمها فان الجنة تحت أرجلها وفي  
رواية لك والدان قلت نعم قال فالزمهما فان الجنة تحت أرجلها \* والشحان  
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من أحق  
الناس بحسن صحابي قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من  
قال أبوك \* والترمذي وابن حبان والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال  
أنى أذنبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة فقال هل لك من أم فقال لا قال فهل لك من  
خاله قال نعم قال فبرها \* والديلى دعاء الوالد لولده كدعاء النبي لامتة \* وأبو  
داود وابن ماجه عن مالك بن ربيعة الساعدي قال بينما نحن جلوس عند رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجل من بني سلمة فقال يا رسول الله هل بقي من بر أبي  
شيء أبرهما به بعد موتهما فقال نعم الصلاة عليهما أى الدعاء والاستغفار لهما  
وانفاذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما واكرام صديقيهما  
(وحكى) البغوى فى معالمة أنه كان فى بنى اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وله عجلة  
أتى بها الى غيبة وقال اللهم أستودعك هذه العجلة لابنى حتى يكبر ومات الرجل  
فصارت العجلة فى الغيبة عوانا وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن كان  
بازر ابوالدته وكان يقسم ايله ثلاثة أثلاث يصلى ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند رأس  
أمه ثلثا فاذا أصبح انطلق فاحتطب على ظهره فيأتى به السوق فيبيعه بما شاء الله  
ثم يصدق بثلته ويأكل ثلثه ويعطي والدته ثلثه فقالت له أمه يوما ان أباك وورثك  
عجلة استودعها فى غيبة كذا فانطلق فادع اله ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب  
أن يردها عليك وعلاقتها أنك اذا نظرت اليها تخيل اليك أن شعاع الشمس  
يخرج من جملتها وكانت تسمى تلك البقرة المذبة لحسنها وصفتها فأتى الفتى  
بالغبيضة فزادها ترعى فصاح بها وقال أعزم عليك بالله ابراهيم واسماعيل واسحق  
ويعقوب فاقبلت تسمى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها يقودها فتكلمت  
البقرة وقالت أيها الفتى البار بوالدته أركبني فان ذلك أهون عليك فقال الفتى ان  
أبى لم تأمرنى بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة بالله بنى اسرائيل  
لوركبتي ما كنت تقدر على أبدا فانطلق فانك لو أهرت الجبل أن ينقلع من أصله  
وينطلق معك لفعل لبرك بأمك فسار الفتى بها الى أمه فقالت له انك قصير لا مال لك  
ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فباع هذه البقرة قال بكم  
أبيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع غير مشورتي وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير فانطلق  
بها الى السوق فبعث الله ملكا يرى خلقه قدرته وليختبر الفتى بربه بوالدته وكان الله

البقرة فاذا هو بخارية من  
حوارى المولى راكبة  
ومعها الحليم فلما رآها  
قال لا تلبس أيتها الخارية  
أبيعك مولانا فقالت  
كيف قلت يا شيخ قال أبيعك  
مولانا قالت ولو باعني  
أكن مثلك يا شيخ قال  
نعم وخيرا منك فحككت  
وأمرت به الى أن يجعل الى



به خبير فقال له الملك بكم تباع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضا  
والدني فقال الملك خذ ستة دنانير ولا تستأمر والدني فقال القتي لو أعطيتني وزنها  
ذهبا لم آخذها الا برضا أي فردتها الى أمه فآخبرها ابائهن فقالت فارجهما فبعهما  
بستة دنانير على رضائي فانطلق بها الى السوق وأتى الملك فقال استأمرت أمك  
فقال القتي انها أمرتني أن لا تنقصها عن ستة دنانير على أن استأمرها فقال الملك  
فاني أعطيتك اثني عشر دينارا على أن لا تستأمرها فأتى القتي ورجع الى أمه  
فآخبرها بذلك فقالت ان الذي يأتيك ملك يأتيك في صورة آدمي ليحتبرك فاذا أتاك  
فقل له أنا أمرنا أن نبيع هذه البقرة أم لا ففعل فقال له الملك اذهب الى أمك فقل لها  
أمسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران يشترها منكم لتقتيل يقتل من بني  
اسرائيل فلا تبعوها الا بعل مسكها دنانير فأمسكها وقدر الله على بني اسرائيل  
ذبح تلك البقرة بعيها فجازوا يستوصفون حتى وصف لهم تلك البقرة مكافأة له  
على بر والده فضلامه ورحمة (وحكي) اليافعي أن الله سبحانه وتعالى أوحى الى  
سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام أن اخرج الى ساحل البحر تبصر عجبا  
فخرج سليمان بن داود ومن معه من الجن والانس فلما وصل الساحل التقف عينا  
وشما لا فلم ير شيئا فقال لعفريت غص في هذا البحر ثم اتني بعلم ما تجد فيه فغاص  
ثم رجع بعد ساعة وقال يا نبي الله اني ذهبت في البحر مسيرة كذا وكذا لم أصل الى  
قعره ولا نظرت فيه شيئا فقال لعفريت آخر غص في هذا البحر وأتني بعلم ما تجد  
فيه فغاص ثم رجع بعد ساعة وقال مثل قول الاول الا أنه غاص مثل الاول مرتين  
فقال لا صف بن برخيا وهو وزيره الذي ذكره الله تعالى في القرآن قال الذي عنده  
علم من الكتاب قال له اتني بعلم ما في هذا البحر فجاء بقبة من الكافور الايض  
لها أربعة أبواب باب من در وباب من ياقوت وباب من جوهر وباب من زبرجد  
أخضر والابواب كلها مفتحة ولا يدخل فيها قطرة من الماء وهي في داخل البحر في  
مكان عميق مثل مسير قما غاص فيه العفريت الال ثلاث مرات فوضعها بين يدي  
سليمان عليه السلام واذا في وسطها شاب حسن الشباب نقي الثياب وهو قائم  
يصلي فدخل سليمان عليه السلام القبة وسلم على ذلك الشاب وقال ما أتراك في  
قعر هذا البحر قال يا نبي الله انه كان أبي رجلا مقعدا وكانت أمي عمياء فاقت في  
خدمتهما سبعين سنة فلما حضرت وفاة أمي قالت اللهم أطل حياة ابني في طاعتك  
ولما حضرت وفاة أبي قال اللهم استخدم ولدي في مكان لا يكون للشيطان عليه سبيل  
فخرجت الى هذا الساحل بعد ما دقتهم ما فنظرت هذه القبة موضوعة فدخلتها  
لأنظر حسنها فجاء ملك من الملائكة فاحمل القبة وأنا فيها وأتركني في قعر هذا

دارها فجعل قد دخلت الى  
مولاها فأخبرته ففعل  
وأمر أن يدخل به اليه  
فادخل فألقبته الهيبة  
في قلب السيد فقال  
ما حاجتك فقال بعني  
جرا يسلك قال أو تطبني  
أداء ثم قال عنها عني  
نوا ان مستوسان فحكوا  
قال وكيف كان عنها

الجبر قال سليمان في أي زمان كنت أثبت هذا الساحل قال في زمان ابراهيم  
الخليل عليه السلام فنظر سليمان عليه السلام في الساريج فاذا له ألقاسنة  
وأربع مائة سنة وهو شاب لا شيبه فيه قال فما كان طعامك وشربك داخل هذا  
الجبر قال يا نبي الله يا نبي كل يوم طير أخضر في منقاره شيء أصفر مثل رأس  
الإنسان فأجد فيه طعم كل نعيم في دار الدنيا فيذهب عني الجوع والعطش  
والحر والبرد والنوم والنعاس والفترة والوحشة فقال سليمان أتعجب أن تنف  
معنا أو ترد إلى موضعك فقال ردني إلى موضعي يا نبي الله فقال رده يا آصف فرده  
ثم التفت فقال انظروا كيف استجاب الله تعالى دعاء الوالدين فأحذركم عقوق  
الوالدين

### ﴿باب قطع الرحم﴾

قال الله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام \* أي واتقوا الارحام أن  
تقطعوها وقال تعالى والذين يتقون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر  
الله أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم الملعنة ولهم سوء الدار (وأخرج  
الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى  
خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ بك من  
القطيعة قال نعم أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت بلى قال  
فذلك لك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبروا إن شئتم فهل عسيتم إن توليتم  
أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى  
أبصارهم \* وهما لا يدخل الجنة قاطع أي قاطع رحم \* والترمذي وابن ماجه عن أبي  
بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذنب أجدر أن أحق  
من أن يجعل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخره في الآخرة من البغي  
وقطيعة الرحم \* والطبراني عن جابر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ونحن مجتمعون فقال يا معشر المسلمين اتقوا الله وصلوا أرحامكم فإنه ليس من  
نواب أسرع من صلة الرحم وإياكم والبغي فإنه ليس من عقوبة أسرع من عقوبة  
بغي وإياكم وعقوق الوالدين فإن ربح الجنة يوجد من مسبرة ألف عام والله لا  
يحد ها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جاز أزاره خيلاء إنما الكبرياء لله رب  
العالمين \* وأحدان أعمال بني آدم تعرض كل خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع  
رحم \* والاصمباني كذا جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يحيا لسنا قاطع  
رحم فقام فتى من الحلقة فأخبره خاله قد كان بينهما بعض الشيء واستغفرت له ثم عاد  
إلى المجلس فقال صلى الله عليه وسلم إن الرحمة لا تنزل على قوم وفيهم قاطع رحم

عندك هذا قال لكثرة  
عبيها قال وما عبيها  
قال إن لم تعطو دفرت وإن لم  
تسلك تجزت وإن لم تقسط  
وتدمن قلت وشغفت وإن  
تجمرت عن قلب لم هربت  
ذات حياء وغايط وبول  
وأقدار وخرن وغم وأردار  
ولعلها لا تؤدك إلا لنفسها  
ولا تحبك إلا لئلا يجمعها لا نبي

(وروى) عن محمد الباقر أن أبا ذر بن العابد قال له لاصحاب قاطع رحم فاني  
وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلاثه مواضع وذكر الآيات الثلاث السابقة  
(وحكى) شيخنا ابن حجر رحمه الله أن رجلا غنيا حج فأودع آخره موسوما بالامانة  
والصلاح ألف دينار حتى يعود من عرفة فلما عاد وجدته قد مات فسأل ورثته عن  
المال فلم يكن لهم به علم فسأل علماء مكة فقالوا اذا كان نصف الليل فانتزهم  
وانظرو فيها ونادى فلان باسمه فان كان من أهل الخير فسيحيك من أول مرة قد هب  
ونادى فيها فلم يجبه أحد فأخبرهم فقالوا والله وأنا البهرا جمعون نخشى أن يكون  
صاحبك من أهل النار اذهب الى أرض اليمن فسيحيك منها فخصي الى اليمن وسأل  
على فم جهنم فانظر فيها بالليل ونادى فيها يا فلان فسيحيك منها فخصي الى اليمن وسأل  
عن البستر فدل عليها فذهب اليها ليلًا ونادى فيها يا فلان فأجابه فقال أين ذهبي  
فقال دفنته في الموضع القلاني من دارى ولم أضمن عليه ولدى فائهم واحقر  
هناك فجده فقال ما الذى أنزلك ههنا وقد كنت أظن بك الخير قال كنت لى أخت  
فقيرة هجرتها وكنت لا أحنو عليها فعاقبني الله بسبها وأنزلنى هذا المنزل ونصديق  
ذلك الحديث الصحيح لا يدخل الجنة قاطع أى قاطع رحمه وأقاربه ﴿تعبه﴾ قد  
نقل القرطبي في تفسيره اتفاق الأئمة على حرمة قطع الرحم ووجوب صلتها والمراد  
بقطع الرحم قطع ما ألف القريب منه من سابق الوصلة والاحسان لغير عذر  
شرعى فلو كان لم يصل منه الى قريبه احسان ولا اساءة قط لم يفسد ذلك ولا فرق  
بين أن يكون الاحسان الذى ألفه مع قريبه مالا أو مكتابة أو مراسلة أو زيارة  
أو غير ذلك فقطع ذلك كله بعد فعله لغير عذر كبيرة ﴿خاتمة﴾ فى صلة الرحم  
(أخرج) الشيخان عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان  
يثؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يثؤمن بالله واليوم الآخر فليصل  
رحمه ومن كان يثؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت \* وأبو يعلى عن رجل  
من خشمهم قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو فى نفر من أصحابه قلت أنت  
الذى تزعم أنك رسول الله قال نعم قلت يا رسول الله أى الأعمال أحب الى الله قال  
الامان بالله قلت يا رسول الله ثم ما قال ثم صلة الرحم قلت يا رسول الله أى الأعمال  
أبغض الى الله تعالى قال الشكر بالله قلت يا رسول الله ثم ما قال ثم قطيعة الرحم  
قلت يا رسول الله ثم ما قال ترك الأمر بالعسوف والنهي عن المنكر \* وابن  
ماجيه أسرع الخبر ثوابا لبر وصلة الرحم وأسرع الشر عقوبة البغى وقطيعة  
الرحم \* والطبراني وابن حبان عن أبي ذر قال أوصانى خليلي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بخصال من الخير وأوصانى أن لا أنظر الى من هو فوقى وأن أنظر

بعدك ولا تصدق في ذلك  
ولا تخلف عليها أحد  
بعدك الا رأته مثلك وأنا  
أخذ بدون مسألتى  
جاريتك من الثمن جارية  
خلقت من سلاله الكافور  
ومن المسك والجوهر  
والتور لو خرج بريقها  
أجاج البحر طاب ولودى  
بكلامها مبتلا جاب ولودا

الى من هو دوني وأوصاني بحب المساكين واليتامى منهم وأوصاني أن أصل رحي  
وان أدمرت وأوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم وأوصاني ان أقول الحق ولو على  
نفسي وان كان مرأا وأوصاني أن أكثر من لاجل ولا قوة الا بالله فانها كنز من  
كنوز الجنة \* والشجان عن معجزة أنها اعتقت وليدة لها ولم تستأذن النبي صلى  
الله عليه وسلم فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت أشعرت يا رسول الله أني  
أعتقت وليدتي قال أوفعت قالت نعم قال أما انك لو أعطيت أخواتك وأخواتك  
كان أعظم لاجرك \* والطبراني والحاكم ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا  
وأدخله الجنة برحمته قالوا وما هي يا رسول الله قال تعطي من حرمك وتصل من  
قطعت وتغفو عن ظلمك فاذا فعلت ذلك تدخل الجنة \* والبخاري ليس الواصل  
بالمكافئ ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها \* والشجان من أحب أن  
يسقط له في رزقه ويفسأ أي يؤخر في أثره أي أجله فليصل رحمه \* وأبو يعلى ان  
الصدقة وصله الرحم يزيد الله بهما في العمر ويرفع بهما مائة السوء ويدفع بهما المكر  
والمحذور \* قال الفضالة في تفسير قوله تعالى يمح الله ما يشاء ويثبت قال ان الرجل  
ليصل رحمه وما بقي من عمره الا ثلاثة أيام فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة وان الرجل  
ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيحطه الله الى ثلاثة أيام (وروى) أن  
ملك الموت أخبر داود عليهما السلام يقبض روح رجل بعد ستة أيام فلما كان بعد  
مدة طويلة وجد داود ذلك الرجل حيا فسأل ملك الموت عنه فقال انه لما خرج  
من عندك وصل رحمه قد كان قطعها فخذ الله في عمره عشرين سنة أخرى  
\* فصل \* في حقوق المال \* أخرج أحمد وابن ماجه عن أبي بكر رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة سئ الملكة أي الذي يسيء  
الصنيعة الى محاليكه قالوا يا رسول الله ليس أخبرتنا أن هذه الامة أكثر الامم  
مملوكين ويتامى قال نعم فأكرمواهم كرامة أولادكم وأطعموهم مما تأكلون قالوا  
فما نفعنا من الدنيا قال فر من تربطه تقايل في سبيل الله علموكم يكفيل فاذا صلى  
فهو أخول \* وأبو داود عن علي كرم الله وجهه قال آخر كلام النبي صلى الله عليه  
وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم \* وفي رواية كان صلى الله  
عليه وسلم يقول في مرضه الذي توفي فيه الصلاة وما ملكت أيمانكم فما زال  
يكبر رها حتى ما يقبض لسانه \* وأحمد والطبراني أنه صلى الله عليه وسلم قال  
في حجة الوداع أرقاءكم أطعموهم مما تأكلون وألبسوهم مما تلبسون فان جاؤا  
بذنوب لا تريدون أن تغفروهم فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم \* ومسلم كفي بالمرء اثما  
أن يحبس عن مملك قوتهم \* وهو عن أبي مسعود البصري قال كنت أضرب غلاما

معهما الشمس لا تلمح  
دونه وكسفت ولويدي في  
الظلماء لا نار فيه وان شرفت  
ولو واجهت الآفاق جليها  
وحظها لم تطرت بها  
وترخفت نثأت من بين  
رياض المسك والزعفران  
وقضبان الباقوت والمرجان  
وقصرت في خيام النعيم  
وعذبت ماء التسميم لا تتخلف

لحب السوط فسمعت صوتاه من خلقي اعلم يا ابا مسعود فلم افهم الصوت من الغضب  
 فجلسا دنا مني اذ هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يقول اعلم ابا مسعود ان  
 الله تعالى اقدر عليك منك على هذا الغلام فقلت لا أضرب مملوكا بعده أبدا \* وفي  
 رواية فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله تعالى فقال أما لو لم تفعل للفتكت النار  
 أو لمسكت النار \* والطبراني من ضرب مملوكه ظمأ أقيم منه يوم القيامة \* وأبو  
 داود والترمذي يا رسول الله كم أعفون عن الخادم قال كل يوم سبعين مرة \* وأحمد  
 عن عائشة رضي الله عنها أن رجلا قعد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا رسول الله ان لي مملوكين يكذبونني ويخونني ويعصونني وأشتهم وأضربهم فكيف  
 أنا منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يحسب ما كانوا  
 وعصوك وكذبوك وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كفاها  
 لا لك ولا عليك وان كان عقابك اياهم دون ذنوبهم كان فضلا لك وان كان عقابك  
 اياهم فوق ذنوبهم اقتصر لهم منك الفضل قنحى الرجل وجعل يهتف ويبكي  
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما تقرأ قول الله تعالى ونضع الموازين  
 القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان متقال حبة من خردل أتينا بها  
 وكفى بنا حاسبين فقال الرجل والله يا رسول الله ما أجد لي ولهؤلاء شيئا خيرا من  
 مقارقتهم أشهدك أنهم أحرار كلهم \* وابن حبان والبيهقي ما خفت عن خادمك  
 من عمله فهو وأجر لك في موازين يوم القيامة \* والشحان من أعتق رقبة مسلمة  
 أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار حتى فرجه بفرجه \* وأبو داود وابن  
 ماجه ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة من تقدم قوما وهم له كارهون ورجل أتى  
 الصلاة باراً ورجل اعتبد محرراً يعني أعتقه ثم كتم عتقه أو أنكره (وروى) أنه  
 جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني قلت لا متي  
 بازائه قال هل رأيت عليها ذلك قالت لا قال أما انها ستقبل يوم القيامة فرجعت  
 المرأة الى جاريتها فأعطتها سوطا وقالت اجلديني فأبى الجارية فأعتقتها ثم  
 رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بعتقها فقال عسى أي عسى أن  
 يكفر عتقك اياها ما قد قتها به (وحكى) أنه دخل جماعة على سلمان الفارسي وهو  
 أمير على المدائن فوجدوه يعجن عجينة فقالوا ألا تترك الجارية تعجن فقال  
 أرسلناها في عمل فكرهنا أن نجعل عليها عملا آخر (وحكى) أن عمر بن عبد  
 العزيز قال يوما لجاريتته روجيني حتى أنام فروخته فنام فغلها النوم فنأمت فلما  
 انقبع أخذ المروحة وجعل يروحها فلما انتهت ورأته يروحها صاحت فقال لها عمر  
 إنما أنت بشر مشى أصابك من الحر ما أصابني فأحييت أن أروحك كما روجتني

عهدا ولا تبدل وذا  
 فأبى الحق برفع الثمن قال  
 التي وصفت قال فانها  
 الموجودة الثمن القرية  
 الخطب في كل زمن قال  
 لحماها رحمتك الله قال  
 أيسر المنول لنيل الخطيب  
 المأمول أن تنفخ ساعة  
 في ليالك فتصلي ركعتين  
 تخلصهم منك وأن يوضع

فراشه أو ماله أو أكرام أهله وأقاربه وروية القليل منه كثيرا وقال وينبغي للمرأة الخائفة من الله أن تتجهد في طاعة الله وطاعة زوجها وتطلب رضاه فهو جنتها ونارها

﴿فصل في القسم﴾ أخرج مسلم والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المقربين عند الله يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا والطبراني إن الله تعالى كتب القبرة على الفساء والجهاد على الرجال فمن صبر منهم أيمانا واحتسابا كان له مثل أجر الشهيد \* والترمذي والحاكم من كانت عنده امرأة إن لم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط \* والنسائي من كانت له امرأة إن لم يعدل بينهما على الأخرى جاء يوم القيامة وأحد شقيه ماثل والمراد بقوله يعدل الميل بظاهره بأن يرجح أحدهما في الأمور الظاهرة التي حرم الشارع الترجيح فيها لا الميل القلبي لخبر عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فيعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك يعني القلب

### ﴿باب في التهاجر﴾

(أخرج) أحمد والطبراني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يحل لمسلم أن يهجر مسلما فوق ثلاث ليال فانهما إذا كان عن الحق أي ما تلاقى عنده ما دام على صراهما أو أولهما فبأي شيء رجوعا إلى الصلح يكون سبقه بالتيء كفارة له وإن لم يصلح فلم يقبل ورد عليه سلامه ردت عليه الملائكة ورد على الآخر الشيطان فان ما تلاقى صراهما لم يدخل الجنة جميعا أبدا \* وأبو داود والنسائي لا يحل لمسلم أن يهجر مسلما فوق ثلاث من هجر فوق ثلاث فأتى دخل النار \* والشحان لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام وأخذ منه العلماء أن السلام يرفع أثم الهجر \* ومسلم تعرض الأعمال في كل اثنين وخميس فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لا يشرك بالله شيئا إلا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء يقول اترصوا هذين حتى يصطلحا وفي رواية تنفتح أبواب الجنة يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا إلا رجلا كان بينه وبين أخيه شحناء فيقول أنظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا \* والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع عنه ثوبيه ثم لم يستم أن قام فلبسه ما فأخذتني غيرة شديدة فظنفت أنه يأتي بعض

وكيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم فيقال له أرضى أن يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول هذا لك عشرة أمثاله ولك ما شئت نفسك ولدت عينك فيقول رضيت رب قال رب فأعلاهم منزلة قال أو تلك الذين أردت

و بحبائي فخرجت أتبعه فأدركته بالبيع ببيع الغرق قد يستغفر للمؤمنين  
والمؤمنات والشهداء قُلت بأبي وأمي أنت في حاجة دينك وأنا في حاجة الدنيا  
فأقصر فتدخلت حجرتي ولي نفس عال ولحقني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال ما هذا النفس يا عائشة قُلت بأبي وأمي أتيتني فوضعت عنك ثوبك ثم  
لم تستم أن أقت فلبستهما فأخذتني غيرة شديدة فطفت أنث تأتي بعض صو بحبائي  
حتى رأيتك بالبيع تصنع ما تصنع فقال يا عائشة أكنت تخافين أن يحيف الله  
عليك ورسوله أفأني جبريل عليه السلام فقال هذه ليلة النصف من شعبان والله  
فيها اعتناء من النار بعدد شعور غنم كلب لا ينظر الله فيها إلى مشرك ولا إلى  
مشاحن ولا إلى قاطع رحم ولا إلى مسبل أزاره ولا إلى عاق لوالديه ولا إلى مدمن خمر  
قالت ثم وضع عنه ثوبه فقال هذه ليلة النصف يا عائشة تأذني لي في قيام هذه الليلة  
قلت نعم بأبي أنت وأمي فقام فمسجد طويلاً حتى طفت أنه قد قبضت قميص القميص  
ووضعت يدي على بالطن قدميه فتحركت ففرحت وسمعت يقول في سجوده أعوذ  
بعمولكم من عقابكم وأعوذ برضاكم من مضطكم وأعوذ بكم من جمل وجهكم  
لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلما أصبح ذكرتهن له فقال  
يا عائشة تعلمين وعليهن فان جبريل عليهن وأمرني أن أرددهن في السجود  
﴿تنبيه﴾ ان هجر أخيه المسلم فوق ثلاثة أيام حرام بل قال جماعة من العلماء انه  
من الكبائر الا لعذر شرعي كبعدة أو فسق ولو خفيا وضابطه أنه متى عاد إلى صلاح  
دين الهاجر أو المهجور جاز والافلا

### باب عمق الوالدين ﴿﴾

قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً ﴿﴾ قال ابن عباس  
يريد البر بهما مع اللطف ولين الجانب فلا يغلظ لهما في الجواب ولا يحذر النظر  
اليهما ما ولا يرفع صوته عليهما بل يكون بين يديهما مثل العبد بين يدي سيده  
تذلل لهما ﴿﴾ وقال تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احساناً  
اما يغلظ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما  
وقل لهما قولا كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما  
كما ربي صغيراً ﴿﴾ وقال أن اشكر لي ولو الدينك إلى المصير فانظر وقضى الله وبالله  
كيف قرن شكرهما بشكره ﴿﴾ قال ابن عباس ثلاث آيات نزلت مقرونة بثلاث  
لا يقبل الله منها واحدة بغير قرينها أحدها قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا  
الرسول لئن أطاع الله ولم يطع الرسول لم يقبل منه الثانية قوله تعالى أقيموا الصلاة  
وآتوا الزكاة فمن صلى ولم يزك لم يقبل منه الثالثة قوله تعالى أن اشكر لي ولو الدينك

فخرجت كرامتهم يدي  
ونفخت عليها فلم تر عين ولم  
تسمع أذن ولم تخطر على قلب  
بشر قال ومصادقه من  
كتاب الله تعالى فلا تعلم نفس  
ما أخفى لهم من قرة أعين  
وفي صحيح مسلم عن أبي  
سعيد الخدري رضي الله  
عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان الله تعالى

فمن شكر الله ولم يشكر والديه لم يقبل منه ولذا قال صلى الله عليه وسلم رضا الله  
 في رضا الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين \* وصح أن رجلا جاء يستأذن النبي  
 صلى الله عليه وسلم في الجهاد فقال أحى والدك قال نعم قال فقيمهما جهاد فاهد  
 فانظر كيف فضل بر الوالدين وخد منهما على الجهاد \* وأخرج أحمد والبخاري  
 عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البكر الأشرك بالله وعقوق  
 الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس \* والطبراني عن ثوبان ثلاثة لا ينفع مغفرت  
 عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والقرار من الزحف \* وأحمد والقسائي  
 والحاكم عن ابن عمر ثلاثة حرم الله تبارك وتعالى عليهم الجنة مدمن الخمر  
 والعاق لوالديه والديوث الذي يهر في أهله الخبث أي الرافضين مع علمه وقيل  
 هو الذي لا يمنع الناس عن الدخول على زوجته وقيل هو الذي يشتري جارية تغني  
 للناس \* والحاكم والاصمعي كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء إلى يوم القيامة  
 الاعقوق الوالدين فإن الله يحمله لصاحبه في الحياة قبل الممات والخطيب  
 عن علي رضي الله عنه من أحرز والديه فقد عظمهما \* وعن وهب ابن منبه قال أوحى  
 الله تعالى إلى موسى عليه السلام يا موسى وقروا لوالديك فإن من وقروا والديه مددت له  
 في عمره ووهبت له ولدا يبره ومن عقوق والديه قصرت عمره ووهبت له ولدا يعقه  
 وقال أبو بكر بن مريم قرأت في التوراة أن من يضرب أباه يقتل \* وقال وهب في  
 التوراة على من سلب والديه الرحم (وروى) أن علقمة وكان كثيرا لاجتهاد في  
 الطاعة من الصلاة والصوم والصدقة فمرض واشتد مرضه فأرسلت امرأته إلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن زوجي علقمة في الترع فأردت أن أعلمك يا رسول  
 الله بحاله فأرسل صلى الله عليه وسلم عمارا وبلالا وصهيبا وقال امضوا إليه فلقنوه  
 الشهادة بقاءوا إليه فوجدوه في الترع فجعلوا يلغون به لا اله الا الله ولسانه لا ينطق  
 بها فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال هل من أبويه أحد حتى  
 قيل يا رسول أم كبيرة السن فأرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها  
 ان قدرتي على المسير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والا فترى في المنزل حتى  
 يأتيك فناء إليها الرسول وأخبرها بذلك فقالت نقض لنفسه القداء أنا أحق  
 بآتيانه فتوكلت وقامت على عصا وأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمت فرد  
 عليها السلام وقال لها يا أم علقمة اصدقيني وان كذبتني جاء الوحي من الله تعالى  
 كيف حال ولدك علقمة قالت يا رسول الله كثيرا الصلاة كثيرا الصيام كثيرا الصدقة  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حالك معه قالت يا رسول الله أنا عليه مسأخطة  
 قال ولم قالت يا رسول الله كان يؤثر زوجته ويعصيني قال صلى الله عليه وسلم

يقول لا أهل الجنة بأهل  
 الجنة فيقولون لبيك ربنا  
 وسعديك والخير في يديك  
 فيقول هل رضىتم فيقولون  
 وما لنا لا نرضى بأرب وقد  
 أعطيتنا ما لم نعط أحدا من  
 خلقك فيقول إلا أعطيتكم  
 أفضل من ذلك فيقولون  
 يا رب وأي شيء أفضل من  
 ذلك فيقول أحسن لكم



ان سخط أم علقمة حجب لسان علقمة عن الشهادة ثم قال صلى الله عليه وسلم يا بلال  
 اطلق واجمع لي خطبا كثيرا قالت وما نصنع به يا رسول الله قال احرقه بالنار قالت  
 يا رسول الله هو ولدي لا يحمل قلبي أن تحرقه النار بين يدي قال يا أم علقمة فعذاب  
 الله أشد وأبقى فان سرته أن يغفر الله له فارضى عنه فوالذي نفسي بيده لا يفتفع  
 وصلاته ولا يصيامه ولا يصدقته مادمت عليه ساخطة فقالت يا رسول الله فاني  
 أشهد الله تعالى وملائكته ومن حضرني من المسلمين أني قد رضيت على ولدي  
 علقمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلق اليه يا بلال فانظر هل يستطيع  
 أن يقول لا اله الا الله أم لا فعلم أم علقمة تكلمت بما ليس في قلبها جبا مني  
 فانطلق بلال فسمع علقمة يقول من داخل الدار لا اله الا الله فدخل بلال فقال  
 يا هؤلاء ان سخط أم علقمة حجب لسانه عن الشهادة وان رضاها أطلق لسانه ثم  
 مات علقمة في يومه فحضره النبي صلى الله عليه وسلم فأمر بغسله وكفنه ثم صلى عليه  
 وحضر دفنه ثم قام على شفير قبره فقال يا معشر المهاجرين والانصار من فضيل  
 زوجته على أمه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا  
 ولا عدلا الا أن يتوب الى الله عز وجل ويحسن اليها ويطلب رضاها فرضا الله  
 في رضاها وسخط الله في سخطها (وروي) أن العوام بن حوشب قال نزلت مرة  
 حيا والى جانب ذلك الحي مقبرة فلما كان بعد العصر انشق منها قبر فخرج رجل  
 رأسه رأس حمار وجسده جسد انسان فنهق ثلاث نهقات ثم انطبق عليه القبر  
 فاذا بهجوز تغزل شعرا أو صوفا فقالت لي امرأة أخرى ترى تلك الهجوز قلت ما لها  
 قالت تلك أم هذال قلت وما كان قصته قالت كان يشرب الخمر فاذا راح تقول له أمه  
 يا بني اتق الله الى مني تشرب الخمر فيقول لها انما أنت تهقين كما يهق الحمارة قالت  
 مات بعد العصر قالت فهو يفتق عنه القبر بعد العصر كل يوم فينهق ثلاث نهقات  
 ثم ينطبق عليه القبر والعياذ بالله من العقوق **تنبيه** ان عقوق الوالدين  
 أو أحدهما أو ان علا ولوم مع وجود أقرب منه من الجبر المهلكة ثقافا **خاتمة**  
 في بر الوالدين **خرج الشيخان** عن ابن مسعود قالت سألت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أي العمل أحب الى الله قال الصلاة على وقتها قلت ثم أي قال بر  
 الوالدين قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله \* وأبو يعلى والطبراني أني رجل الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انني أشتهي الجهاد ولا أقدر عليه قال هل  
 بقي من والديك أحدا قال أمي قال قاتل الله في برها فاذا فعلت فأنت حاج ومعتمر  
 ومجاهد \* والرافعي عن ابن عباس ما من رجل ينظر الى وجه والده نظرة رحمة  
 الا كتب الله له بها حجة مقبولة مبرورة \* وابن ماجه والقسائي والحاكم جاء رجل

رضواني فلا أسخط عليكم  
 بعده أبدا اخواني انزكوا  
 الدنيا واكتسبوا الآخرة  
 وارفضوا حب النساء الدنيا  
 واشتروا الخور الفخرة  
 فانها تدرك بأيسر الاثمان  
 وتكون معكم بخدمة في  
 الجنان \* وروي عن مالك  
 ابن دينار رضي الله عنه أنه  
 كان يوما فاشسيا في أرضه

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أردت أن أغزو وقد  
جئت أستشيرك فقال هل لك من أم قال نعم قال فالزمها فإن الجنة عند رجليها وفي  
رواية ألك والدان قلت نعم قال فالزمها فإن الجنة تحت أرجلها \* والشحان  
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من أحق  
الناس بحسن صحابي قال أملك قال ثم من قال أملك قال ثم من قال أملك قال ثم من  
قال أبو بكر \* والترمذي وابن حبان والحاكم أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال  
أتى أذنبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة فقال هل لك من أم فقال لا قال فهل لك من  
خاله قال نعم قال فبرها \* والديلمي دعاء الوالد لولده كدعاء النسي لامتة \* وأبو  
داود وابن ماجه عن مالك بن ربيعة الساعدي قال بينما نحن جلوس عند رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل من بني سلمة فقال يا رسول الله هل بقي من بر أبي  
شيء أبره مما به بعد موتها فقال نعم الصلاة عليها ما أوى الدعاء والاستغفار لهما  
وانفاذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما وإكرام صديقيهما  
(وحي) البغوي في معالمة أنه كان في بني إسرائيل رجل صالح له ابن طفل وله عجلة  
أتى بها إلى غيضة وقال اللهم استودعك هذه العجلة لابني حتى يكبر ومات الرجل  
فصارت العجلة في الغيضة عوانا وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن كان  
بارا بوالده وكان يقسم ليله ثلاثة أثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند رأس  
أمه ثلثا فإذا أصبح انطلق فاحتطب على ظهره فيأتي به السوق فيبيعه بما شاء الله  
ثم يصدق بثلته ويأكل ثلته ويعطي والدته ثلثه فقالت له أمه يوما إن ابناك ورثك  
عجلة استودعها في غيضة كذلك انطلق فداعاه إبراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب  
أن يردوها عليهم وعلا منها أنك إذا نظرت إليها تحيل اليك أن شعاع الشمس  
يخرج من جلدتها وكانت تسمى تلك البقرة المذمومة لحسنها وصفتها فلقي النبي  
الغيضة فقرأها ترحي فصاح بها وقال أعزم عليك بالله إبراهيم واسماعيل واسحق  
ويعقوب فاقبلت تسمى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها يقودها فتكلمت  
البقرة وقالت أيها النبي البار بوالدته أركبني فإن ذلك أهون عليك فقال النبي أن  
أمرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة بالله بني إسرائيل  
لو ركبتني ما كنت تقدر علي أبدا فانطلق فانكروا أمرت الجبل أن ينقطع من أصله  
وينطلق معك لفعل لبرك بأملك فسار النبي بها إلى أمه فقالت له انك فقير لا مال لك  
ويشوق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فباع هذه البقرة قال بكم  
أبعدها قالت ثلاثة دنانير ولا تبع بغير مشورتي وكان عن البقرة ثلاثة دنانير فانطلق  
بها إلى السوق فبعث الله ملسكا يرى خلقه قدرته وليختبر النبي بربه بوالدته وكان الله

البقرة فاذا هو بجارية من  
جوارى المولى راكبة  
ومعها الخدم فلما رآها  
قال يا بني أيتها الجارية  
مولدك مولدك قالت  
كيف قلت يا شيخ قال أبيعك  
مولدك قالت ولو باعني  
أكون مثلك يا شيخ قال  
نعم وخبرنا منك ففهمك  
وأمرت به إلى أن يجعل إلى

به خبير فقال له الملك بكم يبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضا  
والدني فقال الملك خذ ستة دنانير ولا تستأمر والدني فقال القتي لو أعطيتني وزنها  
ذهبا لم آخذه الا برضا أمي فردّها الى أمه فآخبرها بالثمن فقالت فارجمها فبعها  
بستة دنانير على رضا أمي فانطلق بها الى السوق وأتى الملك فقال استأمرت أمك  
فقال القتي إنها أمرتني أن لا تنقصها عن ستة دنانير على أن أستأمرها فقال الملك  
فاني أعطيتك اثني عشر ديناراً على أن لا تستأمرها فأتى القتي ورجع الى أمه  
فآخبرها بذلك فقالت ان الذي يأتيك ملك ياتيك في صورة آدمي ليحتريك فاذا أتاك  
فقل له أنا امرنا أن يبيع هذه البقرة أم لا ففعل فقال له الملك اذهب الى أمك فقل لها  
أمسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران يشتريها منكم لتقبل يقتل من بني  
اسرائيل فلا تبعوها الا بمل مسكها دنانير فأمسكها وقدر الله على بني اسرائيل  
ذبح تلك البقرة ببعينها فجازوا يستوصفون حتى وصف لهم تلك البقرة مسكفاة له  
على بر والدته فضلامه ورحمة (وحكي) اليافعي أن الله سبحانه وتعالى أوحى الى  
سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام أن اخرج الى ساحل البحر تبصر عجبا  
تفرج سليمان بن داود ومن معه من الجن والانس فلما وصل الساحل التفت يمينا  
وشمالا فلم ير شيئا فقال لعفريت غص في هذا البحر ثم اتيتي بعلم ما تجد فيه فغاص  
ثم رجع بعد ساعة وقال يا نبي الله اني ذهبت في البحر مسيرة كذا وكذا لم أصل الى  
قعره ولا نظرت فيه شيئا فقال لعفريت اخرج غص في هذا البحر وأتيتي بعلم ما تجد  
فيه فغاص ثم رجع بعد ساعة وقال مثل قول الاول الا أنه غاص مثل الاول مرتين  
فقال لا صف بن برخيا وهو وزيره الذي ذكره الله تعالى في القرآن قال الذي عنده  
علم من الكتاب قال له أتيتي بعلم ما في هذا البحر فجاء بقية من الكافور الايض  
لها أربعة أبواب باب من در وباب من ياقوت وباب من جوهر وباب من زبرجد  
أخضر والابواب كلها مفتحة ولا يدخل فيها قطرة من الماء وهي في داخل البحر في  
مكان عميق مثل مسير قما غاص فيه العفريت الال ثلاث مرات فوضعها بين يدي  
سليمان عليه السلام واذا في وسطها شاب حسن الشباب نقي الثياب وهو قائم  
يصلي فدخل سليمان عليه السلام القبة وسلم على ذلك الشاب وقال ما أتركت في  
قعر هذا البحر قال يا نبي الله انه كان أبي رجلا مقعدا وكانت أمي عمياء فاقت في  
خدمتهما سبعين سنة فلما حضرت وفاة أمي قالت اللهم أطل حياة ابني في طاعتك  
ولما حضرت وفاة أبي قال اللهم استخدم ولدي في مكان لا يكون للشيطان عليه سبيل  
فخرجت الى هذا الساحل بعد ما دفتهم ما فنظرت هذه القبة موضوعة فدخلتها  
لاظفر حسنها فجاء ملك من الملائكة فاحمل القبة وأنا فيها وأتركني في قعر هذا

دارها فجعل فدخلت الى  
مولاها فأخبرته ففعل  
وأمر أن يدخل به اليه  
فأدخل فالتصت له الهيبة  
في قلب السيد فقال  
ما حاجتك فقال بعني  
جارتك قال أو تطبخ  
أداء ثمنها قال ثمنها عندي  
نوايان مستويان ففعلوا  
قال وكيف كان ثمنها

الجبر قال سليمان في أي زمان كنت أتيت هذا الساجد قال في زمان ابراهيم  
الخليل عليه السلام فنظر سليمان عليه السلام في الساجد فوجد أنه ألقا سنة  
وأربع مائة سنة وهو شاب لا شبة فيه قال فما كان طعامك وشرابك داخل هذا  
الجبر قال يا نبي الله يا نبي كل يوم طير أخضر في منقاره شيء أصفر مثل رأس  
الإنسان فأكله فأجد فيه طعم كل نعيم في دار الدنيا فيذهب عني الجوع والعطش  
والحسرو والبرد والنوم والنعاس والفترة والوحشة فقال سليمان أتعجب أن تقف  
معنا أو ترد إلى موضعك فقال ردني إلى موضعي يا نبي الله فقال رده ما آسف فرده  
ثم التفت فقال انظروا كيف استجاب الله تعالى دعاء الوالدين فأحذركم عقوب  
الوالدين

### ﴿باب قطع الرحم﴾

قال الله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام \* أي واتقوا الارحام أن  
تقطعوها وقال تعالى والذين يمتصون عهد الله من بعد ميثاقه ويتقطعون ما أمر  
الله أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم الملعنة ولهم سوء الدار (وأخرج  
الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى  
خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ بك من  
القطيعة قال نعم أما رضى أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت بلى قال  
فذلك لك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرؤا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم  
ان تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى  
أبصارهم \* وهما لا يدخل الجنة قاطع أي قاطع رحم \* والترمذي وابن ماجه عن أبي  
بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذنب أجدر أن يأتى  
من أن يجعل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي  
وقطيعة الرحم \* والطبراني عن جابر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ونحن مجتمعون فقال يا معشر المسلمين اتقوا الله وصلوا أرحامكم فإنه ليس من  
ثواب أسرع من صلة الرحم وإياكم والبغي فإنه ليس من عقوبة أسرع من عقوبة  
بغي وإياكم وعقوق الوالدين فإن ربح الجنة يوجد من مسبرة ألف عام والله لا  
يورد هاتين ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جازأراره خيلاء إنما الكبرياء لله رب  
العالمين \* وأحدان أعمال بني آدم تعرض كل خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع  
رحم \* والاصم بهاني كاجلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يجالسنا قاطع  
رحم ققام فتى من الحلقة فأتى خالته قد كان بينهما بعض الشيء واستغفرت له ثم عاد  
إلى المجلس فقال صلى الله عليه وسلم إن الرحمة لا تنزل على قوم وفيهم قاطع رحم

عندك هذا قال لكثرة  
عبودها قال وما عيوبها  
قال ان لم تعطوا وقت وان لم  
تستلحجرت وان لم تعطوا  
وتدمن قلت وشغفت وان  
تجرت عن قلبك هربت  
ذات حيف وغايط وبول  
وأفاد روحه ونعم وأكدار  
ولعلها لا تؤدك الانفسها  
ولا تحبك الا لئلا ياتني

(وروى) عن محمد الباقر أن أباه زين العابدين قال له لا تصاحب قاطع رحم فاني  
وجدته ملعوناً في كتاب الله في ثلاثة مواضع وذكر الآيات الثلاث السابقة  
(وحكى) شيخنا ابن حجر رحمه الله أن رجلاً غنياً حج فأودع آخره مسموماً بالامانة  
والصلاح ألف دينار حتى يعود من عرفة فلما عاد وجدته قد مات فسأل ورثته عن  
المال فلم يكن لهم به علم فسأل علماء مكة فقالوا اذا كان نصف الليل فانتزهم  
وانظروا فيها ونادوا يا فلان باسمه فان كان من أهل الخير فسيجيئك من أول مرة قد ذهب  
ونادى فيها فلم يجبه أحد فأخبرهم فقالوا والله وأنا اليه راجعون نخشى أن يكون  
صاحبك من أهل النار اذهب الى أرض اليمن فقيهاً يترسمي برهوت يقال انه  
على قم جهنم فانظر فيها بالليل وناد فيها يا فلان فسيجيئك منها فاضى الى اليمن وسأل  
عن البستر فدل عليها فذهب اليها ليلاً ونادى فيها يا فلان فأجابه فقال أين ذهبي  
فقال دفنته في الموضع القلاني من داري ولم أضمن عليه ولدي فانتهم واحضر  
هناك فجدته فقال ما الذي أنزلك ههنا وقد كنت أظن بك الخير قال كانت لي أخت  
فقيرة هجرتها وكنت لا أحضر عليها فعاقبني الله بسببها وأنزلني هذا المنزل وتصدق  
ذلك الحديث الصحيح لا يدخل الجنة قاطع أي قاطع رحمه وأقاربه ﴿تنبه﴾ قد  
نقل القرطبي في تفسيره اتفاق الاثمة على حرمة قطع الرحم وجوب صلتها والمراد  
بقطع الرحم قطع ما أتف القريب منه من سابق الوصلة والاحسان لغير عذر  
شرعي فلو كان يصل منه الى قريبه احسان ولا اساءة قط لم يفسق بذلك ولا فرق  
بين أن يكون الاحسان الذي لنفسه مع قريبه مالا أو مكتابة أو مراسلة أو زيارة  
أو غير ذلك فقطع ذلك كله بعد فعله لغير عذر كبيرة ﴿خاتمة﴾ في صلة الرحم  
(أخرج) الشحان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان  
يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل  
رحمه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت \* وأبو يعلى عن رجل  
من خثعم قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من أصحابه قلت أنت  
الذي تزعم أنك رسول الله قال نعم قلت يا رسول الله أي الأعمال أحب الى الله قال  
الايمان بالله قلت يا رسول الله ثم ما قال ثم صلة الرحم قلت يا رسول الله أي الأعمال  
أبغض الى الله تعالى قال الشر قلت بالله قلت يا رسول الله ثم ما قال ثم قطيعة الرحم  
قلت يا رسول الله ثم ما قال ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر \* وابن  
ماجه أسرع الخبر ثواباً للبر وصلة الرحم وأسرع الشر عقوبة البغي وقطيعة  
الرحم \* والطبراني وابن حبان عن أبي ذر قال أوصاني خليلي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بخصال من الخير وأوصاني أن لا أنظر الى من هو فوقى وأن أنظر

بعورك ولا تصدق في ذلك  
ولا تخلف عليها أحد  
بعورك إلا رأته مثلك وأنا  
أخذ بدون ملألت في  
أجارتك من الثمن جارية  
خلقت من سلالته الكافور  
ومن المسك والجوهر  
والنور لو مزج بريقها  
أجاج البحر طاب ولودعي  
بكل ما ميسر لا جاب ولودعا

الى من هو دوني وأوصاني بحب المساكين والذين يؤمنونهم وأوصاني أن أصل رجلي  
وان أدمرت وأوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم وأوصاني أن أقول الحق ولو على  
نفسي وان كان مرأا أو وصاني أن أكثر من لاجل ولا قوة الا بالله فانها كنز من  
كنوز الجنة \* والشجان عن ميمونة أنها أعتقت ولبدها ولم تستأذن النبي صلى  
الله عليه وسلم فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت أشعرت يا رسول الله أني  
أعتقت وايدتي قال أو فعلت قالت نعم قال أما انك لو أعطيت أخوالك وأخواتك  
كان أعظم لأجرك \* والطبراني والحاكم ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا  
وأدخله الجنة برحمته قالوا وما هي يا رسول الله قال تعطي من حرمك وتصل من  
قطعك وتعفو عن ظالمك فاذا فعلت ذلك تدخل الجنة \* والخاري ليس الواصل  
بالمكافئ ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها \* والشجان من أحب أن  
يسقط له في رزقه وينسأ أي يؤخر في أثره أي أجله فليصل رحمه \* وأبو يعلى ان  
الصدقة وصلة الرحم يزيد الله بهما في العمر ويرفع بهما مائة سوء ويدفع بهما المكر  
والمحذور \* قال الفخام في تفسير قوله تعالى يمج الله ما يشاء ويثبت قال ان الرجل  
ليصل رحمه وما بقي من عمره الا ثلاثة أيام فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة وان الرجل  
ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيحطه الله الى ثلاثة أيام (وروى) أن  
ملك الموت أخبر داود عليهما السلام يقبض روح رجل بعد ستة أيام فلما كان بعد  
مدة طويلا وجد داود ذلك الرجل حيا فسأل ملك الموت عنه فقال انه لما خرج  
من عندك وصل رحمه قد كان قطعها فخذ الله في عمره عشرين سنة أخرى

فصل في حقوق المال \* أخرج أحمد وابن ماجه عن أبي بكر رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة سئ المسكنة أي الذي يسيء  
الصفحة الى مالكم قالوا يا رسول الله أليس أخبرتنا أن هذه الامة أكثر الامم  
مملوكين ويتامى قال نعم فأكرمهم كرامة أولادكم وأطعموهم مما تأكلون قالوا  
فما نفعنا من الدنيا قال فرس تربطه تقا تل في سبيل الله مملوك يكفيل فاذا صلى  
فهو أخوك \* وأبو داود عن علي كرم الله وجهه قال آخر كلام النبي صلى الله عليه  
وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم \* وفي رواية كان صلى الله  
عليه وسلم يقول في مرضه الذي توفي فيه الصلاة وما ملكت أيمانكم فما زال  
يكبر رها حتى ما يقبض لسانه \* وأحمد والطبراني أنه صلى الله عليه وسلم قال  
في حجة الوداع أرقاءكم أطعموهم مما تأكلون وألبسوهم مما تلبسون فان جاؤا  
بذن لا تريدون أن تغفروهم فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم \* ومسلم كفي بالمرء اثما  
أن يحبس عن مملك قوتهم \* وهو عن أبي مسعود البدرى قال كنت أضرب غلاما

معصيا للشمس لا طلت  
دونه وكسفت ولو يداني  
الظلماء لا نار فيه وأترقت  
ولو واجهت الآفاق بجلبها  
وحلها لتعطرت بها  
وترخفت ثبات من بين  
رياض المسك والزعفران  
وقضبان الباقوت والمرجان  
وقصرت في خيام التعميم  
وعذبت ماء التسميم لا تخلف

لحسب السوط فسمعت صوتاً من خلفي اعلم يا أبا مسعود فلم أفهم الصوت من الغضب  
 قلت ادنا مني اذ هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يقول اعلم يا مسعود ان  
 الله تعالى أقدر عليك منك على هذا الغلام فقلت لا أضرب مملوكاً بعده أبداً وفي  
 رواية فقلت يا رسول الله هو خير لوجه الله تعالى فقال أما لو لم تفعل للفحتك النار  
 وأولست تلك النار \* والطبراني من ضرب مملوكاً ظمأاً أقيده منه يوم القيامة \* وأبو  
 داود والترمذي يا رسول الله كم أعفون عن الخادم قال كل يوم سبعين مرة \* وأحمد  
 حسن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً قعد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا رسول الله ان لي مملوكين يكذبونني ويتخونني ويعصونني وأشتهم وأضربهم فكيف  
 أنا منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يحسب ما خانوك  
 وعصوك وكذبوك وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كفافاً  
 لا لك ولا عليك وان كان عقابك اياهم دون ذنوبهم كان فضلاً لك وان كان عقابك  
 اياهم فوق ذنوبهم اقتصر لهم منك الفضل فتخفى الرجل وجعل يهتف ويبيكي  
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما تقرأ قول الله تعالى ونضع الموازين  
 القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها  
 وكفى بنا حاسبين فقال الرجل والله يا رسول الله ما أجدي ولهؤلاء شيئاً خيراً من  
 مقارقتهم أشهدك أنهم أحرار كلهم \* وابن حبان والبيهقي ما خففت عن خادمك  
 من عمله فهو أجر لك في موازين يوم القيامة \* والشحان من اعتق رقبة مسلمة  
 أعنت الله بكل عضو منها عضواً منه من النار حتى فرجه بفرجه \* وأبو داود وابن  
 ماجه ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة من تقدم قوموا وهم له كارهون ورجل أتى  
 الصلاة دباراً ورجل اعبد محرراً يعني أعتقه ثم كتم عتقه أو أنكره (وروي) أنه  
 جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني قلت لأمي  
 يا زانية قال هل رأيت عليها ذلك قالت لا قال أما انها ستفيدك يوم القيامة فرجعت  
 المرأة الى جارياتها فأعطتهن سوطاً وقالت اجلذينني فأبى الجارية فأعتقتها ثم  
 رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بعتقها فقال عسى أي عسى أن  
 يكفر عتقك اياها ما أقدتها به (وحكى) أنه دخل جماعة على سلمان الفارسي وهو  
 أمير على المدائن فوجدوه يعجن عجينة أهلها فقالوا ألا تترك الجارية نجس فقال  
 أرسلناها في عمل فكرهنا أن نجتمع عليها عملاً آخر (وحكى) أن عمر بن عبد  
 العزيز قال يوماً لرجل يتهرب روجه حتى أنام فروجه فنام فغلها النجوم فنامت فلما  
 انقبت أخذ المروحة وجعل يروحها فلما انتهت ورأته يروحها صاحت فقال لها عمر  
 انما أنت بشر مثلي أصابك من الحر ما أصابني فأحييت أن أروحك كما روجتني

عهدا ولا تبديل ودها  
 فأبهما أخفى بفتح الهمزة قال  
 التي وصفت قال فأنها  
 الموجودة الثمن القرية  
 الخطب في كل زمن قال  
 فاشتمها رحمت الله قال  
 أيسر المذول لنيل الخطير  
 المأمول أن تنفخ ساعة  
 في ليالك قمصلي ركعتين  
 تخلصه مال بك وأن يوضع

**فصل في حقوق الجيران \*** قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا  
 وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار  
 الجنب والصاحب بالجنب (أخرج الشيخان) عن ابن عمر وعائشة قالا قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه  
 \* والبخاري من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره واستوصوا بالنساء  
 خيرا \* ومسلم من كان يؤمن بالله فليحسن الى جاره \* وأحمد والبخاري والله لا يؤمن  
 والله لا يؤمن والله لا يؤمن الذي لا يأمن جاره بوائقه \* وأحمد والبخاري وابن حبان  
 والحاكم قال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانة تذكرك من كثرة صلاتها  
 وصدقتها وصيامها غير أنها تؤذي جارتها بلسانها قال هي في النار قال يا رسول  
 الله ان فلانة تذكرك من قلة صلاتها وصيامها وصدقها وأنها تصدق بالتوراة أي  
 القطعات من الاقط ولا تؤذي جيرانها قال هي في الجنة \* ومسلم لا يدخل الجنة من  
 لا يأمن جاره بوائقه \* والبخاري كم من جار متعلق بجاره يوم القيامة يقول يا رب  
 هذا أغلق بابي دوني فخرج معروفه عني \* والحاكم والبيهقي ليس المؤمن الذي  
 يشبع وجاره جائع الى جنبه \* والطبراني ما آمن بي من بات شبعان وجاره  
 جائع الى جنبه وهو يعلم \* والطبراني عن معاوية بن جندب قلت يا رسول الله ما حق  
 الجار على جاره قال ان مرض عدته وان مات شيعته وان استقرضك أقرضته وان  
 اعور سترته وان أصابه خير هنأته وان أصابه مصيبة عزيت له ولا ترفع بناءك فوق  
 بناءه فتسد عليه الرجح ولا تؤذيه برج قدرك الا أن تعرف له منها \* والبيهقي أن  
 رجلا قال يا رسول الله تاني على عمل اذا عملت به دخلت الجنة فقال كن محسنا  
 فقال يا رسول الله كيف أعلم أني محسن قال سل جيرانك فان قالوا انك محسن فأنت  
 محسن وان قالوا انك مسيء فأنت مسيء \* والبخاري وأبو ذر عن جابر ان ثلثة غار له  
 حق واحد وهو أدنى الجيران حقا وجاره له حقان وجاره له ثلاثة حقوق فأما الذي له  
 حق واحد فخار مشرك وأما الذي له حقان فخار مسلم حق للاسلام وحق للجوار وأما  
 الذي له ثلاثة حقوق فخار مسلم ذو رحم حق للاسلام وحق للجوار وحق للرحم  
 والترمذي والنسائي يا أبا ذر اذا طعنت فأكثر المرق وتعاهد جيرانك \* والشيخان  
 ما نساء المؤمنات لا تخفرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة \* والبيهقي حدث الجوار  
 أن رجلا دارا (وروى) أن سبب ابتلاء يعقوب بابنه يوسف عليه السلام أنه  
 اجتمع هو وابنه على أكل جل مشوى وهما في محكان وكان لهما جار يتيم فشم ريحه  
 واشتهاه وبكى وبكت جدته له عجوز ليكاته وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه  
 فعوقب يعقوب بالبعكاء أسفا على يوسف الى أن سالت وايضت عيناه من الحزن فلما

طعنه بك فتصد كرجائعا  
 فتؤثره الله تعالى على  
 شهواتك وأن ترفع حجرا أو  
 فذرا وأن تقطع أياك  
 بالبلغة والقلة وترفع همتك  
 عن دار القسور والفقلة  
 فتعيش في الدنيا بعز  
 القناعة وتأتي الى موقف  
 الكرامة آمنا عدا وتزل  
 في الجنة دار النعيم



علم بذلك كان بقية حياته يأمر مناديا ينادى على سطحه ألا من كان مفطرا فليتعبد  
عند آل يعقوب اللهم حسن أخلاقنا ووسع أرزاقنا وبقا عذابنا يوم تبعث عبدا  
(وروى) عن عبد الله بن المبارك أنه قال فرغت من حج عام فمغت في الحرم  
فرأيت ملكين نازلين من السماء فقال أحدهما للآخر صمكم حج من الناس  
في هذا العام فقال الآخر سمائة ألف قال فكيف قبلهم فقال لم يقبل حج أحد  
منهم ثم قال لكن رجل في دمشق يخفف النعل اسمه موفق لم يأت للحج ولكن قبل  
حجه وبركة الحج قبل حج الكل فانتبهت فقصدت دمشق ووصلت إلى بابته فخرج إلى  
رجل فسأله عن اسمه فقال موفق قلت أي خير خرج منك حتى وجدت هذه  
الدرجة فقال كنت أرجو الحج وما أمكنتني لضيق يدي فحصلت ثلثمائة درهم  
من خصف النعل وقصدت الحج في هذا العام وكانت امرأة فاضلة من ديار  
الطعام من ديار جاري فاشتت ذلك فقصدت بيت الجار فخرجت امرأة فأنسبرتها  
فقال لقد اضطريت إلى شرح الحال فانأى لم يطعموا شيئا ثلاثة أيام فخرجت  
فرأيت حمارا ميتا فقطعت منه قطعة وطبخته فهو حلال لنا وحرام عليكم ففتت  
داري وأخذت الثلثا ثمة درهم وحثمتها إلى ديار جاري وأعطيتها وقلت لها  
أنفق على أيتامك وقلت لنفسى إن الحج في باب داري فأين أذهب

### باب القتل

قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه  
ولعنه وأعد له عذابا عظيما (أخرج) الشيخان عن أبي هريرة اجتنبوا السبع  
الموبقات أي المهلكات قيل يا رسول الله ما هن قال الاشرار بالله وقتل النفس التي  
حرم الله الا بالحق الحديث \* والنسائي والحاكم وصححه عن معاوية قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذنب عسى الله أن يغفره الا الرجل يموت كافرا  
أو الرجل يقتل مؤمنا متعمدا \* وأبو داود وابن حبان عن أبي الدرداء كل ذنب  
عسى الله أن يغفره الا الرجل يموت مشركا أو يقتل مؤمنا متعمدا \* وأبو داود  
والضياء عن عباد من قتل مؤمنا فاضبط بقتله لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا  
أي فرضا ولا نفلا \* والنسائي والضياء عن يزيد بن قيس قال سمعت أبا عبد الله  
من زوال الدنيا \* والترمذي عن أبي هريرة قال لو أن أهل السماء وأهل الأرض  
اشتركوا في دم مؤمن لا كهسم الله عز وجل في النار \* وابن ماجه عنه من أعان  
على قتل مسلم بشطر كلمة لقي الله مكتوبا بين عنيه آيس من رحمة الله \* والنسائي  
عن ابن مسعود أول ما يسب به العبد يوم القيامة الصلاة وأول ما يقضى به بين  
الناس في الدماء \* وأحمد سمعت الناربين سبعين جزأ فلا مرتع وستون وللقاتل

جوار المولى الكريم  
مخلدا فقال باجارية أجمعت  
ما قال شيخنا هذا قالت  
زعم قال أفصدق أم كذب  
قالت بل صدق وبر ونصح  
قال فأتت إذا حرة لله تعالى  
وضيعة كذا وكذا صدقة  
عليك وأنتم أيها الخدم  
أحرار وضيعة كذا وكذا  
لكم وهذه الدار بما فيها

جزء حسبه \* والبرار والطيراني يخرج عنق من النار يتكلم بلسان طلق ذلق له  
عنان يصير بهما وله لسان يتكلم به فيقول اني امرت بمن جعل مع الله الهاتين  
وكل جبار عنيد ومن قتل نفسا بغير حق فينطلق بهم قبل سائر الناس بخمسمائة  
عام \* وابن حبان في صحيحه اذا أصبح ابليس بث جنوده فيقول من خذل اليوم  
مسلماً ألبسته التاج قال فيجيء هذا فيقول لم أزل به حتى طلق امرأته فيقول  
يوشك أن يتزوج ويجيء هذا فيقول لم أزل به حتى أشرك بالله فيقول أنت أنت  
وبابسه التاج ويجيء هذا فيقول لم أزل به حتى قتل فيقول أنت أنت ويلبسه التاج  
والبحاري الذي يخفق نفسه يخفقها في النار والذي يطعن نفسه يطعن نفسه  
في النار والذي يقتحم يقتحم في النار \* والشجكان من حلف على عينة غير  
الاسلام كاذبا متعمدا فهو كاذب ومن قتل نفسه بشئ عذب به يوم القيامة وليس  
على رجل نذر فيما لا يملك ولعن المؤمن كقتله ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله  
ومن ذبح نفسه بشئ عذب به يوم القيامة \* وفي كتابه صلى الله عليه وسلم الى أهل  
اليمين ان أكبر الكبائر عند الله يوم القيامة الاشرار بالله وقتل النفس المؤمنة بغير  
حق الحديث (وروي) عن أبي حازم أنه قال شهدت عمر بن عبد العزيز وقد قد  
رقدة على أثر وجد وجدته فبكي ثم ضحك فلما انتبه قال أبو حازم يا أمير المؤمنين  
ما الذي غمرالك في منامك حتى ضحكك بعد البكاء قال رأيت ذلك قلت نعم وجميع  
من حولك قال رأيت كأن القيامة قد قامت وقد حشر الناس مائة وعشرين صفاً  
أمة محمد منهم ثمانون صفاً واذما نادى أين عبد الله بن أبي قحافة فأجاب فأخذته  
الملائكة فأوقفوه أمام ربهم عز وجل فحوسب حسابا يسيراً ثم نجا وأمر به وبصاحبه  
الى الجنة ثم نودي بعلي بن أبي طالب في به فحوسب حسابا يسيراً ثم أمر به الى  
الجنة قال عمر بن عبد العزيز فلما قرب الأمر مني نودي أين عمر بن عبد العزيز  
قال فتصرفت عسراً ثم أخذتني الملائكة فأوقفوني أمام الحق سبحانه وتعالى  
فسألتني عن النقص والعظمير وعن كل قضية قضيتها ثم غفر لي فأمرني ذات اليمين  
فكررت بحيلة ملقاة فقلت للملائكة ما هذه الحيلة فقالوا لست بحيلة فقلت  
اليه فسألتهم وركبته برجلي فرفع رأسه وفتح عينيه فقلت من أنت فقال من أنت  
فقلت أنا عمر بن عبد العزيز فقال لي ما فعل الله بك فقلت تقصّل عليّ ورحمني  
وفعل بي كما فعل بمن سلف من الأئمة فقال لي هنك ما صرت اليه فقلت له من أنت  
فقال أنا الحاج بن يوسف قدمت على الله عز وجل فوجدته شديد العقاب والغضب  
فدلتني بكل فتيل قتلته وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتلة وها أنا بين يدي ربي أنظر  
بما بقدر الموحدون من ربهم اما الى الجنة واما الى النار \* (تتبعه) قد أجمع

سادة مع جميع مالي في  
سبيل الله ثم منيته الى ستر  
نخس كن على بعض  
أبوابها فاجنبه وخلع  
جميع ما كان عليه واستر  
به فقال الجار بئلا عيش  
بعدك يا مولاي فرمت  
بكسوتها وليست ثوباً خشناً  
وخرجت معه فودعهما  
مالك بن دينار ودعا لهما

للعلماء على أن تعمد قتل المكلف آدمياً بخبر ما بلا حق أكبر الكثر \* وقال ابن عباس وأبو هريرة وابن عمر وحسن بن علي وزيد بن ثابت رضي الله عنهم لا تقبل توبة قاتل المؤمن محمد السكون ذهب أهل السنة إلى قبول توبته كالشكافر بل أولى ولا يتختم بل هو في خطر المشيئة ولا يخلدوان لم يثبت وكلام الروضة وأسلمها يدل على بقاء العقوبة الأخروية وإن وجد قود وكفارة

### باب الجهاد

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومنما كن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها نصر من الله ونجح قريب وبشتر المؤمنين (وأخرج) الشيخان وأبو داود عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله \* وأبو داود وأبو يعلى عنه الجهاد واجب عليكم \* والشيخان وأبو داود عن أبي موسى الأشعري من قاتل ~~لله~~ كونه كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله \* والشيخان عن أبي هريرة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى العمل أفضل قال أيمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور \* وهذا عنه مثل المجاهد في سبيل الله والله أعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصائم القائم الذي لا يتقتر من صيام ولا صدقة حتى يرجع ويوكل الله للمجاهد في سبيله أذيت وفاء أن يدخله الجنة أو يرجعه سالماً مع أجر وعنته والديلى عنه ساعة في سبيل الله خير من خمسين حجة \* والطبراني عن نعيم بن هبار الشهداء الذين يقاتلون في سبيل الله في الصف الأول ولا يلتفتون بوجوههم حتى يقتلون أو لئلا يلتفتون في الغرف العلى من الجنة يفتح إليهم ربك وإن الله تعالى إذا فتح لك إلى عبده المؤمن فلا حساب عليه \* والحاكم عن أبي هريرة الجنة تحت ظل السيف \* والترمذي وابن ماجه عن المقدام بن معد يكرب للشهيد عند الله ست خصال يغفر له في أول دفعة ويرى مقعده من الجنة ويجاز من عذاب القبر ويؤمن من القزع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها ويرزق ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين من أقربائه ومسلم والترمذي عن ابن مسعود أن أرواح الشهداء في أجواف طير خضر لها قناديل معلق بها عرش تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تأوى إلى تلك القناديل

وأخذ طريفاً وأخذ  
طريفاً غير قتيلها  
حتى جاء الموت فتفاهسا  
على حال العبادة رجهما  
الله ورضي عنهما ونفعنا  
بهما وباركوا فيهما آمين

فأطلع اليهم ربهم اطلاعة فقال هل تشتهون شيئاً قالوا آى شئ تشتهى ونحن  
 نمرح فى الجنة حيث نشاء ففعل بهم ذلك ثلاث مرات فلما رأوا أنهم لن يتركوا  
 من أن يسألوا قالوا يا رب نريد أن نرد أو واحدنا فى أحساذا حتى نقتل فى سبيلك مرة  
 أخرى قال انه قد سبق أنهم اليها لا يرجعون قالوا فابلىع عنا اخواننا فانزل الله تعالى  
 ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين  
 بما آتاهم الله من فضله \* وانظروا فى بسند رجاله ثقات عن عبد الله بن عمرو قال  
 اذا قتل العبد فى سبيل الله فأول قطرة تقع على الارض من دمه يكفر الله ذنوبه كلها  
 ثم يرسل الله برية من الجنة فيقبض فيها نفسه ويجسد من الجنة حتى يركب فيه  
 روحه ثم يعرج مع الملائكة كأنه كان معهم منذ خلقه الله حتى يؤقبه الرحمن  
 فيسجد قبل الملائكة ثم تسجد الملائكة بعده ثم يغفر له ويظهر ثم يؤمر به الى  
 الشهداء فيجدهم فى رياض خضر وقياب من حرير وعندهم نور ورحوت  
 يلعبانهم كل يوم بشئ لم يلعباه بالامس يظل الحوت فى أنهار الجنة فيأكل  
 من كل راحة من أنهار الجنة فاذا أمسى وكزه الثور يقرنه قد كاه فأكلوا من  
 لحمه ووجدوا فى طعم لحمه راحة من ريح الجنة ويبيت الثور يافس فى الجنة يأكل  
 من ثمر الجنة فاذا أصبح غدا عليه الحوت قد كاه بذنبه فأكلوا من لحمه فوجدوا  
 فى طعم لحمه كل ثمرة فى الجنة ينظرون الى منازلهم يدعون الله بقيام الساعة  
 والعقبلى عن أبي هريرة الشهداء عند الله على منابر من ياقوت فى ظل عرش  
 الله يوم لا ظل الا ظله على كعب من مسك فيقول لهم الرب ألم أوف لكم  
 وأصدقكم فيقولون بلى وربنا \* والاصها فى عن عبد الله بن عمرو بن العاص  
 ان الله ليبدع الجنة يوم القيامة فتأتى بزخرفها وزينتها فيقول الله سبحانه وتعالى  
 أين عبادى الذين قاتلوا فى سبيلى وجاهدوا ادخلوا الجنة فيدخلون ابغبر حساب  
 فتأتى الملائكة فيقولون ربنا نحن نسبح بحمدك الليل والنهار ونقدس لك الثمن  
 هؤلاء الذين آثرتهم علينا فيقول الرب هؤلاء الذين قاتلوا فى سبيلى وجاهدوا  
 فيدخل عليهم الملائكة من كل باب سلام عليهم بما صبرتم فنعم عقبى الدار  
 والطبرانى عن أنس اذا وقف العبد للحساب جاء قوم واضعوس يوفهم على رقابهم  
 تقطرد ما فازدحوا على باب الجنة والناس فى الموقف فيقال من هؤلاء قبل  
 الشهداء كانوا أحياء ممرزوقين \* وابن ماجه عن أبي هريرة ثمان من مجروح يخرج  
 فى سبيل الله والله أعلم بمن يخرج فى سبيل الله الا جاء يوم القيامة وجرحه كهيشته  
 يوم جرح اللون لون دم والريح ريح مسك \* ومسلم وأبو داود عنه لا يجتمع كافرو قاتله  
 فى النار أبداً \* والطبرانى الشهيد لا يجد ألم القتل الا كما يجد أحدكم من القرصة

كسر علينا متابعتهم  
 وأوصل اليها قلوبهم  
 وأدم لنا ربكاتهم وألحقتنا  
 بهم وأخسرتنا فى زميرهم  
 وأهدنا هدايتهم وسلكنا  
 طريقهم آمين

و أبو الشيخ غضة غلة أشد على الشهيد من السلاح بل هو أشهى عنده من  
 شرب ماء بارد فليذ في يوم صائف \* والطبراني من فاته الغزو معي فليغز في البحر  
 وابن ماجه غزوة في البحر مثل عشر غزوات في البر والذي يسافر في البحر كالشحط  
 في دمه في سبيل الله \* وهو يغفر لشهيد البر الذنوب كلها الا الدين ولشهيد البحر  
 الذنوب والدين \* والطبراني أيام مسلم رمى بسهم في سبيل الله فبلغ مخطئا أو مصيبا  
 قلبه من الاجر كربة أعنتها من ولد اسمعيل وأبصار جل شاب في سبيل الله فهو له نور  
 وأبصار جل أعتق مسلما فكل عضو من المعتق بعض من المعتق فداء له من النار  
 والترمذي مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين عاما ألا  
 تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة اغزوا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله  
 ذواق ناقة وجبت له الجنة \* والطبراني وإحياكم واليهي حرس ليله في سبيل الله  
 عز وجل أفضل من ألف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها \* ومسلم رباط يوم وليلة خير  
 من صيام شهر وقيامه وإن مات أحد من رابطا جرى عليه عمله الذي كان يعمل  
 وأجرى عليه رزقه وأمن من القتال \* ومسلم وأبوداود من مات ولم يغز ولم يحدث به  
 نفسه مات على شعبة من النفاق \* والترمذي من لقي الله تبارك وتعالى بغير أثر من  
 جهاد لقي الله تعالى وفي إيمانه ثلثة \* ومسلم وأبوداود والترمذي والقسائي وابن  
 ماجه من سأل الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه  
 والطبراني من أسلم على يديه رجل وجبت له الجنة اللهم ارزقنا الشهادة بفضلك  
 وأدخلنا الجنة بغير حساب برحمتك آمين \* وروى رافع بن عبد الله عن هشام بن  
 يحيى الكوفي أنه قال لي أحد ثلث حديثا رأيته بعيني وشهدته بقلبي ونفسي الله به  
 نفسي أن ينفعني به قلت حدثني يا أبا الوليد قال غزونا أرض الروم في سنة ثمان  
 وثمانين وكان معنا رجل يقال له سعيد بن الحرث ذو حظ من العبادة يصوم النهار  
 ويقوم الليل فأن سرتا درس القرآن وان أقماد كبر الله تعالى بفناء ليلة خففنا فيها  
 فغفر جث أنا وأياه بنجرس ونحن محاضرون عند حصن من الحصون استصعب علينا  
 أمره فرأيت من سعيد من العبادة في تلك الليلة وصبره على التعب ما تعجب منه  
 فلما طلع الفجر قلت له رحلك الله إن لم نفسك عليك حقا فلو أرحمتها فبكى وقال يا أخي  
 انما هي أنفاس تعدد وعمر يقضى وأيام تقضي وأنا رجل أرتقب الموت وأبادر  
 خروج نفسي قال فابكيت ذلك فقلت له أقسمت عليك بالله الا ما دخلت الخباء  
 واسترحمت فدخل فنام وأنا جالس ظاهرا للخباء فسمعت كلاما في الخباء فقلت  
 ما فيه سواء فتقدمت قليلا فاذا به يضحك في نومه ويتكلم فحفظت من كلامه يقول  
 ما أحب أن أرجع ثم مد يده إليني كأنه يلتمس شيئا ثم رد يده وأرقيما وهو يضحك

فصل في النقاء قال  
 الله تعالى وجوه يومئذ  
 ناضرة للرب بها ناطرة  
 وجوه يومئذ باسرة تظن  
 أن يفعل بها فاقرة وفي  
 صحيح مسلم عن صهيب عن

ثم وثب من ثوبه وهو يتنفض فاحتضقته الى صدرى مليا وهو يلتفت عينا وشملا لا  
حتى سكن وعاد اليه فهمه وجعل يمال ويكبر فقلت ما الخبر قال نعم قلت حددتني  
فقد سمعتك تقول ما أحب أن أرجع ورأيتك مسدودت يدك ثم رددتها فقال لا  
أخبرك فاقسمت عليه قال أوتكنم غني ما حبيت قلت بلى قال رأيت كأن القيامة  
قد قامت وخرج الخلق من قبورهم شاخصين منتظرين أمرهم فبينما أنا  
كذلك إذ أتاني رجلان لم أر أحسن منهما فسلما علي فرددت عليهما ما السلام  
فقالا لي يا سعيد أبشر فقد غفر ذنبك وشكر سعيك وقبيل عملك واستجيب  
دعائك وهول لك البشري فاذنطق معنا حتى نريك ما أعد الله لك من النعيم قال  
فاذطلعت معهما حتى أخرجاني عن جملة الموقف وإذا بخيل لا يشبه خيل الدنيا  
انما هو كالسرق الحافظ أو كهبوب الريح فركبنا وسرنا فاتهيننا الى قصر شاهق  
ما يبلغ الطرف منتهاه كأنه صيغ من فضة وله نور يتلأفلا وصلنا اليه فتح باب  
من قبل أن نستفتح فدخلنا فرأينا شيئا لا يبلغه وصف واصف ولا يحيط به على قلب  
بشر وفيه من الخور والوصائف والولدان بعدد النجوم فلما رأونا أخذوا في ألوان  
من القول الحسن بأنعام مختلفة وقائل يقول هذا ولي الله قد جاء فرجابه وأهلا  
فسرنا حتى انتهينا الى مجالس ذات أسرة من ذهب مكللة بالجواهر محضوقة بكراسي  
من ذهب وعلى كل كرسي منها جارية لا يستطيع أحد من خلق الله أن يصفها وفي  
وسطهن واحدة عالية عليهن في طولها وكمالها وجمالها فقال الرجلان هذا  
منزلك وهؤلاء أهالك (١) وهنا مثلك ثم انصرفا عني ووثبت الجوارى بالترحيب  
والاستقبال كما يكون من أهل الغائب عند قدومه عليهن ثم حملوني حتى أجلسوني  
على السرير الاوسط الى جانب الجارية فقبلن هذه وحنن ذلك أخرى مثلها وقد  
طال انتظارنا لك فكلمتها وكلتني فقلت أين أنا قالت في جننا لما وى وقلت من أنت  
قالت أنت زوجتك الخالدة قلت فأن الأخرى قالت في مصرك الأخرى فقلت أقيم اليوم  
عندك وأنتحول في غدا الى الأخرى ثم مسدت يدي فردتها زارفتا وقالت أما  
اليوم فانت راجع الى الدنيا وستقيم ثلاثا فقلت ما أحب أن أرجع فقال لا بد  
من ذلك وستنظر عندنا بعد الثلاث ثم نهضت من مجلسها ثم نهضت لوداعها  
فاستيقظت قال هشام فعذني بالبكاء وقلت هنيأ لك يا سعيد جدد الله شكره فقد  
كشف لك عن ثواب عملك فقال هل رأى أحد غيرك ما رأيت قلت لا فقال بالله  
اكنتم عني ما دمت في الحياة ثم قام فطهر ومس الطيب وأخذ سلاحه وصار الى  
موضع القتال وهو صائح فقاتل الى الليل ثم انصرف فتحدث الناس بقتاله وقالوا  
ما رأناه فعل مثل اليوم لقد كان يطرح نفسه تحت سهام العدو ويحارثهم وكل

التي صلى الله عليه وسلم  
قال إذا دخل أهل الجنة  
الجنة يقول الله تبارك  
وتعالى أريدون شيئا  
أريدكم فيقولون ألم تبين  
وجوهنا ألم ندخلنا الجنة

(١) قوله وهذا مثله كذا  
بالاصل ولعله محرف عن  
ولك مثل ذلك اه

ذلك يقبوعنه فقلت في نفسي لو يعلمون لنا فسوا في مثل عمله ثم مكث قائما الى آخر  
 الليل ثم أصبح صائما فقاتل أشد من اليوم الاول ثم مكث قائما الى آخر الليل ثم  
 أصبح صائما فقاتل أبلغ من كل يوم قال أبو الوليد فانطلقا فلما نظر ماذا يكون منه  
 فلم يزل يلقي نفسه في المهاد فغالب النهار ولا يصل اليه شيء حتى اذا دنا غروب  
 الشمس جاء سهم في خصره فخرت صريرا وأنا أفظر اليه فنهجت الناس وبادروا اليه  
 وأخذوه وجأوا به يحملونه فلما رأته قلت له هنيئا ما تفرط عليه الليلة يا ليتني كنت  
 معك قال فعرض على شفتيه وهو يفحش ثم قال الحمد لله الذي صدقنا وعده ثم مات قال  
 هشام فنهجت يا عباد الله مثل هذا فيعمل العاملون واسمعوا ما أخبركم عن أخيك  
 هذا فاقتل الناس فحدثهم بالحديث على وجهه وما كان منه فلما رأيت باكا  
 كالساعة ثم كبروا تكبيرة اضطرب لها العسكر وشاع الحديث وبلغ الخبر الى  
 مسلمة فجاؤا وقد وضعناه لنصلي عليه فقلت صل عليه أيها الأمير فقال بل يصلي عليه  
 الذي عرف من أمره ما عرف في موضعه وبات الناس يتحدثون به فلما طلع الصباح  
 نذاكرنا حديثه فصاحوا صيحة وحملوا على العدو ففتح الله الحصن في ذلك النهار  
 ببركته رحمة الله عليه (وحكى) اليافعي عن الشيخ عبد الواحد بن زيد قال بينما نحن  
 ذات يوم في مجلسنا هذا قد تهيننا للخروج الى الغزو وقد أمرت أصحابي أن يتهينوا  
 لقراءة آية فقرأ رجل في مجلسنا ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن  
 لهم الجنة فقام غلام في مقدار خمس عشرة سنة أو نحو ذلك وقدمات أبوه وورثته  
 مالا كثيرا فقال يا عبد الواحد بن زيد ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم  
 بأن لهم الجنة فقلت نعم حبيبي فقال اني أشهدك أني قد بعثت نفسي ومالي بأن لي  
 الجنة فقلت له ان هذا سيف أشد من ذلك وأنت صبي وانى أخاف أن لا تصبر  
 وتجز عن ذلك فقال يا عبد الواحد أبايع الله بالجنة ثم أعجز أنا أشهد الله أني قد  
 بايعته أو كما قال رضي الله عنه قال عبد الواحد فتنصرت اليه أنا ونفسنا وقلنا صبي  
 يعقل ونحن لا نعقل فخرج من ماله كله تصدق به الا فرسه وسلاحه ونفقته فلما  
 كان يوم الخروج كان أول من طلع علينا فقال السلام عليك يا عبد الواحد فقلت  
 وعليك السلام ربح البيع ثم سرنا وهو معنا يصوم النهار ويقوم الليل ويخدمنا  
 ويخدم دوابنا ويحرسنا اذا غمنا حتى اذا انتهينا الى بلاد الروم فبينما نحن كذلك  
 اذابه قد أقبل وهو ينادي واشرقاه الى العينة المرضية فقال أصحابي اعلمه وسوس  
 هذا الغلام واختلط عقوله فقلت حبيبي وما هذه العينة المرضية فقال اني  
 غفوت غفوة فראيت كأنه أناني أت فقال لي اذهب الى العينة المرضية فهجم بي  
 على روضة فيها ثم من ماء غير آسن واذا على شط النهر جوار عليهن من الخلى

وتجنا من النار قال فيفتح  
 الحجاب فينظرون الى وجه  
 الله تعالى فما أعطوا شيئا  
 أحب اليهم من النظر الي  
 ربهم ثم تلا الذين أحسنوا  
 الحسنى وزيادة قال العلماء

والحلل مالا أقدر أن أصغه فلما رأيتني استبشرون وقلن هذا زوج العينة  
المرضية فقلت السلام عليكم أفيمكن العينة المرضية فقلن نحن خدمها واماؤها  
امض امامك فضيت امامي فاذا بنهر من لبن لم يتغير طعمه في روضة فيها من كل زينة  
فيها جوار لما رأيتهن أقنفت بحسنهن وجار لهن فلما رأيتني استبشرن بي وقلن  
والله هذا زوج العينة المرضية فقلت السلام عليكم أفيمكن العينة المرضية  
فقلن وعليك السلام يا ولي الله نحن خدمها واماؤها فقدم امامك فقدمت  
فاذا أنا بنهر من خمر وعلى شط الوادي جوار أنفسيتني من خلفت فقلت السلام  
عليكم أفيمكن العينة المرضية قلن لا نحن خدمها واماؤها امض امامك فضيت  
امامي فاذا بنهر آخر من عسل مصفى وجوار عليهن من النور والجمال ما أنساني  
ما خلفت فقلت السلام عليكم أفيمكن العينة المرضية فقلن يا ولي الله نحن  
اماؤها وخدمها فامض امامك فضيت امامي فوصلت الى خيمة من درة بيضاء وعلى  
باب الخيمة بارية عليها من الحللى والحلل مالا أقدر أن أصغه فلما رأيتني استبشرت  
ونادت في الخيمة أيتها العينة المرضية هذا بعلك قد قدم قال فدوت من الخيمة  
ودخلت فاذا هي قاعدة على سرير من ذهب مكل بالدر والياقوت فلما رأيتها  
أقنفت بها وهي تقول مرحبا بك يا ولي الرحمن قد نالك القيدوم علينا فذهبت  
لاعتنقها فقلت مهلا فانه لم يؤذن لك أن تعانقني لان فيك روح الحياة وأنت تقطر  
الليلة عندنا قال فانتبهت يا عبد الواحد ولا صبر لي عنها قال عبد الواحد فما تقطع  
كلامنا حتى ارتفعت لنا سريرة من العدو فحمل الغلام فعددت تسعة من العدو  
قتلهم وكان هو العاشر فمرت به وهو يتشخط في دمه وهو يحمل ملء فيه حتى  
فارق الدنيا رضى الله عنه ونفعنا به آمين

الحسنى الجنة والزينة  
هي النظر الى وجهه الله  
الكريم اللهم ارزقنا ذلك  
بفضلك \* وروى الامام  
أحمد والترمذي عن ابن  
عمر رضى الله عنهما قال قال

﴿فصل في الانفاق في سبيل الله﴾ قال الله تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم في  
سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن  
يشاء والله واسع عليم \* وأخرج ابن ماجه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه صلى الله عليه وسلم من أرسل بنفقة في سبيل الله وأقام في بيته فله بكل درهم  
سبع مائة درهم ومن غزا بنفسه في سبيل الله وأنفق في وجهه ذلك فله بكل درهم  
سبع مائة ألف درهم ثم تلا هذه الآية والله يضاعف لمن يشاء \* وعن زيد بن خالد  
الجهني عن جهم غاريا في سبيل الله فقتل غزا ومن خلف غاريا في أهله بخير فقد غزا  
\* وأبو داود عن أبي أمامة عن أبي بكر أو يجهز غاريا أو يجهز غاريا في أهله بخير  
أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة \* ومسلم عن أبي مسعود الأنصاري قال جاء  
رجل بينة مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم



لثبها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة \* والترمذي عن عبد الرحمن بن  
 حبيب قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحث على جيش العسرة فقام  
 عثمان رضي الله عنه فقال يا رسول الله على مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل  
 الله ثم حض على الجيش فقام عثمان رضي الله عنه فقال يا رسول الله على مائتا بعير  
 بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقام عثمان فقال يا رسول الله  
 على ثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله فأنار أيت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ينزل عن المنبر وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد هذه ما على عثمان  
 ما عمل بعد هذه \* وأحمد عن عبد الرحمن بن سبرة قال جاء عثمان بن عفان رضي  
 الله عنهما بألف دينار في كفة حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره صلى الله  
 عليه وسلم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها في حجره وهو يقول ما ضر  
 عثمان ما عمل بعد اليوم بردها فرارا وعن قتادة أنه قال حمل عثمان في جيش  
 العسرة على ألف بعير وسبعين فرسا وعن خديجة بنت اليمان رضي الله عنها وسلم  
 إلى عثمان في جيش العسرة فبعث إليه عثمان بعشرة آلاف دينار فصببت بين  
 يديه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول سيده ويقلم الظفر البطين ويقول غفر الله  
 لك يا عثمان ما أسررت وما أعلنت وما هو كأثر إلى يوم القيامة ما يالي الله ما عمل  
 بعدها \* وعن أنس قال بينما عائشة في بيتها إذ سمعت رجلا يقول ما هذا قالوا  
 لعبد الرحمن بن عوف قدمت من الشام تحمل من كل شيء وكانت سبع مائة بعير  
 فأرجمت المدينة من الصوت فقالت عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول قد رأيت عبد الرحمن يدخل الجنة خبوا فبلغ عبد الرحمن فقال  
 ان استطعت لا أدخلها قائما فاعلمها بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله عز وجل  
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما من أفدى أسيرا من أيدي العدو فأناد ذلك  
 الأسير

فصل في الفرار من الزحف \* قال الله تعالى ومن يواهم يومئذ براه لا متحرقا  
 لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير  
 (وأخرج الشحان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتنبوا  
 السبع الموبقات أي المهلكات قيل يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر  
 وقبيل النفس التي حرم الله الإباحي وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم  
 الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات \* وأحمد عن لقي الله عز وجل  
 لا يشرك به شيئا وأدى زكاة ماله طيبة بها نفسه محسبا وسمع وأطاع فله الجنة  
 أو دخل الجنة \* وخمس ليس لهن كفارة الشرك بالله وقتل النفس بغير حق وجمعت

رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أن أدنى أهل الجنة  
 منزلة أن ينظر إلى جنانه  
 وأزواجه ونعمه وخدمه  
 وسيره مسيرة ألف سنة  
 وأكرمهم على الله من ينظر

مؤمن والفرار من الزحف وعين صابرة يقتطع بها مالا بغير حق \* والطبراني ثلاثة لا ينفع معهم عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف \* وأخرج أحمد والبخاري والدارقطني والطائفة من الطاعون كالفار من الزحف ومن صبر فيه كان له أجر شهيد والشجاعة عن عبد الرحمن بن عوف أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها وعليه وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها فراراً منه \* تنبيه \* ان الفرار من الزحف أي من كافر أو كفار لم يزيدوا على الضعف لغير تحريف لقتال أو تحيز إلى فئة يستجدها من الكبار المهلكة

فصل في الغلول \* قال الله تعالى وما كان لنبي أن يغفل ومن يغفل يات بما غل يوم القيامة ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون \* وأخرج الطبراني عن المستورد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا المحيط والمحيط والخياط من غل مخيطا أو خياطاً كلف يوم القيامة أن يحيى عنه وليس بجاء \* وأبو داود والحاكم إذا وجدتم الرجل قد غل فأخروا متاعه واضربوه \* والطبراني لا يغفل مؤمن \* ومسلم عن عمر بن الخطاب كان يوم خيبر قتل نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مرنا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال صلى الله عليه وسلم كلاً في رأيت في النار في بردة غلها أو عباءة غلها ثم قال صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ثلاثاً قال فخرجت فناديت ألا الله لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ثلاثاً \* وأبو داود والطبراني أتى صلى الله عليه وسلم بقطع من الغنمة فقيل يا رسول الله هذا لك تستظل به من الشمس قال أتخبون أن يستظل بكم بظل من نار يوم القيامة \* وأبو داود من كنتم على غل فهو مثله \* والطبراني ان لم يغفل أمي لم يعم لهم عدواً أبداً \* قال أبو ذر الحبيبي بن مسلمة هل يثبت لكم العدو وحلب شاة قال نعم وثلاث شياه غزرق أبو ذر غلتم ورب الكعبة \* وأحمد والقسائي من غزافي سبيل الله ولم ينوالا عقالا فله مانوى \* وعن أبي هريرة وأبو داود أن رجلاً قال يا رسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يتنفي غرضاً من أغراض الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أجر له فأعظم ذلك الناس وقالوا للرجل عد لرسول الله صلى الله عليه وسلم لعنك أن لا تفهمه فقال يا رسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يتنفي غرضاً من أغراض الدنيا قال لا أجر له فقالوا للرجل عد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الثالثة فقال لا أجر له \* تنبيه \* ان الغلول هو أخذ ما من أحد الغزاة سواء الامير وغيره بشئ من مال الغنمة قبل القسمة من غير أن يحضره الى أمير

الى وجهه غداة وعشية ثم  
فرا وجهه يومئذ ناضرة الى  
ربها ناضرة وفي الصحيحين  
عن جرير بن عبد الله قال  
نظر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الى القمر ليلة

الجيش الخمسة ويقسمه خمسة شرعية وان قل المأخوذ فهو حرام بل هو كبيرة كما  
 صرح حوايه **﴿فانذنان﴾** احدهما أنه اذا حصل شيء من الغنمة بيد أحد من  
 الجند فان لم يخمس ولم يقسم الباقي خمسة شرعية وجب الخمس في الذي صار اليه  
 ولا يحل له الانتفاع بالباقي حتى يعلم أنه حصل لكل من الغائبين بقدر حصته من  
 هذا فان تعذر صرف ما صار اليه الى مستحقه دفعه الى القاضي العدل كسائر  
 الاموال الضائعة في عالم موثوق به وأعلم الحال ليصرفه الى مصارفه وثانيتها  
 أنه قال بعضهم كما يحرم الغلول من الغنمة يحرم الغلول من الاموال المشتركة  
 بين المسلمين ومن بيت المال والزكاة فلا فرق في غل الزكاة بين أن يكون من  
 مستحقها وغيرهم لان الظفر ممنوع فيها اذ لا بد فيها من النية بل لو أقرز المالك  
 قدرها ونوى لم يجز الظفر أيضا لتوقف ذلك على اعطاء المالك فعند عدم  
 اعطائه يتعذر المالك فكان باقيا على ملك المالك حتى يعطيه فانزع امتناع الظفر  
 في مال الزكاة مطلقا

### **﴿باب الكهانة والعراقة والطيرة والتنجيم والسحر واثبات أصحابها﴾**

(أخرج) العزاز عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا  
 من تطير أو تطير له أو تنكهن أو تنكهن له أو سحر أو سحر له ومن أتى كاهنا فصدقه  
 بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم \* وأبو داود والترمذي  
 والقسائي وابن ماجه والحاكم من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما  
 أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم \* والطبراني من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد  
 رى عما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ومن أتاه غير مصدق له لم يقبل له صلاة  
 أربعين يوما \* وهو من أتى كاهنا فسأله عن شيء خفي عنه التوبة أربعين ليلة فان  
 صدقه بما قال فقد كفر \* وهو أيضا من أتى عرافا أو ساحرا أو كاهنا يؤمن بما يقول  
 فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم \* ومسلم من أتى عرافا فسأله عن  
 شيء فصدقه لم يقبل الله له صلاة أربعين يوما \* وأبو داود وابن ماجه من اقتبس علما  
 من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد \* والشيخان عن أبي هريرة اجتمعوا  
 السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس  
 التي حرم الله الاباحق وأكل الربوا وكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف  
 المحصنات الغافلات المؤمنات \* والقسائي عنه من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد  
 سحر ومن سحر فقد أشرك ومن تعلق بشيء يوكل اليه أي من علق على نفسه  
 الحروز والعوذ يوكل اليه \* وأحمد عن عثمان بن العاص قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول كان لداود نبي الله ساعة يوقف فيها أهله يقول يا آل داود

البدر قال انكم تنزون  
 ربكم عيانا كما ترون هذا  
 القمر لا تضامون في رؤيته  
 فان استطعتم أن لا تغلبوا  
 عن صلاة قبل طلوع  
 الشمس وقبل غروبها

قومه وافصلوا فان هذه الساعة يسحب الله فيها الدعاء الاسحر او عاشر  
 (تنبيه) السحرة هي الاخبار عن المغيبات في مستقبل الزمان وادعاء الغيب  
 وزعم أن الجن يخبره بذلك والعراقه هي ادعاء معرفة السارق ومكان الضالة  
 والطيرة هي التشاؤم بالشيء والتنجيم هو ادعاء النجوم معرفة الحوادث الآتية في  
 مستقبل الزمان كحجى المطر والسيل وهبوب الريح وتقدير الاسعار ونحو ذلك  
 وهو يزعم أنه يدرك ذلك بسير الكواكب لا قرائنها واقتراقها وظهورها في بعض  
 الازمان وهذا علم استأثر الله تعالى به لا يعلمه أحد غيره فمن ادعى علمه بذلك فهو  
 فاسق بل ربما يؤدى ذلك الى الكفر والسحر تخيل يؤثر في الابدان بالامراض  
 والجنون والموت فكل ما ذكره حرام اجماعا بل هو من السحر الكثير اتفاقا يكفر في بعض  
 الاحوال وقال الشافعي ان القتل بالسحر يوجب القصاص على من قتل به وقال  
 أبو حنيفة رضي الله عنه ان الساحر يقتل مطلقا اذا علم أنه ساحر باقراره أو بينة  
 تشهد أنه ساحر ويصفونه بصفة يعلم أنه ساحر ولا يقبل قوله أترك السحر وأتوب  
 عنه وسئل أبو حنيفة لم يكن الساحر بمنزلة المرتد حتى يقبل توبته فقال لانه جمع  
 مع كفره السعي في الأرض بالفساد ومن كان كذلك يقتل مطلقا \* وروى أن امرأة  
 أتت عائشة رضي الله عنها فقالت أنا ساحرة هل لي من توبة قالت وما سحر ك فقال  
 سرت الى الموضوع الذي فيه هاروت وماروت أطلب علم السحر فقالا يا أمه الله  
 لا تختاري عذاب الآخرة بأمر الدنيا فأبيت فقالا لي اذهبي فبولي على ذلك الرماد  
 فذهبت لا بول ففكرت في نفسي فقلت لا فعلت وجئت اليهما فقلت قد فعلت  
 فقالا لي ما رأيت لما فعلت فقلت ما رأيت شيئا فقالا لي فأتقي الله ولا تفعل ما يبت  
 فقالا لي اذهبي فافعل فذهبت وفعلت فرأيت كأن فارسا مقنعا بالحديد قد خرج  
 من فرج فصعد الى السماء ففتحهما فأخذ برتهما فقالا لا ذاك ايمانك خرج منك  
 وقد أحسفت السحر قلت وما هو قال لا تريدن بشي فتصوريه في وهمك الا كان  
 فتصوريه في نفسي حبا من حنطة فاذا أنا حجب فقلت انزع فانزع فخرج من  
 من ساعته سفلا فقلت انطعن فانطعن من ساعته وانخز وأنا لا أريد شيئا أصوره  
 في نفسي الا حصل فقالت عائشة رضي الله عنها ليس لك توبة (وروى) سفيا لهن  
 عامر الذهبي أن ساحرا كان عند الوليد بن عقبة يمشي على الحبل ويدخل في است  
 الحمار ويخرج من فيه فاستل جندب سيفه وقتله به وهو جندب بن كعب الأزدي  
 وهو الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم في حقه يكون في أمي رجل يقال له  
 جندب يضرب ضربة بالسيف يفرق بها بين الحق والباطل فكانوا يرونه جندبا  
 هذا قاتل الساحر

فانه لا اثم في ارسام جندب  
 ربه قبل طلوع الشمس  
 وقبل الغروب وفي كتاب  
 الترمذي عن سعيد بن  
 المسيب أنه لقي أبا هريرة  
 فقال أسأل الله أن يجمع

## باب الزنا

قال الله تعالى ولا تقر بوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا \* وقال تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخرون لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما) أى عقوبة قال مجاهد هو اسم وادى جهنم وقيل بترقيها (يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب \* وقال الزانية والزاني فاحلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله) أى فى حكمه (ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين هذا فى غير المحصن أما المحصن فيرجم الى أن يموت لما ثبت فى الخبر الصحيح \* وأخرج الشحان وأحمد والترمذى والفسائى عن ابن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الذنب أعظم عند الله قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قلت أن ذلك لعظيم قلت ثم أى قال أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك قلت ثم أى قال أن ترائى حليمة جارك \* وأبو داود والترمذى لا يرائى الزانى حين يرائى وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن زاد الفسائى فاذا فعل ذلك خلع ربة الايمان من عنقه فان تاب تاب الله عليه \* وأبو داود والبيهقى والترمذى اذا زنى الرجل خرج منه الايمان وكان عليه كالظلمة فاذا أقبل رجع اليه الايمان \* والحاكم من زنى أو شرب الخمر نزع منه الايمان كما يخلع الانسان القميص من رأسه \* وأبو داود والفسائى لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله الا فى احدى ثلاث زنا بعد احصان فانه يرجم ومن خرج محاربا لله ورسوله فانه يقتل أو يصلب أو ينفى من الارض ومن يقتل نفسا فيقتل بها \* وابن أبى الدنيا من ذنب بعد الشرك أعظم عند الله من نطفة وضعها رجل فى رحم لا يحل له \* وابن حبان فى صحيحه أنه صلى الله عليه وسلم قال تعبد عابد من بنى اسرائيل فعبد الله فى صومعته ستين عاما فامطرت الارض فاخضرت فاشرف الراهب من صومعته فقال لو زنا فتذكرت الله تعالى فازددت خيرا فقتل ومعه رقيق أو رقيقان فبينما هو فى الارض لقبت امرأة فلم يرل يكلمها وتكلمه حتى غشيها ثم أغشى عليه ثم مات فوزنت عبادة ستين سنة بتلك الزينة فخرجت الزينة بحسناته \* والبخاريان السهوات السبع والارضين السبع ليلعن الشيخ الزانى وان فروج أهلى السارق ليؤذى أهلى النار نديجها \* والخرايطى وغيره المقيم على الزنا كعابد وثنا أعادنا الله منه \* وأبو داود ومن جامع المشرك وسكن معها فانه مثلها \* والبخارى رأيت الليلة رجلين فأتيا فخرجاني الى أرض مقدسة فذكر الحديث الى أن قال فأنطلقا الى ثقب مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع

بنى وبنيت فى سوق الجنة  
فقال سعيد أفيها سوق قال  
فعم أخبرني رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أن أهل  
الجنة اذا دخلوا نزلوا فيها  
بفضل أعمالهم ثم يؤذن

فتوقد تحت نار فاذا ارتفعت ارتفعوا حتى كادوا أن يخرجوا فاذا اخذت رجعوا  
 فيها وفيها رجال ونساء عراة الحديث وفي آخره فاما الرجال والنساء العراة الذين  
 هم في مثل بناء التنوير فانهم الزناة والزواني \* وابن أبي الدنيا والخرائطي من على  
 كرم الله وجهه قال ان الناس يرسل عليهم يوم القيامة ريح منقنة حتى يتأذى  
 منها كل بر وفاجر حتى اذا بلغت منهم كل مبلغ ناداهم مناد يبلغهم الصوت فيقول  
 لهم هل تدرون هذه الريح التي قد آذتكم فيقولون لا ندري والله الا انها قد بلغت  
 منا كل مبلغ فيقال انها ريح فروج الزناة الذين لقوا الله من ناههم ولم يتوبوا منه  
 ثم ينصرف منهم \* وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ابليس يفت جنوده في  
 الارض ويقول اياكم أضل مسلما اليه التاج على رأسه فأعظمهم قسنة أقر بهم  
 اليه نزلة فيجيء أحدهم فيقول لم أزل بفلان حتى طلق امرأته فيقول ما صنعت  
 شيئا سوف يتزوج غيرها ثم يجيىء الآخر فيقول لم أزل بفلان حتى ألقيت بينه وبين  
 أخيه العداوة فيقول ما صنعت شيئا سوف يصالحه ثم يجيىء الآخر فيقول لم أزل  
 بفلان حتى زنى فيقول ابليس نعم ما فعلت فيدنيه منه ويضع التاج على رأسه فيعود  
 بالله من شر الشيطان وجنوده \* وعنه أيضا ان في جهنم واديا يقال له جب الحزن فيه  
 حيات وعقارب كل عقرب تعبد البغل لها سبعون شوكة في كل شوكة راوية سم  
 تضرب الزاني وتقرغ سمها في جسمه يجرد مرارة وجعها ألف سنة ثم يتهرى لحمه  
 ويسبل من فرجه القيح والصدية \* وورد أن في الزبور مكتوب بأن الزناة يعلقون  
 بفرجهم في النار ويضربون عليها بسيطا من حديد فاذا استغاث أحدهم من  
 الضرب نادته الزانية أن كان هذا الصوت وأنت تفعل وتقرح وتقرح ولا تراقب الله  
 ولا تستحي منه (وورد) أيضا أن من زنى بامرأة مرفوعة كان عليه وعليها في القبر  
 نصف عذاب هذه الامم فاذا كان يوم القيامة يحكم الله تعالى زوجها في حسنة  
 هذا اذا كان بغير علم فان علم وسكت حرم الله عليه الجنة لان الله تعالى كتب  
 على بابها أنت حرام على الذبوث وهو الذي يعلم الفاحشة في أهله ويسكت ولا يغار  
 (وورد) أيضا أن من وضع يده على امرأة لا يحل له بشهوة جاء يوم القيامة مغلوله  
 يده الى عنقه فان قبلها قرصت شقته في النار فان زنى بها نطق فتخذه وشهدت  
 عليه يوم القيامة وقالت انا للحرام ركبت فينظر الله اليه بعين الغضب فيقع لحم  
 وجهه فيكبرو يقول ما فعلت فيشهد عليه لسانه ويقول انا بما لا يحل لي نطق  
 وتقول يده انا للحرام تناولت وتقول عينه انا للحرام نظرت وتقول رجله انا  
 لما لا يحل لي مشيت ويقول فرجه انا فعلت ويقول الحافظ من الملائكة وانا سمعت  
 ويقول الملك الآخر وانا كتبت ويقول الله تعالى وانا اطلقت وسكنت ثم يقول

م في مقصد ارب يوم الجمعة  
 ن أيام الدنيا فيزورون  
 بهم ويرزاهم عرشه  
 فتبدي لهم في روضة من  
 من الجنة فتوضع لهم  
 بر من نور منابر من ثلوث

يا ملائكتي خسنوه ومن عذابي فأذيقوه قد اشتد غضبي على من قل حياته مني  
 بقتله الزنا أكبر الكبر بعد القتل إجماعاً ومن ثم قرنه تعالى بالشرك والقتل  
 في الآية السابقة وقيل هو أكبر من القتل فهو الذي يلي الشرك وأغش أنواعه  
 الزنا بحليلة الجار ويكفر مستحلّه ومن عني أن لا يحترم (واعلم) أن حد الزاني المحسن  
 أن يرحم فقط إلى أن يموت والمحسن هنا الواطيء أو الموطوءة في القبل في نكاح صحيح  
 ولو مرة في عمره ويجوز للخطبة له وأكله كترك الصلاة بلا عذر ولا قصاص على  
 من قتلها وحده صغيره جلد مائة وتعريب عام ولأن كان حرّاً أو من زنى بكراته  
 محصناً يجلد ثم يرحم وحده من فيه رقيق وتعريبه نصف الحر \* وروى عن عمر بن  
 ميمون قال كنت في حرت فرأيت فروداً كثيرة قد اجتمعن فرأيت قرودة وفرداً  
 الله طبعها ثم أدخلت القرودة يدها تحت عنق القردة واعتنقها وأما الخاء فرداً آخر  
 فخرزها فنظرت إليه واستلمت يدها من تحت رأس القردة ثم اطلقت معه صغير  
 بعيد فسكنها وأنا أنظر ثم رجعت إلى موضعها فذهبت تدخل يدها تحت عنق  
 القردة فانتبه فشم دبرها قال فاجتمعت القردة فجعل يسير إليها فتفرقت القردة  
 فلم ألبث أن جرى بذلك القرد بعينه أعرفه فأنطقوا به وأوبه إلى موضع كثير الرمل  
 ففروا إليها محذرة فجعلوا معها ثم رجوها ما حتى ماتا \* وعن ابن عباس أنه قال  
 كان في بني إسرائيل راهب متفرد في صومعته دهر الطويل وكان ملك يأتيه  
 كل يوم غدواً وعشيا ويقول له ألك حاجة وأنت الله في الجرف فوق صومعته كرمما  
 يحمل له في كل يوم قطعاً من العنب وكان إذا عطش مديده فيسكب فيها الماء من  
 الهوا فيتما هو كذلك إذا هو بامرأة ذات حسن وجمال مع الغشاء فنادته ياراهب  
 أسألك بحق المعبود ألا مايتني عندك الليلة فإن مكاني بعيد فقال اصعدني فلما  
 صارت عنده رمت ثوبها وقامت عربانة تجلو نفسها فغطى وجهه ثم قال لها ويليك  
 ما ستري فقالت والله لا بد لي منك أن تتبع الديانة فقال لنفسه ما تقولين فقامت  
 اتق الله فقال لها ويليك تريد أن تذهبي بعبادتي وتدينيني سراييل القطران  
 ومقطعات النيران وأخاف عليك من نار لا تطفأ وعذاب لا يقضى وأخاف أن يغضب  
 ربنا فلا يرضي فراودته نفسه فقال لها أعرض عليك نار أصغبره فإذا صبرت  
 عليها متعتك الليلة فقام وملاً السراج زيتاً وغلظ قتيلته والمرأة تسبح وتبصر ثم  
 أخذ أصبعه فادخلها في السراج فصاح بها ملك من السماء أحرقي إبهامه فأكبت  
 إبهامه ثم رجعت إلى السبابة فأكثها ثم كذلك حتى أكبت يده فصاحت المرأة  
 صيحة فقامت فسترها بثوبها وقام إلى الصلاة فلما أصبح وقف إبليس عند صومعته  
 وصرخ في المدينة أن الراهب قد زنى بقلانة وقتلها فركب ملك المدينة في مملكته

ومنابر من ياقوت ومنابر  
 من زوجه ومنابر من  
 ذهب ومنابر من فضة  
 ويجلس أدناهم وما فيهم  
 دناء على سبيل الملك  
 والكافور ما يرون أن

وصاحبه فاجابه فقال أين فلانة قال عندى فقال قل لها تنزل قال انها ماتت قال  
لما رضيت بالزنا حتى قتلتها فخرت بوالديرو هدموا الصومعة وجعلوا في رقبته حبلا  
وحملت المرأة وحجى بالرجل الى موقف العذاب وكان القوم يمشرون الزاني والزانية  
بالمناشير ويده ملفوفة في كفة لا يعلمهم ولا يحدتهم بقصته فوضع المنشار على رأسه  
وقال لا تصاب العذاب جزوا فخرت واولع الى عنقه فتأوه فأوحى الله الى جبريل  
أن قل له لا تنطق بها أنا أنظر اليك فقد أبكيت حلة العرش وسكن سهواى وعزى  
وجلالى لئن تأوهمت ثانية لا هدم من السموات ولا خسف من فى الارض قال ابن  
عباس فرد الرقوع فى المرأة فقامت وقالت والله هو مظلوم وما زنى وما قتلتى وأنا  
بخاتم ربى ثم قصت عليهم القصة فاخرجوا يده فاذا هى محسرة فقالوا لو علمنا  
ما نشرناك وخرميتنا وخرت المرأة ميتة ففقر واله ما قبرافوجدوا فيه مسكا  
وكافورا ثم غسلوهما وكفنوهما واصلوا عليهما ودفنوهما فنادى مناد من السماء  
ان الله تعالى قد نصب الميزان تحت العرش وأشهد ملائكة أنى زوجته خمسين  
ألف عروس من الفردوس وهكذا أفعل باهل المراقبة تفعلنا الله به وحكى عن  
الحسن قال كانت امرأة بنى فى زمن بنى اسرائيل لها ثلث الحسن لا تمكن من  
نفسها الا بمائة دينار وأنه أبصرها عابدا فاحببته فذهب وعمل يديه وعالج فجمع  
مائة دينار ثم جاء اليها وقال انك أعجبتى فأنطلقت فعملت يسدى وعالجت حتى  
جمعت مائة دينار فقالت ادخل فدخل وكان لها سرير من ذهب فجلست على  
سريرها ثم قالت له هل قمتا فجلس منها مجلس الرجل من المرأة ذكر مقامه بين يدي  
الله الرقيب لا يحال العباد فأخذته رعدة فقال لها اتركىنى أخرج ولك المائة دينار  
قالت ما بدالك وقد زعمت أنى أعجبتك فلما قدرت على فعلت الذى فعلت قال فرحا  
من الله ومن مقامى بين يديه وقد غضب على فانت أبغض الناس الى فقالت ان  
كنت صادقا فالى زوج غيرك فقال دعينى أخرج فقالت له لا الا أن تجعل لى أنك  
ترزوج بى قال فلهل فتتبع تنوبة ثم خرج الى بلده فارسلت نادمة على ما كان منها  
حتى قدمت بلده فسألت عن اسمه ومزله فدلته عليه وكانت تعرف بالملكة فقيل  
له ان الملك قد جاء فلما رآها شوق شهوة فأتى رحمة الله قال فسقط في يدها وقالت  
أما هذا فقد فاتنى هل له من قريب قالوا له أنى رجل فقير قالت فأنا أتزوج به  
حبالا خيبه فزوجته فيسر الله تعالى منه سبعة أنبياء (وحكى) اليافعى أنه كان  
شاب فى بنى اسرائيل لم يرق فى زمانه أحسن منه وكان يبيع هذه الفقاف فيها  
هو ذات يوم يطوف بقمفائه اذ خرجت امرأة من دار ملك من ملوك بنى اسرائيل  
فلما رأت رجعت بمبادرة فقالت لابنة الملك انى رأيت شابا بالباب يبيع القفاف لم

أختاب الكرامى بأفضل  
متهم مجلسا قال أبو هريرة  
قلت يا رسول الله وهل  
ترى ربنا قال نعم هل  
تبارون فى رؤية النعم  
والعسر ليلة البدر قلنا



رشا يا أحسن منه فقالت لها أدخليه فخرجت اليه وقالت باقني أدخل معي نشترى  
 منك فدخل فاعطته الباب دونه ثم دخل يا يا آخر فكدك حتى أغلقت عليه ثلاثة  
 أبواب ثم استقبلته بنت الملك كاشفة عن وجهها ونحوها فقال اشترى واحا حاكمكم  
 فقالت ان لم ندعك لهذا التماس دعونا لك كذا يعني تراوده عن نفسه فقال لها اتقي الله  
 انت ان لم تطاوعني على ما أريد أخبرتك الملك أنك انما دخلت على تكبرني عن نفسي  
 وعظما فابت فقال ضعوا لي وضوا فقال يا جارية ضعي له وضوا فوق الجوشق  
 كما لا يستطيع أن يفر منه قال وكان من فوق الجوشق الى الارض أربعون ذراعا  
 لما صار في اعلى الجوشق قال اللهم اني دعيت الى معصيتك واني اختار أن أرى  
 نفسي من الجوشق ولا أرتكب المعصية ثم قال بسم الله والقي نفسه من أعلى  
 الجوشق فاهبط الله اليه ملكا من الملائكة فاخذ بضبعيه فوقع قائما على رجليه  
 لما صار في الارض قال اللهم ان شئت رزقتني رزقا تغنيني به عن بيع هذه الثغاف  
 أرسل الله اليه جرادا من ذهب فاخذ منه حتى ملأ ثوبه فلما صار في ثوبه قال اللهم  
 ان كان هذا رزقا رزقتني في الدنيا فبارك لي فيه قال فتودى ان هذا الذي أعطيتك  
 جزء من خمسة وعشرين جزءا من أجر صبرك على القائل نفسك من هذا الجوشق  
 قال اللهم لا حاجة لي فيما تنقصني مما لي عندك في الآخرة فرفع ذلك منه وقيل  
 لسيطان هلا أغويته يعني يارتكاب الفاحشة فقال كيف أقدر أغوي من بذل  
 نفسه لله رضي الله عنه ونفعنا به (وحكى) أيضا عن بعض الصالحين قال بينما أنا  
 طوف بالسكبة اذا بجارية على عنقها طفل صغير وهي تنادي يا كريم يا كريم عهدك  
 لقدم قال فقلت لها ما هذا العهد الذي بينك وبينه قالت ركب في سفينة ومعنا  
 وم من التجار فقصفت بنارهم فغرقت السفينة وجميع من فيها ولم ينج منهم أحد  
 سري وهذا الطفل في جري وأنا على لوح ورجل اسود على لوح آخر فلما أضاء  
 لصبح نظر الاسود الى وجهي بدافع الماء مدده حتى لصقني واستوى معنا على  
 اللوح وجعل يرادني عن نفسي فقلت يا عبد الله أما تخاف الله وتخ في بليسة  
 ترجو الخلاص منها بطاعته فكيف بمعصيته فقال دعني هذا فوالله لا بد لي  
 من هذا الامر قالت وكان هذا الطفل نائما في جري فصرسته فاستيقظ وبكى  
 فقلت يا عبد الله دعني أقوم هذا الطفل ويكون من أمرنا ما قدر الله لهذا الاسود  
 به الى الطفل ورمى به في البحر فزمت السماء بطرفي وقلت يا من يحول بين المرء  
 وقلبه حل بيني وبين هذا الاسود يحولك وقولك أنك على كل شيء قدير فوالله  
 ما استوعبت الكلمات حتى ظهرت دابة من دواب البحر ففتحت فاهها  
 لتتعمد الاسود وغاصت به في البحر وعصمني الله منه بحوله وقدرته وهو القادر

لا قال كذلك لا تمارون في  
 رؤية ربكم ولا ينبغي في  
 ذلك المجلس رجل الا  
 حاضر الله محاضرة حتى  
 يقول للرجل منهم يا فلان  
 ابن فلان أنت كذا يوم قات

على ما يشاء سبحانه وتعالى قالت وما زالت الامواج تدافعني حتى رمتني الى جزيرة  
من جزائر البحر فقلت في نفسي آكل من ثمرها واشرب من ما فيها حتى يأتي الله  
بامرهم فلا ارج الى الامنه فكنت اربعة ايام فلما كان في اليوم الخامس لاحت لي  
سفينة في البحر على بعد فعلوت على تل وأشرت اليهم شوب كن على فخرج الي  
منهم ثلاثة انفس في زورق فرسبت معهم فلما دخلت السفينة الكبرى  
اذا بالطفل الذي رمى به الاسود في البحر عند رجل منهم فلم اتمالك أن تراميت عليه  
وقبلت بين عقبه وقلت والله ولدي وقطعة من كبدي فقال لي أهمل السفينة  
أعجنونة أنت أم خبيل عقلك فقلت والله ما أنا أعجنونة ولا خبيل عقلي ولا يمكن  
خبيري كيت وكيت وكنت لهم القصص الى آخرها فلما سمعوا ذلك مني أطرقوا  
رؤسهم وقالوا يا جارية قد أخبرتنا بأمر تعجبنا منه ونحن أيضا نخبرك بأمر تعجبنا  
منه ينمنا نحن نجري برح طيبة اذا بدابة قد اعترضتنا ووقفت أمامنا وهذا الطفل  
على ظهرها واذا مناد ينادي ان لم تأخذوا هذا الطفل فلما دخل به في السفينة غاصت الدابة في  
فصعد واحد منا على ظهرها وأخذ الطفل فلما دخل به في السفينة غاصت الدابة في  
البحر وقد تعجبنا من هذا وما أخبرتنا وقد عاهدنا الله تعالى أن لا يرانا على معصية  
بعد هذا اليوم قالت فتابعوا عن آخرهم قلت سبحان اللطيف جميل العوائد سبحان  
مدرك الملهوف عند الشدائد حنانا من الرزاق الرب الودود وجعلنا من خير العباد  
خاتمة في زنا العينين واليد في الخلوة بالاجنبية (أخرج) الشيخان عن  
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب على ابن آدم نصيبه من الرزاق  
يذكر ذلك لا محالة فالعينان زناهما النظر والاذنان زناهما الاستماع واللسان  
زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا والقلب يهوى ذلك ويتقنى  
ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه وفي رواية لمسلم واليدان ترتبان فزناهما  
البطش والرجلان ترتبان فزناهما المشي والضمير يترى فزناه التقبيل \* وأحمد  
والطبراني العينان ترتبان واليدان ترتبان والرجلان ترتبان والفرج يترى \* وهما  
فامن مسلم ينظر الى امرأة أول رمة ثم يغض بصره الا أحدث الله تعالى له عبادة  
يحيد حلاوته في قلبه قال البيهقي يعني انما أراد أن يقع بصره عليها من غير قصد  
فيصرف بصره عنها تورا \* والطبراني والحاكم أنه صلى الله عليه وسلم قال يعني  
عن ربه عز وجل النظرة سهم مسهم من سهام ابليس من تركها من مخافتي  
أبدته انما أنا جحد حلاوته في قلبه \* والاصهاني كل عين باكية يوم القيامة الا عين  
غضت عن محارم الله وعين سهرت في سبيل الله وعين خرج منها مثل رأس الذئب  
من خشية الله \* وهو أيضا ثلاثة يتصدقون في ظل العرش آمنين والناس

كذا وكذا في ذكر بعض  
خبراته في الدنيا فيقول أفلم  
تغفري لي فيقول فبعضه  
مغفري بلغت من ذلك  
هذه فينبهاهم على ذلك  
عشيتهم حياية من فوقهم

في الحساب رجل لم يأخذه في الله لومة لائم ورجل لم يمد يده الى مالا يحل له ورجل  
لم ينظر الى ما حرم الله عليه \* والبيهقي عن الحسن مرسل قال بلغني أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الناظر والمنظور اليه \* ومن سلم عن جرير سألت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قطرة الفجأة فقال اضرب بصره \* وصح  
ما من صبغ الا وملكان يناديان ويل للرجال من النساء ويل للنساء من الرجال  
والطبراني عن معقل بن يسار لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط أو بمسلة من حديد  
خير له من أن يمس امرأة لا تحل له \* وهو أياكم والخلو بالنساء والذي نفسي بيده  
ما خلل رجل بأمرأة الا دخل الشيطان بينهما ولأن يزحم رجل اختبر من تلطخ بطين  
أو حماً أي طين أسود من خيره من أن يزحم منكبه منكب امرأة لا تحل له \* وهو  
أيضاً من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلوون بأمرأة ليس بينه وبينها حرم  
والحكيم أياكم ومحاذرة النساء فإنه لا يخلو رجل بأمرأة ليس لها حرم الا هم بها  
\* وأحمد والبيهقي عن ابن سيرين قال خرجنا فاذا بدابة فخر دنا منها فقلت له قال فناء  
رجل أعور قال دعوني وأياها فدننا منها فوضعت رأسها له حتى قتلها فقالوا  
حدثنا من أمرك فقال ما أصبت ذنباً قط الا ذنباً واحداً يعني هذه فأخذت سهما  
فدنا منها (وروى) عن كعب الانبار قال قطع بنو اسرائيل على عهد موسى  
عليه السلام فسألوه أن يستقي فقال اخرجوا معي الى الجبل فخرجوا فلما صعدوا  
الجبل قال موسى لا يتبعني رجل أصاب ذنباً فانصرفوا جميعاً الا رجلاً أعور  
يقال له يرخ العابد فقال له موسى ألم تسبح ما قلت قال بلى قال فلم تصب ذنباً قال  
ما أعلم الا شيئاً ذكره فان كان ذنباً رجعت قال ما هو قال مررت في طريق فاذا باب  
حجر مفتوح فدخلت بعيني هذه المذاهبة شخصاً لا أعلم ما هو رجل ام امرأة فقلت  
لعيني أنت من بدني سأرت الى الخطيئة لا تعطيني بعد ما قد دخلت اصبي  
فقلعناها فان كان هذا ذنباً رجعت فقال موسى ليس هذا ذنباً ثم قال له استسقى  
يا رخ فقال قدوس قدوس ما عندك لا ينفذ وخرائثك لا تقني وأنت بالجل لا ترمي  
ها هذا الذي لا تعرف به اسقنا الغيث الساعة الساعة قال فاذصرفا نحو صان  
الوجل برحمة الله عز وجل (وحكى) الاصمعي قال خرجت حاجاً الى بيت الله الحرام  
من طريق الشام فبينما نحن سائرون اذ خرج علينا أسد عظيم الحلقة هائل  
المنظر قطع على الركب الطريق فقلت لرجل الى جانبي أمان في هذا الركب رجل  
يأخذ سيفاً ويرد عنا هذا الاسد فقال أمارحلاً فلا أدري ولكنني أعرف امرأة  
ترده فغير سيف فقلت وأين هي فقام وقت معه الى هودج قريب منا فنادى يا بنية  
انزلي فردى عنها هذا الاسد فقالت يا أبت أي طيب قلبك أن ينظر الى الاسد وهو

فامطرت عليهم طيالم  
يعدوا مثل ربحه شيئاً فقط  
ويقول ربنا قوموا الى  
ما أعصت لكم من  
الكرامة فخذوا ما اشتبهتم

ذكر وأنا أنشئ ولكن يا أبا عبد الله قل للأسد ابقي فاطمة تشرئب السلام وتضم عليك  
 بالذي لا تأخذه سنة ولا نوم الامعدت عن طريق القوم (وحكى) الباقى عن  
 بعض المصالحين قال كان بالبصرة رجل يقال له ذكوان كان سيدا في زمانه فلما  
 حضرته الوفاة لم يبق أحد بالبصرة الا شهد جنازته قال فلما انصرف الناس من  
 دفنه غمت عند بعض القبور واذا ملك قد نزل من السماء وهو يقول يا أهل القبور  
 قوموا لاخذ أجوركم فانثقت القبور عن أهلها وخرج كل من فيها فقا بوا ساعة  
 ثم جاؤا وذكوان في جملتهم وعليه حلتيان من الذهب الأحمر مرصع بالذرو والجوهر  
 وبين يديه غلمان يسبقونه الى قبره واذا ملك ينادى هذا عبد كان من أهل التقوى  
 فيمنظرة واحدة وصلت اليه المحن والبلوى فامتنعوا فيه أمر المولى فقرب من  
 جهنم فخرج اليه منها لسان أو قال شعبان فلدغ بعض وجهه فاسود ذلك الموضع  
 ونادى يا ذكوان لم يخف عن المولى من أمرك شئ هذه النفخة بتلك النظرة ولو  
 زدت لزدناك فينما هو كذلك واذا رجل قد أطلع رأسه من قبره فقال يا هؤلاء  
 ما أردتم فوالله لقد مت منذ تسعين سنة فما ذهبت حرارة الموت منى حتى الآن  
 فادعوا الله أن يعيدنى كما كنت قال وبين عيبيه أثر السجود (تنبه) اعلم أن زنا  
 العين هو تعمد نظر شئ من الاجنبية المشتهاة ولو منفصلا منها كمشعر وقلامه  
 ظفر أو كانت أمة أو عجوزا فهو حرام على رجل ولو مع أمن فتنة أو قصد شهوة  
 ومحرم نظر فرج صغيرة الاعلى الام زمن الرضاع والترية ونظر المرأة الى الرجل  
 ولو عبدا كعكسه ويحل نظره فرج صغيره ما لم يميز ويجب على المسلمة أن تحجب  
 عن الكافرة والفاسقة برئ أو حقا أو قيادة وعن عبدها ان كانا فاسقين ولو  
 بغير الزنا وان زنا البسدين هو البطش فحرم نظر حرم مس ومحرم غمز الرجل  
 ساق محرمة أو رجلها وعكسه بلا حاجة ومحرم تضاجع رجلين أو امرأتين عاريين  
 في ثوب واحد وان كان كل منهما في جانب من الفراش ويجب التفرق بين ولد عشر  
 سنين وأبويه واخوته في المجمع وكما يحرم نظر ومس شئ من اجنبية يحرم اصغاء  
 لصوتها تلذذ به وان الخلوقة بالاجنبية حرام حيث لم يكن معها محرما لاحدهما  
 يحتشمه ولا امرأة كذلك ولا زوج امك الاجنبية ويحرم فعل هذه السلا ثمع  
 الاغرد الجميل

فتأتون سوفا قد حقت  
 الملائكة فيها ما لم تنظر  
 العيون الى مثله ولم تجمع  
 الآذان ولم يخطر على القلوب  
 فيجعل انما ما اشتبهنا ليس

فصل في اللواط (خرج ابن ماجه والترمذى عن جابر بن عبد الله قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أخوف ما أخاف على امتى عمل قوم لوط (وأحد  
 والفسائى لعن الله سبعة من خلقه من فوق سبع سموات ورد اللعنة على كل واحد  
 منهم ثلاثا واعن كل واحد منهم لعنة تكفيه ملعون من عمل قوم لوط ملعون من

ذبح لغير الله ملعون من أتى شيئا من الهاتم ملعون من عقر والدیه ملعون من جمع  
 بين امرأة وابنتها ملعون من غير حدود الأرض ملعون من ادعى الى غير مواليه  
 وأحد ملعون من سب أباه ملعون من سب أمه ملعون من غير نجوم الأرض  
 ملعون من سب أمه ملعون من وقع على حمة ملعون من عمل عمل قوم لوط  
 والبيهقي أربعة يصحون في غضب الله ويمسحون في خط الله قلت من هم يارسول  
 الله قال المتشبهون من الرجال بالفساء والمتشبهات من النساء بالرجال والذي  
 يأتي الهمة والذي يأتي الرجال والترمذي والنسائي لا ينظر الله عز وجل الى  
 رجل أتى رجلا أو امرأة في دبرها والطبراني ثلاثة لا يقبل الله لهم شهادة أن  
 لا اله الا الله الا اكب والمركوب والراكبة والمركوبة والامام الجائر وأبو داود  
 والترمذي وابن ماجه والبيهقي من وجد تمويه بعمل قوم لوط فاقبلوا الفاعل  
 والمفعول به وقال ابن عباس ان اللوطي اذ لمات من غير قربة مسخ في قبره خنزيرا  
 (وروى) أن خالد بن الوليد كتب الى أبي بكر رضي الله عنه أنه وجد رجلا في بعض  
 نواحي العرب يشكك كما تشكك المرأة بجمع أبو بكر ثم جاء رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فيهم على كرم الله وجهه فقال ان هذا ذنب لم تغلبه الا أمة واحدة وقد  
 علمت ما صنع الله بها وأرى أن تحرقوه بالنار فاجتمع رأي أصحاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أن يحرق بالنار فخرقه خالد (وروى) أيضا أن عيسى عليه السلام مر  
 في سباحته على نار تمود على رجل فاختلما ليطفئها عنه فانقلب النار صبيا  
 وانقلب الرجل ناراً فحبب عيسى من ذلك فقال يا رب ردّهما الى حالهما في الدنيا  
 لاسألهما عن خبرهما فاجابهما الله تعالى فاذا هما رجل وصبي فقال لهما  
 عيسى عليه السلام ما خبر كلوماً امر كما فقال الرجل يا روح الله اني كنت في الدنيا  
 مبهتاً بحب هذا الصبي فماتت الشهوة أن فعلت به الفاحشة فلما مات ومات  
 الصبي صبرا لله الصبي ناراً تحرقني مرة وصيرني ناراً أحرقة أخرى فهذا عذابنا الى  
 يوم القيامة فعود بالله من عذابه وحمانا من موجبات خطئه وألم عقابه (تعبه)  
 قال البغوي اختلف أهل العلم في حد اللواط فذهب قوم الى أنه يحد الفاعل  
 وحد الزنا ان كان محصناً يرحم وان لم يكن محصناً يجلد مائة وهو أظهر قولي  
 الشافعي رضي الله عنه وعلى المفعول به عنده على هذا القول جلد مائة وتعريب  
 عام رجلاً كان أو امرأة محصناً أو غير محصن وذهب قوم الى أن اللوطي يرحم ولو غير  
 محصن وهو قول مالك وأحمد بن حنبل والقول الآخر لشافعي انه يقتل الفاعل  
 والمفعول به كما جاء في حديث (فائدة) يحرم مصافحة الامرد بشرطه ولو قدم  
 من سفر وقيل في هذه الامّة قوم يقال لهم اللوطية وهم ثلاثة أصناف صنف

يباع فيها ولا يشتري وفي  
 ذلك السوق يأتي أهل  
 الجنة بعضهم بعضاً قال  
 فيقبل الرجل ذو المنزلة  
 المرتفعة فيلقى من هو دونه

ينظرون وصنف بصالحون وصنف بعمالون ذلك العمل الخبيث قال بعضهم والنظر  
الى المرأة والامر دزنا لخير صحيح فيه **﴿خاتمة﴾** في السحاق \* أخرج الطبراني  
ثلاثة لا يقبل الله لهم قول شهادة أن لا اله الا الله الا كعب والمركوب والراكبة  
والمركوبة والامام الجائر وروى عنه صلى الله عليه وسلم اذا أنت المرأة المرأة  
فهما زانيتان (واعلم) أن تساق النساء حرام ويعزرن بذلك قال القاضي أبو  
الطيب واثم ذلك كاثم الرنا قال القاضي الحسين يكره للمرأة التي تميل الى النساء  
النظر الى وجوههن وأبدانهن وأن تضاجعهن بلا حائل كافي الرجال قال في الجملة  
وتشبيهه يقتضي تحريم النظر بشهوة والمضاجعة بلا حائل كما هو محرمان من  
الرجال

**﴿فصل﴾** في قذف المحصن أو المحصنة برتاء ولو لم **﴿قال﴾** الله تعالى والذين يرمون  
المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة) ان كان خرافة  
يجلد أربعين (ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا) أي مادام مصر على قذوفه (أو اثنتان  
الفاستقون الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحو فان الله غفور رحيم وقال تعالى ان  
الذين يرمون المحصنات الغافلات) أي عن الفاحشة (اغوا في الدنيا والآخرة ولهم  
عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون \* وأخرج  
الشيخان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع  
الموبقات قيل يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم  
الله الا بالحق وأكل مال اليتيم والربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات  
الغافلات المؤمنات \* والحاكم أبا عبد الله أو امرأة قال أو قالت لو ليدتها يازانية ولم  
يطلع منها على زنا جلدتها وليدتها يوم القيامة لانه لا حد لهن في الدنيا \* وهما  
من قذف مملوكه بالزنا يقام عليه الحد يوم القيامة الا أن يكون كما قال \* وقال  
بعضهم ومما سمعت به البلوي قول الانسان لقنه يا مخنث أو يا قبيحة وللصغير يا ابن  
القبيصة يا ولد الزنا وكل ذلك من الكبر الموجه للعقوبة في الدنيا والآخرة **﴿تنبية﴾**  
ان القذف حرام اجماعا بل هو من الكبر المهلك اتفاقا وقد أجمع العلماء على أن  
المراد من الرمي في الآية الرمي بالزنا وهو يشمل الرمي باللواط كما يقول للمرأة يازانية  
أو يغبية أو قبيحة أو زوجها يازوج القبيحة أو لبيها يابنت الزنا وللرجل يازاني  
أو يامنكوج أو يا مخنث فمن قذف محصنا غير فرع وقت له حداً وغيره عزروا المحصن  
هنا مكلف خرم مسلم عفيف عن زنا وعن وطء زوجة أو مملوك في دبرها فمن فعل  
وطأ يحد به أو وطئ حليلته في دبرها لم يجب على راميها بالزنا حد القذف وان تاب  
وصلح حاله **﴿فائدة﴾** من قذف آخر بين يدي حاكم لزمه أن يبعث اليه ويخبره

وما فيهم دنيء فهو عاصي  
عليه من اللباس لما  
ينقض آخر حدته حتى  
يتجمل عليه ما هو أحسن  
منه وذلك أنه لا ينبغي

ابطالب به ان شاء كمالو ثبت عنده حق مالي على آخر وهو لا يعلم يلزمه اعلامة

### باب شرب الخمر

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام رواه الشيخان وأبو داود والفسائي \* وقال صلى الله عليه وسلم ألا فكل مسكر خمر وكل خمر حرام رواه أحمد وأبو يعلى ونهى صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفترو رواه أبو داود قال الخطابي المفترو كل شراب يورث الفتور والحدور في الأعضاء \* وأخرج الشيخان عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يرقي الزاني حين يرقي وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن \* والطبراني من شرب الخمر خرج نور الإيمان من حوفه \* وأحمد بسند صحيح مدم من الخمر ان مات أي من غير توبة لقي الله كعابدوث \* وابن حبان في صحيحه من لقي الله مدم من خمر لقي الله كعابدوث \* والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال لما حرمت الخمر مشي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم الى بعض وقالوا حرمت الخمر وجعلت عبدا للشرك \* والفسائي عن أبي موسى أنه كان يقول ما أبالي شربت الخمر أو عبت هذه السارية من دون الله أي أنهما في الاثم متقاربان \* والطبراني من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يشرب الخمر ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر \* وهو من شرب خسوة من الخمر لم يقبل الله منه ثلاثة أيام صر فاولا عدلا ومن شرب كأسا لم يقبل الله منه صلاة أربعين صباحا \* والمدم من الخمر حرق على الله أن يبقية من نهر الخيال قيل يا رسول الله وما نهر الخيال قال صديد أهل النار \* والترمذي وحسنه والحاكم وصححه من شرب الخمر لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحا فان تاب الله عليه فان عاد لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحا فان تاب الله عليه فان عاد لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحا فان تاب لم يبق الله عليه وسقاه من نهر الخيال قيل لابن عمر رآه وما نهر الخيال قال نهر من صديد أهل النار \* والطبراني بسند صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم عن ابن عمر قال ان أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وناسا جلسوا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففكروا أعظم الكفر فلم يكن عندهم فيها علم فأرسلوني الى عبد الله بن عمر أسأله فآخبرني أن أعظم الكفر شرب الخمر فأتيتهم فأخبرتهم فأسكروا ذلك ووثبوا اليه جميعا حتى أتوه في داره فأخبرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ملوكا من ملوك بني

لا حد أن يحزن فيها ثم  
تنصرف الى منازلنا  
فتلقانا آرا واجتافينا  
مرحبا وأهلا لقد جئت  
وان بك من الخيال أفضل

اسرائيل أخذ رجلا خمره بين أن يشرب الخمر أو يقتل نفسا أو يزنى أو يأكل  
لحم الخنزير أو يقتلوه فاختر الخمر وأنه لما شرب الخمر لم يمنع من شيء أرادوه منه  
وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد يشرب بها فيقبل له صلاة أربعين  
يوما ولا يموت وفي مناته منه شيء إلا حرمت بها عليه الجنة فإن مات في أربعين ليلة  
مات ميتة جاهلية \* وأحدوا بن حبان في صحيحه أن آدم لما أهبط إلى الأرض قالت  
الملائكة يا رب أتعجل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك  
وتقدس لك قال لا أعلم ما لا تعلمون قالوا ربنا نحن أطوع لك من بني آدم قال تعالى  
للملائكة هلموا لمسلمين من الملائكة فنظر كيف يعملان قالوا ربنا هاروت وماروت  
قال فاهبطا إلى الأرض فمطلت لهما الزهرة امرأة من أحسن البشر فاآها  
فآلاها نفسها فقالت لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الأشرار قالوا والله  
لا نشرك بالله شيئا أبدا فذهبت عنهما ثم رجعت إليهما ومعهما سبي تحمله فساآها  
نفسها فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبي فقالا والله لا نقبله أبدا فذهبت ثم  
رجعت بقدح خمر تحمله فساآها نفسها فقالت لا والله حتى تشربا هذا الخمر  
فشربا وسكرا فوقع عليهما وتلا الصبي فلما أفاقا قالت المرأة والله ماتركما من شيء  
أبقياه على الأفعلىما حين سكرتما خيرا عند ذلك بين عذاب الدنيا وعذاب  
الآخرة فاختر العذاب الدنيا \* وأبو داود وابن حبان في صحيحه إذا شربوا الخمر  
فأجلدوهم ثم إن شربوا فجلدوهم ثم إن شربوا فجلدوهم ثم إن شربوا فجلدوهم  
والترمذي من شرب الخمر فأجلدوه فإن عاد في الرابعة فاقتلوه \* وأبو داود أن الله  
حرم الخمر وثنائها وحرم الميتة وثنائها وحرم الخنزير وثنائه \* وابن ماجه والترمذي  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر عشرة عاصرها ومعتصرها وشاربها  
وجاملها والمحمولة اليه وساقيتها وبيعها وآكل ثمنها والمشتري لها والمشتراة له  
وجاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من شرب الخمر في الدنيا سقاها الله من سم  
الأسود شربة يتساقط لحم وجهه في الآناء قبل أن يشربها فإذا شربها تساقط  
لحمه وجلده يتأذى به أهل النار ألا وشاربها وعاصرها ومعتصرها وجاملها  
والمحمولة اليه وآكل ثمنها شركاء في آثمها لا يقبل الله منهم صلاة ولا صياما ولا حجا  
حتى يتوبوا فإن مات قبل التوبة كان حقا على الله أن يسقيه بكل جرعة شربها في  
الدنيا من صديد جهنم ألا وكل مسكر خمر وكل خمر حرام \* وروى أن شربة الخمر  
إذا أتوا على الصراط تخطفهم الزبانية إلى نهر الخبال فيسقون بكل كأس شربوه  
من الخمر شربة من نهر الخبال فلو أن تلك الشربة تصب من السماء لاحتترقت  
السحوات من حرها نعوذ بالله منها \* وجاء عن ابن مسعود رضي الله عنه قال إذا

عما فارقتنا عليه فتقول  
انا جالسنا اليوم ربنا الجبار  
ونحننا أن تنقلب عجلما  
انقلبنا قال بعض السادات  
رايت غلاما في البرية وهو



مات شارب الخمر فادفنه ثم اصليوني على خشبة ثم انبشوا عنه قبره فان لم تروا  
 وجهه مصروفاً عن القبلة فأتوا كوفي مصلوباً \* وعن علي رضي الله عنه لو وقعت  
 قطرة من خمر في ثوبينيت مكانها منارة لم أؤذن عليها ولو وقعت في بحر ثم جفت  
 ونبت فيه السكلا لم أرعه \* وعن ابن عمر لو أدخلت اصبعي فيه لم تتبعني أي لقطعتها  
 \* وحكى عن الفضيل بن عياض رحمه الله أنه حضر عند ثلثه حضره الموت  
 فجعل يلتمه الشهادة ولسانه لا ينطق بها ففكر رها فقال لا أقولها وأنا بريء منها  
 ثم مات وخرج الفضيل من عنده وهو يسكي ثم رآه بعد مدة في منامه وهو يسحب  
 به إلى النار فقال يا مسكين بم تزعت منك المعرفة فقال يا أستاذ كان في علة فأتيت  
 بعض الأطباء فقال تشرب في كل سنة قدحاً من الخمر فان لم تفعل تبقى بك علة  
 فكنت أشربها في صكك سنة لأجل التداوي فهذا حال من شربها للتداوي  
 فكيف حال من شربها لغير ذلك نسأل الله العافية من كل بلا ومحنة \* وحكى  
 أنه سئل بعض التابعين عن سبب توبته فقال كنت أنبش الصبور فرأيت فيها  
 أم وأنا مصروفين عن القبلة فسألت أهاليهم عنهم فقالوا كانوا يشربون الخمر  
 في الدنيا وماتوا من غير توبة \* وحكى عن نباح أنه قال نبشت قبراً فرأيت صاحبه  
 قد حوّل خنزيراً وقد شذب أسلاسل والأغلال في عنقه فغضت عنه وأردت الخروج  
 فإذا بقائل يقول ألا تسأل عن عماله ولم يغضب فقلت لما إذا قال كان يشرب الخمر  
 في الدنيا ومات من غير توبة \* وحكى عن بعض الصالحين أنه قال مات لي ولد قبل  
 دفنه مرأته بعد مدة في المنام وقد شاب رأسه فقلت يا ولدي دفنتك صغيراً  
 الذي شيلت فقال يا أبي لما دفنتني دفن إلى جاني رجل كان يشرب الخمر في الدنيا  
 فزقرت النار لقد دمه إلى قبره زفرة لم يبق منا طفل الا شاب رأسه من شدة زفرته  
 فسأل الله العصمة منها \* تقيبه \* ان شرب الخمر والنبيذ ولو قطرة منهما حرام بل  
 هو كبيرة اجماعاً ويكفر مستحلها وحده شاربها أربعون جلدة ان كان حراً  
 وعشرون ان كان قساً والنبيذ كالخمر في حد شاربه ولو حنطاً وان لم ينكر عليه  
 \* خاتمة \* في أكل الحشيشة والبنج \* روى أحمد وأبو داود وهنري رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عن كل مسكر ومقتر قال الخطابي المقتر كل ما يورث الفتور والحدور  
 في الاعضاء وقال صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام وقال كل ما أسكر كسبه  
 فقبله حرام (واعلم) ان الحشيشة حرام كالخمر ويحد كلها أي على قول قال به جماعة  
 من العلماء كما يحسد شارب الخمر \* وقال ابن تيمية وأقره أهل مذهبه من زعم  
 حل الحشيشة كفر وقيل انها نجسة كالخمر وهو الصحيح أي عند الحنابلة وبعض  
 الشافعية وقيل المانعة نجسة والجامدة طاهرة وإنما يذكرها العلماء الأربعة

قائم بعد وليس معه أحد  
 قد انقطع عن العمارة  
 والناس قسيت عليه وقلت  
 له يا بني أنت منقطع بلا  
 معين ولا رفيق فقال بلى

لأنهم لم تسكن في عهد السلف الماضين وإنما حدثت في مجيئنا التنازل إلى بلاد  
الاسلام \* وذكر الماوردي قولاً أن النباتات التي فيها شدة مطرية يجب الحذر على  
أكلها ورأى آخرون من العلماء تعزيراً أكلها كالخبز نسأل الله أن يحفظنا من السكرات  
ويحمينا من المخدرات

### باب في اليمين الفاجرة \*

قال الله تعالى (إن الذين يشترون) أي يستبدلون ويأخذون (بعهد الله) أي بما  
عهد إليهم (وأيمانهم) أي الكاذبة (ثمناً قليلاً) أي غرضاً يسيراً من الدنيا  
(أو لئلا يخلوا في الآخرة) أي لا نصيب لهم من نعمها وثوابها (ولا يكلمهم  
الله) أي بكلام يسر (ولا ينظر إليهم) أي نظر رحمة (ولا يزيدهم  
إهم خيراً) (ولهم عذاب أليم) أي مؤلم شديد الابلام \* وأخرج الشيخان عن ابن  
مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على مال امرئ مسلم بغير  
حق لقي الله وهو عليه غضبان ثم قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقصد أنه  
من كذب الله أن الذين يشترون بعهد الله إلى آخر الآية \* والطبراني والحاكم  
وضحه من اقتطع مال امرئ مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة وأوجب له النار  
قبل يارسول الله وإن كان شيئاً يسيراً قال وإن كان شراً \* وأما ما جحد وخيان  
من حلف على يمين آتية عند منبري هذا فليتبوأ مقعده من النار ولو على شئ  
أخضر \* والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كاذب من الذنب الذي  
ليمر له كفارة اليمين الغموس قيل وما اليمين الغموس قال الرجل يقطع بيمينه  
مال الرجل \* وهو والطبراني أن الله جل ذكره أذن لي أن أحدث عن ذلك قد  
مزقت رجلاه الأرض وعنته من تحت العرش وهو يقول سبحانك ما أعظم ملك  
ربنا فبرء عليه ما علم في من حلف كاذباً \* والطبراني عن جابر بن مطعم أنه اقضى  
بيمينه عشرة آلاف درهم ثم قال ورب السكينة لو حلفت حلفت صادقاً وإنما هو  
شيء اقضى به يميني \* وروى عن الأشعث بن قيس أنه اشترى بيمينه مائة  
بسعين ألفاً \* وحكى عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال ما حلفت بالله في عمري  
لا كاذباً ولا صادقاً \* تنبيه \* أن اليمين الفاجرة حرام بل هي كبيرة اتفاقاً

### باب في شهادة الزور \*

(أخرج) الشيخان عن أبي بكر قال قال جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ألا أنبئكم بأكبر الذنوب ثلاثاً قالوا بلى يارسول الله قال الإشراك بالله وعقوق  
الوالدين وألأوشهادة الزور أو شهادة الزور أو شهادة الزور وكان متكئاً فجلس  
فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت \* وأبو داود والترمذي صلى بنار رسول الله صلى

وقد روي عن المعين والرفيق  
قالت فأين المعين والرفيق  
فقال هو فوق بقدرته وروى  
بعله وحكمته وبين يدي  
بهديته وعن يميني نعمته

الله عليه وسلم صلاة الصبح فلما انصرف قام قائماً فقال عدلت شهادة الزور  
الاشرار بالله ثلاث مرات ثم قرأ فاجنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول  
الزور خففاء الله غير مشركين به \* وأحمد من شهد على مسلم شهادة ليس لها بأهل  
فلم يتبوا أمقعه من النار والطبراني من كتب شهادة اذا ادعى اليها كان كمن شهد  
بالزور \* (تقريبه) ان شهادة الزور وهي ان يشهد بما لا يتحققه حرام بل مخرجوا  
بأنها كبيرة قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام واذا كان الشاهد بها كاذباً  
أثم ثلاثة آثام اثم المعصية واثم اعانة الظالم واثم خذلان المظلوم واذا كان صادقاً  
أثم اثم المعصية لا غير لتسببه في ابراء ذمة الظالم وايصال المظلوم الى حقه

### باب التوبة

قال الله تعالى انما التوبة على الله أي التي كتب على نفسه قبولها بنفسه (للذين  
يعملون السوء بمجهالة) أي جاهلين اذا عده واربعهم (ثم يتوبون من) زمن (قريب)  
قبل أن يغرغروا قبل أن يحيط السوء بحسناته فيحبطها أو في عتته قبل مرض  
موته (فاوثلكتوب الله عليهم وكان الله عليهما حكيماً وليست التوبة للذين يعملون  
السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال اني تبت الآن) فلا تنفعه ولا تقبل منه  
(ولا الذين يموتون وهم كفار وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة  
ذصوات حسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها  
الانهار وقال تعالى ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً  
رحيماً \* وأخرج الشحان والترمذي عن الحرث بن يزيد قال قال ابن مسعود سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لله أفرح توبة عبده المؤمن من رجل نزل في  
أرض ويثته مهلكة معها راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام فومه  
فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء  
الله قال أرجع الى مكاني الذي كنت فيه فلنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده  
لموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه فالتفت الى الله أشد فرحاً توبة العبد  
المؤمن من هذا راحلته وزاده \* ومسلم بأنها النامس توبوا الى الله فاني أتوب اليه في  
اليوم مائة مرة \* وابن ماجه لو أخطأ ثم حتى يبلغ خطاياكم السماء ثم تبت تواب الله  
عليكم \* والطبراني والبيهقي صاحب البين أمير على صاحب الشمال فاذا عمل  
العبد حسنة كتبها بعشر أمثالها واذا عمل سيئة فارد صاحب الشمال أن يكتبها  
قال له صاحب البين أمسك فيمسلست ساعات فان استغفر الله منها لم يكتب عليه  
شيئاً وان لم يستغفر الله كتب عليه سيئة واحدة \* وابن أبي حاتم وابن مردويه  
التوبة النصوح التدم على الذنب حين يقرط منك فتستغفر الله ثم لا تعود اليه  
أيدا والطبراني وأبو نعيم الندامة توبة والتائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر

وعن حماد بن عمار قال قال  
سمعت منه هذا الكلام  
قلت له هل لك في المرافعة  
فقال هيأت من افقتك  
تستغنى عن خدمته وما

من الذنب وهو مقيم عليه كالسهرى بربه \* والترمذي ان الله عز وجل يقبل توبة  
العبد ما لم يغفر \* ومسلم من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله  
عليه \* والشحان عن أبي سعيد الخدري قال قال صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان  
قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن أعلم أهل العلم فدل على راهب  
فأتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا تقتله فكم  
مائة ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل  
له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة اطلق الى أرض كذا وكذا فان  
بها أناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء  
فانطأ حتى اذا نصف الطريق أتاه الموت فاختصم فيه ملائكة الرحمة  
وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاءنا مقبلا بقلبه الى الله تعالى وقالت  
ملائكة العذاب لم يعمل خيرا قط فأتاهم ملك في صورة آدمي فحكموه بينهم فقال  
قيسوا ما بين الأرضين فالى آيةهما كان أدنى فهو له فقا سوا فوجدوه أدنى الى  
الأرض التي أراد قبضته ملائكة الرحمة \* وفي الحديث الصحيح أنه صلى الله  
عليه وسلم قال ان المؤمن اذا أذنب نكت نكتة سوداء في قلبه فان تاب واستغفر  
سقط قلبه وان لم يتب زادت حتى تعلو قلبه أى تغشاها وتغطيه تلك النكتة  
السوداء فذلك الران الذي ذكره الله في كتابه كلابر ران على قلوبهم ما كانوا  
يكسبون اللهم اننا نستغفر لك ونسئب اليك ونستعينك على أن لا نعود الى معاصيك  
وننبيه التوبة واجبة فورا من كل ذنب ولو صغيرا فمن أخرها زنا يغها كان  
عاصيا تأخيرها قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام وكذلك يتكرر عصيانه  
بتكرار الأزمنة المتسعة فيحتاج الى توبة عن تأخيرها كما يحتاج اليها عن الذنب  
المتقدم ويجب تجديد التوبة عن المعصية كلما ذكرها بعد التوبة على ما راعه  
القاضي أبو بكر الباقاني قال فان لم يجدوها فقد عصي معصية جديدة تجب  
التوبة منها ثم ان علم ذنوبه على التفصيل لزمه التوبة عن آحادها على التفصيل  
ولا يكفيه توبة واحدة فالتوبة من جملة الذنوب من غير ذكر تفاصيلها غير صحيحة  
قال الزركشي وهذا ظاهر وقال ابن عبد السلام يتذكر من الذنوب السالفة ما أمكن  
تذكره وما تعذر فلا يلزمه ما لا يقدر عليه وقال القاضي أبو بكر ان لم يتذكر تفصيل  
الذنب فلا يقل ان كان لي ذنب لم أعلمه فاني نائب الى الله واعلم أن التوبة في نفسها  
طاعة وعد الثواب عليها وأما زوال العقاب الاليم فهو مقوض الى الرب الخليم  
التواب الرحيم

فصل شروط التوبة المسقطه للاثم ظنا لا قطعاً أن يندم على فعل الذنب  
من حيث المعصية وأن يعزم على أن لا يعود اليه أو الى مثله خالصا لله تعالى وان

أحب أن يكون هذا الى  
ولي ملك الدنيا من شرقها  
الى غربها فقلت له أما  
تستوحش في هذا المكان  
فقال لي يا هذا من كان

يقطع عنه حالا ان كان متأسبا به أو ممرعا على المعاودة اليه وان يخرج من المظالم  
 والزكاة ان كانت رذها أو بدلها أن تلفت لستحتها ما لم يرثه منها ومنه قضاء  
 صلاة وصوم وان كثرا فان اختلف شرط من الشروط المذكورة لم تصح توبته  
 وأن يستغفر الله تعالى من ذنبه بلسانه ظاهرا وبقلبه باطنا على ما رجمه القاضي  
 حسين والقاضي أبو الطيب والماوردي وغيرهم ويجب في التوبة عن قود  
 أو قدق أن يعلم المستحق ويمكنه من الاستيفاء ومن نحو غيبة أن يستحل المغتاب  
 منها ان علم والا استغفر لنفسه ودعاه كالحاسد ربنا تقبل توبتنا واغسل  
 حوبتنا وتحمل تبعاتنا بعتك وكرمك آمين اللهم انا نستغفرك من كل ذنب  
 أذنبناه استعجناه أو جهلناه ونستغفرك من كل ذنب تبنا اليك منه ثم  
 عدنا فيه ونستغفرك من الذنوب التي لا يعلمها غيرك ولا يسعها الا حملك  
 ونستغفرك من كل ما دعت اليه نفوسنا من قبل الرخص فاشتبه ذلك علينا  
 وهو عندك حرام ونستغفرك من كل عمل عملناه لوجهك فخالطه ما ليس لك  
 فيه رضا لا اله الا أنت يا أرحم الراحمين ﴿خاتمة في الخوف﴾ قال الله تعالى واناى  
 فارهبون وقال تعالى وخافون ان كنتم مؤمنين فأمر بالخوف وأوجبه وشرطه  
 في الايمان فلذلك لا يتصور أن ينقلب مؤمن عن خوف وان ضعف ويكون ضعف  
 خوفه بحسب ضعف معرفته وإيمانه \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا  
 أعلمكم بالله وأشدكم له خشية \* وقال صلى الله عليه وسلم رأس الحكمة مخافة  
 الله \* وقال عليه الصلاة والسلام قال الله عز وجل وعزني وجلالي لا أجمع على  
 عبادي خوفا ولا أجمع له أمنا فان أمتني في الدنيا أخفني يوم القيامة وان خافني  
 في الدنيا أمتني يوم القيامة \* وقال عليه السلام اذا اقشعرت جلود العبد من خشية  
 الله تحانت عنه خطاياها كما يتحات عن الشجرة البالية ورقها \* وقال الحسن رضي  
 الله عنه ان الرجل ليس ذنب الذنب لها بفساد ولا يزال مكتوبا حتى يدخل الجنة  
 وقال كعب الاحبار رضي الله عنه ان رجلا من بني اسرائيل اصاب ذنبا فخرن  
 بفعل يذهب ويحبي \* ويقول بم أرضي ربي بم أرضي ربي فكسب صدقا \* وقال  
 الفضيل رحمة الله عليه من خاف الله تعالى دله الخوف على كل خير \* وسئل ابن  
 جبير رضي الله عنه عن الخشية فقال هي أن تخشى الله حتى تحول خشيته بينك  
 وبين معاصيه \* وفي صحيح البخاري وقال ابن مسعود رضي الله عنه ان المؤمن  
 يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب  
 مر على أنفه فقال به هكذا أي ذبه بيده فطار \* وقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لعقبة بن عامر لم أسأله ما الخجاءة قال صلى الله عليه وسلم املاك عليك لسانك  
 وابلك على خطيئتك \* وقال صلى الله عليه وسلم لا يلج أي لا يدخل النار رجل بكى

المولى حبيبه وأبيه كيف  
 يستوحش قفلة من أين  
 تأكل فقال يا هذا الذي  
 غدا في برقه في ظلمة  
 الاحشاء صغيرا تكفل بي

من خشية الله تعالى حتى يعود اللبن في الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم \* وفي الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم ذكر من السبعة الذين يظلمهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجلان صالحا في الله عز وجل ورجل وعته امرأة ذات جمال فقال اني أخاف الله ورجل تصدق بيمينه فأخفاها من شماله ورجل تعلق قلبه بالمسجد رجلا ذكرا الله أي وعبيده وعقابه خاليا ففاضت عيناه أي خوفا مما جناه واقترعه من الخائفات والذنوب \* وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم لان أدمع دموعه من خشية الله أحب الي من أن أتصدق بألف دينار \* وقال كعب الأحبار رضي الله عنه والذي نفسي بيده لان أبكي من خشية الله حتى تسيل دموعي على وجنتي أحب الي من أن أتصدق بحبل ذهب \* وقال عوف بن عبد الله بلغني أنه لا تصيب دموع الانسان من خشية الله مكانا من جسده الا حرم الله تعالى ذلك المكان على النار وكان محمد بن المنكدر اذا بكى مسح وجهه وحيته من دموعه ويقول بلغني أن النار لا تأكل كل موضع امسسته الدموع \* وفي صحيح ابن حبان عن عطاء قال دخلت أنا وعبيد بن صهر على عائشة رضي الله عنها فقالت لعبيد بن عمر قد آن لك أن تزورنا فقال أقول بآمت كما قال الاوّل زرغباً تردحياً فقالت دعونا من مطالبتكم هذه فقال ابن عمر أخبرنا بأعجب شيء رأيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فمكنت ثم قالت لما كانت ليلة من الليالي قال يا عائشة ذريني أعبد الالهة ربّي قلت والله اني لأحب قرينك وأحب ما يسرك قالت فقام فطهر ثم قام يصلي فلم يزل يبكي حتى بل حجره قالت وكان جالساً فلم يزل يبكي حتى بل لحيته قالت ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل الارض فقاء بلال يؤذنه بالصلاة فلما رآه يبكي قال يا رسول الله لم تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبداً شكوراً \* وفي منهاج الغزالي ان آدم صفي الله ونبيه الذي خلقه سيده وأسجد له ملائكته ووجهه على أعناقهم الى جواره لما أكل أكلة واحدة لم يؤذن له فيها فتودى أن لا يجاورني من عاصي وأمر الملائكة الذين حملوا سريره بزجروه من سماء الى سماء حتى أوقعوه بالارض ولم يقبل توبته فيما روى حتى بكى على ذلك ما تني سنة ولحقه من الهوان والبلاء ما لحقه وبقيت ذريته في تبعات ذلك على الابد ثم ان نوحاً شيخ المرسلين عليه السلام الذي احمل في أمردية ما احمل لم يقل الا كلمة واحدة على غير وجهها اذ تودى فلانسان ما ليس لك به علم اني أعظك أن تكون من الجاهلين حتى روى في بعض الاخبار أنه لم يرفع رأسه الى السماء حياء من الله تعالى أربعين سنة انتهى \* وقال الحسن ان آدم عليه الصلاة والسلام بكى حين أهبط من الجنة ثلاثمائة عام حتى جرت أودية من دمعه \* وقال

قوله رجلاً الخ هو من قول  
ذكر الذي يصدر الحديث  
وما بينهم ما هو بنية السبعة

٥١

كبيراً ولي عنده رزق معلوم  
وله وقت مختوم فسأله في  
الدعاء فقال لي يجب الله  
طريقاً عن معصيته ولا  
قلبك بخشيته ولا جعلك

وهب بن الورد ان نوحا عليه السلام لما عاتبه الله في ابنته بكى ثلاثا ثم غام حتى صار  
 في جذعها مثال الجد اول اى الانهار الصغار من البكاء \* وقال مجاهد بكى داود  
 عليه السلام اربعين يوما ساجد الارض راسه حتى نبت المرعى من دموعه حتى  
 غطى راسه فنودي يا داود ابعث انت فتطمع ام طمأن فتسقى ام عارفتكسى  
 فتجب شجة هاج منها العود فاحرق من حر جوفه ثم انزل الله عليه التوبة والمغفرة  
 فقال يا رب اجعل خطيئتي في كفي فصارت خطيئته في كفه مكتوبة فكان لا يسط  
 كفه لطعام ولا شراب ولا غيره الا راحا فابكته \* قال وكان يثوبى بالقدح  
 ثلثا ماء فاذا تناول به ابصر خطيئته فبايضا على شفته حتى يفيض القدح من  
 دموعه \* وقال عبد الله بن عمر وكان يحيى بن زكرياء عليهما السلام يبكي حتى تقطع  
 خذاه وبدت اضراسه فقالت له امه لو اذن لي يا بني حتى اتخذ لك قطعين من لبود  
 تواري بهما اضراسك عن الناظرين فاذا نزلت فابكتي ففككتا  
 نسيلا بالدموع فتجىء امه فتعصرهما فتسيل دموعه على ذراعها \* وفي صحيح  
 البخارى عن عائشة رضى الله عنها كان ابو بكر الصديق رضى الله عنه رجلا بكاء  
 لا يملك عيفيه اذا قرأ القرآن \* وقال عبد الله بن عيسى كان في وجه عمر بن الخطاب  
 رضى الله عنه خطان اسودان من البكاء \* وقال ابو بكر الصديق رضى الله عنه  
 ليتني كنت شعرة في صدر مؤمن \* وقال عمر رضى الله عنه عند موته الويل لعمر ان لم  
 يغفر الله له وبكى ابن عباس رضى الله عنهما حتى صار كأنه الشن البالى وبكى تليذه  
 سعيد بن جبير حتى عمشت عيناه \* وعن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال قلت لزيد بن  
 سرثد مالى ارى عينك لا تحف قال وما مسئلتك عنه قلت عسى الله ان ينفعني به  
 قال يا اخي ان الله قد توعدني ان انا عصيته ان يسجنتني في النار والله لو لم يتوعدني  
 ان يسجنتني الا في الحمام لكنت حريا ان لا تحف لي عين قال قلت له فمكدا انت في  
 خلواتك قال وما مسئلتك عنه قلت عسى الله ان ينفعني بذلك فقال والله ان ذلك  
 يعرض لي حين اسكن الى اهلى اى لارادة وطها فيحول ذلك بيني وبين ما اريد  
 وانه ليوضع الطعام بين يدي فيعرض لي فيحول بيني وبين اكله حتى تبكي امرأتى  
 تبكي صبيانا ما يدرون ما ابكنا \* وعن عمر بن زادن قال قال لي كهمس يا ابا سلمة  
 اذ نمت ذنبا فانا ابكى عليه منذ اربعين سنة فقلت ما هو قال زاذني اخي فاشتريت له  
 همكبا فاق فلما اكل قت الى حائط جاري فاخذت منه قطعة طين فغسل به لحيته  
 انا ابكى على ذلك منذ اربعين سنة \* ودخل بعض اصحاب فتح الموصل على عمه فراه  
 بكى ودموعه خالطها سفرة فقال له بكيت الدم قال نعم قال على ماذا قال على تخلفي  
 من واجب حق الله ثم رآه في المنام بعد موته فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي قال  
 اصنع في دموعك قال قرئني فقال لي يا فتح على ماذا بكيت قلت يا رب على تخلفي عن

ممن يستغل بعينه عن  
 خدمته ثم ذهب ليقوم  
 فوجدت به وقلت له يا اخي  
 مني القالك قتبسم وقال لي  
 اما بعد يومك هذا فلا  
 تحدث به نفسك في الدنيا  
 ويوم القيامة يوم يجمع فيه

واجب حقتك قال فالدن قال خوفاً أن لا يفتح لي قال يا فتح ما أردت بهذا كما وعزقي  
 وجلالي لقد صدعنا قظاً لك أربعين سنة بهيبتك ما فيها خطيئة \* وكان أبو  
 الدرداء رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاف بالله أن من  
 آمن بالسلب عند موته سلب عند موته أي جزاء لا منه مكر الله \* وقال عبد الرحمن  
 ابن مهدي مات سفيان الثوري فلما اشتد به الترع جعل يبكي فقال له رجل يا أبا  
 عبد الله أترأى كثرة الذنوب فرفع رأسه وأخذ شيئاً من الأرض فقال والله لذنوبي  
 أهون عندي من هذا أني أخاف أن أسلب الأيمان قبل أن أموت \* وفي الروض  
 الفائق عن سفيان الثوري أنه خرج إلى مكة حاجاً فكان يبكي من أول الليل إلى  
 آخره في المحمل فقال شيكان الراعي يا سفيان بكواؤك ان كان لأجل المعصية فلا  
 تعصه فقال سفيان أما الذنوب فما خطرت بي إلى قط صغيرها ولا كبيرها وليس  
 بكائي يا شيكان من أجل المعصية ولكن خوف الخاتمة لأنني رأيت شيخاً كبيراً  
 كتبنا عنه العلم وعلم الناس أربعين سنة وجاور بيت الله الحرام سقيماً وكان يلتمس  
 بركته ويسقي به الغيث فلما مات حول وجهه عن القبلة ومات على الشرك كافراً  
 قاتلاً أخاف من سوء الخاتمة \* وقال سهل رأيت في المنام كأنني أدخلت الجنة فرأيت  
 ثلاثمائة نبي فسألتهم ما أخوف ما كنتم تتخافون في الدنيا فقالوا سوء الخاتمة اللهم  
 انا نسألك حسن الخاتمة ونعوذ بك من سوءها وأن تتوفانا على الإيمان والتوبة  
 وفي الصحيحين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل عليه وأندر عشرتك  
 الأقربين فقال يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله  
 شيئاً يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئاً يا عباس عم رسول الله لا أغني  
 عنك من الله شيئاً يا صفية عممة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً يا فاطمة بنت محمد  
 سألني من مالي ما شئت لا أغني عنك من الله شيئاً \* وقال كعب الأحبار رضي الله  
 عنه إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد ونزلت  
 الملائكة فصارت صفوفاً فيقول يا جبريل انثني بحمهم فبأنني بها جبريل ثم ادب سبعين  
 ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها حتى إذا كانت من الخلائق على  
 قدر مائة عام زفرت زفرة طارت لها أفئدة الخلائق ثم زفرت ثانية فلا يبقى ملك  
 مقرب ولا نبي مرسل إلا جئنا على ركبته ثم تفر الثلاثة فتبلغ القلوب الحناجر وتفرغ  
 العروق فيفرغ كل امرئ إلى عمله حتى أن إبراهيم الخليل يقول بخلي لا أسألك  
 إلا نفسي ويقول موسى بمنأى لا أسألك إلا نفسي وأن عيسى يقول بما أكرمتني  
 لا أسألك إلا نفسي لا أسألك مريم التي ولدتنني وقال أيضاً الوفتح من جهنم قدر  
 من نور بالشرق ورجل بالغرب أغلى دماغه حتى يسيل من حرها أعادنا الله منها  
 (وروي) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا جبريل ما أرى ميكائيل يفتحك

الناس فإن كنت ممن تلقاني  
 فاطلبني في جملة الناطقين  
 إلى الله فقلت له ومن أين  
 عرفت ذلك فقال به وعدني  
 وبني وذلك أني غصصت  
 لحرفي عن النظر إلى  
 المحرمات ومنعت نفسي



قال ما خلقتكم بكائي بل مني خلقت النار وما جفت لي عين منذ خلقت جهنم مخافة  
 أن أعصى الله عز وجل فجمعني فيها فإذا كانت هذه حالة الانبياء والملائكة  
 المطهرين من الأدناس فكيف حال وحال أمثالي من عصاة الناس وأين بكائي  
 لأصراري على المعاصي اللهم اني أسألك مخافة تتجوزني عن معاصيك حتى أعمل  
 بطاعتك عملا أسحق به رضاك وحتى أناجيك في التوبة خوفا منك يا مقلب  
 القلوب ثبت قلبي على دينك ﴿ ختام الخاتمة في الرجاء ﴾ قال الله تعالى قل  
 يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب  
 جميعا وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يبالي أنه هو الغفور الرحيم  
 وكان أبو جعفر محمد بن علي يقول أنتم أهل العراق تقولون أرجى آية في كتاب الله  
 عز وجل قوله قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن  
 الله يغفر الذنوب جميعا ونحن أهل البيت نقول أرجى آية في كتاب الله قوله ولسوف  
 يعطيك ربك فترضى فلا رضى محمد صلى الله عليه وسلم وأحد من أمته في النار  
 \* وأخرج الشيخان وابن ماجه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله  
 الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق عرشه إن رضى سبقت غضبي وفي رواية غلبت  
 غضبي \* وأحمد وابن ماجه والبيهقي قال الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي إن ظن  
 خيرا فله وإن ظن شرا فلا \* والبيهقي أمر الله جل وعلا بعبده إلى النار فلما وقف  
 على شفيرها التفت فقال أما والله يا رب إن كان ظني بك خسما فقال الله عز وجل  
 ردوه أنا عند حسن ظن عبدي \* والشيخان والترمذي إن الله مائة رحمة أنزل  
 منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والبهائم والبهائم فيها سبعون وبعث  
 يترحمون وبها يعطف الطير والوحوش على أولادها وآخر تسعة وتسعين رحمة  
 يرحم بها عباده يوم القيامة \* والشيخان قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بسبي  
 فإذا امرأة من السبي قد تحلب ثديها تسبي إذا وجدت صبيا من السبي أخذته  
 فألمصته بسطنها وأرضعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم أترون هذه طارحة  
 ولدها في النار قلنا لا وهي تقدر على أن تطرحه قال الله أرحم بعباده من هذه  
 بولدها \* والنسائي عن عامر الرام قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم إذا قبل رجل عليه كساء وفي يده شيء قد التفت عليه فقال يا رسول الله مررت  
 بغضبة شجرة فسمعت فيها أصوات فرائخ طائر فأخذتهن فوضعتن في كسائي  
 فجاءت أمهتن فاستدارتن علي رأسي فكشفت لهما عنهن فوقع عليهن فلفقتهن  
 بكسائي فهن أولاء معي قال ضعتهن فوضعتن وأبت أمهتن إلا أن وضعتن فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أتعجبون لرحم أم الفرائخ فرائخها فوالذي بعثني  
 بالحق لله أرحم بعباده من أم الفرائخ بفرائخها أرحم من حتى قضعتن من

من تساول الشهوات  
 وخلوت بخدمته في الليالي  
 الظلمات ثم غاب عني لما  
 رأيته اللهم اجعلنا من  
 انصف بهذه الصفات  
 الثلاث قطرة بلقائك يوم  
 الدين الذين يقولون اللهم

حيث أخذتم وأمهت معهن فرجع بهن \* والترمذي وحسنه عن أنس قال  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم انك ماد عوتي  
 ورجوتني الاغفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان  
 السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الارض خطايا ثم  
 أقبتني لا تشرك بي شيئا لا يتنك بقرابها مغفرة \* وأحمد والطبراني عن معاذ بن  
 جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم أنبأكم ما أول ما يقول الله  
 تعالى للؤمنين يوم القيامة وما أول ما يقولون له فان الله تعالى يقول للؤمنين هل  
 أحببتم لقائى فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم فيقولون رجعوا عصفوا ومغفرتك  
 فيقول قد أوجبتم لكم عقوبى ومغفرتى اللهم انارجعوا عصفوا ومغفرتك ولقاءك  
 ونعوذ برضالك من مخطئك وبمعافائك من عقوبتك اللهم انانسا لك الراحة  
 في الدارين وأن لا تنزع منا ما وهبته لنا من الايمان والعلم وأن لا تربح قلوبنا  
 بعد اذهديتنا وأن توفقنا للعمل بما تحبه وترضاه وأن لا تجعل علينا حجة علينا وأن  
 تجعلنا مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين  
 وأن تؤمننا من الفرع الاكبر وأن تظلمنا في ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك وأن  
 ترزقنا الجنة بغير حساب والنظر الى وجهك بكرة وعشيا

خزنة الجنة اذا جاؤها سلام  
 عليكم طيبت فادخلوها  
 خالدين وصلى الله على  
 سيدنا محمد وعلى  
 آله وصحبه

وسلم  
 تم

يقول المذنب الخالجي طه فطرية الدمياطي \*

بحول الله وقوته طبع الكتاب المستجاد المسمى بإرشاد العباد الى سبيل الرشاد  
 الجامع لمهمات الدين الموضع لسالك المهتدين فله درهم مؤلفه المؤلف لشمس السنة  
 القراء الناسخ في حسن صفيحة على منوال الاحياء قراء قديين الرشدين من الغنى  
 وأوتي في هذا الصنيع من كل شئ واقطف من أزهار حكايات السلف وكرع  
 من أنهار من اقتنى آثارهم عن خلف وبالجملة فهو كتاب نافع في الدين والدنيا  
 حافل بحاسن الآداب التي من استمسك بها تناول الثريا وقد سهل اليه الوصول  
 ولاحت عليه بطبعة مخايل القبول وقد التزم طبعة بالمطبعة الوهبية حضرة  
 ذوى الشيم المرضية من اليهما المجد يسند الحاج أبو طالب المني  
 والحاج فداحمد وقد صححته مشاركا لجليسى الشيخ محمد  
 البليدي وكان الفراغ من طبعة الحسن  
 النظام في مستهل ذي القعدة سنة

١٢٩٦ من هجرته عليه

أفضل الصلاة

والسلام

آمين

﴿فهرست کتاب ارشاد العباد الى سبيل الرشاد لمولانا زين الدين الملباري﴾

صحيفة

باب الايمان	٢
فصل في الردة أعادنا الله منها	٦
باب فضل العلم	١٠
باب الوضوء	١٢
فصل في أحكام الوضوء فروضه وشروطه وسننه ومكروهاته وفوائده	١٣
باب الغسل	١٥
فصل موجبات الغسل الخ	١٧
باب فضل الصلاة المكتوبة	١٧
فصل في تحريم تأخير الصلاة عن وقتها عمدا واستحباب تعجيلها	٢٠
فصل في أحكام الصلاة من شروط وأركان وسنن ومكروهات ومبطلات	٢١
خاتمة في الاذكار المأثورة بعد الصلاة المكتوبة	٢٨
باب صلاة التطوع	٣٠
باب صلاة الجماعة	٣٥
فصل شروط الاقتداء الخ	٣٨
باب صلاة الجمعة	٣٩
فصل شروط صحة الجمعة الخ	٤٢
باب ما يحرم على الرجل من استعمال حريره منى وحلى نقد ومن تشبه بالنساء	٤٢
باب عبادة المريض	٤٤
خاتمة في ثواب المريض	٤٥
باب النياحة وتوابعها واستماعها	٤٦
فصل فيما يقوله المريض للنجاة من العذاب	٤٧
فصل في الصبر على المصائب	٤٨
فصل في التعزية	٥٠
فصل في زيارة القبور	٥١
باب الزكاة وفضلها وما ورد في مانعها من الوعيد	٥٢
خاتمة في ذم البخل	٥٤
فصل في صدقة التطوع	٥٤

خاتمة في مدح السخاء والجود	٥٨
فصل في الضيافة	٦٠
فصل في الزهد	٦١
خاتمة في فضل الفقرو الفقراء	٦٣
فصل في المن بالصدقة	٦٥
مهمات في ذم الصدقة لا بعد مع وجود الاقرب وغير ذلك	٦٦
باب الصوم	٦٨
خاتمة في سرد احاديث تتعلق بالصوم	٦٨
فصل في احكام الصوم	٧٠
فصل في فضل العشر الاخير و ليلة القدر والاعتكاف واحياء ليلتي العيد	٧٢
وصدقة الفطر	
فصل في صوم التطوع	٧٣
خاتمة في فضل عاشوراء	٧٥
باب الحج	٧٧
فصل في احكام الحج	٨٠
فصل في فضل مكة	٨٠
فصل في زيارة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفضل المدينة النبوية	٨٣
باب فضل القرآن	٨٣
فصل في فضائل بعض السور والآيات التي ورد فضلها	٨٥
فصل في أذكار الصباح والمساء	٨٨
باب ما يقال عند النوم والاستيقاظ منه	٩٠
باب ما يقال في بعض الاحوال	٩١
باب في أذكار غير مقيدة بوقت	٩٢
باب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم	٩٥
خاتمة في ذكر منافع	٩٧
باب الشرك الاصغر وهو الزباء	٩٨
باب الكبر والعجب	١٠١
خاتمة في ذم الخيلاء وفضل التواضع	١٠٢
باب الحق والجد	١٠٢

باب الغضب	١٠٥
باب الغيبة	١٠٦
باب النعمة	١٠٨
باب الكذب	١٠٩
باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر	١١١
باب الكسب	١١٢
فصل أركان البيع الخ	١١٣
فصل في الربا	١١٤
فصل في الاحسكار والتفريق بين الوالدة وولدها	١١٦
فصل في القس في البيع وغيره	١١٧
فصل في اتفاق السلعة بالخلف الكاذب	١١٨
فصل في بخس نحو السكيل والوزن والذرع	١١٨
فصل في السهامة وقالة النادم	١١٩
فصل في الدين ومطل الغني	١٢٠
خاتمة في انظار المعسر	١٢١
باب في ذم المكس	١٢٢
باب الظلم	١٢٤
فصل في أكل مال اليتيم	١٢٨
خاتمة في كفالة اليتيم والشقة والسعي على الارملة	١٢٩
فصل في الخيانة	١٣١
باب الوصية	١٣٢
باب النكاح	١٣٢
فصل أركان النكاح أربعة	١٣٤
فصل في ذكرا يجري بين الزوجين	١٣٥
فصل في منع أحد الزوجين حق الآخر	١٣٥
فصل في التشوز	١٣٧
فصل في القسم	١٤٠
باب في انتهاجر	١٤٠
باب عقوق الوالدين	١٤١

مجموعه	
١٤٣	خاتمة في بر الوالدين
١٤٦	باب قطع الرحم
١٤٧	خاتمة في صلة الرحم
١٤٨	فصل في حقوق المالك
١٥٠	فصل في حقوق الجيران
١٥١	باب القتل
١٥٣	باب الجهاد
١٥٨	فصل في الانفاق في سبيل الله
١٥٩	فصل في الفرار من الزحف
١٦٠	فصل في الغلول
١٦١	باب السكاهنة والعراقة والطيرة والتخيم والصحروا بيان أصحابها
١٦٣	باب الرتا
١٦٨	خاتمة في زنا العتيق واليدوي الخلوة بالاجنبية
١٧٠	فصل في اللواط
١٧١	فائدة يحرم مصافحة الامرء بشرطه
١٧٢	خاتمة في السحاق
١٧٢	فصل في قذف المحصن أو المحصنة بزنا أولواط
١٧٣	باب شرب الخمر
١٧٥	خاتمة في أكل الحشيشة والبنج
١٧٦	باب في اليمين الفاجرة
١٧٦	باب في شهادة الزور
١٧٧	باب التوبة
١٧٨	فصل شروط التوبة المسقطه للاثم
١٧٩	خاتمة في الخوف
١٨٣	ختام الخاتمة في الرجاء